



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الحرب الاهلية في سيراليون

١٩٩١ — ٢٠٠٢

أطروحة قدمت

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل وهي من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ/ التأريخ الحديث

من قبل

أحمد مظهر جلعوط الهلالي

بإشراف

أ. د. كريم مطر حمزة الزبيدي

٢٠٢٢ م

١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقَوْكَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)

صدق الله العلي العظيم

يوسف آية ٧٦

إقرار المقوم العلمي

اشهد أن إعداد الأطروحة الموسومة الحرب الاهلية في سيراليون ١٩٩١-٢٠٠٢ التي قدمها الطالب (أحمد مظهر جلعوط) في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل قد قومتها علمياً فوجدتها سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع:

المرتبة العلمية:

الاسم:

التاريخ / / ٢٠٢٢

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

بعد ان أنجزت بعونه تعالى هذه الاطروحة، لا يسعني إلا ان أتقدم بالشكر الجزيل وامتناني الكبير، لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي لما شملني به من خلق كريم وجهد صادق وتوجيهات قيمة وسديدة، فضلاً عن متابعته المستمرة، قرأ الاطروحة بتمعن ودقة مرات عدة، ووقف عند كل كلمة فيها، فكان كالغيث المدرار في كل مرة يوشحها بملاحظاته القيمة وآرائه العلمية السديدة، أسأل الله تعالى أن يمن عليه بوافر الصحة والعافية وان يطيل في عمره .

وأزجي وافر الشكر وعظيم الامتنان، إلى أساتذتي في السنة التحضيرية الذين كان لتوجيهاتهم العلمية الأثر الكبير في توجيهي الدراسي العلمي، وهم كل من الأستاذ الدكتور علي هادي عباس المهداوي، والأستاذ الدكتور ماجد محي الفتلاوي، والأستاذ الدكتور يحيى كاظم المعموري، والأستاذ الدكتور حسن عبد علي الطائي، والأستاذ الدكتور عصام عبد الحسين نومان، والأستاذ الدكتور نعيم جاسم محمد، والأستاذ الدكتور أحمد يونس زويد الجشعمي، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة وفاء كاظم ماضي الكندي، واقدم شكري وامتناني الى زميلي الدكتور بسام رضا محمد، لما قدمه الي من مصادر كثيرة تدخل في صلب الموضوع.

ويفرض علي واجب الوفاء ان أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى والدَي رحمة الله وأمي بدعمها ودعائها لي طول مدة الدراسة، حفظها الله وأطال في عمرها، كما يسرني ان أتقدم بالشكر والتقدير إلى من صبر وأزرني طول مدة الدراسة زوجتي العزيزة، وختاماً اقدم اعتذاري لكل من أعانني في إتمام أطروحتي هذه ولم يحضرني اسمه فلم مني جزيل الشكر.

الإهداء إلى

روح الأميرة

سلامٌ عليك من الأرض إلى الفردوس الأعلى

أنا بخير ولكن لم أشعر بالسعادة بعد رحيلك

سأحيني وعدتك أن أصطحبك معي يوم المناقشة

لكن مشيئة الله حالت بيني وبينك، وأنا أعلم أن روحك حاضرة

إلى فلذة كبدي، وثمره فؤادي، وحبيبه قلبي... ابنتي

(رتاج)

أهدي جهدي هذا

قائمة المختصرات

الرمز	باللغة الانكليزية	باللغة العربية
A.F.R.C	Armed Forces Revolutionary Council	المجلس الثوري للقوات المسلحة
C.D.F	Civil Defense Forces	قوات الدفاع المدني
ECOMOG	Economic Community of West African States Monitoring Group	مجموعة مراقبة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا
ECOWAS	Economic Community of West African States	المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا
E.O	Executive Outcomes	المخرجات التنفيذية
F.O	British Foreign Office documents	وثائق وزارة الخارجية البريطانية
F.R.U.S	Documents Foreign Relations of the United States	وثائق وزارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية
GSG	Gurkha Security Guards	امن كورخا
H . C. P. P	House of Commons Parliamentary Papers	الاوراق البرلمانية لمجلس العموم البريطاني
MRU	Mano River Union	اتحاد نهر مانو
NDPL	National Democratic Party of Liberia	الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري
NPRC	National Provisional Ruling Council	مجلس الحكم المؤقت الوطني

قائمة المختصرات

P.P.U.S	Public Papers of US Presidents	الاوراق اليومية لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية
PDP	People's Democratic Party	الحزب الديمقراطي الشعبي
RUF	Revolutionary United Front	الجبهة المتحدة الثورية
SLPP	Sierra Leone People's Party	الحزب الشعبي السيراليوني
SLSC	Sierra Leone Special Court	محكمة لسيراليون الخاصة
SLTRC	Sierra Leone Truth Reconciliation Commission	لجنة الحقيقة والمصالحة في سيراليون
SSD	Special Security Division	شعبة الامن الخاصة
U.S. C. S	(U.S. Congress Debates) Senate	مجلس الشيوخ الأمريكي
UNAMSIL	United Nations Mission for Sierra Leone	بعثة الأمم المتحدة في سيراليون
ULMO	United Liberation Movement of Liberia	حركة التحرير الليبيرية المتحدة

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
٧ - ١	المقدمة
٧٤ - ٨	الفصل الأول: موجز جغرافي وتاريخي لسيراليون حتى عام ١٩٩١
١٨ - ٨	المبحث الأول: جغرافية سيراليون وتركيبها السكانية
٩ - ٨	أولاً - الموقع والاهمية الجغرافية
١٢ - ٩	ثانياً - المظاهر الطبيعية والثروة الاقتصادية
١٨ - ١٣	ثالثاً - مجتمع سيراليون اللغة والديانة والمعتقد
٣١ - ١٩	المبحث الثاني : الاستعمار البريطاني لسيراليون ١٧٧٨ - ١٩٦١
٢٥ - ١٩	أولاً - بداية التغلغل الاستعماري وانشاء مستعمرة فريتاون
٢٩ - ٢٥	ثانياً - نظام الحكم والادارة البريطانية حتى عام ١٨٩٦
٣١ - ٢٩	ثالثاً - اعلان الحماية على سيراليون.
٤٦ - ٣٢	المبحث الثالث: الحركة الوطنية في سيراليون ١٨٩٨ - ١٩٦١
٣٦ - ٣٢	أولاً - بداية الكفاح المسلح : ثورة ضريبة الكوخ
٤٣ - ٣٦	ثانياً - تطور الحركة الوطنية ١٩١٤ - ١٩٦٠
٤٦ - ٤٣	ثالثاً - مؤتمر لندن الدستوري واستقلال سيراليون
٧٤ - ٤٧	المبحث الرابع: جذور الحرب الاهلية في سيراليون ١٩٦١ - ١٩٩١
٦٣ - ٤٧	أولاً - الاسباب السياسية
٦٧ - ٦٣	ثانياً - الاسباب الاجتماعية (الارث الاستعماري والصراع العرقي)
٧٤ - ٦٧	ثالثاً - الاسباب الاقتصادية (الفساد وانهيار المؤسسات الحكومية)
١٢٦ - ٧٥	الفصل الثاني: الحرب الاهلية في سيراليون وبداية الصراع المسلح ١٩٩١ - ١٩٩٦
٩٤ - ٧٥	المبحث الأول :هجوم الجبهة المتحدة الثورية لسيراليون ١٩٩١ - ١٩٩٢
٨١ - ٧٥	أولاً - اصل الجبهة المتحدة الثورية ونشأتها
٨٨ - ٨١	ثانياً - هجوم الجبهة المتحدة الثورية.
٩٤ - ٨٨	ثالثاً - انقلاب الكابتن ستراسر عام ١٩٩٢.
١٠٩ - ٩٥	المبحث الثاني: ظهور الميليشيات والشركات العسكرية المرتزقة ١٩٩٣ - ١٩٩٦

١٠٠-٩٥	اولا - الكاماجور Kamajor
١٠٢-١٠٠	ثانيا- شركة امن كورخا (GSG) Gurkha Security Guards
١٠٩-١٠٢	ثالثا- شركة المخرجات التنفيذية (EO) Executive Outcomes
١٢٦-١١٠	المبحث الثالث: عملية السلام والطريق الى أبيدجان
١١٧-١١٠	اولاً - انقلاب القصر وانتخابات عام ١٩٩٦
١٢٢-١١٧	ثانيا - اتفاق ابيدجان عام ١٩٩٦.
١٢٦-١٢٣	ثالثا- عملية سلام متعثرة .
١٨٥-١٢٧	الفصل الثالث : استمرار الحرب الاهلية في سيراليون والصراع على السلطة ١٩٩٧- ٢٠٠٢
١٤١-١٢٧	المبحث الاول: سيراليون تحت سيطرة المجلس الثوري للقوات المسلحة
١٣٤-١٢٧	اولا- انقلاب سوبل ٢٥ أيار ١٩٩٧
١٤١-١٣٤	ثانيا - اتفاقية كوناكري للسلام
١٥٥-١٤٢	المبحث الثاني: هجوم المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية على فريتاون وعقد اتفاقية لومي للسلام
١٤٧-١٤٢	اولا - هجوم فريتاون وعملية لا شيء حي
١٥٥-١٤٧	ثانيا- اتفاقية لومي للسلام .
١٧٢-١٥٦	المبحث الثالث: المرحلة الاخيرة من الحرب وعقد اتفاقية ابوجا للسلام
١٦٦-١٥٦	اولا: انهيار اتفاقية لومي للسلام وعودة القتال
١٧٢-١٦٦	ثانيا- اتفاقية ابوجا للسلام
١٨٥-١٧٣	المبحث الرابع: اثار ونتائج الحرب الاهلية في سيراليون
١٨١-١٧٣	اولاً - الاثار الاجتماعية
١٨٥-١٨١	ثانيا- الاثار الاقتصادية
٢٤٢-١٨٦	الفصل الرابع: الموقف الاقليمي والدولي من الحرب الاهلية السيراليونية
٢٠٠-١٨٦	المبحث الاول : موقف الدول التي ساندت الجبهة المتحدة الثورية
١٩١-١٨٦	اولا- الموقف الليبي
٢٠٠-١٩١	ثانيا- الموقف الليبي
٢١٢-٢٠١	المبحث الثاني: جهود المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في تسوية الصراع (الايكواس)

٢٠٢-٢٠١	اولا- اسباب التدخل ومبرراته
٢١٢-٢٠٢	ثانيا- العمليات العسكرية
٢٣٠-٢١٣	المبحث الثالث: الموقف الامريكي والبريطاني من الحرب الاهلية في سيراليون
٢١٧-٢١٣	اولا: موقف الولايات المتحدة الامريكية
٢٣٠-٢١٧	ثانيا: الموقف البريطاني
٢٤٢-٢٣١	المبحث الرابع: موقف الامم المتحدة من الحرب الاهلية في سيراليون
٢٣٤-٢٣١	اولا - بداية تدخل الامم المتحدة في صراع سيراليون
٢٤٢-٢٣٥	ثانيا: ازمة الرهائن والمساعدات الدولية
٢٤٥-٢٤٣	الخاتمة
٢٤٦	الملاحق
٢٨٧-٢٤٧	قائمة المصادر
A-C	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة :

تشكل ظاهرة الحروب الاهلية من أبرز الظواهر الافريقية، لها جذورها التاريخية، ومحدداتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، واتصالها بالإرث الاستعماري المتجذر، فقد عملت الدول الاستعمارية على مر الاعوام برسم حدود الدول الافريقية، ووضع الحواجز حسب مصالح القوى الكبرى وتوازنها، ولاسيما وجود أنظمة حكم افريقية ضعيفة، فأنعكس ذلك سلباً على المجتمع الافريقي، ومن تلك البلدان التي خاضت حرباً اهلية استمرت أكثر من عقد من الزمن، سيراليون.

سيراليون بلد لم يُمنح تاريخه الاستكشاف الشامل الذي يستحقه، كانت تلك الأرض موطنًا لموانئ الرقيق التي زودت المزارع، في الأمريكيتين وجزر الهند الغربية، بالشحن البشري اللازم للحفاظ على تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفي نهاية تجارة الرقيق اختار البريطانيون المؤيدون لإلغاء الرق، سيراليون مكاناً لإعادة توطين العبيد الأحرار والتي بدأت مع وصول الدفعة الاولى من لندن في عام ١٧٨٧، الأفارقة الأحرار الذين قاتلوا جنباً إلى جنب مع البريطانيين في الحروب الثورية الأمريكية، وبعد خمسة اعوام في عام ١٧٩٢ وصل المارون، العبيد الأفارقة المتمردون في جامايكا، الذين ابعدوا أيضاً إلى سيراليون عبر نوبا سكوتيا، وأطلق على هذه المجموعات التي استوطنت في فريتاون اسم الكريول.

ظلت سيراليون مستعمرة بريطانية حتى عام ١٩٦١، عندما حصلت على الاستقلال وعلى عكس العديد من المستعمرات البريطانية الأفريقية الأخرى، كانت سيراليون مستقرة في ظل الإدارة البريطانية، واستمرت في الاعوام التي أعقبت الاستقلال، حتى وفاة أول رئيس وزرائها، السير ميلتون مارجاي Milton Margai في عام ١٩٦٤، فقد شابت الأعوام التي تلت ذلك انقلابات وانقلابات مضادة، حتى أنشأ سياكا ستيفنز Siaka Stevens دولة الحزب الواحد في عام ١٩٧٨ ، في ظل المحسوبية والقمع والعنف، وبحلول الوقت الذي تقاعد فيه الرئيس ستيفنز في عام ١٩٨٥، كان قد أجرى سلسلة من التعديلات الدستورية، التي سمحت له باختيار ضابط عسكري سيراليوني يُدعى جوزيف سيدو موموه Joseph Seydou Momoh ليحل محله، كان نظام موموه استمراراً لديكتاتورية ستيفنز وسوء إدارته، لتنفجر الحرب الاهلية في سيراليون عام ١٩٩١.

إن تأريخ الحرب الاهلية في سيراليون لم يحظَ باهتمام المؤرخين العرب بما يتناسب مع ما له من أهمية، ولم يدرس دراسة اكااديمية، وبقيت المكتبات العراقية خاصة والمكتبات العربية عامة، تعاني من نقص كبير في هذا السياق، فكانت تلك الاسباب مسوغاً مبدئياً لاختيار موضوع **الحرب الأهلية في سيراليون ١٩٩١ - ٢٠٠٢**، هدفت الاطروحة الى استقصاء الحرب الاهلية من حيث النشأة والتطور، وايجاد اسباب الصراع وتحليلها واستعراض اصولها، والبحث في ابعاد الحرب والاهتمام الدولي بها، وتقديم فهم شامل للبلد في أوقات السلم والحرب، وإعطاء وصف واضح للقارئ عن مختلف مراحل التطور الاجتماعي والسياسي في سيراليون في اثناء الحرب، وركزت الاطروحة على وظائف العنف وأهداف مرتكبيه، ودرست أدوار الأفراد والمجتمعات المحلية والمقاتلين وأولئك الذين سيطروا عليهم، وألقي الضوء على التواطؤ بين بعض هذه الجهات، وسعت إلى فهم الدوافع الأولية للنزاع، والعوامل التي دعمت العنف على المستوى الدولي والاقليمي، ومن اكثر اهداف البحث جدية، تقديم صورة واضحة وافكار للباحثين بشأن اسباب الصراع ونتائجه، ليتسنى لهم صياغة استراتيجيات اكثر فاعلية لمنع تصاعد المظالم التي أدت الى الحروب الاهلية، بسياق علمي معتمداً على المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على رصد الاحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلاً موضوعياً من اجل الوصول الى الحقيقة.

قسمت الاطروحة الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة، تضمن الفصل الاول موجزاً جغرافياً وتاريخياً لسيراليون حتى عام ١٩٩١، وتطرقنا فيه الى أهمية الموقع الجغرافي والمظاهر الطبيعية لسيراليون وتركيبها السكانية، ودراسة مجتمع سيراليون فضلاً عن الديانة والمعتقد واللغة، وبواكير الاستعمار البريطاني، وانشاء مستعمرة فريتاون وظهور مجتمع العبيد الاحرار (الكريول)، ونظام الحكم والادارة البريطانية، وعرض تبلور الحركة الوطنية في سيراليون والسياسة الاستعمارية البريطانية تجاهها، فضلاً عن موجز تاريخي عن نشأة الأحزاب والحصول على الاستقلال عام ١٩٦١، وركز الفصل بشكل معمق على جذور الحرب الاهلية في سيراليون ١٩٦١ - ١٩٩١، والصراع على السلطة وتدخل أمراء الحرب والانقلابات العسكرية، والعنف والمحسوبية ودولة الحزب الواحد، والتدهور الاقتصادي، وبحلول نهاية عام ١٩٩٠ كانت سيراليون مهياً لخوض حرب اهلية استمرت لأكثر من عقد من الزمن.

سلط الفصل الثاني الضوء على الحرب الاهلية في سيراليون، وبداية الصراع المسلح ١٩٩١-١٩٩٦ ودراسة أصول الجبهة المتحدة الثورية، وهجومها على سيراليون والسيطرة على أجزاء واسعة من البلاد، فضلاً عن دراسة التطورات السياسية وانقلاب ستراسر عام ١٩٩٢، وظهور الميليشيات والشركات العسكرية المرتزقة ١٩٩٣-١٩٩٦، ونهاية حكومة ستراسر بانقلاب القصر وانتخابات ١٩٩٦، وعقد اتفاقية ابيدجان للسلام.

وجاء الفصل الثالث بعنوان استمرار الحرب الاهلية في سيراليون والصراع على السلطة ١٩٩٧-٢٠٠٢، ودراسة التطورات السياسية والعسكرية في ظل سيطرة المجلس الثوري للقوات المسلحة، واستعراض انقلاب سويل في ٢٥ ايار عام ١٩٩٧، وعقد اتفاقية كوناكري، وعودة الرئيس احمد تيجان كباه للحكم، وتطرق الفصل الى سيطرة المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية على فريتاون، وانطلاق عملية لاشيء حي، وصولاً الى اتفاقية لومي للسلام عام ١٩٩٩، والمرحلة الاخيرة من الحرب وعقد اتفاقية ابوجا للسلام عام ٢٠٠١، وعملية التسريح ونزع السلاح، وصولاً الى انتخابات عام ٢٠٠٢، ودراسة آثار الحرب الاهلية في سيراليون ونتائجها، على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

وعالج الفصل الرابع الموقف الاقليمي والدولي من الحرب الاهلية في سيراليون وبسبب تشابك الأحداث لجأ الباحث الى الاعتماد على وحدة الموضوع، في هذا الفصل لتقصي الأحداث التاريخية، متجاوزاً في ذلك التسلسل الزمني للدراسة، لتوضيح الموقف الاقليمي والدولي من الحرب الاهلية في سيراليون، ودراسة جهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) وأسباب التدخل ومبرراته والعمليات العسكرية، ودراسة موقف الولايات المتحدة الأمريكية، والدعم العسكري البريطاني لإنهاء الحرب الاهلية، وجهود الجمعية العامة للأمم المتحدة لتسوية الصراع في سيراليون.

اعتمدت الاطروحة على العديد من الوثائق غير المنشورة من وثائق وزارة الخارجية البريطانية (British Foreign Office documents) ووثائق وتقارير المكتب الاستعماري البريطاني (Colonial Reports) التي اختصت بالأحداث في سيراليون منذ تأسيسها وحتى استقلالها عام ١٩٦١، تضمنت تلك الوثائق أعداداً كبيرة من البيانات والمراسلات والأرقام، التي تحدثت عن أغلب النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأعداد العبيد وأجناسهم وأصنافهم، وتكمن أهميتها في معاصرتها للأحداث وكثرة تفاصيلها،

بالرغم من اهميتها، غير ان تلك الوثائق لا يمكن الركون اليها في بعض الاحيان، كونها مثلت وجهة النظر البريطانية الرسمية، ومن الوثائق غير المنشورة، التي تضمنت تفاصيل سياسية واجتماعية، ووثائق مجلس العموم البريطاني (House of Commons Parliamentary Papers) التي أغنت الاطروحة، بمعلومات غاية في الاهمية عن المعاهدات والمعاملات التجارية، تتعلق بالمراسلات واللقاءات والاضطرابات قبل واثناء الحرب الاهلية في سيراليون.

أما الوثائق المنشورة فقد شملت وثائق الادارة الامريكية بأنواعها، ووثائق وزارة الخارجية الامريكية (Foreign Relations of the United States)، ووثائق مجلس الشيوخ الامريكي (U.S. Congress Senate Debates) ووثائق اوراق رؤساء الولايات المتحدة الامريكية، لتبين موقف الادارة الامريكية من الحرب الاهلية ودورها في الضغط على الاطراف المتنازعة لقبول المفاوضات، ومن اهم الوثائق التي رفدت الدراسة بمعلومات كبيرة خلال الحرب، على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ووثائق منظمة الامم المتحدة، (United nations) وقد شملت العديد من الاحداث، ومواقف الدول على الصعيد الاقليمي والدولي، ورعاية مؤتمرات السلام بين الحكومة السيراليونية والجهة المتحدة الثورية، والاعمال الوحشية التي تعرض لها المجتمع السيراليوني، ودور الماس في ادامة تلك الحرب، ومن الوثائق المنشورة التي أغنت الأطروحة بمعلومات تفصيلية عن الشخصيات والافراد الذين تسببوا في الحرب الاهلية، ووثائق المحكمة الخاصة في سيراليون، (Special Court for Sierra Leone) ووثائق الجلسات العامة للجنة الحقيقة والمصالحة (Plenary sessions of the Truth and Reconciliation Commission)، تلك الوثائق التي سجلت اعترافات قادة الجبهة المتحدة الثورية، وجرائم الحرب ضد الانسانية في سيراليون، كانت تلك الوثائق مصدراً مهماً في بيان تفاصيل الاجتماعات السرية في الحرب الاهلية.

اعتمدت الاطروحة على العديد من المصادر الاجنبية، التي قدمت معلومات قيمة عن تاريخ مستعمرة سيراليون، ومنها على سبيل المثال كتاب جو. علي (Joe Alie) تاريخ جديد لسيراليون (History of Sierra Leone) تطرق المؤلف الى اهم الاحداث والتطورات في حقبة الاستعمار البريطاني، ليقدم وصفاً عن المجتمع السيراليوني وتطور الحركة الوطنية والسياسة البريطانية تجاه سيراليون قبل الاستقلال، استخدم المصدر في

الفصل الاول، وكتاب توماس س كوكس (Thomas S. Cox) العلاقات المدنية والعسكرية في سيراليون (Civil-Military Relations in Sierra Leon)، يبين هذا المصدر الاحداث السياسية والعسكرية، منذ الاستقلال عام ١٩٦١ حتى بداية الحرب الاهلية، ليعطي المؤلف أدق التفاصيل، عن الانقلابات وسياسة الحزب الواحد، ومدى تأثير العامل العرقي على ادارة الحكومة خلال عهد الرئيس سياكا ستيفنز، التي اجتمعت في النهاية لتكون أسباب الحرب الاهلية في سيراليون، وكتاب جوزيف كايفالا (Joseph Kaifala) بعنوان : العبيد الاحرار في فريتاون والحرب الاهلية في سيراليون (Free Slaves Freetown and the Sierra Leonean Civil War) افاد المؤلف من المقابلات الشخصية لبعض من اشترك في الحرب الاهلية، وتطرق لمجريات التطورات السياسية خلال الحرب الاهلية في سيراليون، لكن عنوان الكتاب لا يتطابق مع مضمون الكتاب، فالعبيد الاحرار ذابوا في القبائل خلال الحرب الاهلية، ولم يكن لهم دور منفرد خلال الحرب، استعرض المؤلف موقف ليبيريا من الحرب الاهلية ومؤتمر لومي للسلام، ومن الكتب التي اعتمدت على الدراسة الميدانية للحرب الاهلية في سيراليون كتاب ديفيد كين (David Keem) الصراع والتواطؤ في سيراليون Conflict Collusion in Sierra Leone أخذ الباحث دراسة الحرب ميدانياً، من خلال الاعتماد على المقابلات مع ابرز القادة والوزراء والشخصيات التي اشتركت في الحرب الاهلية، ليقدم وصفاً دقيقاً عن التواطؤ بين المقاتلين، وبروز ظاهرة السوبل بين الجنود، بالرغم من اهمية الكتاب الا انه يفتقر الى الوثائق الرسمية فقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية بصورة كبيرة.

ومن الكتب الانكليزية المهمة الاخرى، كتاب ديفيد هاريس (David Harris) سيراليون: التاريخ السياسي (Sierra Leone A political History) ويأتي أهميته في دراسة تاريخ سيراليون، دراسة موجزة ومختصرة منذ تأسيسها حتى نهاية الحرب الاهلية في سيراليون، غير أن هذا المؤلف يحلل اسباب الحرب من الناحية النفسية، ويتغاضى عن الجوانب السياسية والاقتصادية، ويبتعد عن التدخل والدور الاقليمي والدولي في مجريات الاحداث سواء من الناحية الايجابية او السلبية، استخدم الكتاب في الفصل الثاني والثالث من الاطروحة، وكتاب ستافان ويكينغ (Staffan Wiking) الانقلابات العسكرية في أفريقيا جنوب الصحراء وكيف تبرر الافتراضات غير المشروعة للسلطة (Military Coups in Sub aharan Africa How to justify illegal assumptions of

(power) سلط المؤلف الضوء على الانقلابات في دول جنوب الصحراء بصورة عامة، وخصص فصلاً للانقلابات في سيراليون، ومع أهمية الكتاب غير انه اقتصر على الانقلابات واسبابها ولم يتطرق الى نتائج تلك الانقلابات وافرازاتها على المجتمع.

لا يمكن أن ينسى الباحث ما قدمته مجموعة من الدراسات الأكاديمية للإحاطة

بأبعاد موضوعه، وتأتي في مقدمتها أطروحة إميلي آن لانجورثي (Emily Ann Langworthy) ، تأسيس الحكم البريطاني في محمية سيراليون ١٨٩٦-١٩٤٢ : (rule was established In the Sierra Leone Protectorate: 1896-1924) يقدم الباحث دراسة عن الاستعمار البريطاني ونشأة محمية سيراليون ودور العبيد الاحرار في سيراليون، ورسالة الماجستير للباحث الامريكي جاكوب فليكلو (Acob Fvillacclo) بعنوان: الجبهة المتحدة الثورية والجنود الأطفال أثناء الحرب الأهلية في سيراليون، جامعة ماساتشوستس ٢٠٠٧، (The Revolutionary United Front and Child Soldiers during Sierra Leone Civil War) تطرق الباحث بصورة مركزة الى الجنود الاطفال، وسبب اشتراكهم في الحرب الاهلية، ودراسة الانتهاكات التي تعرض لها الاطفال طوال مدة الحرب، لكن هذه الرسالة تفتقر بشكل كبير للأحداث الرئيسة للحرب والعمليات العسكرية، ولم يتطرق للمؤتمرات الدولية، وافادت الاطروحة بالعديد من البحوث والدوريات الاجنبية، المنشورة في المجلات البريطانية والافريقية، المختصة بالشأن الافريقي، منها مجلة الشؤون الافريقية، (African Affairs) ومجلة دراسات الجنوب الافريقي، ومجلة الاقتصاد السياسي الافريقي، ومن اهم البحوث المستخدمة في الدراسة بحث للباحث السيراليوني يوسف بانجورا (Yusuf Bangura)، بعنوان : فشل الحكومة وسياسة الاستراتيجية في سيراليون Strategy Policy Failure and Governance in Sierra Leone) يركز الباحث عوامل ضعف الحكومة السيراليونية قبل واثاء الحرب الاهلية، وبحث ميكا فيناماكي (Mika Vehnamaki) الماس وأمراء الحرب، يركز الباحث على دور الماس في الحرب الاهلية السيراليونية.

لا تخلو أي دراسة او بحث اكايمي من صعوبات، فقد كان هنالك العديد من العقبات، يأتي في مقدمتها، قلة المصادر العربية التي تناولت الموضوع لاسيما في أثناء مدة الدراسة، فلم يتناول الكتاب العرب بلاد سيراليون بدراسات توضح التطورات التي حصلت فيها، وكانت بلاداً شبه منسية، بالرغم من أهميتها على الصعيدين الإقليمي،

والعالمي، واعتمدت في كتابة الاطروحة على المصادر الاجنبية التي لم أتمكن من الحصول على بعضها إلاً بجهود شاقة من مكاتب أجنبية، واستغرق ذلك وقتاً طويلاً إلى جانب ترجمة الكتب، فضلاً عن ذلك واجهت مشكلة التعرف الى المناطق الجغرافية السيراليونية، فقد ذكرت أغلب المصادر المناطق بأسماء في أثناء مدة الاستعمار البريطاني، وبعد إعلان الاستقلال غُيرت تسميتها وتوسعت المناطق، وقد سبب لي ذلك إرباكاً في الاطروحة، ولم أتمكن من التعرف على المناطق الجغرافية إلاً بعد ترجمة كم من الكتب الاجنبية والخرائط لتبين اسماء المناطق الجديدة بعد الاستقلال.

ختاماً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجاز اطروحة أكاديمية علمية اتسمت بالموضوعية، وان تنال رضا من يقرأها ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، وإذا كان هنالك سهو أو خطأ فجل من لا يسهو، ومن الله التوفيق .

المبحث الاول

جغرافية سيراليون وتركيبتها السكانية

اولا : الموقع والاهمية الجغرافية .

تقع جمهورية سيراليون Sierra Leone جنوب غرب افريقيا، يحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهورية غينيا، ومن الجنوب والجنوب الشرقي جمهورية ليبيريا، ويحيط بها من الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي^(١)، بساحل طوله ٣٣٥ كم من الشمال الى الجنوب، وتتحصر بين دائرتي عرض ٥٥,٠٦ - ١٠° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول ١٦ - ١٠° و ١٨ - ١٣° غرباً، وبذلك تكون سيراليون في المنطقة الانتقالية بين الإقليم الاستوائي والاقليم السوداني، تبلغ مساحتها الكلية ٧٢ الف كم٢ وعاصمتها فريتاون Freetown^(٢).

لموقع سيراليون أهمية كبيرة في القارة الأفريقية، فطول سواحلها على المحيط الأطلسي يهيئ لها أهمية اقتصادية وعسكرية، بحكم موقعها يمكنها التحكم في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الأطلسي، الذي يعد ممراً مهماً للناقلات النفطية، وبشكل موقعها منفذاً رئيساً لتصدير ثروات الدول المجاورة لها لاسيما ليبيريا وغينيا^(٣)، وهي مستديرة الشكل تقريباً، إذ لا يبعد اي جزء منها عن ساحل المحيط الاطلسي اكثر من ٢٨٩ كم، ويبلغ اقصى طول لسيراليون من الشمال الى الجنوب قرابة ٣٦١ كم ومن الشرق الى الغرب ٢٨٩ كم^(٤).

توافرت لموقع سيراليون الجغرافي مزايا طبيعية وجغرافية مهمة، جعلت منه موقعاً استراتيجياً ملائماً لإنشاء مستوطنة لاستقرار العبيد المحررين ولتأسيس نواة المستعمرة

(1) Henry Seddall, The Date of the Message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London, 1874, P-P.8-16.

(2) Adeokun Lawrence Adefemi , Aspects of the population Geography of the western area, Sierra Leone, Durham University, 1970, P-P. 22-28

(3) J. J. Crooks, Colony OF Sierra Leone, Frank Cass And Company, London ,1972. P.8.

(4) Joe .A. D. Alie , A new history of Sierra Leone, St. Martin's Press, New York, 1988, P.5.

البريطانية في غرب افريقيا^(١) وهيأت ظروف موقعها الجغرافي على ساحل المحيط الاطلسي مراكز عمرانية صغيرة متمثلة في مدن وقرى الصيد، فانتعشت تجارتها الساحلية مستفيدة من سهولة الاتصال والوصول بين سيراليون وجهات عدة من دول اوروبا وامريكا الشمالية والدول الافريقية، وهياً الموقع الفلكي للدولة شمال خط الاستواء، مزايا اقتصادية مهمة، منها زراعة محاصيل نقدية متعددة مثل الكاكاو وزيت النخيل والموز والتوابل والمطاط والرز^(٢).

ثانيا: المظاهر الطبيعية والثروة الاقتصادية

قسمت سيراليون بصفة عامة الى قسمين رئيسيين متميزين تم توحيدهما بعد الاستقلال هما:-

أ- شبه الجزيرة: وكان يطلق عليها اسم المستعمرة Colony لأنها كانت اول الجهات التي اتخذت مستوطناً للعبيد المحررين، ثم عدتها بريطانيا احدى مستعمرات التاج^(٣) في عام ١٧٩٦ ومساحتها ٤٣٤ كم^٢ تكونت أساساً من شبه الجزيرة الجبلية التي انشئت في جزئها الشمالي العاصمة فريتاون، وتتكون ايضاً من مجموعة من الجزر الصغيرة اهمها جزيرة شربرو Sherdro وتقع على بعد ١٢ كم جنوب فريتاون^(٤)، وتعد من اهم الجزر التي ادت دوراً مهماً في تجارة الرقيق، ويبلغ اقصى طول لها قرابة ٥٣ كم واقصى عرض ٢٧ كم^(٥).

ب - الاجزاء الداخلية : وكانت تسمى المحمية Protectorate وضعتها بريطانيا تحت الحماية بعد قيام المستعمرة بقرابة مئة عام، بلغت مساحتها ٤٤٥٢٨ كم^٢^(٦).

(1) John D, Hargreaves,. Prelude to the Partition of West Africa, London, 1966, P. 77 .

(2) S. S. Hough, Report of a Visit to Sierra Leone, West Africa, The Otterbein Press Dayton Ohio, P. 5.

(3) Emily Ann Langworthy, British rule was established In the Sierra Leone Protectorate, 1896-1924, Doctor of Philosophy ,University of Edinburgh 1974, P.10.

(4) Ruma Chopra, Almost at home Maroon Bean Slavery and freedom In Jamaica, Nova Scotia, And Sierra Leone, New Haven , London ,2018, P. 83.

(5) Joe Alie ,OP.Cit, P.7.

(6) Sketches, Robert Clark ,From the tenth Sierra Leone Colony And its inhabitants, Printed by Richards, London, 1863, P-P.3-11.

تميزت سيراليون بتنوع تضاريسها بالرغم من صغر مساحتها التي بلغت ٧٢ ألف كم^٢، وانقسمت من حيث التضاريس الى ثلاثة اقسام هي:

١- اقليم شبه جزيرة فريتاون:

مثل إقليم شبه جزيرة سيراليون او فريتاون الاقليم الغربي، وتكون من ثلاث سلاسل من المرتفعات المتوازية امتدت لمسافة ٣٧ كم انحدرت نحو البحر مباشرة وصل ارتفاعها في بعض الاحيان اكثر من ٥٠٠ متر، وقد تعرضت سلاسل المرتفعات التي تكونت من الصخور النارية لعوامل التعرية حتى تحولت الى ما أشبه الموائد والمدرجات ^(١) وقد فرضت بعض الظروف الطبيعية انحدار الارض عند قاعدة الجبال التي تمتد من الشاطئ الشمالي لشبه الجزيرة، وشمل الاقليم مدينة فريتاون التي تقع على بعد ٥٦ كم بجوار الساحل من الحد الشمالي لشبه الجزيرة، ^(٢) وكانت على ارض منحدره عند قاعدة الجبال التي تمتد من الشاطئ الشمالي لشبه الجزيرة وبذلك واجهت الميناء، وما ميز اقليم شبه الجزيرة انها اختلفت تماماً عن اي مكان اخر في غرب افريقيا اذ تعد المكان الوحيد على طول ساحل غرب افريقيا الذي يواجه به جبال ترتفع مطلة على المحيط مباشرة ^(٣).

٢- السهول الساحلية: التي تتسع في الشمال أكثر منها في الجنوب وتمتد على طول ساحل المحيط الاطلسي، من المرتفعات الشمالية الغربية وحتى الحدود الليبيرية، وتتخللها تلال على الرغم من صفتها السهلية وتكثر بها القمم التي يصل ارتفاعها الى ٣٠٠ متراً، ويبلغ متوسط اتساع السهل الساحلي بشكل عام ١٠٠ كم وتباين اتساعه بسبب انتشار المستنقعات التي قد يصل عرضها الى ٤٠ كم ^(٤).

٣- الهضبة الداخلية: وتشمل المرتفعات الشرقية والقسم الشرقي من سيراليون، وتسود ذلك الاقليم ظاهرة الاخاديد، وترتفع في الجزء الشمالي الشرقي قرب الحدود مع غينيا عدة

^(١) Comprehensive Udo R, Geography of Wes Africa , Nigeria, 1978, P .264.

^(٢) Gwynne Jones, A new geography of Sierra Leone , Longman Group, London, 1978,P.58.

^(٣) محمد عبد المنعم يونس، افريقيا بين الاسترقاق والتحرير " سيراليون"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢١.

^(٤) Clark . J. , Sierra Leone In Maps , Atlas of Sierra Leone, London , 1969,P 8.12.

قمم وجبال عالية مثل تتجي tingi ولوما Loma وعلى ذلك تعد تلك المنطقة مرتفعة وأكثر الجبال ارتفاعاً هي قمة بنتماني Bintimani في جبال لوما، إذ يبلغ ارتفاع قممها ١,٩٤٧ متر فوق مستوى سطح البحر^(١)، ويقع في الشمال الشرقي لسيراليون جزء من مرتفعات الأنهار فوتا جالون Futa Jallon ومنها تتبع عدة أنهار تسير في اتجاه الجنوب الغربي نحو المحيط الأطلسي، ونهر سكارسيز الكبير Great Scarcies ونهر سكارسيز الصغير Small Scarcies، فضلاً عن نهر روكيل Rockel وهو من أكبر الأنهار ويعرف في جزئه الأدنى باسم نهر سيراليون، الذي كان يعد كلسان في البحر صالح للملاحة ومرور السفن، وهناك أنهار أخرى مثل جونج jung ونهر سوا Swa ونهر مانو Manu الذي كان على خط الحدود مع جمهورية ليبيريا^(٢). تعد منطقة المرتفعات الشرقية والشمالية الشرقية أغنى مناطق سيراليون بتكوينات الصخور النارية وتوافرت بها رواسب الذهب والكروم والبلاتين والنيكل والزنك، والكروميت والرصاص والنحاس، بينما تركزت رواسب الحديد في تكوينات منطقة ماريمبا، بينما تركز الماس^(٣) في التكوينات البركانية القاعدية أو منتشرة مع الحصى في الرواسب الغرينية للأنهار^(٤).

مناخ سيراليون استوائي على وجه العموم، تميزت بارتفاع نسبة الرطوبة وغزارة الأمطار وكانت سيراليون تشتهر فيما مضى بـ(مقبرة الرجل الأبيض) بسبب عدم مناسبة

(1) Tony Binns and Rob Bowden, West Africa, Raintree Steck-Vaughn Publishers, Austin, 1998, P.12.

(2) David C. Conrad, Medieval West Africa Ghana, Mali, and Songhay, Library of Congress, New York, 2005, P.110.

(3) بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧ بحث فريق مسح بريطاني عن رواسب معدنية في سيراليون وتم اكتشاف الماس في مقاطعة كونو، واستخراج البلاتين في شبه جزيرة فريتاون، واكتشف الذهب لأول مرة في منطقة تونكوليلي في الثلاثينيات والكروم في منطقة كينما وخام الحديد في منطقة بورت لوكو. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Laura Forrest, Sierra Leone and the Conflict Diamonds, Establishing and ending the legal trade in diamonds The rebel takeover of the country's diamond Resources, Indiana Global Corporation and Corporations, journal, Vol, 11, New York, 2000, P.634; Joe Alie, OP.Cit, P.195.

(4) M. B. Cleave, M.A, Economic Geography Of West Africa, G. Bell & sons, London, 1971, P. 32.

مناخها للأوربيين وانتشار الحميات والأوبئة التي كانت تفتك بهم آنذاك^(١)، وتغطي الغابات الاستوائية قرابة ٥٠% من مساحتها نمت في الجهات غزيرة الامطار المطلة على ساحل المحيط الاطلسي^(٢).

خارطة رقم (١) خارطة سيراليون^(٣).



(1) Harrison Rankin, Avist to Sierra Leone in 1834 , Vol, 11, Richard Bentley, London, 1838. P-P. 100-120.

(2) M. B. Cleave, M.A, OP.Cit, P15; Kadiri Joseph Osikhena, The Role of Diamonds in Sierra Leone History and Conflict A Study Based on the West African Country Sierra Leone, Växjö University, 2009, P-P. 28-30.

(3) الخارطة من اعداد وترجمة الباحث .

https://www.google.com/search?rlz=1C1GCEA_enIQ932IQ932&sxsrf=ALiCzsbBH-

ثالثاً: مجتمع سيراليون اللغة والديانة والمعتقد

١- المجتمع: ادت الصراعات القبلية في غرب افريقيا دوراً بارزاً في عملية الاستيطان منذ تاريخها المبكر، وتعد الزيادة غير الطبيعية في الهجرة الى سيراليون عاملاً أساسياً في تكوينها السكاني، وقد توافدت الهجرات الى سيراليون مع توافد هجرات الافراد الافارقة، في القرن الثامن الميلادي حين بدأت عمليات نزوح العديد من الجماعات السكانية نتيجة حروب الامبراطوريات الكبيرة في النطاق السوداني^(١)، ونتج عنها هجرة القبائل من الشمال نحو الجنوب في غرب افريقيا، ومن المرجح ان أول تلك الهجرات واقدمها هي هجرة عناصر قبائل الليمبا تلتها هجرات الجولا والشربرو - واللوكو و الكونو وجميعها هجرات وافدة من الشمال، وقد اعتمدت الجماعات الاولى في تلك المرحلة على الزراعة المتنقلة واتسمت بعدم الاستقرار^(٢).

حلت جماعات الليمبا في المنطقة الداخلية ومجموعة التيمني في منطقة شبه جزيرة فريتاون، ومجموعات السكان الاصليين المحليين، وشكلت المجموعات المحلية بالإضافة الى المجموعات الوافدة التي استقرت في الزحف نحو سيراليون في شكل هجرات متوالية في القرون الاربعة السابقة للوجود الاوربي، وبشكل خاص في بداية القرن الخامس عشر المجموعات الاثنية الرئيسة في سيراليون^(٣)، وقد استقر العديد من العناصر الاثنية الوافدة الى سيراليون في مناطق محددة واسست دويلات مثل عناصر الليمبا التي اسست دولتها في المنطقة الشمالية الشرقية من جبال "اروا وارايا " في عام ١٤٠٠ بينما استقرت جماعات كيسي على جانبي الحدود المشتركة بين سيراليون وغينيا^(٤).

(١) ايناس فؤاد غبور، جمهورية سيراليون " دراسة في جغرافية الحضر " اطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩.

(٢) Christopher Fyfe, A Short History of Sierra Leone, Spottiswoode, London, 1964, P-P. 2-10.

(٣) Alldridge T. J. Transformed Colony Sierra Leone As It Was And As It Is Its Progress Peoples Native Customs And Undeveloped Wealth, Lippincott Corporation, London, 1910. P.54.

(٤) Ibid, P.13; Christopher Fyfe, OP.Cit, P.13.

واستوطنت جماعات الجولا القطاع الحدودي الممتد بين سيراليون وليبيريا، اما المجموعات الصغيرة مثل جماعة الكريم، فقد استقرت بعضها في المناطق الساحلية واستقبلت سيراليون في القرن الخامس عشر جماعات من السوسو والمندي والتي استقرت في شرق سيراليون وجنوبها، وقد اسست جماعات المندي والسوسو قرى في الشمال الشرقي من سيراليون، واندمجت جماعات المندي مع جماعات البلوم^(١).

استقبلت سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطاني هجرات لمجموعات افريقية من العبيد نتيجة الغاء تجارة العبيد وقرار المحكمة البريطانية عام ١٧٧٢ قانوناً يجرم تجارتها مما نتج عنه مشكلة اجتماعية نتيجة وجود عدد كبير من الارقاء الفقراء والمحربين في بريطانيا، وهي الفئة التي اطلق عليها (الفقراء السود) واستدعى ذلك ايجاد حل سريع فظهرت فكرة تسريح العبيد وتوطينهم في مستعمرة سيراليون^(٢)، وانقسم السكان في سيراليون على فئتين رئيسيتين هما :

- ١- القبائل الافريقية : وتضم قرابة ثمانى عشرة مجموعة قبلية افريقية^(٣).
- ٢- الجاليات الاجنبية وشملت ما زاد على ٢٠ جنسية مختلفة بين افريقية واوروبية وآسيوية وامريكية ومن ضمنهم العبيد المحررون الكريول (Creole)^(٤).

(1) Anna Maria Falconbridge, Narrative of Two Voyages to the River Sierra Leone During the Years 1791-1793, London, 1794, P-P. 18-19.

(2) H. C. P. P, Sierra Leone Captured Slaves, Returns of the Number of Slaves Captured, and brought into Sierra Leone, and Emancipated there, in each Year, since the its of January 1808, 27 May 1829, P-P 255-275.

(٣) ينتمي سكان سيراليون الى ١٨ مجموعة قبلية : الماندي، التما الليمبا والكونو، والكورانكو و الشربو " البلم " والسوسو والفولا والوكو والماندنجو والكيسي و اليالونكا و الكريم والفاي والجولا والكرو والجاليونا فضلا عن الكريول وعناصر غير معروفة، لكن من اكبر تلك القبائل هي الماندي والتما . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Marek Jeswigt Hofstra, Between Mindy in Sierra Leone Letters from Shored Hofstra (1934-1936), Afrika - Studiecentrum, London, 2014, P-P, 21-60. ; Anna Maria Falconbridge. OP.Cit, P.20.

(٤) الكريول (Creole) : هم الافواج التي قدمت للاستيطان في مستعمرة سيراليون وكان يطلق عليهم اسم فوج السود النعساء، وقد وصل الى المستعمرة ٤٠٠ عبد محرر الذين برفقتهم ٦٠ رجلاً وامراً من البيض، كانوا يعيشون في بريطانيا دون عمل ولا مأوى بعد ان صدر قرار لورد مانسفيلد بتحريرهم عام

بلغ إجمالي عدد سكان البلاد ٤,٣٤٨٦٦٣ نسمة، وبلغت الكثافة السكانية لسيراليون أعلى مستوى لها في المنطقة الغربية، إذ تصل إلى رقم ٢١٥٥ لكل كيلومتر مربع وأدنى مستوى في المنطقة الشمالية عند ٦٨ لكل كيلومتر مربع (الاعداد حسب احصاء ١٩٩١) ^(١).

٢- **اللغة:** يتكون مجتمع سيراليون من عناصر عدة، تضم قبائل افريقية اصيلة وجاليات اجنبية، وتسود بين الاهالي لغات ولهجات افريقية متعددة بجانب بعض اللغات الاجنبية، مثل اللغة المندية وهي لغة محلية تكلمت بها ابناء قبائل المندي، والى جانب لغة المندي هنالك لغة التمني والكريول غير ان اللغة الانكليزية هي اللغة الرسمية السائدة في البلاد ^(٢).

١٧٨٧ وجاء في اعقابهم الفوج الثاني في عام ١٧٩٢، وهو فوج نوفاسكوشيا وكان يتالف من السود الامريكيين الذين حاربوا في صف بريطانيا في اثناء حرب الاستقلال الامريكية، وبعدها وصل فوج المارون عام ١٨٠٠ وكانوا يعيشون في جزيرة جمايكا بجزائر الهند الغربية، وقد تكون في سيراليون من تلك الافواج ومن سلالتها مجتمع الكريول الذي اعد نفسه ارستقراطية بالنسبة لأهالي البلاد الاصليين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Arthur Thomas Porter, The Development of the Creole Society of Freetown, Sierra Leone, Boston University, Dissertation, Doctor of Philosophy, 1960؛

Roger Anstey ,The Atlantic Slave Trade and British Abolition 1760-1810, Humanities Press, New Jersey 1975, P-P 52-70.

^(١) <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=SL>.

^(٢) قسمت اللغات في سيراليون الى قسمين احدهما افريقي والاخر اجنبي اللغات الافريقية ضمت مجموعتين هما: مجموعة لغات المندي وينتمي اليها لغات قبائل السوسو واليالونكا والكورانكو وهي لهجة من لهجات الماتديكا، وهناك لهجات شمالية يتحدث بها قبائل البلم والشريرو والكريم، الا ان لغة الماتديكا تعد اكثر اللغات شيوعا وفهما على الرغم من ذلك لا يمكن اعتبارها لغة عامة، اما لغة الكريول فتعود الى الاستعمار البريطاني عندما انشأ مستعمرة فريتاون، يتحدثون اللغة الانجليزية الخالصة ويتشربون آدابها وبذلك اصبحوا اول شعب افريقي في سيراليون يوضع تحت تصرفه لغة اوربية، الا ان هؤلاء الجدد كانوا قد التقطوا كلمات من الاسبان والبرتغاليين والانكليز، وبمرور الزمن انصهرت تلك العناصر واستتبطنوا لغة مشتركة عرفت باسم "لغة الكريو" وعلى الرغم من انتشارها وتداولها على الصعيد الوطني الا انه لم يتم الإعلان عنها باعتبارها لغة وطنية مشتركة . للمزيد من التفاصيل انظر:

Yen Kim, Creole syntax Based in Portugal Creole language for Guinea-Bissau, John Benjamin's Publishing Company ,Amsterdam,1994, P-P,90-110.

٣ — **الديانة والمعتقد** : تنوعت عناصر السكان ولغاتهم وتعددت معتقداتهم الدينية، فنجد بينهم الوثنية السائدة بين القبائل الأفريقية الاصلية منذ القدم، إذ كانت الوثنية منتشرة بين القبائل الأفريقية، فيما وراء شبه جزيرة المستعمرة في سيراليون، والمعتقدات الدينية تتشابه عند سكان الجهات الساحلية بصفة عامة^(١)، يعتقدون ان اشياء كثيرة مليئة بالقوة المقدسة، الا انهم لم يعبدوا الاشياء التي اعتبروها مقدسة، انما كانوا يعبدون القوة الكامنة فيها واقاموا لها احتفالات تقليدية يقدمون فيها الحيوانات كقرابين، وما ميز قبائل سيراليون انها تؤمن بالسحر والشعوذة والخرافات^(٢).

وصل الاسلام الى سيراليون عن طريق التجار المسلمين في اثناء تجوالهم عبر الصحراء الكبرى، ومرور القوافل في طريقها الى شبه الجزيرة العربية للحج^(٣)، وللتجارة دوراً فعال في نشر الاسلام، إذ كانت الممالك والامارات وغيرها اتصل بعضها ببعض من طريق التجارة، ومن ثم كان للتجار المسلمين عظيم الاثر في ذلك، إذ كانوا يصلون الى سواحل سيراليون دخلوها عن طرق موريتانيا والسنغال وغينيا ونيجيريا، وكان لحسن معاملتهم اثر كبير في دخول سكان سيراليون وغيرها في الاسلام لكن على نطاق ضيق^(٤).

شهدت الاجزاء الداخلية من سيراليون وصول الاسلام قبل غيرها، التي بلغها من بلاد شمال افريقيا عبر الصحراء الكبرى، مستخدماً طريق التجارة القديمة في القرن السابع والثامن الميلاديين، ومن القبائل التي دخلت الاسلام الفولا التي تشغل بتربية الماشية

^(١)Prince Sorie Conteh, The place of traditional African religion in interreligious religions Clashes in Sierra Leone since the advent of Islam and Christianity, PhD in Arts and Philosophy, University of South Africa, 2008, P.149.

^(٢)Dayton Ohio, History Osherbro Task West Africa, Under Directing the mission of the Aryan community Depending Brothers in Christ are united, United British Publishing House, 1874, P.55.

^(٣) محمد عبد المنعم يونس، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

^(٤) محمود شاكر، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا " سيراليون، المكتب الاسلامي، بيروت،

١٩٧٩، ص ٣٧.

وتفضلها على الزراعة، مما حتم عليهم التجوال باستمرار بحثاً عن المراعي الجديدة في النيجر وغينيا والسنغال فاعتنقت الاسلام^(١).

في القرن الثامن عشر بدأ بعض المسلمين من قبائل الفولا المتمركزين في اعالي النيجر والسنغال الاستقرار في الشمال الشرقي، في منطقة فوتا جالون بين قبائل السوسو واليالونكا وبعض جماعات الفولا الوثنية، وفي اوائل القرن الثامن عشر عام ١٧٢٥ شنت قبائل الفولا الوافدة حرباً لإخضاع جيرانهم ودعوتهم الى الاسلام، إذ تمكنت قبائل الفولا من تحويل منطقة فوتا جالون كلها الى بلاد اسلامية^(٢).

فيما تعلق بالمسيحية سعت الارساليات التنصيرية الى غزو قارة افريقيا بهدف غرس النصرانية في جميع انحاءها منذ وقت مبكر، ففي نهاية القرن الثاني الميلادي كانت هنالك في كل من مصر وإثيوبيا وشمال افريقيا كنيسة مسيحية قوية^(٣)، ذلك يؤكد ان المسيحية دخلت الى القارة الافريقية قبل الاسلام، الا انها كانت مقتصرة على تلك الجهات، لكن نشاط التنصير المسيحي في سيراليون ظهر في القرن السابع عشر الميلادي^(٤) إذ تمكن احد القساوسة البرتغاليين ويدعى الاب باريرا Barririus عام ١٦٠٥، من تنصير الكثير من الملوك والزعماء الافريقيين في سيراليون والمرحلة الثانية من انتشار المسيحية ظهرت في العصر الحديث في العقد الاخير من القرن السابع عشر عند الاستعمار الاوربي لقارة افريقيا^(٥).

^(١) عبد السلام جاد بيسيوني موسى، نشأة وتطور الاسلام في دولة سيراليون، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الرسول الاعظم، بيروت، ١٩٩٥، ص ٥٨ - ٦٠.

^(٢) Skinner, E.D., Mande Senlement and the Development of Islamic Institutions in Sierra Leone, The International Journal of African Historical Studies, Vol 11. No, 1978, P-P 32-62.

^(٣) Prince Sorie Conteh, Basic Concepts of Limba's Traditional Religion Effects on Christianity at Limba and Vice Versa, Sierra Leone in the past three decades, Degree, Doctor of Theology, University of South Africa, 2004, P. 9.

^(٤) عبد السلام جادة بيسيوني موسى، المصدر السابق، ص ٤٠-٧٠؛ محمد عبد المنعم يونس، المصدر السابق، ص ٢٣٢-٢٣٤.

^(٥) Edward W. Fashole-Luke, Christianity In Independent Africa, London: Collins, 1979, P.9.

في مطلع نهاية القرن الثامن عشر بدأت الجمعيات التنصيرية البريطانية بقيادة المعمدين العمل التنصيري في جهة غرب افريقيا بادئة بسيراليون، ففي عام ١٧٩٥ اوفدت جمعية ارساليات المعمدين بعثة ضمت اثنين من المبشرين الى سيراليون الا انه ما لبث ان مرض احدهما بحمى الملاريا مما اعاقه عن اداء عمله^(١)، وفي عام ١٧٩٦ اتجهت جمعية غلاسكو Glasgow Society نحو سيراليون موفدة اثنين من منصريها لنشر الديانة المسيحية داخل القبائل السيراليونية ووصلت أولى البعثات الميثودية^(٢) الرسمية إلى سيراليون في ١٢ تشرين الثاني ١٨١١، واخذ النشاط التنصيري يتقدم بالتدرج بالرغم من الصعاب التي واجهته في البداية، وأنشأت جمعية ارساليات الكنسية في عام ١٨١٤ معهدا لتدريب العبيد المحررين على التنصير والوعاظ والتدريس واستقبلت سيراليون اعداداً كبيرة من العبيد^(٣)، ومن ثم وضع امام السلطات البريطانية مشكلة اجتماعية كبيرة الا ان الارساليات التنصيرية ابدت استعدادها للتعاون لحلها، فتحوّلت المستعمرة من مجرد مستوطنة صغيرة الى مركز تنتشر فيه المسيحية واساليب الحياة الاوربية الى جميع انحاء غرب افريقيا^(٤).

(1) Prince Sorie Conteh, Traditionalists, Muslims, and Christians in Africa, Interreligious Encounters and Dialogue, Cambria Press, New York, 1992, P.92.

(٢) الميثودية أو المنهاجية Methodism طائفة مسيحية بروتستانتية ظهرت في القرن الثامن عشر في بريطانيا على يد جون ويزلي، وانتشرت لاحقا من خلال الأنشطة التنصيرية في المستعمرات البريطانية حتى الولايات المتحدة الأمريكية. كانت موجهة بشكل أساسي للعمال والفلاحين والعبيد، واعتمدت فيما يتعلق بمسألة الخلاص على اللاهوت الأرمني نسبة إلى (جاكوب أرمينيوس) وتنسب الحركة الميثودية نفسها للصحة الدينية في بريطانيا في القرن الثامن عشر وتتبع أعمال جون ويزلي، الذي كان رجل دين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Lansana Kenawa Njigba, The challenge of contextualize at The Methodist Church in Sierra Leone between 1967 and 2007, University of Manchester Master of Philosophy degree, College of Humanities, 2013, P-P 91-93.

(3) Joseph Gemma Lucolay Moeba, Religion and peace, at Sierra Leone, University of Wales, Trinity St David, Lampeter, 2016, P-P.18-20.

(4) Olson, G. W., Church Growth in Sierra Leone. USA: William B. Eerdmans Company 1969, P-P. 97-101.

المبحث الثاني

الاستعمار البريطاني لسيراليون ١٧٧٨-١٩٦١

أولاً : بداية التغلغل الاستعماري وإنشاء مستعمرة فريتاون

عندما كان الملاحون البرتغاليون والهولنديون يبحثون عن طرق بديلة بحرية مباشرة توصلهم الى الهند، قاموا بعدة رحلات، وصلوا خلالها الى غرب افريقيا، وكان من أوائل البحارة الذين وطئت أقدامه سيراليون الهولندي ديرك رويترز Dirck Ruiters في عام ١٤٢٣ الذي بادل البضائع بالذهب والعاج وجوز الكولا ^(١) وتبعه الملاح البرتغالي الفارو فرنانديز Alvaro Fernandez في عام ١٤٤٧ ^(٢) وتلاه ديغو جوميز Diego Gomcz في عام ١٤٦٠ ^(٣)، وجاء في اعقابه المستكشف البرتغالي بدرو دا سنترال Pedro di Sintra في عام ١٤٦٧، واكتشف الساحل حتى رأس الماس في ليبيريا ^(٤).
يعد داسنترال أول من أطلق اسم سيراليون على شبه الجزيرة المرتفعة، وتعني جبال الاسود التي تشبه بشكلها رأس الاسد، وزعم آخرون ان التسمية مشتقة من صدى الرياح والعواصف الرعدية التي تشبه صوت زئير الاسد ^(٥) ثم شمل الاسم ما وراءها من اجزاء المنطقة، وكان سكان تلك الجهات يطلقون عليها اسم رومارونج Romarong او روكامب Rocanp بمعنى مكان الجبل ^(٦).

ويعد القرصان الانكليزي سيرجون هوكنز Sirjohn Hawkins أول انكليزي رست سفنه سيراليون في ٨ أيار ١٥٦٢، واخذ ثلاثمائة من الافارقة تم بيعهم للأسبان في جزيرة

(1) Toby Green, The rise of the Transatlantic slave trade In West Africa, 1300—1589, Cambridge University Press, New York, 1974, P.5.

(2) Crook .J J, History Of The Colony Of Sierra Leone Western Africa, University of Dammam, Delhi,1893, P.28.

(3) Joe .A. D. Alie, OP.Cit, P .20.

(4) Ernest Graham, Sierra Leone after a hundred years 1851-1926, Kahle Austin Foundation, London,1962, P-P.28-30

(5) Willie F. Page, Editor, Encyclopedia of african history and culture ,Vol: I ancient Africa (Prehistory to 500 CE), New York,2005, P. 228.

(6) SM: Moel Abraham Walker, Mission Church of England at Sierra Leon, Fleet Street, London,1846, P.2.

هسبانيولا^(١) وخلال ما يسمى بالتزام على افريقيا وصل الكابتن هاري Harry في عام ١٧٦٢ الى ساحل سيراليون لغرض استكشاف المنطقة وعند عودته قدم تقريراً للحكومة البريطانية عن ساحل غرب افريقيا وسيراليون^(٢).

ترتبط أصول سيراليون كمستعمرة بإنهاء تجارة العبيد، ففي عام ١٧٧٠ تم تسريح مجموعة من الجنود السود في الجيش البريطاني ممن خدم ضمن قوات أمريكا الشمالية والعديد من العبيد المحليين^(٣)، فبدأت حركة مناهضة الرقيق على يد مجموعة من الشخصيات وكان من بينهم جرانفيل شارب Granville Sharp^(٤) الذي قاد حملة لإقناع الحكومة والشعب البريطاني بفضاعة تجارة الرقيق وبشاعتها، واخذوا يطالبون بإلغائها، وفي ٢٢ حزيران عام ١٧٧٢، اصدر كبير القضاة اللورد مانسفيلد Mansfield حكماً نص على انه بمجرد ان تطأ قدم اي عبد ارض بريطانيا أو ممتلكاتها يصبح حراً^(٥) وعلى اثر

(1) Sadler Nigel, The slave trade, Oxford Shire, London, 2009, P.8; Crook .J J, OP.Cit, P.30; Olson, G. W, OP.Cit, P.103.

(2) Parliament of Great Britain, British Documents On Slave Holding And The Slave Trade, 1788- 1793, Vol 2, P.14; SM: Moel Abraham Walker, OP.Cit, P.6.

(3) Clarkson, Cancellation reliant African slave trade By the British Parliament, Vol. I, Published by P. A. Erinmade, London, 1830, P-P.87-90.

(4) جرانفيل شارب ولد في ١٠ تشرين الثاني عام ١٧٣٥ في دورهام، درس علم اللاهوت في جامعة دورهام وتعلم اللغة اللاتينية واليونانية ودرس الموسيقى وكتب بحوثاً عن علم الانساب، تبنى فكرة انشاء مستوطنة للعبيد المحررين في سيراليون في عام ١٧٨٦ اسس جمعية مناهضة الرق، واسس شركة سيراليون التي تسنمت إدارة مستعمرة اقليم الحرية من عام ١٧٩١ - ١٨٠٨، توفي شارب في فولهام هاوس في ٦ تموز ١٨١٣، وشُيد نصب تذكاري له في دير وستمنستر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Edith F. Hurwitz, Politics and public Conscience ,Emancipation of slaves and the Movement to bolish slavery in Britain, Aldine Letchworth, London, 1974, P.41.

(5) Prince Hoare, OP.Cit, P,40; Ernest Graham, OP.Cit, P,229.

ذلك القرار حدث اضطراباً عامّاً في بريطانيا، ترتب على قراره ان عدداً كبيراً من السود تجاوز أربعة عشر الف هاموا على وجوههم في طرقات لندن وشوارعها^(١).

واجهت دعاة تحرير الرق تبعات جسام إذ كان هؤلاء العبيد يعيشون سابقاً في بيوت اسيادهم غير مسؤولين عن طعام او مشرب أو كساء، وان كان المستوى غير كريم، واصبحوا آنذاك مطالبين بتدبير ذلك كله، وعليهم قبل كل شيء ايجاد عمل يستطيعون من دخله توفير ما يحتاجونه^(٢)، وفي عام ١٧٨٦ استطاع جرانفيل شارب تشكيل لجنة من بعض رجال الاعمال في لندن عرفت باسم لجنة اغاثة السود The committee For Relieving the Black Poore عملت تلك اللجنة على توزيع الطعام يومياً على هؤلاء السود^(٣)، وفي عام ١٧٨٦ تقدم الدكتور هنري سميثمان Henry Smithman^(٤) لحل مشكلة الرقيق بمشروع لإقامة مستوطنة في شبه جزيرة سيراليون لإيواء السود التعساء، وعرض الحل على لجنة اغاثة السود التعساء، واكد المغام والمزايا التجارية في تلك المستوطنة الموعودة، فتأثرت اللجنة بذلك المشروع واقتنعت به واستطاع جرانفيل شارب تركيزه لدى وزارة الخزانة البريطانية التي وافقت عليه وتكفلت بالأموال اللازمة لنقل هؤلاء السود التعساء الى سيراليون^(٥).

(1) Colonial Reports, No. 1757, Annual report on the social and economic progress of the people Sierra Leon, 1935, His Majesty Stationery Office, London, 1936, P.5; Sadler Nigel, OP.Cit, P.11; Edith F. Hurwitz, OP.Cit, P.200.

(2) Prince Hoare, Memoirs of Granville Sharp, Composed from His Own Manuscripts and Other Authentic Documents in the Possession of His Family and of the African Institution, London, 1820, P. 35.

(3) John Peterson, Province of freedom, a history of Sierra Leone, 1787-1870, Evanston, Northwestern University Press, 1969, P.23.

(4) هنري سميثمان: من علماء النبات عاش اربع سنوات في غرب افريقيا وزار سيراليون عام ١٧٧١ واستقر عدة سنوات واقام مجموعة من الابحاث على النباتات والحشرات، واجرى بحثاً خاصاً عن النمل الابيض في سيراليون، واهتم اهتماماً بالغاً بجغرافية غرب افريقيا ليكون اول مروج لفكرة انشاء مستعمرة لتوطين العبيد المحررين في سيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر: Christopher, OP.Cit, P.12, Fyfe

(5) J. J. Crooks, OP.Cit, P.13; Chapman Nathaniel, Correspondence between Mr. Granville Sharp Pattison, and Dr. N. Chapman, Philadelphia, 1820, U.S. P.11.

تبلورت تلك الجهود الاستعمارية ذات الطابع العنصري في تبني فكرة التخلص من العبيد في بريطانيا، وفي الوقت نفسه استعمار سيراليون، ففي عام ١٧٨٧ طلبت السلطات البريطانية جمع المتسولين العبيد من الشوارع والطرق، وفي ٢٢ شباط عام ١٧٨٧ ابحرت اول سفينتين من العبيد الى سيراليون، بقيادة الكابتن تومسون^(١) Thompson وكان عددهم ٤١١ عبداً معظمهم من الفقراء والمشردين وارسل مع الفوج الاول ٦٠ بغية بريطانية لتوفير زوجات للمستوطنين، ورغبة من جرانفيل شارب في تطعيم الفوج الاول بعناصر صالحة ضمت الرحلة عشرين عنصراً من الصناعات المهرة الذين اصطحبوا عائلاتهم وخمسة اطباء واحد القساوسة ليكون راعياً للكنيسة^(٢).

تستغرق الرحلة عادة من بريطانيا الى سيراليون آنذاك اربعة اسابيع، وقد وصلت القافلة الى تنيريف Tenerife وهي احدى جزر كناري في ١٠ أيار عام ١٧٨٧ ومكثت فيها اسبوعاً ثم واصلت سيرها حتى رست في خليج فرنشمانز Frenchmans وهو المكان المعروف باسم المرفأ عند مصب نهر سيراليون^(٣).

كانت التعليمات تقضي بنقل الركاب الى سيراليون، ثم الحصول من الزعماء المحليين على مقر للمستوطنين الجدد وانزال المؤن، وفي اليوم التالي حيا قائد الحملة الملك توم زعيم قبيلة التمني وذهب الى الشاطئ للتفاوض بمقابل بعض البنادق والسيوف والملابس المزركشة والخرز الملون وبعض قضبان الحديد، تتنازل الملك توم عن منطقة من الساحل مساحتها ٢٣ كم في شبه الجزيرة حيث تقع فريتاون الآن^(٤).

حين وصول هؤلاء رفع العلم البريطاني واطلقوا على المكان الذي نزلوا به مدينة جرانفيل نسبة الى جرانفيل شارب، وتم اختيار ريتشارد ويفر Richard Weaver احد اتباع

⁽¹⁾ Robert Thorpe, Sierra Leone and Africa Corporation, Message to me William Wilberforce, London, Vice President of the African Foundation 1815, P.49.

⁽²⁾ Philip D. Curtin, The Africa picture British Ideas and Action 1780-1850, University of Wisconsin, 1964, P.99.

⁽³⁾ F.O.No-92, Sierra Leone, brochures prepared under the direction of the Historical Section of the Foreign Office, stationery Office, London, 1920, P.10.

⁽⁴⁾ James Macqueen Glasgow, Colonial controversy Contain a Refute the balls, Dependent Anti-colonialism, Status Haiti, Sierra Leone, India, China, Cochin, China, Java, Printed by Vinegar, 1825, P-P.87-94.

جرانفيل شارب حاكما عليهم، ثم اطلق على المستوطنة اقليم الحرية^(١) ولسوء حظ هؤلاء المستوطنين كان وصولهم في موسم الامطار الغزيرة، مما ادى ان تفتك بهم الامطار والابوئة وتفاقم البؤس بعد اقتلاع خيمهم بسبب العواصف المطرية^(٢)، إذ لم تتح لهم فرصة اقامة مساكن دائمة لذلك توفي ثلث المهاجرين بعد ثلاثة اشهر من وصولهم، مما اضطر بعضهم الى بيع اسلحتهم وامتعتهم الى قبائل التمني مقابل بعض الرز كيلا لا يهلكوا جوعاً، وأجبر بعضهم على مغادرة المنطقة والعمل في السفن العابرة حتى لم يبقَ في المهجر سوى ١٣٠ شخصاً^(٣).

ولما علم شارب بما حدث لمشروعه قرر أن يرسل مزيداً من المستوطنين معظمهم من البيض، فوصلت في عام ١٧٨٨ سفينة تحمل ٣٩ راكباً بينهم طبيبان بقيادة الكابتن جون تايلور John Taylor الذي استطاع ان يوقع في ٢٢ آب عام ١٧٨٨ معاهدة مع الملك نايمبانا Nyimbana زعيم قبائل المندي الذي خلف الملك توم بعد وفاته^(٤)، تنازل فيها عن مساحة معينة من الارض لتكون مستوطناً للعبيد المحررين، ضمت تلك المساحة الاراضي والغابات والمسطحات المائية وغيرها، مما يمتد من الخليج فرنشمانز بمحاذاة الساحل في اعالي نهر سيراليون الى جزيرة غامبيا وجنوب النهر مسافة عشرين ميلاً، وتعهد الملك نايمبانا بحماية المستوطنين الاحرار من اي تهديد محتمل^(٥).

استنكر قباطنة السفن التي تشغل بالرقيق الاعتراف بالمستوطنة، فبدأوا بتحريض الملك جيمي Jimmy من قبائل التمني احد الموقعين على معاهدة ١٧٨٨، وفي عام ١٧٨٩ قام الملك جيمي واتباعه بحرق مدينة الحرية، ادرك جرانفيل شارب خطورة الموقف

⁽¹⁾Robert Howard, Mission history Sierra Leone, Hat chards , London, 1874, P8.3; Written by Robert Thorpe, OP.Cit, P.50.

⁽²⁾E.G. Ingham, D.D. Sierra Leone A hundred years later, Seeley and Co Ltd, Essex Street, The Strand, London, 1894, P-P.11-16.

⁽³⁾ Alexander Bresson, Origin, prevalence, and rejection Depending Fever From Sierra Leone, Report on climate and diseases African station, London,1825,P-P. 14-22.

⁽⁴⁾Anstey Roger, The Atlantic slave trade and British abolition, 1760-1810, Humanities Press, London,1975, P.305.

⁽⁵⁾Herbert. S. Klein, The Atlantic Slave Trade, Cambridge University Press, New York,2010, P. 188 .

فقام بتأسيس شركة في عام ١٧٩٠ عرفت باسم (رابطة خليج سانت جورج باي) St George's Bay^(١) من أجل تنشيط النقل والتجارة مع ساحل غرب إفريقيا وإدارة المستوطنة بصورة مباشرة، وفي أوائل كانون الثاني عام ١٧٩١ أرسلت الشركة سفينة تحمل ٣٤ طنّاً من الامتعة والمواد الغذائية الى سيراليون^(٢).

حصلت الشركة في ٦ حزيران عام ١٧٩١ على عقد امتياز التجارة في غرب إفريقيا من الحكومة البريطانية، وتم تغيير اسم الشركة الى (شركة سيراليون)، وقد منح ذلك الامتياز الشركة الحق في ان تتسلم الاراضي الممنوحة وأي أرض أخرى قد حصل عليها في شبه جزيرة سيراليون، وكان هدف الشركة التجارة والزراعة^(٣) بدأت الشركة فوراً بعملها وكان يديرها مجلس إدارة مؤلف من ثلاثين عضواً ينتخبهم المساهمون سنوياً بالنتيجة، أصبح اقليم الحرية الذي كان يتمتع بحكم ذاتي خاضعاً الى إدارة شركة سيراليون^(٤).

أبحر من مقاطعة نوفاسكوشيا Nova Scotia في كندا في ١٥ كانون الثاني عام ١٧٩٢ اسطول بريطاني بقيادة الكابتن كلاركسون Clarkson مكون من خمس عشرة سفينة يحمل ١٢٠٠ اسوداً متجهاً الى سيراليون توفي منهم في اثناء الرحلة سبعة وتسعون شخصاً، ووصل الباقيون على دفعات متقطعة ما بين ٢٨ من شباط الى ٧ من آذار عام ١٧٩٢^(٥).

(1) Arthur Thomas Porter, OP.Cit, P.18.

(2) William Wilberforce, ESQ. M. Sierra Leone and Africa Corporation, 4th edition, No. 62 Street. Paul's Church Square, 1815, P-P.18-26.

(3) Thomas Clarkson, History Progress and achievement The Abolition, British Parliamentarian, John W. Parker, West Strand, London, 1999, P.492.

(4) John Peterson, OP.Cit, P.25.

(٥) هاجر فوج نوفاسكوشيا من كندا وهم عبيد مقاتلون ضمن صفوف القوات البريطانية في الحرب الأمريكية البريطانية ١٧٧٥-١٧٨٣، وعدتهم الحكومة البريطانية باعطاء كل فرد عشرين فدانا لكن الحكومة البريطانية لم تف بوعودها، فدعاهم كلاركسون قائد السفينة التي اقلتهم الى سيراليون الى قبول خمس ما وعدوا به، ومن الافواج الاخرى التي ارسلت الى سيراليون فوج (المارون) وهي كلمة اسبانية بمعنى خارج عن القانون، وهم من العبيد المقاتلين في جامايكا بجزر الهند الغربية، وعندما طرد جنود كرومويل الاسبان من الجزيرة في عام ١٦٥٥، وفي عام ١٧٣٩ قامت حكومة جامايكا بابرام اتفاق معهم سمح للمارون بموجبه الاحتفاظ بحصونهم مقابل مساعدة الحكومة في حال حدوث غزو او تمرد، وفي

دخلت السفن ميناء لوكريتشيا عند مصب نهر سيراليون^(١) كانت تلك المجموعة منظمة، إذا ما قورنت بالمجموعة البريطانية السابقة، وكانت على مستوى اعلى من التعليم والخبرة في شؤون الزراعة والتجارة والحرف اليدوية، ولذلك سرعان ما ظهر تأثيرها في المستعمرة واستقرت تلك المجموعة في مكان جديد اطلق عليه اسم المدينة الحرة (فريتاون) وارسل كلاركسون قائد الحملة الى سكان مدينة جرانفيل يعرض عليهم الانضمام الى المجموعة الجديدة، وهكذا اندمج الفريقان معاً في مستعمرة فريتاون^(٢).

ثانياً - نظام الحكم والادارة البريطانية حتى عام ١٨٩٦

بالرغم من الجهود التي بذلها دعاة تحرير الرق فقد تعثرت كثيراً الى ٢٠ آذار عام ١٨٠٧ إذ اصبح القانون رسمياً الذي ينص على تحريم اشتغال الرعايا البريطانيين بتجارة الرق او الاشتراك فيها، والسماح بمصادرة سفن الرقيق ومحاكمة ربانها لتتحول فريتاون الى قاعدة بريطانية لمراقبة تجارة العبيد عبر المحيط الاطلسي^(٣). وفي اوائل عام ١٨٠٧

عام ١٧٩٦ اتفقت الحكومة البريطانية عن طريق شركة سيراليون مع المارون بترحيلهم الى سيراليون = مقابل اعطائهم ارضاً خاصة بهم واستقر الراي وتم نقلهم على ظهر السفينة آسيا الى سيراليون وبلغ عددهم ٥٥٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

P. C. Lloyd, Africa in Social Change" Changing Traditional Societies in the Modern World", Cox & Wyman Ltd, London, 1973. P.53; Ruma Chopra, OP.Cit, P-P. 90-100.

(1) James W. St. G- The Black loyalists the search for a promised land in Nova Scotia and Sierra Leone, 1783-1870, University of Toronto Press, 1962, P.145.

(2) E. G. Ingham, Sierra Leone A hundred years later Sealy and Company Limited ,London, 1894, P.20; William Whitaker Sheriff, Sierra Leone: the main British colony on the west coast of Africa, Simons and Company, London, 1717, P.8.

(3) صدر مرسوم بريطاني في عام ١٨١١ نص على عقوبة معينة لكل من يعمل في تجارة الرقيق، سواء بالنقل او باي وسيلة اخرى فقد نصت المادة الاولى منه بالغرامة على كل من يخالف القانون مئة جنيه عن كل عبد يتم بيعه او نقله، ونصت المادة الثانية من القانون على مصادرة كل سفينة تعمل بتجارة الرقيق، وصدر قانون اخر في عام ١٨١٤ يعد الاتجار بالرقيق قرصنة، وفي مؤتمر فينا عام ١٨١٥ اتخذ المؤتمر قرار تحريم التجارة بالرقيق، وفي عام ١٨٣٣ اصدرت الحكومة البريطانية قراراً يحرم الرق في كل انحاء الكومنولث البريطاني . للمزيد من التفاصيل ينظر:

عُرض على البرلمان البريطاني مشروع نقل ادارة المستوطنة من شركة سيراليون الى الحكومة وصدر القانون في ٨ آب عام ١٨٠٧، ونص على تحويل المستوطنة الى مستعمرة للتاج البريطاني، وهكذا تم نقل سلطة مجلس ادارة شركة سيراليون الى وزارة المستعمرات البريطانية وتم النقل في الاول من كانون الثاني عام ١٨٠٨^(١).

والجدير بالملاحظة ان سياسة بريطانيا الاستعمارية آنذاك كانت تتطوي على عدم التدخل المباشر في الاقاليم والبلدان التي ترغب في احتلالها، بل كانت تشجع بعض الشركات بإعطائها حق امتياز، وتتولى تلك الشركة تمهيد الطريق للحكومة البريطانية لاحتلالها واستعمارها في المستقبل .

تحولت مستعمرة فريتاون الى مركزٍ لاستقبال العبيد بعد قرار الغاء تجارة الرقيق فأقدمت السلطات البريطانية على مصادرة السفن التي تشتغل بتلك التجارة، فقد أصبحت قاعدة لمناهضة العبودية التابعة للبحرية البريطانية^(٢) وقد لجأ الاستعمار الى الربط بين تلك العناصر المختلفة بنشر المسيحية، وتعليمهم اللغة الانكليزية، لاستخدامها لغةً مشتركةً بينهم^(٣)، واخذت سيراليون تستقبل جميع العبيد المحررين، حتى تجمع بها خليط كبير لم يكن له نظيرٌ في اي من الممتلكات البريطانية الاخرى في غرب افريقيا^(٤) . منذ صدور

(1) H. C. P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone, January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department , May 26, 1825, P-P.3-5. ;Herbert. S. Klein, OP.Cit, P. 188; Edith F. Hurwitz, OP.Cit, P.37.

(2) Emma Christopher, Freedom In white and black A lost story of the illegal slave trade and Its world heritage, University of Wisconsin Press, London,2018, P.12.

(3) Daniel B. Domingos da Silva, The Atlantic Slave Trade from the West Central Africa, 1780-1867, Cambridge University Press, New York, 2017, P.143.

(4) Blackburn, Robin, The overthrow of colonial slavery, 1776-1848, Verso , London,1988, P. 188.

قانون منع الرقيق في المستعمرات البريطانية وحتى عام ١٨١٩ تم أسر أكثر من ٤٤٠ سفينة رقيق مع حمولتها البشرية^(١).

الجدول رقم (١)

يبين عدد الرقيق الذين تم اسرهم والمرحّلين الى مستعمرة سيراليون ١٨٠٨ - ١٨١٩^(٢).

السنة	رجال	نساء	اولاد	فتيات	المجموع
1808	39	12	16	11	78
1809	86	57	80	57	280
1810	471	195	281	140	1,087
1811	246	121	114	64	545
1812	1,265	377	408	180	2,230
1813	272	57	117	5	446
1814	1,017	276	426	157	1,876
1815	583	277	255	183	1,298
1816	1,197	548	477	323	2,545
1817	246	101	143	113	603
1818	147	59	58	28	292
المجموع	5,524	2,080	2,375	1,301	11,280

يبين الجدول اعلاه عدد العبيد الذين تم اسرهم من السفن، والذين رحلتهم السلطات البريطانية الى سيراليون، ومن خلال ملاحظة اعداد العبيد يتبين ان الحكومة البريطانية كانت تسعى للتخلص من تلك الطبقة المسحوقة، التي اصبحت مشكلة اجتماعية بعد قرار تحريرهم، والهدف الثاني هو صناعة جيل يدين لبريطانيا بالولاء المطلق وايجاد موطن قدم في غرب افريقيا، ضمن اطار المنافسة والسباق الاستعماري الاوربي في القارة الافريقية .

¹ Charla M. Vett, Their families were brought back from the Africans The remaining slave ships, detention and take off In the The last years of the slave trade, University of North Carolina Press,U.S,2017, P.185.

^(٢) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية.

H. C. P.P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone, January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department , May 26, 1825, P-P.3-5. ;Herbert. S. Klein, OP.Cit, P. 188; Edith F. Hurwitz, OP.Cit, P.37; Charla M. Vett, OP.Cit, P. 185.

أخذ شأن العبيد المحررين الكريول يتحسن تدريجياً، علاوة على ذلك فإن قانون المستعمرة لا يفرق بين العبيد والاوربيين الذين وصلوا الى المستعمرة حديثاً^(١)، فتم توزيع الاراضي عليهم واشتغلوا بالزراعة والتجارة وامتلكوا منازل عصرية، وبانتعاش التجارة توافد تجار الكريول على المناطق الكبيرة التي تنتشر بها اشجار نخيل الزيت في الجنوب الشرقي للمستعمرة^(٢)، وما لبث أن بدأ هؤلاء التجار يتدخلون في شؤون زعماء القبائل الافريقية، وغالباً ما كان يحصل بينهم وبين قبائل التمني نزاع فكانوا يرفعون شكاوهم للحاكم البريطاني في فريتاون^(٣).

عندما تحولت الادارة من شركة سيراليون الى وزارة المستعمرات حدث تغيير واضح في اسلوب الحكم فقد شُكل مجلس ادارة العبيد المحررين، وعين الحاكم البريطاني حاكماً من الكريول لحل المشاكل والنزاعات، وبدأت سياسة بريطانيا في رسم خطة تعليمية لخلق اجيال من الموظفين يستطيعون إنجاز الاعمال الادارية باللغة الانكليزية، فافتتحت إحدى الارساليات كلية فروه اباي FBC^(٤) عام ١٨٢٧ في فريتاون لتعليم قواعد اللغة الانكليزية

(١) H. C. P.P, Sierra Leone capturing slaves Returns of the number of slaves who were captured and I liberated in Sierra Leone, every year since the first of January 1308, Statement of their respective ships Countries in which they were captured, Also, the number Of slaves received in the colony from 1808 to 1819, 27 May 1829. P.3.

(٢) W. Arthur Lewis, Politics in West Africa, University of Toronto, New York, Oxford, 1965, P.35.

(٣) محمد اسماعيل محمد، سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٢٥.

(٤) كلية فروه اباي (FBC). بدأت كمؤسسة مسيحية أسستها الجمعية التنصيرية الكنسية (CMS) في عام ١٨٢٧ لتدريب الكهنة البريطانيين، تم تحديد موقعه على الطرف الشرقي من فريتاون يسمى Fourah Bay، ومن هنا جاء اسم الكلية، في عام ١٨٧٦، تم منح FBC مكانة جامعية وانتسبت إلى جامعة دورهام في بريطانيا، ومن ثم تقدم درجات من جامعة دورهام. تدرّب العديد من القادة من غرب إفريقيا البريطانية وخارجها في كلية فروه اباي، أثناء الحرب العالمية الثانية، تم إيواء FBC مؤقتاً في أكاديمية مابانج على بعد أميال قليلة خارج فريتاون، بعد الحرب، أرجاع الكلية الى مكانها الذي أصبح مقرها الدائم، بحلول عام ١٩٥٠، أشارت دورهام إلى التخلي عن المسؤولية عن الكلية وسلمت العمليات إلى حكومة سيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Magbaily Fyle, Historical Dictionary of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006, P. 54.

وثانوية للبنات في عام ١٨٤٩^(١) وفي عام ١٨٦٣ وفقاً لأسلوب التطور الدستوري المتبع في معظم مستعمرات التاج، قررت الحكومة البريطانية منح مستعمرة سيراليون دستوراً جديداً الذي اعد من اهم التغييرات الجوهرية في نظام الحكم الذي استمر حتى عام ١٨٩٦^(٢).

ثالثاً- اعلان الحماية على سيراليون

بدأت الحكومة البريطانية منذ عام ١٨٩٠ بفرض سياسة جديدة قائمة على مد نفوذها الى الاجزاء الداخلية في غرب افريقيا، لمواجهة الزحف الفرنسي النامي من الداخل، ومما ساعد على ذلك التغيير في السياسة البريطانية، بروز اهمية سيراليون بعد ان اصبحت السفن الاوربية تعمل بالبخر^(٣)، وتمتع فريتاون بالميناء البريطاني الوحيد في غرب افريقيا الذي يضم مرفأً صالحاً لرسو السفن البخارية بعد تدعيمه بمستودع فحم ضخ^(٤) وبدأت الحكومة البريطانية تدرك اهمية مستعمراتها في سيراليون، وتحرص على تثبيت نفوذها فيها، لتكون قاعدة للأسطول البريطاني في المحيط الاطلسي، وتعمل على تأمين استمرار استغلالها اقتصادياً لذلك طلبت الحكومة من ادارة المستعمرة عقد معاهدات صداقة مع اكبر عدد من الزعماء الافريقيين، تضمنت تلك المعاهدات التعهد بعدم عقد

(١) John Peterson, OP ,Cit , P-P.29-40.

(٢) نص ذلك الدستور على تشكيل مجلسين هما المجلس الاستشاري وكانت مهمته تقديم مشورة للحاكم عن كيفية الحكم، وكان جميع اعضاءه من الموظفين الذين يعينهم الحاكم، والمجلس التشريعي ويتكون اعضاءه بحكم وظائفهم، ويحق للحاكم أن يعين عضوين من غير الموظفين في المجلس التشريعي الذي يتكون من اربعة اعضاء، ولكن الحكومة البريطانية لم تكن ترغب بمثل تلك الديمقراطية انما ارادت الحاكم أن يرأس المجلس التشريعي ويعين اعضاءه بنفسه ويدير المجلس وفق ما تريده السلطات البريطانية، وعلى ذلك لم تعقد انتخابات مرة اخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Joseph Bangur, Understanding Sierra Leone in Colonial West Africa: A Synoptic Socio-Political History, Blackwell Publishing , journal, 7, March ,2009. P.3؛ John Peterson, OP.Cit, P.395.

(٣) Joseph Bangur, OP ,Cit, P.9.

(٤) محمد عبد المنعم يونس، المصدر السابق، ص ٩٢.

اتفاقيات مع اي حكومة اوروبية اخرى، وبذلك منع البريطانيون الزعماء الافريقيين من ابرام معاهدات مع فرنسا والمانيا^(١).

كانت السلطات البريطانية تعقد تلك المعاهدات بدعوى حماية التجار الاوربيين والكريول، وكان هؤلاء الافريقيون يوقعون تلك المعاهدات مرغمين تحت ضغط الاسطول البريطاني، وكانت وزارة المستعمرات البريطانية تبيح خداع زعماء القبائل وتوافق على الاساليب الملتوية، مستغلة جهل زعماء القبائل باللغة الانكليزية التي تحرر بها تلك المعاهدات، فعقد في تلك المدة وحتى عام ١٨٧٢ اكثر من عشرين معاهدة مع قبائل التمني وقبائل المندي^(٢).

كانت الخطوة التالية لتثبيت دعائم النفوذ البريطاني هي تسوية الخلافات مع فرنسا لذلك عقدت اتفاقية في ٢١ كانون الثاني ١٨٩٥ في باريس اقرت فيها الحدود بين كل الممتلكات الفرنسية والبريطانية في غرب افريقيا^(٣)، وفي ٣١ آب عام ١٨٩٦ اعلنت الحكومة البريطانية فرض الحماية على جميع الاجزاء الداخلية لسيراليون^(٤). وبذلك اصبحت سيراليون تتكون من:

١- المستعمرة وتشمل شبه جزيرة سيراليون التي تقع فيها فريتاون العاصمة والمنطقة الريفية التي تجاورها، وجزيرة شربرو وجنوب منطقة كايو والمنطقة الحضرية حول مدينة بوننتي،

^(١)Boniface Obichere, West African countries and European expansion Dahomey-Niger Outback, 1885-1898, Yale University Press, London ,1971, P.168.

^(٢) Wep Dubois, Africa, its geography, People and products And the Africa is its place the modern history, Oxford University Press, New York,2007, P-P.26-30.

^(٣) رسمت اتفاقية الحدود بين المستعمرات البريطانية وغينيا الفرنسية وكانت تنص على ان تسير الحدود بين سيراليون وغينيا في خط تقسيم المياه بين نهر سكاريس الكبير ونهر ميلاكوري في غينيا شرقا ثم تلتزم الحدود الضفة اليمنى لنهر سكاريس متجهة نحو الشمال الشرقي لتتقابل مع خط عرض ١٠ درجة شمالا وبعد ذلك تميل نحو الجنوب الشرقي مع خط تقسيم المياه اعالي النيجر وانهار سيراليون حتى تصل الى الحدود الليبيرية الفرنسية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Panton Michael, West African City: A Study of Tribal Life in Freetown, Published by Oxford University, London,1957, P.31; Boniface Obichere, OP.Cit , P.168.

^(٤) Wep Dubois, OP.Cit , P.40

وشبه جزيرة تيريز، وجزيرة يورك، وجزء من الشريط الساحلي حتى نهر مانو، والمنطقة ما بين نهري جونج وكيثيان، وتقع كل تلك المناطق على شكل جزيرة تمتد مسافة ٩٦ كم بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا وتبلغ المسافة الكلية للمستعمرة ٤١١ كم^(١).

٢- المحمية وتشمل سائر سيراليون من المناطق الداخلية بعد خط المستعمرة من الشمال والشرق، وتختلف المستعمرة عن المحمية فالمستعمرة هي ارض التي يتمكن البريطانيون من الاستحواذ عليها اما بالغزو او الشراء او الاحتلال او التعاقد مع حاكم محلي او جهة دولية اجنبية ويصبح سكانها رعايا بريطانيين، والمستعمرة تتبع ادارياً وزارة المستعمرات او وزارة الخارجية البريطانية، وسكان المستعمرة من الكريول، اما المحمية فهي الارض التي تكون تحت حماية القوات البريطانية بموجب اتفاق مع الرؤساء الحكام المحليين وسكان المحمية هم القبائل من سكان البلاد الاصليين^(٢).

^(١)Boniface Obichere' OP.Cit, P.200; Wep Dubois, OP.Cit, P.35.

^(٢)Macenzie, W.J.M. and Robinson, E. kenneth five elections In Africa, Clarendon Press, London, 1960, P. 168.

المبحث الثالث

الحركة الوطنية في سيراليون ١٨٩٨ - ١٩٦١

اولا - بداية الكفاح المسلح وثورة ضريبة الكوخ:

بعد اعلان الحماية البريطانية على الاجزاء الداخلية من سيراليون، استلزم الامر توفير جهاز حكومي لإدارتها، تضمن تقسيم المحمية الى خمسة أقاليم يحكم كلاً منها مأمور بريطاني، وكانت حكومة المستعمرة شكلت فوجين من جهاز قوات الشرطة النظامية احدهما يختص بالمستعمرة والاخر تركز في الاقاليم الداخلية، وعرف بقوات شرطة الحدود تكون اغلب عناصره من الكريول^(١).

كان النظام الاداري لحكومة المستعمرة بسيطاً، الا انه استلزم تدبير مرتبات الموظفين الجدد ومن يعاونهم، فضلاً عن مرتبات شرطة الحدود، وكان الحاكم فردريك كارديو Frederic Cardio الذي اعلن في عهده مولد المحمية يتوقع ان تتحمل الحكومة البريطانية جميع النفقات التي يستلزمها قيام المحمية الجديدة، غير ان وزارة المستعمرات البريطانية اوعزت الى ادارة المحمية ان تتكفل بمصاريفها، وطلبت من الحاكم كارديو ان يوفر الاموال الاضافية المطلوبة، ولما كان الحاكم يرى انه ليس هنالك ما يدعو الى ان تتحمل المستعمرة نفقات المحمية فقد صمم على ان تتكفل المحمية بنفسها بنفسها^(٢).

بدأ الحاكم بفرض رخصة على تجار المحمية وزيادة الضرائب غير ان ذلك الاجراء لم يوفر المال الكافي، لذلك قرر اللجوء الى فرض ضريبة الكوخ Hu Tax^(٣) في الاول من كانون الثاني عام ١٨٩٨^(٤) ونص على تحصيل عشرة شلنات (الشلن يعادل عشرين

(1) John Grace, Domestic slavery at West Africa With special reference to the protection of Sierra Leone 1896-1927, Frederick Muller Limited, USA, 1975, P.117.

(2) Michael Crowder and Frank Cass, Colonial West Africa Collected Articles, Frank Cass and Company Limited Gainsborough House, London, 1987, P.61.

(3) LaRay Denzer, Sierra Leone-Bai Bureh in Michael Crowder's West African Resistance, Military Response to Colonial Occupation, Hutchinson, London, 1978, P 247.

(4) Osman Newland, Sierra Leone Its people, products and secret societies Journey through Canoe, Railway and Swing The land of coes, coconut and

جنه استرليني) في السنة عن كل مسكن مكون من ثلاث الى اربع حجرات، وخمسة شلنات عن كل مسكن به عدد اقل من تلك الحجرات، وطلب من زعماء القبائل جمع تلك الضريبة من افراد قبائلهم مقابل عمولة قدرها ثلاثة بنسات عن كل مسكن ^(١). اخذ الحاكم يطوف على زعماء المحمية شارحاً لهم الموقف ومبررات فرض تلك الضريبة لكنهم لم يفتنعوا، ومما زاد في استياء اهالي المحمية ان رجال شرطة الحدود كانت لديهم اوامر بحماية الاهالي وعدم التدخل في عاداتهم وتقاليدهم، وبالرغم من ذلك اهملوا تلك الاوامر فكانوا يجبرون الاهالي على العمل لصالحهم ويسرقون ويغتصبون نساءهم، ومن كان يجرو على الشكوى كان يعرض نفسه للجلد ^(٢).

شارك الكريول في مظالم الشرطة فضلاً عن رجال الدين الذين أمروا الناس بدفع الضريبة، ولما امتنع زعماء القبائل من دفع الضريبة، قبض عليهم وزج بهم في السجون واوكل الى بعض تجار الكريول جمع الضريبة بدلاً عنهم، وبذلك التناقض كان الكريول محل عدااء وشك بين الطرفين الوطني والبريطاني فالتجار الكريول تقاعسوا عن دفع الضرائب ^(٣).

اكتشف الزعماء حينذاك ان بلادهم اصبحت تحت ادارة مأموري الاقاليم، كما انها باتت تحت رحمة جنود شرطة الحدود، الذين زاد نفوذهم لدرجة انهم تدخلوا في تعيين زعماء القبائل دون استشارة الاهالي، ولاحظوا ان استقلالهم اخذ يتلاشى بالتدريج وبذلك اخذوا يفقدون نفوذهم السياسي، ووجدوا ان ضريبة الكوخ ستؤدي الى سلب منازلهم ايضاً فكانت ثورة الكوخ حرباً لاستعادة الاستقلال الذي رأوه ينزلق تدريجياً من أيديهم ^(٤).

في ٢٨ كانون الثاني عام ١٨٩٨ ارسلت ادارة المستعمرة الكابتن شارب لجمع ضريبة الكوخ من قبائل يورث لوكو الا انهم رفضوا الدفع، واعتقد الكابتن شارب ان زعيم

cocoa with Agriculture and Development Instructions, oxford house, London,1919, P107.

(1) Elizabeth Esici, History of West Africa since 1800, Africana Publishing Company, New York,1977, P-P. 195-199.

(2) Michael Crowder and Frank Cass, OP.Cit, P.68.

(3) Michelle Gordon, British Colonial Violence in Perak, Sierra Leone and Sudan, Royal Holloway, University of London,2017, P.96.

(4) Michael Crowder, West African Resistance The military response to colonial occupation, African Publishing Company • New York,1971, P.234.

يورث لوكو باي بوريه Bai Bureh المحرض لعدم دفع ضريبة الاكواخ^(١)، وعلم شارب ان الزعيم يستعد للحرب، فأرسلت حكومة المستعمرة حملة من جنود شرطة الحدود للقبض عليه وفي الطريق التقوا بجماعة كبيرة من رجال بوريه، الذين طلبوا منهم العودة، لم تكن الحملة مستعدة للقتال فانسحبوا، وفي طريق العودة تبعهم رجال الزعيم باي بوريه وهم يرقصون مرحاً واستخفافاً بهم ويسخرون منهم واصفين اياهم بالجبن، مما اثار حفيظة الضباط فاطلقوا النار فكانت الشرارة التي اشعلت الحرب^(٢).

حركت حكومة المستعمرات فرقة الهند الغربية التي شقت طريقها الى يورث لوكو ودارت معركة طاحنة، لم يكن الفريقان المتحاربين فيها متكافئين، إذ كان جنود الحملة البريطانية مزودة ببنادق حديثة في حين اتباع باي بوريه ليس بحوزتهم الا نوع واحد من البنادق القديمة البسيطة، في بادئ الامر حارب اتباع باي بوريه في العراء دون استخدام اي استحكامات^(٣)، لكن السلاح المتقدم للجندي البريطاني دفع الثوار الاختباء في الاحراش والغابات، واخذوا يطلقون النيران والسهام والرماح على طول الممرات الضيقة التي سلكها جنود الحملة البريطانية، وكان اتباع بوريه منظمين ويقاثلون بشراسة ويطيعون أوامره بدقة، مما مكنهم التفوق على جنود الحملة البريطانية الذين لم يتمرنوا على حرب الادغال، فأعيق تقدم الحملة وحرمانها من سهولة الحركة لاصطحابهم كميات كبيرة من العتاد والمعدات، وكان من الواجب نقلها على ظهور الحمالين فتكدت تلك القوات مجتمعة ٦٧ قتيلاً و ١٨٤ جريحاً^(٤). بالرغم من ان تحرك الحملة كان بطيئاً الا انهم تمكنوا من تحطيم الاستحكامات والاسوار المقامة على طول الطريق واشعال النار في القرى التي بلغ عددها اكثر من مئة قرية، لكن القتال توقف نتيجة بدء موسم الامطار غير ان المنطقة بقيت تحت الحصار المشدد^(٥).

(1) Ali A. Mazrui , Protest and Power in Black Africa ,Oxford University Press, New York, 1970, P.177.

(2) Ibid, P.249.

(3) Adobe Wine, Africa is under colonialism Hegemony1880-1935, Heinemann, California, 1985, P.139.

(4) Arthur Abraham, Mende Government and Politics under Colonial Rule, Historical Study of Political Change in Sierra Leone 1890-1937, Freetown,1978, P.13.

(5) Elizabeth Esici , OP.Cit, P.200.

في خضم تلك التطورات اندلعت ثورة اخرى عرفت باسم ثورة المندي اشترك فيها قبائل من الفاي واللوكو والتمني والبلم والسوسو ففي ٢٧ نيسان عام ١٨٩٨ هبت القبائل وثاروا لنصرة باي بوريه، وشمل البطش كل من يتحدث باللغة الانكليزية سواء كان بريطانياً او غير بريطاني وقد بلغ عدد قتلى الكريول في الحرب ١٠٠٠ فرداً، فكان للمظالم التي ارتكبتها رجال الشرطة وسيطرة تجار الكريول على المحمية لأعوام عدة، موجة غضب عارمة انصبت على جميع الاجانب دون استثناء بل ان الانتقام شمل كل من يتعامل معهم او يلبس الزي الاوربي^(١).

لما ادركت السلطات البريطانية ان امكانيات فرقة الهند الغربية التي سيرتها لمحاربة الزعيم باي بورية محدودة، قررت ارسال فرقة غرب افريقيا تعزيزاً للقوات المتهالكة وتمتاز تلك الفرقة بأن جنودها مدربون على الحرب في الغابات وفي اثناء موسم الامطار، فتقدمت القوات في تشرين الاول من عام ١٨٩٨ ودارت معارك عنيفة انتهت بالقضاء على الثوار، ثم قبض على الباي بوريه متخفياً بزي عسكري بريطاني في ١١ تشرين الثاني عام ١٨٩٨ ثم نفي الى ساحل الذهب (غانا حالياً) لتنتهي بذلك ثورة ضريبة الاكواخ الدامية^(٢) دون تحقيق الهدف الرئيس في الغاء الضريبة^(٣).

ادركت السلطات البريطانية انه من المستحيل السيطرة على تلك المناطق الشاسعة التي تشغلها المحمية، لذلك لجأت الى تقريب بعض رؤساء القبائل الذين وثقت بهم فتم مكافأتهم بتعيينهم زعماء بدلاً من زعماء الثوار الذين شنقوا او نفوا الى خارج البلاد، كما

(١) F.R.U.S., Papers relating to the foreign relations of the United States, with the President's Annual Message sent to Congress, on December 5, Document 286, 1898, P. 383.

(٢) اعدم البريطانيون ٩٦ من اتباع بوريه، وفي عام ١٩٠٥ تم اعادة بوريه الى فريتاون وسجن في المقر العام لحاكم المستعمرة، ثم نقل من السجن الى منزل على مشارف فريتاون تحت الحماية المركزة على اثر تفشي وباء الجدري داخل السجن، وبقي باي بوريه في الحجر المنزلي حتى وفاته عام ١٩٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael Crowder, OP.Cit, P95; Ali A. Mazrui, OP.Cit, P.180; Adobe Wine, OP.Cit, P.140; Elizabeth Esici, OP.Cit, P.201.

(٣) H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 384, Sierra Leone, 1900, printed for its main office, London, 1901, P.6.

انها قسمت كل اقليم الى اقسام فرعية اخرى، وفي عام ١٩٠١ ادمجت قوات الشرطة العسكرية في مختلف الممتلكات البريطانية في غرب افريقيا بما فيها قوات سيراليون لتكون قوة واحدة اطلق عليها قوة شرطة الحدود للممتلكات البريطانية في غرب افريقيا ^(١).

ثانيا : تطور الحركة الوطنية ١٩١٤-١٩٦٠

اسفرت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ حدوث مجاعة في سيراليون بسبب نقص المنتجات الزراعية التي كانت تصدر لخدمة المجهود الحربي البريطاني، علاوة على ذلك توقف العمل في المنشآت البحرية والتجارية في فريتاون ^(٢)، فأصبح عدد كبير من الاهالي معطلين عن العمل وفي الوقت نفسه انتشرت الامراض والابوئة ^(٣)، وفي اعقاب انتهاء الحرب حدث كساد في التجارة وعانت سيراليون كثيراً من الركود والمجاعة ^(٤)، بالنتيجة دفعت الظروف السكان الى انتفاضة في الاول من تموز عام ١٩١٩ شملت جميع انحاء سيراليون استمرت حتى عام ١٩٢٠ ^(٥)، لتبدأ مرحلة جديدة من النضال التحريري في غرب افريقيا، إذ حاولت مجموعة من النخب الافريقية تشكيل جبهة قومية موحدة ضد الاستعمار البريطاني، ففي آذار عام ١٩٢٠ عقد المؤتمر القومي لأفريقيا الغربية البريطانية National Congress of British West Africa ^(٦)، في اكرا

(1) F.O. /458/31.File No.8.Government House, Sierra Leone , 20, September , 1912.

(2) H. C. P. P. , Colonial Reports, , Number 939, Sierra Leone, Published by Aegis Library, London, November 1917, P.641.

(3) Bnawal Airpor , Sierra Leone Medical department,31 December, 1917, P. 45.

(4) H. C. P. P. Colonial Reports, No. 1032,Sierra Leone, April, 1920 , P-P.461-468.

(5) H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 1065, Sierra Leone 1919, Printed and polished by, London, March 1921, P.328.

(٦) طالب المؤتمر بتحسين التعليم وجعله إلزامياً في جميع أنحاء المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا وإنشاء جامعة غرب إفريقيا، وأن يتم تنفيذ الإصلاحات الصحية في المستعمرات وإلغاء الممارسات التمييزية في الطاقم الطبي لغرب إفريقيا، أن تكون جميع التعيينات القضائية مفتوحة للممارسين الأفارقة، وإنشاء محكمة استئناف، وأن يتم وضع دساتير جديدة لمستعمرات غرب إفريقيا من شأنها تغيير تركيبة المجالس التشريعية بحيث يتم انتخاب نصف أعضائها من قبل الشعب ويتم ترشيح النصف الآخر من قبل التاج، وأن يتوقف التمييز في الخدمة المدنية ويتم إجراء جميع التعيينات=

عاصمة غانا وعلى الرغم من ورود كلمة "القومي" في الاسم الكامل للمؤتمر، غير انه لم يكن لدى البريطانيين أي تخوف من المؤتمر، إذ أبلغت وزارة المستعمرات الحكومة البريطانية رسمياً أن المؤتمر لم يطالب أبداً بشكل مباشر أو غير مباشر بالحكم الذاتي ولم ترد كلمة الاستقلال في المؤتمر^(١).

وعلى غرار المؤتمر القومي لأفريقيا الغربية أسس حزب المؤتمر القومي لسيراليون The Sierra Leone National Congress في عام ١٩٢٠ وكان فرعاً للمؤتمر القومي لأفريقيا الغربية، ومما ميز ذلك الحزب انه ناقش شرعية الحكم الاستعماري للشعوب الافريقية، وقد تضمنت اهداف الحزب تطوير الاجهزة السياسية في غرب افريقيا لتتمكن من ادارة بلدانهم، وطالبوا بنشر التعليم وتطوير الصحة^(٢).

لا شك ان لتلك المقدمات اثرها الواضح في رفع مستوى الوعي ونضوج الراي العام بين قبائل سيراليون، فقد تكللت تلك الجهود بمزيد من الحقوق السياسية ففي عام ١٩٢٤ صدر دستور جديد تضمن مزيداً من المطالب السياسية، واهم ما يميزه انه مد سلطات المجلسين التشريعي والتنفيذي إذ شمل المحمية والمستعمرة، وفي الوقت نفسه اتسع المجلس التشريعي الذي اصبح يضم احد عشر عضواً برئاسة الحاكم العام، وسبعة اعضاء معينين من غير الموظفين منهم ثلاثة من زعماء القبائل البارزين في المحمية وثلاثة اعضاء آخرين منهم اثنان من الكريول وواحد عن القبائل المقيمة في المستعمرة بالإضافة الى عضو سابع^(٣).

=المستقبلية على أساس الاختبار، وتم تشكيل المؤتمر منظمة دائمة وارسال مندوبين الى لندن للقيام بجولة من المطالب . للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر القومي لغرب افريقيا ينظر:

Stephen Adebajji , Emerging African Countries: Topics in African History in the Twentieth Century, Longman Collection, London, 1979, P.31.

⁽¹⁾ Leo Spitzer, Sierra Leone Creole Responses to Colonialism, 1870—1945, University of Wisconsin Press, 1974, P.169

⁽²⁾ Ibid, P.171.

⁽³⁾ وضعه الحاكم العام البريطاني السير رانسفورد سلاتر وطبق حق الاقتراع للمرة الاولى في سيراليون بموجب قانون عام ١٩٢٤ في المستعمرة ولكنه كان مقتصرًا على طبقة من الاهالي هم الذين يملكون عقارا او يتمتعون بنصاب مالي معين وقد قسمت البلاد الى دائرتين دائرة انتخابية مدنية ضمت مدينة فريتاون ومنطقة شربرو ويشترط على الناخب في تلك الدائرة الانتخابية ان يكون صاحب عقار لا تقل =

نمت الحركة الوطنية بصورة واضحة بين صفوف الشباب والعمال إذ شهد عام ١٩٣٧ ولادة حزب رابطة شباب سيراليون بقيادة ولاس جونسون Wallace Johnson^(١)، كان ذلك الحزب فرعاً لحزب جامعة شباب غرب افريقيا، وقد نشأ قاداته من طبقة اجتماعية ادنى من طبقة اصحاب المهن الحرة التي قادت حزب المؤتمر القومي لسيراليون^(٢) كان من ابرز مبادئه الدعوة الى اقرار نظام الضمان الاجتماعي للفئة المستضعفة من سكان البلاد وزيادة التمثيل النيابي في المجالس التشريعية وضرورة انسحاب القوات الاستعمارية من

=قيمته عن ٢٠٠ جنيه استرليني او يشغل عقار بالقيمة نفسها او يتقاضى مرتباً لا يقل سنوياً عن ١٠٠ جنيه، اما الدائرة الاخرى فهي الدائرة الريفية وتشمل باقي شبه جزيرة سيراليون ويشترط على الناخب في تلك الدائرة بان يكون صاحب عقار او يشغل عقاراً بلغ ايجاره ستة جنيهات في السنة او يتقاضى مرتباً سنوياً لا يقل عن ٦٠ جنيه استرليني ويشترط في جميع الناخبين ان يكونوا ملمين بالقراءة والكتابة للغة الانكليزية وان لا يقل سن الناخب عن واحد وعشرين عاماً وان يكون مقيماً لمدة لا تقل عن سنة في الدائرة الانتخابية التابع لها، اما عن المرشح لعضوية المجلس فيشترط فيه لا يقل عمره عن ٢٥ عاماً، والا يكون سبق فصله من خدمة الحكومة ويجب ان يكون صاحب املاك قيمتها ٢٥٠ جنيه استرليني . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Colonial Reports Annual , No. 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London, 1936, P-P.5-52.

^(١)والاس جونسون: ولد لابوين كريولين فقيرين في عام ١٨٩٥ في ولاية ويلبرفورس في سيراليون تلقى تعليمه في مدرسة الارساليات، وعمل كاتباً في مكتب محاماة، وفي عام ١٩١٣ دخل في خدمة الحكومة الاستعمارية في دائرة الجمارك بصفة كاتب، وفي عام ١٩١٥ التحق بالجيش البريطاني وخدم في شرق افريقيا والكاميرون حتى عام ١٩٢٠ عاد الى فريتاون وعمل في مجلس مدينة فريتاون، لكنه استقال في عام ١٩٢٦ للعمل في البحرية التجارية، واصبح عضواً في الاتحاد الوطني للبحارة في المملكة المتحدة، وقام بتحرير مجلة Seafarer، وزار لندن وموسكو وعمل في صحيفة شيوعية في هامبورغ وسجن بتهمة اثارة الفتن عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٣٧ اسس والاس رابطة شباب سيراليون، وبذل جهداً كبيراً لدمج شعوب المحمية، وفي بداية الحرب العالمية الثانية انتهت حركته بشكل مفاجئ وتم اعتقال والاس جونسون وانصاره وحظرت رابطة شباب سيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Elizabeth Esici, OP.Cit, P.274; John D. Hargreaves, OP.Cit, P.55.

⁽²⁾Stephen Adebaji, OP.Cit, P.38; Leo Spitzer, OP.Cit, P.170.

البلاد، اصدر الحزب صحيفة الطليعة الافريقية The African Vanguard ناطقة باسمه (١).

خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ اتخذت بريطانيا فريتاون قاعدة عسكرية مهمة لقواتها في غرب افريقيا، وكان على جميع الفرق العسكرية والمعدات المتوجهة الى الشرق ان تمر من طريق غرب افريقيا، فكانت تمر عبر سيراليون في كل اسبوع مئات السفن الحربية وغيرها، ولقد ادت سيراليون دوراً كبيراً في اثناء الحرب، فخدم الكريول في اوربا وفي سلاح الجو البريطاني كما التحق ما يزيد على ١٧٠٠٠ من الاهالي بفرقة سيراليون القتالية (٢).

الجدير بالملاحظة ان اتخاذ فريتاون ميناء رئيساً للدفاع الإمبراطوري البريطاني حفز مشاريع العمل التي تهدف إلى تحسين المرافق البحرية والعسكرية المهمة استراتيجياً، كانت تلك الأنشطة مصحوبة بتغيرات صناعية واجتماعية وسياسة عميقة ذات طابع سلبي تجاه الاستعمار البريطاني (٣).

وبذلك فتحت الحرب العالمية الثانية لشعب سيراليون نافذة على العالم الخارجي فأطلعت على التطورات الحديثة والانظمة السياسية الاوربية، وكانت الموجات التحريرية قد بدأت تغمر اغلب بلدان القارة الافريقية، فأخذت الاحزاب السياسية والحركات التحريرية في مختلف المستعمرات البريطانية تطالب بقوة بنصيب اكبر في حكم بلدانهم واستقلالها.

ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها، حتى صحت الدول الافريقية من غفوتها ونهضت من كبوتها، بفضل انتشار الوعي السياسي وارتفاع نسبة التعليم وعودة المجندين من ساحات القتال مشبعين بالأفكار الحديثة (٤)، فهب تيار التطور بشدة وسرت موجات التحرر في اغلب انحاء القارة الافريقية ولم تكن سيراليون بعيدة عن التأثير به (٥).

(1) Leo Spitzer, OP.Cit, P. 179

(2) Colonial Reports, Sierra Leone Report for the year 1957, Own Stationery Office, London, 1959, P.100.

(3) Leo Spitzer, OP.Cit, P.180.

(4) Stephen Adebajji, OP.Cit, P.40.

(5) John D. Hargreaves, The end of colonial rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London, 1979, P. 50.

دفعت ردود الافعال الناجمة عن الحركة الوطنية السلطة البريطانية اجراء اصلاحات دستورية جديدة في عام ١٩٤٧^(١) ونص على ايجاد اغلبيه افريقية من غير الموظفين في المجلس التشريعي^(٢)، على الرغم من وجود اتفاق عام مع الأهداف والمقاصد الأساسية للدستور الجديد، كانت هناك اختلافات كبيرة في الرأي حول الطرق والوسائل التي ينبغي من خلالها تحقيق تلك الأهداف والأغراض^(٣)، فكانت الإصلاحات الدستورية لعام ١٩٤٧ مؤثرة بشكل خاص في منح المحمية مكانة أقوى من المستعمرة في المجلس التشريعي وضمان سيطرة رؤساء القبائل على انتخابات مقاعد المحمية^(٤).

وفي عام ١٩٥٠ أسس حزب المجلس الوطني لمستعمرة سيراليون، وكان جميع أعضائه من الكريول المتطرفين^(٥).

(١) Michael Crowder, History of West Africa , Columbia University Press, New York , 1972, P.663; John D. Hargreaves, OP.Cit, P.55.

(٢) فيج . جي . دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة : يوسف نصير، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

(٣) Colonial Office, 8vo/ 328-31, Annual report on Sierra Leone For this year 1948, Office stationery, London,1949, P. 5.

(٤) اعد الحاكم ستيفستون دستوراً جديداً في عام ١٩٤٧ لإقامة حكومة موحدة بدلاً من اثنتين، وقد وافقت الحكومة في لندن عليه غير ان الكريول في المستعمرة انزعجوا، إذ احسوا ان السلطة بموجب الدستور المقترح لن تؤول اليهم وستنتقل الى شعب المحمية الذي يبلغ مليونين من الافراد في حين ان عدد سكان المستعمرة لا يتجاوز خمسة الاف نسمة، لذلك عارض الكريول بشدة ذلك الدستور في المجالس التشريعية الا ان الحكومة البريطانية اصررت على تنفيذه، وفي عام ١٩٥٠ تم تعديل الدستور ليشمل سبعة اعضاء معينين وواحد وعشرين عضواً منتخبين، عُدل الدستور وفقاً للتغييرات الدستورية التي أُجريت بموجب التعليمات الملكية الإضافية الصادرة في ٨ نيسان ١٩٥٣، إذ أصبح أعضاء المجلس التنفيذي المعينون يحملون لقب وزير . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1951, Own Stationery Office, London,1952. P.33;Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1953, Her Majesty's stationery office,1954 , P.62; Christopher Fyfe, OP.Cit, P.173.

(٥) مؤسس الحزب الدكتور بانكولي بريت من الكريول كان السكرتير العام لحزب المؤتمر القومي لسيراليون، ونائبه توباه ديورنج كان محامياً من مؤيدي حزب المؤتمر القومي لسيراليون في المجلس التشريعي، والسكرتير العام للحزب تومسون من رجال الاعمال، ويظهر على الحزب العنصر الغالب =

وفي الاطار نفسه ظهر حزب مثل النخبة السياسية الوطنية الجديدة في سيراليون ومدى تأثيره على الشباب والتأييد الشعبي للحركة الوطنية، إذ استطاع الدكتور ميلتون مارجاي Milton Margay^(١) تأسيس حزب الشعب السيراليوني The Sierra Leone Peoples Party في عام ١٩٥١، أسس الحزب بهدف رئيس هو استيعاب السلطة السياسية التي كان البريطانيون يتنازلون عنها تدريجياً، ومن ثم هيمنت على الحزب النخبة التقليدية في المحمية، وبشكل أكثر تحديداً من قبل مجموعة ميندي العرقية (القبلية) المتمركزة في الجنوب^(٢).

أقرت بريطانيا في العام نفسه الدستور وأجريت على أساسه انتخابات عامة فاز فيها حزب الشعب السيراليوني بالأغلبية العظمى، وتكونت مجالس المناطق من اعضائه ومن الزعماء المتحالفين معه، وقد منح الزعماء في تلك المجالس سلطات واسعة ادت الى انتفاضات ضدهم في عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦ بسبب إساءتهم استخدام تلك السلطات خاصة في جمع الضرائب، وبسبب تفشي الفساد بينهم، وكانت تلك الانتفاضات من الاسباب التي ادت الى اجراء تعديلات في الدستور الذي تغير بصور دستور عام

=بين القادة وعضائه من الكريول وضم ايضا بعض العناصر من قبائل المحمية المستقرين في فريتاون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

T. A. Osae Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, A short history of West Africa, from 1000 AD to the present, Hill and Wang, New York, 1975, P.223.

^(١)ميلتون مارجاي: ولد في مشيخة بانتا، مقاطعة موياما في ٧ كانون الاول ١٨٩٥، وهو نجل رجل الأعمال البارز مارجاي، حصل على التعليم الابتدائي في Evangelical United مدرسة الإخوة (EUB) في بونتي ولاحقاً في أكاديمية ألبرت المدرسة الثانوية في فريتاون وفي عام ١٩٢١ حصل على البكالوريوس من كلية فوره باي، ثم درس الطب في جامعة دورهام . وفي وقت لاحق سافر إلى بريطانيا إذ حصل على درجة الماجستير في الطب في كينجز كوليدج، دورهام، وتخرج عام ١٩٢٦، شكل حزب الشعب السيراليوني عام ١٩٥١ كان ميلتون ابرز شخصية في مؤتمر لندن الدستوري لعام ١٩٦٠ إذ عمل على لم شمل الحركة الوطنية ومثل بلاده قائداً للحركة الوطنية في لندن واستطاع ان يحصل هو وزملاؤه على استقلال سيراليون عام ١٩٦١ واصبح رئيسا للوزراء حتى عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.178.

⁽²⁾ T. A. Osae Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, OP.Cit, P.224.

١٩٥٨^(١) الذي منح حق الاقتراع العام لعموم للشعب، وانتخب مجلس للنواب على اساسه، وتكون من ٥٨ عضواً بدلاً من المجلس التشريعي السابق، وكان حزب الشعب السيراليوني قد حقق الفوز للمرة الثانية بأغلبية المقاعد، بالرغم من فقدان مقاعد كثيرة من الشماليين، بعد تكتل المعارضة ضده في **حزب الشعب الوطني** الذي اسسه مجموعة من المنشقين عنه وفي مقدمتهم سياكا ستيفنز Siaka Stevens^(٢).

نمت الحركة الوطنية بشكل متزايد في سيراليون ففي أيلول عام ١٩٥٨ اسس البرت مارجاي Albert Margai^(٣) شقيق ميلتون حزب الشعب القومي نتيجة الخلاف بينهما،

(1) Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1958, Own Stationery Office, London, 1960. P.7.

(2) سياكا ستيفنز: ولد في آب عام ١٩٠٥ في مقاطعة مويامبا احدى المقاطعات الجنوبية المحمية وهو من قبيلة الليمبا، تلقى تعليمه في اكااديمية البرت في فريتاون عمل في الشرطة من ١٩٢٣ - ١٩٣٠ حتى حصل على رتبة نقيب لفرقة حاملي البنادق، وعمل ستيفنز رئيساً لمحطة الحديد في مارامبا وتم اختياره رئيس عمال المناجم واسهم في تكوين اتحاد عمال المناجم، وعين في عام ١٩٤٥ في مجلس المحمية لتمثيل العمال وحصل على منحة دراسية من الحكومة البريطانية فدرس العلاقات الصناعية في جامعة اكسفورد عام ١٩٤٧ واشترك في حزب الشعب السيراليوني عام ١٩٥١ واصبح استيفنز وزير الاراضي والمناجم في عام ١٩٥٣ - ١٩٥٧ وفي عام ١٩٦٠ اسس حزب المؤتمر الشعبي عام ١٩٦٠، واصبح رئيساً للوزراء من ١٩٦٨ - ١٩٧١ ثم رئيساً للجمهورية من عام ١٩٧١ - ١٩٨٥ توفي في عام ١٩٨٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.168.

(3) البرت مارجاي: ولد في ١٠ تشرين الاول عام ١٩١٠ في غبانجاتوكي مشيخة باننا، مقاطعة مويامبا والتحق بمدرسة إدواردز الثانوية في فريتاون ثم تخرج ممرضاً طبيباً وعمل ١٩٣١ - ١٩٤٤ ممرضاً في مشفى فريتاون وذهب الى بريطانيا عام ١٩٤٤ ودرس الطب وعاد الى فريتاون عام ١٩٤٨ وافتتح عيادته الخاصة، تزامن عودة مارجاي مع مدة التغيير السياسي والدستوري دخل الساحة السياسية في عام ١٩٥٠ لكنه فشل في محاولته للحصول على عضوية مجلس مدينة فريتاون، ثم اصبح وزيرا للتربية والتعليم في حكومة عام ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٧ انتخب نائبا عن مقاطعة مويامبا الجنوبية، واصبح وزيرا للزراعة عام ١٩٥٩ وفي عام ١٩٦٢ وزيرا للتمويل، وبعد وفاة شقيقه ميلتون عام ١٩٦٤ تم تعيينه رئيسا للوزراء في ٢٩ نيسان عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٧ اخرج من المنصب وتوفي عام ١٩٨٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

لكنه كان أقل شعبية من الحزب الشعبي السيراليوني بين الزعماء والمهنيين ذوي العلاقات الجيدة سواء من الكريول أو من سكان سيراليون الأصليين، بالنتيجة عاد البرت الى حزب الشعب السيراليوني في عام (١)، كان لذلك التحول فضلاً عن جوانب أخرى من الحكم الاستعماري البريطاني عواقب سياسية واقتصادية مهمة وضعت البلاد في نهاية المطاف على طريق الاستقلال.

ثالثاً- مؤتمر لندن الدستوري واستقلال سيراليون

زار آلان لينوكس بويد Alan Lennox Boyd (٢) وزير المستعمرات البريطاني سيراليون في حزيران عام ١٩٥٩، وتم الاتفاق على دعوة وفد مثل جميع الاحزاب السياسية في جبهة وطنية لحضور مؤتمر عقد في لندن في اوانل عام ١٩٦٠ لمناقشة التغييرات الدستورية المطلوب اجراؤها، لتهيئة البلاد للحصول على الاستقلال، وقد وافقت الاحزاب على الانضمام الى حزب الشعب السيراليوني لتكوين جبهة متحدة برئاسة ميلتون مارجاي كجبهة مؤتلفة للتباحث في شأن الاستقلال (٣).

Earl County Morgan and MacDicksonville, Sierra Leone at the End of the Twentieth Century, Peter Lang Publishing New York, 1999, P.80 -90; C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.178.

(١) Muhammad Salih ,African Democracies and African Politics, Printed inby T Internationa ,London ,2001. P-P.107-118.

(٢) آلان لينوكس بويد: ولد في عام ١٩٠٤ تلقى تعليمه في مدرسة شيربورن، وتخرج من اكسفورد، وفي عام ١٩٣١ اصبح نائب في البرلمان وفي عام ١٩٥٢ شغل منصب وزير النقل والطيران، وتسبم منصب وزير المستعمرات البريطانية من عام ١٩٥٤- ١٩٥٩ وهي مدة حاسمة في تاريخ انتهاء الاستعمار البريطاني، كان عضوا في حزب المحافظين، شهد انتفاضة ماو ماو في كينيا عام ١٩٥٢ وادى دورا بارزا في انتهاء الاستعمار البريطاني في سيراليون وقبرص، وغانا واتحاد الملايا والسودان توفي عام ١٩٨٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Philip Murphy Alan Lennox Boyd A Biography, IB Tauris Publishers, London,1999, P-P.22-70.

(٣) H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960, P-P. 809-828.

توجه اعضاء الجبهة البالغ عددهم اربعة وعشرين عضواً^(١) الى لندن إذ عقد مؤتمر لندن الدستوري في المدة من ٢٠ نيسان الى ٤ أيار عام ١٩٦٠ برئاسة الحاكم البريطاني في سيراليون موريس هنري دورمان Maurice Henry Dorman^(٢) وقد استهل المؤتمر بحديث اثار فيه الى اقتناع الحكومة البريطانية بحق سيراليون في الاستقلال، الذي سيرتب على منحه قيام بعض المسؤوليات، وطلب دراستها والعمل على تذليل جميع المعوقات^(٣)، وقد عبر ميلتون مارجاي رئيس الجبهة المتحدة عن امتنانه

^(١) ضم الأعضاء المؤثرين في وفد الاستقلال، ميليتو مارجاي وشقيقه ألبرت مارجاي، سياكا ستقنيز ولamina سانكوه، وإيلا كويلو غولاما عضو برلمان، والدكتور جون كاريفا سمارت وزير المناجم، وإتش إي بي جون وزير التربية والتعليم، تايلور كامارا وزير الرعاية الاجتماعية، وكاندي بوريه وزير الاتصالات، باي كويلو باثابانا، وزير الاشغال والاسكان، بانيا تيجان سي، محمد سعيد مصطفى وزير المالية، يوستاس تايلور كامينغز وزير بدون وزارة، والنقابي كريول والاس جونسون، والمستشار القانوني V. B. Grant، جرانت. للمزيد من التفاصيل عن وفد سيراليون ينظر:

H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960, P-P. 809-828.

^(٢) موريس هنري دورمان: ولد دورمان عام ١٩١٢ وكان الابن الأكبر لجون إهرنفريد دورمان ومادلين لويز بوستوك. جاء والديه من عائلات صناعية كبيرة في مدينة ستافورد، كانت والدته قاضية ومن اوائل طبيبات الاسنان، خدم موريس في سيراليون عام ١٩٥٢ واصبح الحاكم البريطاني العام في سيراليون من عام ١٩٦٠ الى ١٩٦٢، ثم تسلم منصب الحاكم العام لمالطا وبقي بهذا المنصب حتى عام ١٩٧١، توفي موريس عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.wikiwand.com/en/Maurice_Henry_Dorman.

^(٣) ناقش الطرفان في اثناء المؤتمر جميع الامور التي ستترتب على حصول سيراليون على الاستقلال في كل من النواحي العسكرية والاقتصادية والوظيفية، ثم اصدر المؤتمر قراراته التي وقعها الطرفان وتضمنت اتفاقهما على اجراء بعض التعديلات وكان اهمها ان يترك الحاكم البريطاني منصب رئاسة المجلس التنفيذي الذي اصبح مجلسا للوزراء، وبموجب وثيقة الاستقلال تقرر ان تكون سيراليون دولة ملكية ملكتها هي الملكة اليزابث الثانية ملكة المملكة البريطانية المتحدة، ويمثلها في سيراليون حاكم عام تعينه الملكة، وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة السيراليونية ويكون له صلاحية تعيين رئيس الوزراء من بين اعضاء البرلمان على ان يكون حائزا على الاغلبية الحزبية في المجلس، واتفقا على تشكيل لجان

لتسليم الحكومة البريطانية بحق سيراليون في الاستقلال، وأشار الى علاقات الود التي تربط بين شعبيهما وأمله في انضمام سيراليون الى الكومنولث ^(١)، لكن سرعان ما انشق احد اعضاء الشخصيات البارزة في حزب الشعب الوطني، هو سياكا ستيفنز نائب رئيس الحزب واسس حزب المؤتمر الشعبي اثناء وجوده في لندن ضمن الجبهة المتحدة لمناقشة امر الاستقلال، ورفض التوقيع على قرارات المؤتمر الدستوري وانسحب من الجبهة المتحدة معلناً ان اتفاقية الدفاع المقترحة بين بريطانيا وسيراليون تعد انتقاصاً من الاستقلال لأنها تضمنت منح بريطانيا حق استخدام قاعدة فريتاون البحرية ومطار لونجي ^(٢). لم تكن المحادثات الدستورية التي أجريت في بريطانيا لإعداد دستور الاستقلال ناجحة كما خطط لها الحزب الشعبي لسيراليون، إذ رفض سياكا ستيفنز التوقيع على الوثائق لأنه كان يعتقد أنه ينبغي منح شعب سيراليون فرصة للتصويت في الانتخابات العامة قبل الاستقلال، وزعم أن البريطانيين كانوا يحاولون فرض معاهدة دفاع بشأن سيراليون، الأمر الذي سيجعل فريتاون العاصمة قاعدة عسكرية بريطانية ^(٣).

ظلت المناقشات محتدمة في لندن حتى حلول شهر ايار عام ١٩٦٠، وبالرغم من معارضة سياكا ستيفنز الا ان المؤتمرين استمروا في اجتماعاتهم وانتهى المؤتمر في ٤ أيار عام ١٩٦٠ بعد ان اعلن وزير المستعمرات البريطاني تحديد يوم ٢٧ نيسان من عام

للشؤون القضائية وشؤون الموظفين، وفيما يتعلق بشؤون الدفاع تم الاتفاق بين الطرفين في اثناء انعقاد المؤتمر على ان تعقد معاهدة تعاون من اجل الدفاع المشترك بعد الاستقلال، وقدمت الحكومة البريطانية لسيراليون معونة مالية قدرها ٧٥٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات على هيئة قروض ومنح ومعونات فنية منها قرض قدره ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيها يستتفد خلال المدة من ١٩٦١ الى ١٩٦٥ . للمزيد من التفاصيل عن وثيقة الاستقلال ينظر:

H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960, P-P. 809-828.

^(١)Ibid, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London, 27 April 1961, P-P. 389-395.

^(٢) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٨٢.

^(٣)Michael Jackson, In Sierra Leone, Duke University Press ,Durham, 2004, P.122 ; Christopher Fyfe, OP.Cit, P.178; Joe .A. D. Alie, OP.Cit, P.179.

١٩٦١ موعداً لحصول سيراليون على الاستقلال، فاعرب ميلتون مارجاي بكلمة اوضح مقدار الولاء الذي يكنه نحو بريطانيا^(١)، وقبل تسعة ايام من تاريخ الاستقلال امر ميلتون بسُجن ستيفنز لمدة ثلاثة أشهر وهي خطوة زعمت الحكومة انها اتخذت لمنع تخريب احتفالات الاستقلال^(٢). وفي اليوم المحدد للاستقلال اقيم احتفال القي فيه الحاكم البريطاني موريس ممثل ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية خطاب العرش في مجلس النواب في فريتاون وسلم ميلتون مارجاي وثيقة الاستقلال في ٢٧ نيسان عام ١٩٦١^(٣).

ويتضح مما تقدم ان ذلك الاستقلال لا يختلف عن الاستعمار، بعد رحلة طويلة من الكفاح والنضال، إذ كانت الحكومة السيراليونية مرتبطة بالسياسة البريطانية، ولم تكن سيراليون ذات سيادة مستقلة، إذ كبلت اتفاقية الاستقلال سيراليون بقيود كثيرة، منها مسائل عسكرية واستخدام بريطانيا للمطارات أو حصولها على قواعد عسكرية، وسيطرة الحاكم العام على السلطة القضائية والتنفيذية، كانت تلك الشروط قيود كبيرة، ليكون ذلك الاستقلال نقطة تحول في تاريخ السياسة الداخلية السيراليونية، إذ اشعل الصراع بين القوى السياسية والعرقية.

(1) Christopher Fyfe, OP.Cit, P.178.

(2) John Hatch, Election without Issues New Statesman, London, 1962, P. 820.

(3) بالرغم من استقلال سيراليون في عام ١٩٦١ الا انها بقيت مرتبطة بالحكومة البريطانية، بموجب الدستور الجديد، الذي فرض حاكم بريطاني يتمتع بسلطة تشريعية في تعيين رئيس القضاة ومسؤول عن متابعة القوات العسكرية والامن والدفاع، والمباركة من الحاكم في تعيين رئيس الوزراء. للمزيد من التفاصيل ينظر:

H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London, 27 April 1961, P-P.389-395.

المبحث الرابع

جذور الحرب الاهلية في سيراليون ١٩٦١ - ١٩٩١

اولاً: الاسباب السياسية.

١- الصراع على السلطة وتدخل أمراء الحرب ١٩٦١ - ١٩٦٧

شهدت سيراليون عملية انتقال ناجحة وسلمية للسلطة من الاستعمار الى النخبة الوطنية، ففي اعقاب الاستقلال كان المناخ السياسي معتدلاً، إذ ورثت سيراليون مجموعة متنوعة من المؤسسات الحكومية التي هيأت البلاد للنجاح السياسي والاقتصادي، فقد كان لديهم برلمان واحزاب سياسية قائمة، واطهر كل من حزب الشعب السيراليوني وحزب المؤتمر الشعبي، المعارض احتراماً ملحوظاً للعملية الديمقراطية في الاعوام الاولى من الاستقلال، وجرت أولى الانتخابات في ٢٥ حزيران عام ١٩٦٢^(١).

حصل بموجبها حزب الشعب السيراليوني على ٢٨ مقعداً من اصل ٦٢ فكان أقل بقليل من الأغلبية^(٢)، لكن كانت هناك عمليات أخرى ذات صلة عززت بشكل كبير موقف الحزب، إذ كان من بين المقاعد المتبقية ١٤ مقعداً للمستقلين والاحزاب الاخرى، فانحاز ١٢ مستقلاً إلى الحزب نتيجة المغريات السياسية، فصنع حزب الشعب السيراليوني أغلبية في البرلمان، وانتخب ميلتون مارجاي رئيساً للوزراء، وأصبح حزب المؤتمر الشعبي الذي حصل على ١٦ مقعداً، بقيادة سياكا ستيفنز، الحزب المعارض وحققت حركة استقلال سيراليون ٤ مقاعد^(٣).

اثبت ميلتون مارجاي انه بارع بشكل ملحوظ بتثبيت نفسه في السلطة، وخلق اسلوباً جديداً للإدارة دون الاخلال بتوازن القوى السياسية، التي استندت اليها حكومة سيراليون بعد الاستقلال، واستمر في السلطة حتى وفاته عام ١٩٦٤^(٤)، فخلفه اخوه البرت مارجاي

^(١)Samuel Aduti Anum, Insurgencies, New Mass Uprisings in Africa, and International Engagement: Selected Case Studies, dissertation, Faculty of Humanities, University of Pretoria,2007, P.99.

^(٢) Joe .A. D. Alie,OP.Cit, P-P.238-239.

^(٣)Thomas S. Cox, Civil Military Relations in Sierra Leone A Case Study of African Soldiers in Politics, Harvard University Press Cambridge,1979, P-P.127 -140.

^(٤)Joe .A. D. Alie, OP.Cit, P.224.

رئيساً للحكومة، أدت السياسة التي اتبعتها الحاكَم العام هنري جوشياه لايتفوت بوسطن Henry Josiah Lightfoot Boston (اول حاكم عام من اصول سيراليونية) بتعيين ألبرت مارجاي ليحل محل شقيقه الأكبر رئيساً للوزراء، إلى حدوث خلاف بين النخب السياسية^(١) وسرعان ما اهتز نظامها السياسي، وعارض أعضاء بارزون في كل من حزب الشعب السيراليوني وحزب المؤتمر الشعبي تعيين ألبرت مارجاي^(٢).

اشتدت الخلافات بين الحكومة والمعارضة حتى تجلت بأوضح صورها في ٨ شباط ١٩٦٧، عندما أعلن ألبرت مارجاي اكتشاف مؤامرة للإطاحة بحكومته، ألقى بالمسؤولية عن المؤامرة المزعومة على حزب المؤتمر الشعبي، وبعض أعضائه القيايين^(٣)، ثم تجلت بصورة أوضح في انتخابات آذار من العام نفسه، فقد كان برنامج حزب الشعب السيراليوني الحاكم الذي تقدم به للانتخابات هو اعلان الجمهورية^(٤)، واقامة نظام الحزب الواحد، تعرض البرنامج لرفض من الطبقة المثقفة، واتهم ألبرت مارجاي انه سعى الى تفوق قبائل المندي، مما ادى الى نشوء التذمر بين قبيلته المندي والقبائل الاخرى^(٥)، وفي ١٧ آذار ١٩٦٧ اجريت الانتخابات التي اسفرت عن فوز حزب المؤتمر الشعبي بقيادة سياكا ستيفنز باغلبية ٣٢ مقعداً من اصل ٦٦ مقابل ٢٨ مقعداً لحزب

(1) Akintoye, S.A, Emerging African Nations: Tyopics in Twentieth Century African History, Longman Collection, London, 1979, P. 150.

(٢) كان الدكتور جون كاريفا سمارت وزير الخارجية ومحمد مصطفى من المتنافسين على رئاسة الوزراء. فانتقدوا ألبرت فعمل على اقالة الوزراء الذين اعتبرهم تهديدا لإدارته، وكان من بين الذين تم طردهم الدكتور جون كاريفا سمارت وإم إس مصطفى وإي، دي سياسي وإس إل ماتوري، والذين لم يكونوا جميعاً أعضاء في قبيلة ميندي التي ينتمي إليها ألبرت، وهي مسألة تثير الشك في العنصرية والعرق. ونتيجة لعمليات الفصل تلك بدوافع سياسية، أصبح الأفراد المذكورون أعلاه ساخطين من الحزب الشعبي لسيراليون، وأصبح حزب المؤتمر الشعبي تدريجياً قوة يحسب لها حساب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

John R. Cartwright, Political Leadership in Sierra Leone, University of Toronto Press, London, 1978, P-P, 159-166.

(3) Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 140.

(4) Humphrey C. Fisher, Elections and Coups in Sierra Leone, 1967, Journal of Modern African Studies, Vol 67, Issue, 269, 1969, P. 320.

(5) Joe . A. D. Alie, OP.Cit, P. 242.

الشعب السيراليوني بزعامة البرت مارجاي، وبعد فوز حزب المؤتمر اقترح الحاكم العام البريطاني على ستيفنز في ١٩ آذار ان يشكل حكومة ائتلافية من الحزبين المتنافسين لكن ستيفنز رفض على اساس ان قبول حكومة ائتلافية معناه خيانة الناخبين والمؤيدين للحزب^(١).

شكل ستيفنز حكومته الأولى في ٢١ آذار ١٩٦٧ وادى القسم الدستوري امام الحاكم العام، وبعدها بنصف ساعة فقط قامت قوة عسكرية من الضباط والجنود بقيادة قائد الجيش العميد دايفد لانسانا David Lansana^(٢) بتطويق البرلمان، ومجلس الوزراء ومقر الحاكم العام، ودار الاذاعة، واعتقل اعضاء البرلمان الجديد ورئيس الوزراء ستيفنز وتم وضع الحاكم العام تحت الإقامة الجبرية^(٣) برر لانسانا انقلابه بعدم دستورية قرار الحاكم العام بتعيين سياكا ستيفنز رئيساً للحكومة، بحجة ان الانتخابات لم تستكمل بعد في بعض المناطق الجنوبية، ثم ما لبث ان اصدر قراره بإعادة البرت مارجاي الى الحكم وبذلك القرار اتضح الهدف من الانقلاب^(٤).

(1) Clapham Christopher S, Liberia and Sierra Leone: An Essay in Comparative Politics, The Kahleigh Foundation, Cambridge. New York, 1979, P. 27.

(2) دايفد لانسانا : ولد في ٢٧ آذار عام ١٩٢٢ في بابيما في مشيخة ماندو، ضمن مقاطعة كايلاهون، التحق بكلية يونيون في بونومبو في كايلاهون، بعد تخرجه انضم الى الجيش عام ١٩٤٧ ودرس في مدرسة الضباط في تشيسر في بريطانيا، وسرعان ما ترقى في الرتب العسكرية وحصل على رتبة عميد في عام ١٩٦١ وقائد للقوات المسلحة في عام ١٩٦٥، وعندما جرت انتخابات آذار عام ١٩٦٧ بفوز حزب المؤتمر الشعبي اعلن انقلابه على السلطة وعند تشكيل الحكومة من قبل ستيفنز عام ١٩٦٨ تم تسليم لانسانا الى سيراليون الذي حكم بالسجن لمدة خمس سنوات واطلق سراحه في عام ١٩٧٣، تم القبض عليه مرة اخرى في عام ١٩٧٣ بتهمة الخيانة هو و١٤ آخرين واعدم في ١٩ تموز عام ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.156.

(3) Sebastian Edwards, And others, Indirect Governance and State Weakness in Africa: Sierra, Volume IV, University of Chicago Press, 2016, P357.

(4) Bangura, Y, Strategic Policy Failure and Governance in Sierra Leone, Journal of Modern African Studies, Vlo.4, No. 38, 2000, P-P. 56-58.

ادى تسييس الجيش من قبل البرت مارجاي وتسريح مجموعة من الضباط الى حدوث انشقاق وتوتر بين الضباط والعميد لانسانا ^(١)، فلم يستمر انقلاب لانسانا اكثر من يومين، حتى قامت مجموعة من الضباط المنشقين في ٢٣ آذار ١٩٦٧ بانقلاب مضاد بقيادة الرائد أندرو جكسون سميث joxon smith ^(٢)، فاعتقلوا لانسانا واحتجزوا رئيس الوزراء السابق البرت مارجاي وهرب ستيفنز الى غينيا، وصرح الميجر تشارلز بليك Charles Blake ^(٣) المتحدث باسم مجلس الاصلاح الوطني ^(٤) الذي اعلن جماعة الضباط تكوينه لإدارة البلاد بعد الانقلاب، بان الانتخابات الاخيرة في سيراليون باطلة واعرب في خطابه ان لانسانا لم يشأ اقامة حكومة وطنية بل اراد ارجاع مارجاي الى الحكم ^(٥).

^(١)Staffan Wiking, Military coups in Sub-Saharan Africa (How to justify illegitimate assumptions of authority), Scandinavian Institute of African Studies, Uppsal,1983, P.75.

^(٢)Jibrin Ibrahim, The transformation of elections in West Africa In opportunities for political choice, Keynote address, Nordic Institute conference on Post-conical elections in West Africa, Accra, Ghana, from 15 to 17 May 2006, P.7.

^(٣) تشارلز بليك: ولد عام ١٩٣١ في مدينة فريتاون وتلقى تعليمه في ثانوية Methodist Boys اولاد الميثوديست ثم انضم الى الجيش، وتلقى تدريباً اضافياً في الاكاديمية العسكرية البريطانية في ساند هيرست، وفي اثناء وجوده في بريطانيا تولى كبار الضباط العسكريين الحكومة في عام ١٩٦٧ دعوا جوكسون سميث لقيادة رئاسة المجلس العسكري وبالتالي رئيساً للدولة، وبعد ذلك ترأس المجلس العسكري للاصلاح الوطني لمدة عام ١٩٦٧-١٩٦٨ وقائدا للقوات العسكرية، اطاح به صغار الضباط في الجيش الذين شعروا بتجاهل جوكسون سميث لهم، واعتقل واتهم لاحقاً بالخيانة وادين في عام ١٩٦٩ وتم العفو عنه في عام ١٩٧٢ وغادر سيراليون ليعيش في الولايات المتحدة الامريكية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.133

^(٤) توجه الرائد تشارلز بليك في مساء يوم ٢٣ آذار ١٩٦٧ إلى الإذاعة وأعلن عن تشكيل مجلس الإصلاح الوطني NRC كإجراء مؤقت، تألف المجلس من الأعضاء التالية أسماؤهم المقدم أمبروز جندا، رئيساً ؛ ويليام لي رائداً في الشرطة، نائب الرئيس، جوكسون سميث والرائد ماجورز تشارلز بليك، كاي سامبا و النقيب ألفا كامارا من جهاز الشرطة . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 148; Staffan Wiking, OP.Cit, P. 75.

^(٥) Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 148; Staffan Wiking, OP.Cit, P. 75.

طلب مارجاي المساعدة البريطانية لتحقيق الاستقرار لكن الحكومة البريطانية، شعرت ان دعم حكومة مارجاي كان من شأنه ان يعرقل عملية نقل السلطة، ويؤدي الى العنف القبلي، ومن ثم الاضرار بشكل خطير بالعلاقات البريطانية مع اي نظام لاحق، وبينت السفارة البريطانية في سيراليون ان المسألة داخلية يتطلب حلاً سيراليونياً وان اي تدخل من جانبها متعارض مع مفهوم الاستقلال^(١).

عمل مجلس الاصلاح الوطني بعد توليه زمام الامور في البلاد بإطلاق سراح الحاكم العام البريطاني في ٢٤ آذار عام ١٩٦٧، ثم اعلن ان المجلس مثل السلطة البريطانية في سيراليون واكد استمرار ارتباط بلاده بالكومنولث البريطاني، قبلت بريطانيا ذلك التصرف بالارتياح^(٢).

ان القضية برمتها مثلت إخراجاً للسلطات البريطانية، الا أن العلاقات مع أعضاء المجلس كانت جيدة بشكل عام، لكن الازمة الدستورية التي احدثها الانقلاب واستمرار الإقامة الجبرية للحاكم العام شكلت حجر عثرة امام تطبيع العلاقات الدبلوماسية في النهاية^(٣).

كان على بريطانيا ان تعترف بالمجلس من اجل الاستمرار على الاقل في التمتع ببعض مظاهر النفوذ السياسي والدبلوماسي في سيراليون، ولم يكن لديها خيار سوى منح الاعتراف للمجلس الوطني، إذ كان من المؤكد تقريباً ان يبحث المجلس في مكان اخر للحصول على الاعتراف.

ثم اصدر المجلس قراراً بتعطيل الدستور وحل مجلس النواب، وجميع الاحزاب السياسية ومنع النشاط السياسي، فضلاً عن اعلانه بطلان الانتخابات، وبذلك فقد منح

^(١) F.O.38/28, 46, Memorandum by the Secretary of State for Commonwealth Affairs regarding Sierra Leone to the Cabinet Defender/av Policy Committee, 6 February 1967.

^(٢) Abdul Rahman Al-Amin, Post-conflict elections and peace building And the consolidation of democracy in Sierra Leone, African Elections Journal University of the Witwatersrand, Volume 3 No. 1, 2001, P. 123.

^(٣) F.O. 38/28 Tab (1/3), FCO instruction Freetown High Commission, 17 February 1969.

المجلس نفسه سلطات تنفيذية وتشريعية واسعة^(١)، وفي ٣ نيسان عام ١٩٦٧ اطلق سراح لانسانا ومن اجل ابعاده عن العملية السياسية عُين قنصلاً في الولايات المتحدة الامريكية^(٢).

٢- انقلاب ١٨ نيسان ١٩٦٨ وعودة سياكا ستيفنز

في اول رد فعل من جانب الضباط تجاه مجلس الاصلاح الوطني، فوجئ جوكسون سميث بانقلاب عسكري قام به مجموعة من الجنود وصغار الضباط في الجيش ممن تعرضوا للنقل والابعاد، بقيادة الرائد باتريك كونتية، واستولوا على السلطة في ١٨ نيسان عام ١٩٦٨، كان اهمال مجلس الاصلاح الوطني للرتب الصغيرة هو السبب الرئيس وراء الانقلاب كما زعموا، وأعلن البث الاذاعي لباتريك كونتية الانقلاب، واتهم مجلس الاصلاح الوطني بانه اكثر انانية وفساداً من النظام المدني المخلوع، ثم القي القبض على عدد من المسؤولين في مجلس الاصلاح الوطني^(٣)، واعتقل ٨٥ عنصراً من كبار ضباط الجيش والشرطة، واعلن القائمون بالانقلاب انشاء مجلس من صغار الضباط في الجيش والشرطة، تحت اسم (الحركة الثورية المناهضة للفساد)^(٤) برئاسة باتريك كونتية الذي شكل بدوره المجلس الوطني المؤقت برئاسة العميد جون بانجورا John Bangura^(٥)

(1) Abdul Rahman Al-Amin, OP.Cit P. 122.

(2) Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 160.

(3) Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 168.

(4) John R. Cartwright, OP.Cit, P. 170; Clapham Christopher S, OP.Cit, P.54.

(٥) جون بانجورا : ولد في ٨ آذار ١٩٣٠ في كالانجبا من والدين من جماعة لوكو، التحق بالمدارس المحلية في باجيما وبينكولو، وكويما في بو، ثم التحق بالجيش، وحصل على تدريبه في أكاديمية ساندهيرست العسكرية في بريطانيا، ترقى إلى رتبة عقيد قبل أن يتورط في تهمة التمرد عام ١٩٦٧ واحتجزته حكومة ألبرت مارغاي. أطلق سراحه بعد بضعة أشهر وتم تعيينه في منصب دبلوماسي بسفارة سيراليون في الولايات المتحدة، وعندما أطاح صغار الرتب في الجيش بالمجلس العسكري عام ١٩٦٨، اختاروا بانجورا زعيماً للحكومة الجديدة. بعد ذلك، سلم بانجورا مقاليد الحكومة إلى سياكا ستيفنز ومؤتمر عموم الشعب (APC) الذين فازوا في الانتخابات قبل عام من الانقلاب العسكري. وظل قائداً للجيش لمدة عامين آخرين قبل أن يتم القبض عليه بتهمة الخيانة، بزعم التخطيط لانقلاب في آذار ١٩٧١. تمت محاكمته وإعدامه في العام نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.68.

المقرب من ستيفنز بهدف إعادة الوضع السياسي، الى ما كان عليه قبل انقلاب آذار ١٩٦٧ كجزء من غايتهم التي اعلنوها، بإعادة الحكم المدني الى البلاد، واعلن المجلس الوطني المؤقت تسليم السلطة الى المدنيين في اقرب وقت ^(١)، وتم تعيين بانجا تيجان سي-Banja Tejan –Sie ^(٢) في ٢٢ نيسان ١٩٦٨ حاكما عاما لسيراليون، وفي ٢٦ نيسان ١٩٦٨ طلب من سياكا ستيفنز ان يتولى منصب رئاسة الوزراء بعد استدعائه من غينيا ^(٣)، واجهت السلطات البريطانية فجأة مرة أخرى مشكلة سياسية عندما استولى ضباط الصف على السلطة من المجلس الوطني وأعادوا سياكا ستيفنز إلى السلطة، لم يكن قرار التعامل مع ستيفنز خيارا متاحا للبريطانيين لكن تحفظاتهم عليه ومخاوفهم من ميوله الشيوعية الواضحة كان مصدر قلق دائم لذلك عندما طلب ستيفنز الاعتراف بحكومته وافقت الحكومة البريطانية على مضض من اجل بقاء ستيفنز تحت المظلة البريطانية ^(٤).

٣- العنف والمحسوبية ودولة الحزب الواحد ١٩٦٨-١٩٩١

بدأت الحكومة الجديدة عقب توليها السلطة، سلسلة من الاجراءات فنفذت حركة تطهير واسعة النطاق شملت جميع مفاصل الحكومة، فصادرت اموال عدد من الوزراء السابقين، كما وضعت حراسة مشددة على معظم ضباط الجيش والشرطة المواليين لحزب

^(١)Dele Ogunmola, Social and Economic Injustice and Favoritism: Warlords and Tayloryism in the Civil War in Sierra Leone, journal, Project consideration of the social science project, Worksheet No. 3, November 2009, P-P.9-12.

^(٢) بانجا تيجان سي: ولد في ٧ آب عام ١٩١٧ تلقى تعليمه في مدرسة بو الحكومية وثانوية امير ويلز في فريتاون، عمل موظف لمدة عام في محطة سكة حديد في عام ١٩٣٨ وبعد ذلك عمل ممرض في القسم الطبي وخلال عام ١٩٤٠ ارسل الى بريطانيا لدراسة الاقتصاد في جامعة لندن، وعندما عاد الى سيراليون انخرط في العمل السياسي كان عضوا بارزا في الحزب الشعبي السيراليوني وانتخب نائب لرئيس ذلك الحزب في عام ١٩٥٣ وفي عام ١٩٥٨ كان قاضيا للشرطة، لكنه ظل نشطاً في السياسة بصفته عضوا في لجنة الاستقلال الدستورية، وفي عام ١٩٦٧ تم تعيينه رئيسا للقضاة وفي عام ١٩٦٨ اصبح نائبا يؤدي مهام الحاكم العام، وتم تعيينه رسميا في عام ١٩٧١، واستمر حتى نيسان من عام ١٩٧١ عندما الغى دستور الجمهورية منصب الحاكم العام. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.205.

^(٣) John R. Cartwright, OP.Cit, P. 170.

^(٤) Michael S. Kargbo, British Foreign Policy and the Conflict in Sierra Leone, 1991-2000, Peter Lang, Berlin, 2006, P74.

الشعب، وأعلن اجراء محاكمات سياسية بتهمة الخيانة العظمى، وقد بدأت المحكمة القضائية بقضية انقلاب آذار عام ١٩٦٧ العسكري^(١) واتهم اثنا عشر ضابطاً من بينهم دايفد لانسانا قائد الانقلاب بالخيانة العظمى^(٢).

بعد مدة وجيزة من تولي ستيفنز رئاسة الوزراء، توسعت شقة الخلافات بين اعضاء الحكومة، نتيجة سياسة ستيفنز الذي لجأ الى تدعيم سلطته من خلال تعزيز مصالح مؤيديه، وبدلاً من توحيد البلاد شرع في ممارسات فساد وترهيب سياسي لترسيخ نظامه الدكتاتوري^(٣)، وبمرور الوقت اصبحت سياسته سلطوية بشكل متزايد، عجلت تلك الممارسات بظهور التحدي الرئيس الاول في اوائل تموز عام ١٩٧٠ عندما انشق بعض كبار السياسيين والوزراء^(٤) وشكلوا الحزب الوطني الديمقراطي المتحد Democratic National Party^(٥).

ادى انشقاق بعض سياسيي الحزب الى اثاره الذعر في ادارة ستيفنز، إذ كان ينظر الى السياسيين المغادرين على انهم خونة، من الواجب احتواؤهم او تصفيتهم قبل اكتسابهم التأييد الشعبي^(٦)، واتهم اعضاء في الحزب الديمقراطي المتحد بانهم عملاء لمصالح اجنبية تم توظيفهم لزعزعة استقرار سيراليون، حظر ستيفنز الحزب في عام ١٩٧١^(٧). مهدت السياسة الدكتاتورية التي اتبعها ستيفنز الى قيام محاولة انقلابية فاشلة قادها العميد بانجورا في ٢٣ آذار عام ١٩٧١ لكن اللواء جوزيف سيدو موموه Joseph

(1) Leverett Susan, Sierra Leone, Marshall Cavendish Benchmark, New York, 2007, P.31.

(2) Ibid, P.32.

(3) William Reno, Warlord Politics and African States. Boulder, Lynne Rienner Publishers, London, 1998, P.67.

(٤) كان من ابرز الذين تركوا حزب المؤتمر الشعبي وزير الاعلام ابراهيم تقي ومحمد س فورنا وزير المالية ومحمد اباش تقي وزير التنمية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Clapham, Christopher, Liberia and Sierra Leone essay on comparative politics, Cambridge University Press, New York, 1976, P.27.

⁵ Millsum John. R. Sierra Leone, Chelsea Publishing House, New York, 1988, P.31.

(6) Hasday Judy L, Sierra Leone, Mason Crest Publishing, New York, 2008, P.30.

(7) Akintoye, S.A , OP.Cit, P.160.

Seydou Momoh^(١) استطاع احباط الانقلاب بعد ورود معلومات استخباراتية قبل تنفيذ عملية الانقلاب، مما جعله مقرباً للرئيس ستيفنز وعلى اثرها اعدم بانجورا مع عدد من الضباط^(٢)، شعر ستيفنز ان حياته مهددة، فعجل بخطى سيراليون نحو دستور جمهوري من شأنه زيادة سلطاته الى اقصى حد ويجعله اول رئيس لجمهورية سيراليون الجديدة^(٣)، وبحلول ١٩ نيسان عام ١٩٧١ اعلن استيفنز النظام الجمهوري في سيراليون وفي ٢١ نيسان عام ١٩٧١ حصل ستيفنز على اغلبيه برلمانية لتغيير الرئاسة الى جمهورية وتم تنصيبه رئيساً للجمهورية في ٢٢ نيسان من العام نفسه لمدة خمس اعوام^(٤). عندما عادت القضية الجمهورية إلى الظهور لاحقاً في العلاقات السياسية البريطانية السيراليونية، سارعت الحكومة البريطانية إلى الإشارة إلى أنه ليس لديها نية للوقوف في طريق أي تحرك لإنهاء آخر بقايا الحكم الاستعماري في سيراليون، وخاصة بعد أحداث ١٩٦٧ عندما استولى الجيش على السلطة^(٥).

لم يكن بإمكان حزب المؤتمر الشعبي الاعتماد بشكل رئيس على المنهجية بالقدر نفسه الذي اعتمد عليه الحزب الشعبي السيراليوني، ومن ثم كان عليه تنظيم نفسه بشكل

(١) جوزيف سيدو موموه : ولد في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٣٧ في قرية بانكولو في مقاطعة بومبالي تلقى تعليمه في مدرسة West African Methodist Collegiate كلية الميثودية في غرب إفريقيا بفريتاون وانضم الى قوة غرب افريقيا الحدودية في عام ١٩٥٨ ثم تلقى تدريباً في الاكاديمية النيجيرية في كادونا، ثم درس في مدرسة ضباط كادية البريطانية، وفي عام ١٩٦٢ تخرج برتبة ملازم، وتولى قيادة الكتيبة الاولى عام ١٩٧١ وفي عام ١٩٧٢ اصبح قائداً للقوة العسكرية، وتم ترقيته الى رتبة لواء في عام ١٩٨٣، وقبل تنصيبه رئيساً منحه جامعة سيراليون درجة فخرية في القانون المدني لتلطف اوراقه العسكرية وازفاء التعليم المدني على سيرته العسكرية ليكون مقبولا من الشعب عند تنصيبه، وفي عام ١٩٨٥ تولى رئاسة الجمهورية، تمت الإطاحة بموموه بصفته رئيساً في انقلاب عسكري بقيادة فالنتين ستراسر في عام ١٩٩٢ أثناء الحرب الأهلية في سيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.133.

(2) A. Abraham , History of the Sierra Leonean Army, Basingstoke Associated ,London,1987, P.136.

(3) A. Abraham, OP.Cit, P.150; Akintoye, S.A , OP.Cit, P.160.

(4) Leverett Susan, OP.Cit, P.32.

⁵ Michael S. Kargbo, OP.Cit, P.76.

أكثر فعالية مثل اختيار المرشحين والسيطرة على اموال الدولة ^(١)، وبحلول الاول من حزيران عام ١٩٧٣ تمت الدعوة للانتخابات، لكن الاجواء كانت مشحونة بإعلان حالة الطوارئ نتيجة اعمال الشغب التي قادها بعض الشباب المعارضين لسياسة ستيفنز في الولايات الجنوبية ^(٢)، فانسحب الحزب الشعبي السيراليوني من الانتخابات مما سمح لمرشحي حزب المؤتمر الشعبي بالترشيح دون معارضة وفوزه بأغلبية المقاعد، بعد تنظيم انتزاع ناجح للسلطة عن طريق الارهاب واشكال التخويف الاخرى ^(٣).

كان ستيفنز مصمماً على انهاء خصومه كافة بعد تحجيم قدرة حزب الشعب السيراليوني، فتوجه الى الجيش الذي لم تكن لديه ثقة به؛ بسبب الانقلابات السابقة التي منعت من الوصول الى السلطة، فكان بحاجة الى قوة جديدة خارج نطاق الجيش، فأنشأ ستيفنز بمساعدة من كوبا قوة شبه عسكرية في عام ١٩٧٣ عرفت باسم شعبة الامن الداخلي SSD مهمتها تصفية المعارضة السياسية، كانت شعبة الامن الداخلي اكثر تجهيزاً من جهاز الشرطة والجيش لكن عناصرها كانوا اميين تم تجنيدهم بشكل رئيس من الاحياء الفقيرة في فريتاون واكتسبوا سمعة سيئة والتخريب وعرفوا في الاواسط الشعبية السيراليونية بـ (كلاب ستيفنز) ^(٤).

كان عدم ثقة ستيفنز بالقادة العسكريين في محله فقد اهتزت ثقة الحكومة بولاء الجيش مرة اخرى بسبب محاولة انقلاب في ٣٠ من تموز عام ١٩٧٤ عندما كان ستيفنز خارج البلاد في زيارة رسمية الى رومانيا والمجر، هاجمت مجموعة مقر اقامة رئيس الوزراء في فريتاون لكنها فشلت في تحقيق هدفها، بسبب ورود معلومات قبل ساعات من عملية الانقلاب ^(٥)، وعلى اثر ذلك اعتقلت الحكومة ٣٢ شخصية سياسية وعسكرية كان من بينها العميد لانسانا والعميد جاكوسون سميث ووزراء سابقون وعدد من الضباط ^(٦)،

(1) Clapham, Christopher , OP.Cit, P.68.

(2) A. Abraham, OP.Cit, P.138.

(3) Hasday Judy L, OP.Cit, P3.32.

(4) David Kane, Greedy elites, dwindling resources, and young expatriates anatomy of the protracted violence in Sierra Leone, African affairs,2003, P.79.

(5) Ibid, P82.

(6) A. Abraham, OP.Cit, P,140.

واستبدلت القيادات العسكرية بضباط موالين لحزب المؤتمر الشعبي من قبائل اللمبا، وأصبحت عضوية حزب المؤتمر شرطاً ضرورياً للوصول إلى الوظائف وموارد الدولة^(١). وبعد سيطرة ستيفنز على الجيش تبلورت معارضة في الاواسط الطلابية وبالذات في كلية خليج فوره باي FBC بالإضافة الى حركة الشباب (البروليتارية الرثة)^(٢) فقد شكلت تلك الجماعات التحدي الاكثر قوة والاكثر تماسكاً لمعارضة نظام ستيفنز، ففي ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٧، قام طلاب كلية فوره باي، في محاولة للفت الانتباه إلى المشاكل السياسية والاقتصادية الخطيرة في البلاد، بمظاهرة ضد الحكومة عندما حضر ستيفنز، حفل الدعوة بمناسبة الذكرى ١٥٠ لتأسيس الكلية، رفع الطلاب خلالها لافتات تتهمه بالفساد والوحشية، وبسبب عدم تمكنه من القاء خطابه نتيجة السخرية غادر الرئيس غاضباً محرّجاً إذ اعتبره هجوماً غير مبرر على شخص الرئيس^(٣).

بالمقابل سار بعض انصار حزب المؤتمر الشعبي في حرم الجامعة، بمظاهرات دعم لستيفنز وحكومته، واعقب ذلك اشتباكات عنيفة تدخلت فيها قوات تابعة لحزب المؤتمر وشعبة الامن الداخلي^(٤) وتم قمع المظاهرات بعنف من قبل اجهزة الدولة، قتل فيها

^(١) Daron Acemoglu and others, Presidents, Economic Development and Elite Monitoring of Civil Society in Sierra Leone, Journal of Political Economy, Vol. 122, Issue 2 University of Chicago Press, April 2014, P.331.

^(٢) مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس، واستخدمت في سيراليون إذ برزت تلك الحركة في الاصل في فريتاون بين شباب المهاجرين المعطلون عن العمل، بعد استقلال سيراليون فقد بدا الفلاحون يتجهون نحو المدن بحثاً عن فرص العمل، واستقروا بإعداد كبيرة منطقة شبه ريفية في فريتاون، وخلال السبعينيات تجمع هؤلاء المعطلين مع مجموعة من الشباب على شكل جماعات منظمة متجانسة نسبياً لها عادات وثقافة محددة، واشكال معينة في الملابس والحديث اطلق عليهم حركة الشباب الرثا، التقى بعضهم مع طلاب الجامعات من الطبقة الوسطى واشتركوا مع الطلاب في المظاهرات واستغلت تلك الجماعات خيبة أملها للانتقام من النخبة الحاكمة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Antonios Alexandridis, Neopatrimonial State and Lumpenproletariat: The Poetics of Ideology and Revolutionary Identity In Sierra Leone, Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Iceland, 2010, P.22.

^(٣) Sesay Amadu Charles Ukeje, Post-War Regimes and State Reconstructure in Liberia and Sierra Leone, Dakar, Senegal, 2009, P.29.

^(٤) A. Abraham, OP.Cit, P.160.

اربعة طلاب واصيب عدد من المتظاهرين بجروح، فخرج العديد من طلاب المدارس والعاطلين عن العمل لدعم التظاهرات، ادى ذلك الى اعمال شغب ونهب واسعة النطاق في فريتاون، بينما لحقت اضرار جسيمة في كلية فروه باي والاعتداء على الاساتذة وبحلول ٣ عام ١٩٧٧ شباط قُتل عشرة أشخاص وأعلنت حالة الطوارئ في جميع انحاء البلاد^(١).

بدأت الاحتجاجات تزداد وتأخذ شكل مظاهرات شعبية وطلابية واسعة النطاق، فقدم الطلاب والشباب في ٨ شباط عام ١٩٧٧ لائحة من المطالب، دعت الى اجراء انتخابات حرة نزيهة وتخفيض سن التصويت في الانتخابات الى ١٨ عام وتقليص الدوائر الانتخابية والمناصب الحكومية، والغاء منصب نواب الوزراء، وتقليص الانفاق العسكري ونزع سلاح شعبة الامن الداخلي^(٢)، واضطر ستيفنز في الاول من أيار عام ١٩٧٧ الى الموافقة على اجراء الانتخابات وتخفيض سن التصويت الا انه تجاهل باقي المطالب وكانت الانتخابات غير نزيهة، مما ادى الى استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي والامني في البلاد^(٣).

ادرك ستيفنز مزايا سياسة الحزب الواحد وكان مقتنعاً من وجهة نظره بان نظام الحزب الواحد اكثر ملائمة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد ووضح أن البلد بحاجة إلى الوحدة الوطنية والاندماج الوطني، وفي ١٣ ايار ١٩٧٨ تم تمرير مشروع قانون برلماني جعل سيراليون دولة ذات حزب واحد تلاه استفتاء زعم ان ٩٧% من الناخبين وافقوا على النظام الجديد^(٤)، وبشكل أكثر دكتاتورية اختصر ستيفنز النظام

^(١)Haddock Jill, What to chop today, Bridgnorth Shropshire, London , 2001, P.17.

^(٢)Tony Martin, The Pan-African Connection, The Majority Press Massachusetts, 1984, P.40-44.

^(٣)A. Abraham, OP.Cit, P.140.

^(٤) بعد اعتماد الدستور الجمهوري في نيسان ١٩٧١، عُين مجلس النواب سياكا ستيفنز رئيساً للجمهورية وتم تنصيبه لولاية ثانية مدتها خمسة اعوام في نيسان ١٩٧٧. وفي الانتخابات الوطنية التي تلت ذلك في أيار ١٩٧٧، فاز حزب المؤتمر الشعبي بأربعة وسبعين مقعداً بينما فاز الحزب الشعبي لسيراليون = المعارض بخمسة عشر مقعداً، في العام التالي حصلت حكومة ستيفنز الموافقة على فكرة حكومة الحزب الواحد، والتي رفضها حزب المؤتمر، في حكومة البرت مارجاي، وبعد سن دستور عام ١٩٧٨،

الانتخابي في ظل دولته ذات الحزب الواحد، فمنح الفصل الرابع من دستور ١٩٧٨ الرئيس سلطة تعيين أو عزل أعضاء مفوضية الانتخابات، وأكدت الفقرة (٣٤) النقطة (١١) على أن المفوضية الانتخابية لن تخضع لتوجيه أو سيطرة أي شخص أو سلطة أخرى غير الرئيس الذي تُقدم التقارير إليه مرة واحدة على الأقل في العام^(١)، يمكننا القول ان تلك الاجراءات تشير الى ان ستيفنز رجل دكتاتوري مستبد همه الاساس الاحتفاظ بالسلطة اكبر قدر ممكن من الزمن.

نستنتج مما تقدم، عكس اول نظام جمهوري لسيراليون بعداً دستورياً خطيراً بتحويل سيراليون الى نظام احادي الحزب وتقويض النظام الديمقراطي، ينذر بما سيأتي في المستقبل من تطورات خطيرة، ولم تكن هنالك مساع للوصول الى حلول وسط بين النخب السياسية متمثلة بين حزب المؤتمر الشعبي وحزب الشعب السيرياليوني، بل اصبح الدستور أداة شرعية لإدخال نظام حكم استبدادي، واللافت للنظر ان سيراليون كانت دولة ذات الحزب الواحد منذ عام ١٩٧٣ عندما انسحب حزب الشعب السيرياليوني من الانتخابات فلم يكن هنالك اي حزب منافس لحزب المؤتمر الشعبي، إذ كان قرار انسحاب حزب الشعب السيرياليوني من الانتخابات قرار متسرع وخاطئ، فقد اتاح لاستيفنز الانفراد بالسلطة.

ازدادت الاحتجاجات بسبب رفض الحركة الطلابية للعديد من ممارسات ستيفنز لاسيما نظام الحزب الواحد، فضلاً عن استضافة قمة منظمة الوحدة الافريقية في الاول من تموز عام ١٩٨٠^(٢)، والتي كلفت الميزانية العامة للبلاد ما فاق طاقتها بكثير، مما اشعل مظاهرات عارمة في البلاد، وتم غلق الحرم الجامعي واعتقال عدد من الطلاب، وأسفرت المظاهرة الطلابية عن إحراق السيارة الرسمية لعمدة فريتاون، الدكتور جون

اضطر بعض أعضاء برلمان الحزب الشعبي لسيراليون الانضمام إلى حزب المؤتمر الشعبي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 170; A. Abraham, OP.Cit, P. 140.

^(١)The Laws of Sierra Leone on the Sierra Leone Web The Constitution of Sierra Leone, 1978 Freetown, 13 May, 1978.

^(٢)وزارة الخارجية المصرية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، ١٩٦٣ - ١٩٨٣،

القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٣٣.

هولست رونيس John Holst Rooneys^(١) وفي خضم تلك التطورات جرت أول انتخابات بموجب دستور الحزب الواحد الجديد في الأول من أيار عام ١٩٨٢ وألغت الحكومة الانتخابات في ثلثي الدوائر الانتخابية بسبب أعمال الشغب^(٢). ربما تخوفت الحكومة من صعود عناصر معارضين لها في الانتخابات، لذلك ألغت الانتخابات بداعي أعمال الشغب.

تفاقم الاحتجاجات عندما سعى ستيفنز الى ترشيح نفسه رئيساً للبلاد مدى الحياة في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٨٤ إذ أقدم على تلك الخطوة رغم ان دولة سيراليون ذاتها كانت على وشك الانهيار، بعدما بات واضحاً وقتذاك ان الحكومة غير قادرة على مواجهة عجز الميزانية وانخفاض قيمة العملة ونقص السلع ومواجهة الفساد^(٣) فخرج أكثر من ٢٠٠٠ طالب جامعي في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٤ من المدن إلى الشوارع حاملين لافتات اذانت خطط ستيفنز للرئاسة مدى الحياة، ووقعت أعمال نهب على نطاق واسع في الطرف الشرقي من العاصمة واعتقلت الشرطة واحتجزت عدداً من الطلبة بتهمة عدم الاهتمام بالتعلم وعلى اثرها اغلقت كلية فوره باي لمدة شهرين^(٤). كان دور الاساتذة الجامعيين في تنبيه الطلبة والمجتمع، من خطورة الواقع السياسي في البلاد سبباً رئيساً في اغلاق الكلية.

في اوائل كانون الثاني عام ١٩٨٥ خرجت مظاهرات شعبية حاشدة في فريتاون بسبب سياسة الحزب الواحد وانتشرت في جميع انحاء البلاد وادت تلك الاحتجاجات الطلابية والشعبية الى اغلاق الجامعات لمدة ثلاثة اشهر لكبح جماح الطلاب، ولجأ ستيفنز الى تشكيل لجنة للتحقيق استدعت سلطات الكلية إدارة شعبة الامن الداخلي

^(١)Ismail Rashid, Student Radicals, Lumpen Youth, and the Origins of Revolutionary Groups in Sierra Leone, 1977—1996, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Dakar, 2004, P.75.

^(٢)Jimmy Kande, State Fragmentation: The Elite Origins of Subordinate Terrorism in Sierra Leone, African Political Economy Review, Vol. 26, No. 81, Violence and Conflict Resolution In Africa September, 1999, P. 3452.

^(٣)Dele Ogunmola, OP.Cit, P. 18.

^(٤)Richards Paul, The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, Netherlands Institute of International Relations, Clingendael, Conflict Research Unit, Web. Nov. 2013, P.33.

للتعامل مع مجموعة من الطلاب، وقررت اللجنة نفي قيادات الطلبة وتم طرد ٤١ طالباً وفقد مجموعة من اعضاء الهيئة التدريسية وظائفهم^(١).

شكلت تلك اللجنة نقلة مهمة في الاوضاع السياسية في سيراليون، لأنها ادت الى بداية ظهور الكفاح المسلح في الاواسط الطلابية، فقد رأى بعض القادة من الطلبة ان الطريق الوحيد لتغيير النظام يتمثل في الوسائل العسكرية، واتجه بعضهم الى التطوع في الجيش، في حين توجه البعض الاخر منهم الى ليبيا لتلقي التدريب العسكري، وكانت تلك المتغيرات عاملاً رئيسياً في ظهور (الجبهة الثورية المتحدة) في المدة اللاحقة^(٢).

ادرك ستيفنز ان نظامه على وشك الانهيار وعقب ذلك لجأ الى اجراء عملية نقل ناجحة للسلطة عندما قدم الرجل العجوز البالغ من العمر ٨٠ عاماً إشعاراً بالتقاعد في مؤتمر الحزب في حزيران عام ١٩٨٥ كان بمثابة محاولة من ستيفنز لإنقاذ نفسه والحكومة المنهارة وإطالة عمر نظام حزب المؤتمر الشعبي الحاكم^(٣)، وجد في جوزيف موموه فرصة يمكنه ضمان عدم إعاقة تقاعده او اعتقاله بعد خروجه من السلطة^(٤)، وفي غضون ذلك تمت الموافقة بالإجماع على ترشيح موموه لمنصب الامين العام وزعيم حزب المؤتمر الشعبي ووفقاً للدستور السيراليوني اصبح موموه تلقائياً المرشح الوحيد للانتخابات المحددة في الاول من تشرين الاول ١٩٨٥^(٥).

(١) طرد كل من أولو جوردون وكليو هانسيليس وجيمي كانديه وهم اساتذة اجانب يعملون في جامعة فروه باي، وسجن خمسة طلاب لمدة شهرين بتهمة إشعال النار في احدى السيارات التابعة للحرم الجامعي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Daniel JParacka Jr, OP.Cit, P.227; Ismail Rashid, OP.Cit, P.75.

(2) Michelle Kehchen , Conflict Analysis of the Civil War in Sierra Leone, Citizenship and Ethics Journal, Mikel University, Vol 2, Issue 1, January 2019, P.105.

(3) Roy Maconachie, Beyond greed and grievance in Sierra Leone, of Economic Geography, Journal, Band 51, Ausgabe 3-4, London, 2007, P.165.

(4) Lucinda Saunders, conflict diamonds, Fordham Journal of International Law, Journal, Volume 24, Number 4 , Article 13,2000, P.1442.

(5)Earl of County Morgan, Globalization, State Failure and Mass Violence: Sierra Leone case, International Journal of Peace Studies journal, Volume 11, Number 2, 2006, P.98.

أُجريت الانتخابات في الوقت المحدد وحقق فيها موموه فوزاً ساحقاً كان فيها المنافس الوحيد، وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٥ ألقى الرئيس سياكا ستيفنز خطاباً ودع فيه الأمة وفي اليوم التالي سلم مقاليد السلطة رسمياً إلى موموه، أدى الأخير اليمين الدستورية رئيساً لسيراليون في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٥، وكانت سيراليون على وشك الانهيار في نهاية المطاف، وبغض النظر عن قدرة موموه العسكرية والمناصب التي تسنمها، لم يكن قادراً على منع سيراليون من التفكك والانزلاق إلى عقدٍ من الحرب الأهلية الطاحنة^(١).

وافق السيراليونيون في البداية على موموه خلفاً لستيفنز، لأنهم اعتقدوا أن خلفيته العسكرية كانت ذات قيمة في غرس الانضباط الذي تشتد الحاجة إليه في بلدٍ كان آنذاك فوضوياً^(٢)، ولقي التغيير حفاوة شعبية بالغة ووعد موموه منذ البداية باستعادة النظام في الحياة العامة وتحقيق التقدم، وحاول زيادة قوة قاعدة سلطته من خلال الحصول على المساعدات والتأييد من جانب القوى القبلية، بما في ذلك الطبقات الكادحة، ولكن موموه فشل في تحقيق وعده، ولم ينجح في استعادة النظام أو وقف الانهيار الاقتصادي والسياسي^(٣). ففي عام ١٩٨٧ تم تخفيض مخصصات الإنفاق على التعليم بنسبة ٥٠٪ بدون الإعانات التعليمية أصبح من المستحيل على الكثيرين الذهاب إلى المدرسة، وبدأ المعلمون في ترك المهنة بمعدل غير مسبوق، نتيجة انخفاض الرواتب وكذلك تسريح العمال أو عدم دفع الرواتب، وهكذا تضاعف عدد الأطفال والشباب غير المنخرطين في التعلم النشط في جميع أنحاء البلاد، وارتبط عدم الحضور وفقدان الوظائف ارتباطاً وثيقاً بالاحتجاجات العنيفة، وأن فقدان فرص العمل في المناطق الحضرية كان مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالحرب الأهلية^(٤). ومن الناحية السياسية كان موموه أكثر دكتاتورية من ستيفنز

(1) Jean-Pierre Chauveau and Paul Richards, Insurgencies in West Africa in Agricultural Perspective: A Comparison of Côte d'Ivoire and Sierra Leone, (Journal) of Agricultural Change, Vol. 8 No. 4, October 2008, P.540.

(2) Lansana Gberie, War and Peace in Sierra Leone: Diamonds, Corruption and the Lebanese relationship, Africa Canada Partnership, 2002, P.6

(3) Faisal Hassan Alshaikh, Sierra Leone: Diamonds and the Civil War, African Studies, journal, 2012. P.76.

(4) Earl County Morgan, Globalization, state failure, and collective violence: The Sierra Leone case, International Journal of Peace Studies, Volume 11, Issue 2, Fall , 2006, P12

فبعد محاولة مزعومة للإطاحة بالرئيس موموه في ٢٣ آذار ١٩٨٧، تم القبض على أكثر من ٦٠ من كبار المسؤولين الحكوميين، بما في ذلك نائب الرئيس فرانسيس مينا Frances Michik Mina^(١)، الذي تمت إقالته من منصبه، وأدين بالتخطيط للانقلاب، وأعدم شنقاً في عام ١٩٨٩^(٢).

ثانيا : الاسباب الاجتماعية (الارث الاستعماري والصراع العرقي)

ان التجربة في سيراليون ما بعد الاستعمار هو نظام مستعار، ويعود ذلك الى الارث الاستعماري المتجذر، فقد قامت بريطانيا برسم الحدود الاستعمارية، في البلاد بين المستعمرة والمحمية ووضع الحواجز حسب مصالحها^(٣)، فخلال الاعوام السابقة للاستقلال كان التقسيم العرقي السائد يقسم سكان البلاد لمجموعتين الاولى هي مجموعة الكريول التي ضمت ذوي الاصول الاوربية والافريقية المختلفة من ابناء العبيد المحررين من بريطانيا^(٤)، أما المجموعة الثانية فضمت كل المجموعات الافريقية من سكان البلاد، وفي الوقت الذي تمتع فيه الكريول بكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية، حرم ابناء الجماعات الافريقية من ممارسة الحقوق السياسية بشكل مطلق حتى عام ١٩٢٤ والذي شهد اول مظاهر تمثيلهم في المجلس التشريعي^(٥) أدى تأكيد الكريول لهويتهم المتفوقة إلى مطالبة عدد منهم في أزمة ١٩٤٧-١٩٥١ بجعل المستعمرة دولة منفصلة^(٦).

(١) فرانسيس مينا : ولد في ١٩ اب عام ١٩٢٩ من جماعة المندي في منطقة بوجيهون كان عضوا في مجلس النواب عام ١٩٦٧ محامي وسياسي شغل منصب النائب الاول للرئيس من عام ١٩٨٥، وفي عام ١٩٨٧ اتهمه المفتش العام بامباي كامارا بالتآمر لانقلاب ضد الرئيس جوزيف سيدو موموه وشنق بتهمة الخيانة في عام ١٩٨٩ للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Francis_Minah#Further_reading.

(٢) <https://arbyy.com/detail1872442756106.html>.

(٣) Panton Michael, OP.Cit, P.118.

(٤) Kai Harbrich, Staatskonsolidierung vs, Staatszerfall. Eine vergleichende Untersuchung am Beispiel von Tanzania und Sierra Leone, Geschwister-Scholl-Institut für Politische Wissenschaft der, Universität München, 2007, P-P.16-17.

(٥) Colonial Reports Annual , No, 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London, 1936, P-P.5-52.

(٦) John R Cartwright, OP.Cit, P.168.

مع الدخول التدريجي للجماعات الافريقية في الحياة السياسية وتشكيل الاحزاب في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، تأسس حزب الشعبى السيراليونى وحزب المؤتمر الشعبى فعكس الحزبان الانقسام بين جماعات الجنوب التى تتمتع بوضع اقتصادى جيد نتيجة ارتباطها بالكربول، وبين جماعات الشمال الاكثر تعرضاً للتهميش والاكثر معاناة من تردي الاوضاع الاقتصادية^(١).

ظل الانقسام قائماً في سيراليون بين حزب مثل جماعات الجنوب وعلى رأسها جماعة المندى ويشهد تمثيلاً واضحاً لمصالح الكربول وبين حزب مثل الجماعات الشمالية وعلى رأسها جماعة التمنى، المتحالفة مع جماعات اخرى مثل كونو وليمبا^(٢)، وجاء ذلك واضحاً في انتخابات عام ١٩٦٢ عندما افرزت نمطاً كانت فيه الغلبة للعامل الاثنى العرقى على تقسيم المقاعد الجغرافية بين الشمال والجنوب^(٣).

الجدول رقم (٢).

يبين التقسيم العرقى للمقاعد حسب الانتماء الإثنى والقبلى للأحزاب في انتخابات عام ١٩٦٢^(٤).

الحزب	حزب الشعب السيراليونى	حزب المؤتمر الشعبى	حركة استقلال شعب سيراليون	حزب الشعوب المتحدة	المستقلين	المجموع
المقاعد	28	16	4	0	14	62
النسبة المئوية	45%	26%	6%	0%	23%	100%

(1) Muhammad Salih, OP.Cit, P.118.

(2) Amadou Sesay, and others, Post-war regimes and rebuild the country In Liberia and Sierra Leone, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Senegal, 2009, P29.

(3) Joe .A. D. Alie, OP.Cit, P.239.

(٤) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

Samuel Hinton, University student protests and political change in Sierra Leone , Thomas J. Pat Library, New York, 2002, P.83; A. Abraham, OP.Cit, P.138; Thomas S. Cox, OP.Cit, P-P. 140-156.

عدد الاصوات	230188	114333	34839	1660	282724	663744
النسب المئوية	35%	17%	5%	0%	43%	100%

من خلال ملاحظة الجدول اعلاه يتبين تأثير الانتماء الاقليمي الجغرافي للجماعات العرقية المختلفة، والتفوق الكبير للانتماءات القبلية كمحدد للاتجاهات الانتخابية السياسية والتصويت وتأييد الاحزاب المختلفة، وذلك الانتماء العرقي القى بظلاله على العملية السياسية وادارة البلاد بنفس عرقي.

الجدول رقم (٣) .

يبين توزيع عدد الاصوات والمقاعد في انتخابات عام ١٩٦٢ حسب المناطق والمقاطعات الادارية والانتماء العرقي في سيراليون^(١).

المقاطعات	الجنوبية	الشرقية	الشمالية	المنطقة الغربية	المجموع
حزب الشعب السيراليوني	13	5	5	5	28
حزب المؤتمر الشعبي	صفر	صفر	12	4	16
حركة استقلال شعب سيراليون	صفر	4	صفر	صفر	4
المستقلين	6	4	1	3	14

من خلال ملاحظة الجدول يتبين ان حزب الشعب السيراليوني يحتفظ بقاعدة دعمه في الجنوب والشرق بين قبائل المندي، ومن الواضح أن حزب المؤتمر الشعبي يتمتع بقاعدة

⁽¹⁾ Samuel Hinton, OP.Cit, P,2002, P.84; John Cartwright, Politics in Sierra Leone. 1947-67, Toronto University Press Toronto,1970, P. 38.

دعم قوية في الشمال ضمن قبائل التمني واليمبا ذلك ما جعل السلطة منقسمة بين الشمال والجنوب على اسس عرقية .

احتفظت الجماعات الجنوبية في وزارتي حزب الشعب السيراليوني بين عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٤ بنسبة من المناصب الوزارية تجاوزت ٧٠% من اجمالي سكان البلاد بالرغم من ان جماعة المندي مثلت ٣٠% من إجمالي السكان^(١) بينما لا تزيد نسبة الكريول عن ٥% كان نصيب كل من الجماعتين متقارباً الى حد بعيد، ففي وزارة عام ١٩٦٢ حصلت جماعة المندي على ٧ وزارات مقابل ٥ للكريول من اصل ١٨ وزارة، وفي عام ١٩٦٤ انخفض نصيب كل منهما بمقدار وزارة واحدة^(٢).

وفي الحملة الانتخابية لعام ١٩٦٧ كانت نداءات البرت مارجاي الذي اعرب عن مخاوفه من ان الشماليين سيأخذون امتيازاتهم ويسيطرون على الحكومة، كانت بمثابة نداءات ناجحة الى حد ما للقوة العاطفية العرقية، بالرغم من ان حدودها قد تم توضيحها داخل مناطق المندي، الا ان فشله في السيطرة على مناطق خارج حدود المندي كلف مارجاي الانتخابات^(٣).

على الجانب الاخر كان لجماعة ليмба الدور الاكبر في تحالف القبائل الشمالية في حزب المؤتمر الشعبي، ففي انتخابات عام ١٩٦٧ عندما حصل حزب المؤتمر الشعبي على ٣٢ مقعداً، افرزت انتخابات ١٩٦٧ الانقسام العرقي وجاء ذلك واضحاً في انقلاب لانسانا في ٢١ آذار الذي ينتمي لجماعة التمني من الجنوب^(٤)، وادى تسييس الجيش من قبل البرت مارجاي الى حدوث انشقاق وتوتر بين الضباط والعميد لانسانا، الذي عمد على تسريح مجموعة من الضباط الشماليين من قبائل اليمبا، فلم يستمر اكثر من ثلاثة ايام حتى اطيح بانقلاب مضاد قامت به مجموعة من الضباط المنشقين، ففي ١٨ نيسان عام

^(١)Humphrey J. Fisher , Elections and Coups in Sierra Leone , 1967 . The Journal of Modern African Studies Cambridge , Cambridge University Press , Vol . 7 , No. 4 , 2008 , P . 622.

^(٢) احمد امل محمد إمام، الاثنية والنظام الحزبي في افريقيا (دراسة مقارنة)، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٧٢.

^(٣)John R Cartwright, OP.Cit, P.169.

^(٤) Joe .A. D. Alie,OP.Cit, P.242.

١٩٦٨ اطيحت الحكومة بانقلاب عسكري قاده مجموعة من الضباط الشماليين من قبائل اليمبا لإعادة سياكا ستيفنز (١).

على الرغم من ان الانقلاب قامت به مجموعة من الضباط الا انه لا يمكن التغاضي عن الابعاد العرقية لتلك العملية، إذ كان معظم المشاركين في الانقلاب من الشماليين من قبائل اليمبا متعاطفين بشكل عام مع قضية حزب المؤتمر الشعبي.

كان العامل العرقي المحرك الرئيس لسياسة الحزبين فقد ظهر الاختلاف الايديولوجي الواضح بين حزبي الشمال والجنوب، ففي الوقت الذي كان فيه حزب الشعب السيراليوني معبراً عن مصالح الطبقات العليا من المندي والكريول متبنياً الخطاب الليبرالي (٢) اعلن حزب المؤتمر الشعبي عن تبنيه الاشتراكية وتحيزه للطبقة الدنيا من الجماعات الشمالية، فأسهمت سياسة حزب المؤتمر الشعبي وانتماء زعمي الحزب المتعاقبين على رئاسة البلاد بين عامي ١٩٦٨-١٩٩٢ سياكا ستيفنز وجوزيف موموه في السيطرة ليمبا وتوزيع المناصب العليا في الدولة على ابناء الجماعات الشمالية، وكان جهاز الضباط في الجيش يتألف بالكامل من العناصر الشمالية (٣).

ثالثاً: الاسباب الاقتصادية (الفساد وانهيار المؤسسات الحكومية)

فشلت الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال في تحقيق التنمية الاقتصادية، التي كان من المتوقع حدوثها في دولة مثل سيراليون تمتعت بذلك التنوع الهائل من المصادر الطبيعية والثروات المعدنية، إذ عانت سيراليون منذ بداية عقد الستينيات من القرن العشرين من الازمات الاقتصادية الحادة في جميع المجالات بسبب الانفاق غير المدروس، ويمكن ملاحظة ذلك في عهد البرت مارجاي إذ بلغ الانفاق العام في الاعوام الثلاث من حكمه قرابة ١٤ مليون ليون (ما كان يعادل ١٩,٦٠٠,٠٠٠ دولارا امريكياً) وتزايد بصورة اكبر بعد ذلك، وقد اعتمدت الحكومة على اموال المقاولين في تمويل مشاريع التنمية

(1) John R. Cartwright, OP.Cit, P. 166; Thomas S. Cox, OP.Cit, P. 140.

(2) Jimmy D. Kande, "Politicization of Ethnic Identities in Sierra Leone", African Studies Review Piscataway: African Studies Association, Vol. 35, No. 1, Apr. 1992, p. 93

(3) احمد امل محمد إمام، المصدر السابق، ص ١٧٤.

الاقتصادية^(١)، والتي كانت مرتفعة التكاليف عن البدائل الأخرى، وفي عام ١٩٦٧ كان العجز في الميزان التجاري قد بلغ ٢٠ مليون ليون، (٢٨ مليون دولار)^(٢)، ولم تكن حكومة حزب المؤتمر بأفضل حال من حكومة حزب الشعب السيراليوني ففي عام ١٩٧١ بلغت الديون الخارجية على سيراليون ٤٦ مليون ليون وكان ٢٨% منها أموال مقاولين وتجار، وبين عامي ١٩٦١ و ١٩٧١، حصلت سيراليون على ١٥٥ مليون دولار أو ٣٤% من إجمالي عائداتها من المساعدات الخارجية وصندوق النقد الدولي، وقد تم إنفاق الكثير من الأموال على جهود التنمية ولكن غالباً ما استفاد من المشاريع النخبة السياسية داخل الحكومة فقط^(٣).

عانت سيراليون خلال حكم ستيفنز من عدم الاستقرار السياسي وانعكست آثاره السلبية إلى إيجاد تباين اقتصادي واجتماعي وتفاوت في توزيع موارد الثروة بين المدن، فضلاً عن اعتماد الاقتصاد على النشاط الزراعي، وقد أدت تلك التفاوتات إلى زيادة عدد المهاجرين نحو المدن الكبرى ومناطق تعدين الماس بحثاً عن تحسين ظروف المعيشة بالنتيجة بدأ القطاع الزراعي بالتقلص والانحيار^(٤)، وأصبح الماس الذي حقق ٧٠% من ميزانية الحكومة تسيطر عليه شركة صندوق اختيار سيراليون Sierra Leone Choice Fund Company البريطانية مصدر جذب للتجار والعصابات، نظراً لصغر حجمه وسهولة استخراجِه ونقله وارتفاع ثمنه^(٥).

(1) John Wicks, Development strategy And economy Sierra Leone, St. Martin's Press, 1992, P, 88.

(2) M. B. Cliff, M., Economic geography From West Africa, Central Avenue Boulder, London, 1975, P.251.

(3) Gary W. Potter, Government Corruption in Africa: Sierra Leone as a Case Study, Eastern Kentucky University, 1997, P.144.

(٤) أظهرت نسبة المهاجرين ارتفاعاً ملحوظاً في عام ١٩٩٠ في المقاطعات الاقتصادية مثل المقاطعات الشرقية والمنطقة الغربية فسجلت فريتاون، بو، كينياما، كونو، عددا كبيرا من المهاجرين فوصل عددهم إلى ١٣٥٢٧١٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: أناس فؤاد غبور، المصدر السابق، ص ٩١.

(5) G.O. Ogunreni And Valoy, Economic history From West Africa, Rex Charles Publications, Ibadan, Oyo State, Nigeria, 2015, P. 251.

كان ستيفنز معترضاً شكلياً للتعدين غير المشروع لكن الفساد وحاجته الى الحفاظ على العلاقات مع المجموعات الحزبية والعسكرية جعلته متجاهلاً للتعدين غير القانوني للماس^(١) وكانت احدى اقوى التحالفات المشبوهة بين ستيفنز والتاجر اللبناني جميل سعيد محمود وهو رجل اعمال استطاع الحصول على عقد استخراج الماس في سيراليون عام ١٩٦٩ كان ستيفنز حريصاً على السيطرة المباشرة على ممتلكات الماس، وفي ٣ تشرين الثاني من العام نفسه سرقت كمية كبيرة من الماس من الشركة البريطانية والتي تقدر قيمتها ب ١٠.٤ مليون دولار^(٢) تحت تهديد السلاح إذ كانت على وشك نقلها جواً خارج البلاد في مطار هاستينغز في فريتاون، فتم تنفيذ السرقة بشكل احترافي ولم يقبض على اللصوص وكان القضاء غير مهتم بشكل غريب وتم اسقاط التهمة في نهاية المطاف فترددت شائعات بان ستيفنز ورجل الاعمال اللبناني جميل سعيد محمود قد دبروا السرقة، ولقد تم بيع الماس المسروق مقابل ١٠ ملايين دولار امريكي^(٣). ومن أجل تأكيد السيطرة المباشرة على التعدين قام ستيفنز بتأميم الصناعة من خلال إنشاء شركة ناشونال دايموند للتعدين NDMC عام ١٩٧٠^(٤) والتي حصل فيها جميل على ١٢ % من اسهم الشركة^(٥) واصبح جميل شخصية مهيمنة في حكومة سيراليون، إذ استحوذت شركته شركة تعدين المعادن الثمينة PMMC على حصة الشركة الوطنية NDMC ومنحه ستيفنز

(1) Ian Smillie , And others, Sierra Leone, Diamonds and Human Security, Africa Canada Partnership, Addis Ababa, 2000, P.50.

(2) David Caspar Fethin, Diamonds and War in Sierra Leone: A Cultural Strategies for commercial adaptation to endemic areas Low-intensity conflict, PhD thesis, University College London, 1999, P.162.

(3) Ian Smillie , And others, OP.Cit, P.52.

(٤) شركة ناشونال دايموند للتعدين (NDMC) تم تشكيل تلك الشركة في عام ١٩٧٠، مملوكة بشكل مشترك من قبل حكومة سيراليون و Sierra Leone Selection Trust SLST، لتعدين وتسويق الماس المستخرج في سيراليون. في الثمانينيات، بدأت NDMC في متابعة مقترحات لاستغلال خامات الكمبرلايت الحاملة للماس تحت الأرض. لم تؤت تلك الخطط ثمارها حتى اندلاع حرب المتمردين في عام ١٩٩١. تم تعليق أنشطة NDMC في عام ١٩٩٢ عندما هاجم المتمردون كونو. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle, OP.Cit, P.139.

(5) Lansana Gberie, OP.Cit, P.9.

سيطرة تامة على تعدين الماس لمدة ٩٩ عامًا مقابل ٥% من صافي الربح^(١)، فتضاعفت ثروة جميل، وقد دفع رواتب المسؤولين الحكوميين عام ١٩٧٧ في المناسبات التي كانت فيها الخزنة الوطنية فارغة، وقد شملت انشطته على المستوى الأمني من خلال تجهيز وصيانة جهاز شعبة الأمن الداخلي لحماية مصالحه^(٢).

ونتيجة التعدين غير المشروع وتضاؤل عائدات الماس التي تفاقمت بسبب التهريب الضخم انخفضت الصادرات اليومية المسجلة من ٢ مليون قيراط في عام ١٩٧٠ الى ٥٩٥ ألف قيراط في عام ١٩٨٠ ووصل الى ٤٨ ألف قيراط^٣ بحلول عام ١٩٨٨^(٤) فعندما وصل ستيفنز إلى السلطة، كانت سيراليون تكسب قرابة ٢٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً، بحلول الوقت الذي ترك فيه السلطة، كان قرابة ١٠٠ ألف دولار فقط من عائدات الماس تدخل خزائن الحكومة سنوياً^(٥).

كانت إحدى نتائج تعدين الماس غير المشروع من قبل التجار والمهربين تسليح أنفسهم وتجاهل سلطة الحكومة، من ناحية أخرى ان التجار الذين شاركوا بمثل ذلك النشاط عند عودتهم امتلكوا قدرة عالية على أحداث اضطرابات في داخل المدن وتجنيب قطاع الطرق والمهربين الذين أصبحوا النواة الأولى لحركة التمرد فيما بعد^(٦).

(1) Ian Smillie, And others, OP.Cit, P.99.

(2) Kazumi Kawamotwa, Diamonds in War, Diamonds for Peace: Managing the Diamond Sector and Kimberlite Mining in Sierra Leone, Environmental Law Institute and the United Nations Environment Program, 2012, P.125.

(٣) القيراط المترى الوحدة الدولية المستخدمة في قياس وزن الأحجار الكريمة. اعتمد في عام ١٩١٣ في المؤتمر العام للأوزان والمقاييس الرابع، وهو وزن يعادل ٢٠٠ مليجرام أو الاجرام الواحد يساوي خمسة قراريط. للمزيد من التفاصيل ينظر:

U.S. Department Commerce ,The International Metric System of Weights and Measures, Government Printing Office, Washington,1932, P.9.

(4) Mitchell Greg , Terrorists prefer diamonds How predation, state collapse and insurgency shaped the international exploitation of the war economy in Sierra Leone, University of Bradford, Peace Studies Papers, 2005, P.12.

(5) Kadri Joseph Usikhina, The role of diamonds in the history and conflict of Sierra Leone, Faculty of Social Sciences, Vauxhau University, 2009, P.40.

(6) M. B. Cliff, M., Economic geography From West Africa, Central Avenue Boulder, London,1971, P.251.

يتبين ان السياسة الاقتصادية الخاطئة ناتجة عن طبقة سياسية فاسدة، وشعب جاهل آمن بالعرقية واهمل الواجب الوطني في الحفاظ على المال العام. لقد انعكس سوء الادارة الاقتصادية والفساد المستشري في الاجهزة الحكومية، على جميع مرافق الدولة ولم تكن الصحة والتعليم بمعزل عن التأثير بها، فقد كشفت التقارير في عام ١٩٧٠ ان ٤٠% من اطفال سيراليون التحقوا بالمدارس الابتدائية وظهرت الدراسات التي قامت بها كلية فروه باي FBC التي أجريت بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ أن أكثر من ٨٠% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٤ عاماً الذين يعيشون في المجتمعات الريفية، لم يلتحقوا بالمدارس^(١)، إذ لم تتمكن أسرهم من توليد رأس المال اللازم لدفع الرسوم المدرسية، بالإضافة الى حاجة تلك العوائل للأطفال كعمال زراعة او لتعدين الماس غير المشروع^(٢).

وبدلاً من التركيز على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية استخدم ستيفنز موقعه لمتابعة طموحاته في ان يكون (رجل دولة افريقياً محترماً) استضاف مؤتمراً فخماً لمنظمة الوحدة الافريقية في عام ١٩٨٠ بتكلفة باهظة، إذ كلف سيراليون أكثر من ٢٥% من ميزانيتها السنوية، انفق ستيفنز قرابة ٢٠٠ مليون ليون على استضافة القمة وبناء فندق مامي يوكا Mammy Yoko، ومركز مؤتمر فندق بنتوماني، Bintumani Hotel Con ference وبناء ستين فيلا فاخرة في فريتاون^(٣)، وعلى اثر ذلك اضطر طلب منحة من صندوق النقد الدولي الذي اوعز الى خفض قيمة العملة، لكن من الصعب جداً خفضها فقد كانت تساوي نصف ما كانت تساوي في السابق^(٤)، وعندما وصل موموه الى السلطة في عام ١٩٨٥ وعد بشن حرب على المهربين فانشأ الرئيس الجديد المكتب الحكومي للذهب والالماس (GGDO) كان الغرض منه فحص ومراقبة وطرد المهربين لكن الحكومة كانت اضعف من الوقوف بوجه المهربين علاوة على انها كانت تعاني من

(١) Daniel JParacka, History of International Education at Furh Bay College, Freetown, Sierra Leone, Routledge , London,2003, P . 202.

(٢) Daniel JParacka, OP.Cit, P. 208.

(٣) Daniel J.Paracka, Jr, OP.Cit, P.224.

(٤) F.R.U.S. Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa, Washington, Document 68 September 25, 1980, P.221.

ضائقة مالية فلم تستطع إيقاف تجار العصابات^(١) وعد موموه الشعب بأنه يعتزم توجيه موارد اقتصادية كبيرة من خلال القضاء على التهريب والتهرب الضريبي، والربح غير المشروع واكتناز السلع الحيوية والقضاء على الاسواق السوداء، وأعرب عن أمله في عدم تدخل جميع المعنيين من التجار والسياسيين دون إلزامه باستخدام أساليب قاسية، كان موموه جندياً، ومن ثم فإن ذكر الأساليب القاسية ينقل تحذيرات واضحة بشأن استعداداته لاستخدام القوة القضائية ضد من لم يمتثل لتعليماته^(٢)، ولكن كيف كان لمثل ذلك التهديد ليصمد في بلد دخل انحطاطه السياسي مرحلة حرجة، فضلاً عن رفض اتباع ستيفنز بالتطهير الاقتصادي والسياسي فهم اكتسبوا الثروة والإفلات من العقاب في ظل إدارة حزب المؤتمر الشعبي، وكانوا من الواضح انهم غير مستعدين للتخلي عن امتيازاتهم^(٣).

بحلول عام ١٩٨٧ كان أقل من ٣٠ % من الأطفال في سن المدرسة الثانوية مسجلين في تلك المدارس، وتأثر التعليم بالتضخم الاقتصادي واصبحت رواتب المعلمين لا تستطيع مواكبة الأسعار وتغيبوا عن المدارس، وكانت إضرابات الاعتصام من المعلمين شائعة، وفي عام ١٩٨٩ لم يكن بعض المعلمين قد حصلوا على رواتبهم لمدة ١٢ شهراً، وأضربت العديد من المدارس احتجاجاً على ذلك^(٤).

انخفض إجمالي الإنفاق الحقيقي على التعليم من ٣٤ مليون ليون في عام ١٩٧٤ إلى ١٠,٢ مليون ليون في عام ١٩٨٦ وانخفض إلى ٦,٠ مليون ليون فقط بحلول عام ١٩٨٩ وبالمثل انخفض الإنفاق على الصحة والإسكان من ٦,٦ % و ٤,٨ % في المدة نفسها إلى قرابة ٢,٩ % و ٠,٣ % على التوالي^(٥)، ونتيجة تفاقم الانهيار الاقتصادي في سيراليون هاجر أكثر من ٢٥٠٠٠ ألف سيراليوني الى ليبيريا بالرغم من صغر حجم المهاجرين الا انهم شكلوا مكوناً أساسياً مهماً لكلا البلدين في أثناء الحرب الأهلية^(٦).

(1) Smillie : Lansana Gberie : Ralph Hazleton, OP.Cit, P.99.

(2) Solomon E. Berewa, A New Perspective on Governance, Leadership, Conflict and National Building in Sierra Leone, Bloomington, USA, 2011, P.53.

(3) Solomon E. Berewa, OP.Cit, P.54.

(4) Hardin Kris , The Aesthetics of Action: Continuity and Change in a West African Town, Smithsonian Institution, Washington, 1993, P30.

(5) John Wicks, OP.Cit, P.120.

(6) Bonnie Lou Neolon, Migration in West Africa demographic aspects, World Bank Oxford University Press, London, 1981, P10.

وفي محاولة أخيرة لانعاش الاقتصاد السيراليوني أعلن موموه حالة الطوارئ الاقتصادي في الأول من تموز عام ١٩٨٩ وطلب منحة من صندوق النقد الدولي للمساعدة في إعادة هيكلة الاقتصاد المحطم، فأوصت مفاوضات البنك الدولي بتخفيض الوظائف الحكومية بمقدار الثلث^(١)، كانت البلاد تعاني بالفعل من الآثار الشديدة لتسريح العمال بحكم الواقع المتعلق بالانهيار الوشيك لخدمات الدولة^(٢)، أدى ذلك الوضع إلى مزيد من الاحتجاجات المتكررة من الطلبة والمعلمين على وجه الخصوص، مع استمرار التدهور الاقتصادي في عائدات الزراعة والماس، وتأثر الأمن البشري في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف تأثيراً سلبياً من جراء تدابير التكيف الهيكلي التي وضعها صندوق النقد الدولي لخفض عدد المستشفيات من ٩٠ مشفى في السبعينيات من القرن العشرين إلى ٥٨ مشفى بحلول الثمانينيات^(٣)، وفي عام ١٩٩٠، تم تصنيف سيراليون كواحدة من البلدان ذات نوعية الحياة الأسوأ في العالم، إذ كان معدل الوفيات ٢٤ لكل ١٠٠٠ من البالغين، وكان معدل وفيات الرضع ١٦٠ لكل ١٠٠٠ مولود حديثاً، ومتوسط العمر المتوقع ٤٢ عاماً فقط لكلا الجنسين^(٤).

اتجهت سياسات البنك الدولي التي تبناها نظام موموه إلى جعل الظروف ليست قاسية فحسب بل أصبحت بائسة بشكل متزايد^(٥)، اضطر الرئيس موموه إلى تنفيذ تدابير تقشف كان لها آثار سلبية على الشعب، وهي تدابير تضمنت خفضاً بنسبة ٨٤.٦٪ في الإنفاق على الإعانات وأولها الأرز (النظام الغذائي الأساسي للبلاد) فضلاً عن ذلك تم قطع جميع النفقات على الإعانات الموجهة اجتماعياً، أدت تدابير التقشف تلك بين عامي ١٩٨٩—١٩٩٠ إلى ارتفاع البنزين بنسبة ٣٠٠٪ وارتفاع سعر الأرز بنسبة ١٨٠٪ ولكن

(1) Michael Ross, Natural Resources and Civil War: An Overview, University of California, Department of Political Science, August 15, 2003, P.12

(2) Ibid, P.13.

(3) Hardin Kris, OP.Cit, P32

(4) Pham, J. Peter, Democracy by Force? Lessons From the Restoration of the State in Sierra Leone, The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations, Vol.6, No.1, 2005, P-P.129-147.

(5) United Nations Development Programme, New York, Oxford University Press, 1990, P.23.

حتى حالة الطوارئ لا يمكنها منع سيراليون من الانزلاق الى حالة الفشل التام والدخول في اتون الحرب الاهلية في عام ١٩٩١^(١).

بعد أكثر من عقدين من حكم حزب المؤتمر الشعبي بقيادة سياكا ستيفنز وجوزيف موموه، كانت سيراليون دولة فاشلة ينتظرها التفكك، مما أخرجها عن تقدمها الاجتماعي والسياسي وكشف إصدار دستور الحزب الواحد لعام ١٩٧٨، هشاشة وزيف الديمقراطية والحرية، إذ حكم سياكا ستيفنز سيراليون وكأنها جزء من ممتلكاته الداخلي، ولم تفعل حكومات حزب المؤتمر الشعبي المتتابة الكثير لتحسين الأنظمة المعطلة، لكنها بدل ذلك كانت تراقب انهيار المؤسسات التي أنشأها قادة ما بعد الاستعمار الأوائل، وبشكل أكثر تحديداً انهيار اقتصاد سيراليون، وارتفعت معدلات البطالة، وكان جوزيف موموه، يدير إدارة فاسدة بشكل خاص والقضاء خاضعاً للسلطة التنفيذية، وبحلول نهاية عام ١٩٩٠ كانت سيراليون متهتئة لخوض (حرب قذرة) استمرت لأكثر من عقد من الزمن راح ضحيتها الاف المدنيين والابرياء تحت مطرقة الحكومة وسندان الجبهة الثورية المتحدة.

⁽¹⁾ Earl County Morgan, OP.Cit, P.12; Earl Conteh Morgan, Globalization, State Failure and Mass Violence: Sierra Leone case, International Journal of Peace Studies, Vol 11, Number 2, P.99.

المبحث الاول

هجوم الجبهة المتحدة الثورية لسيراليون ١٩٩١ - ١٩٩٢

اولا - اصل الجبهة المتحدة الثورية ونشأتها.

تعود أصول الجبهة المتحدة الثورية إلى معسكرات التدريب التي تشكلت في الصحراء الليبية، أواخر ثمانينيات القرن العشرين، عندما انخرط العديد من طلبة الجامعات السيراليونية في صراعاتٍ أيديولوجية ومقاومة سياسية ضد حكومة عازمة على إسكاتهم^(١) إذ اتهم نظام الحكم، الطلبة المعارضين بانهم مثيرو الشغب، وأعضاء هيئة التدريس المتهمين بإفساد عقولهم بالراديكالية، ففي عام ١٩٨٥ تم اتهام ٤١ طالباً بمن فيهم علي كبا Ali Kabba^(٢)، وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بنشر أيديولوجيات متطرفة على أثرها تم فصلهم وطردوا خارج الحرم الجامعي^(٣).

اراد الطلاب الراديكاليون ثورة شعبية وقد حلم الكثير منهم بقائد يتمتع بكاريزما عالية مثل نيلسون مانديلا، لكن لم تكن هناك على الإطلاق شخصية من عيار مانديلا في أي

(1) Anne Hertman, A comparative case study on rebeltoparty transitions in Mozambique and Sierra Leone, Radboud University Nijmegen, 2009, P.25.

(٢) علي كبا: ولد في كويندو في ولاية كايلاهون، درس كبا التاريخ والفلسفة في كلية فروه باي، برز نشاط علي كبا في عام ١٩٨٥ عندما كان رئيس اتحاد الطلاب في جامعة فروه باي، توجه مع مجموعة من الطلبة الى ليبيريا وغينيا ثم استقر في طرابلس وطلب من الحكومة الليبية تدريب بعض المعارضين السيراليونيين وتشكيل جبهة وطنية للإطاحة بحكومة حزب المؤتمر، لكنه اعترض على اهداف المجموعة فترك العمل العسكري قبل بدء الحرب الاهلية في سيراليون، هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩١ واصبح اول رئيس من اصل افريقي لتحالف اليئوي لحقوق المهاجرين واللاجئين ، وفي عام ٢٠٠٧ شغل منصب المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة الأفريقية في شيكاغو، في عام ٢٠١٤ اعلن نيته الترشيح للانتخابات الرئاسية عاد في عام ٢٠١٥ الى سيراليون وفي عام ٢٠١٨ اصبح وزيرا للخارجية حتى عام ٢٠١٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations, New Permanent Representative of Sierra Leone Presents Credentials, BIO/5246, 5 September, 2019.

Daniel JParacka, OP. Cit, P. 227.

(3) Abdul Karim Koroma, Sierra Leone: The Agony of a Nation , Andromeda Publication, Freetown, 1996, P. 242.

مكان من سيراليون لتوجيه الطاقات الشابة بشكل مناسب^(١) فتصدى للمشهد السياسي مجموعة من الشباب هم علي كبا وفكتور رايدر وابو كانو ورشيد مانساري Rashid Mansaray^(٢)، توجهوا في تموز عام ١٩٨٧ نحو كوناكري غينيا ثم الى اكرا في غانا^(٣) وظلوا طوال مدة إقامتهم في غانا عبارة عن معارضة سياسية غير رسمية، مرتبط بعضهم ببعض، من خلال تجربتهم المشتركة في المعارضة، والتزامهم بالتغيير الجذري لحكومة الحزب الواحد، لذلك لم يكن هناك برنامج أيديولوجي مشترك ولا هدف سياسي متفق عليه في بداية التنظيم^(٤).

ان معظم المجندين الاوائل ينتمون الى منظمة سياسية في بداية تكوينها سميت الجبهة الديمقراطية الشعبية RDF التي اسسها طلاب سيراليون عام ١٩٨٨ في غانا هدفها تغيير النظام، وكانت القيادة في عام ١٩٨٨ كانت أكثر تنظيمياً بالرغم من عدم النضج على الصعيد السياسي^(٥).

^(١) Ismail Rashid, Student Radicals Lumpen Youth, and the Origins of Revolutionary Groups in Sierra Leone, 1977-1996, in Ibrahim Abdullah, Between Democracy and Terror, the Sierra Leone Civil War, UNISA Press South Africa, 2004, P. 84.

^(٢) رشيد مانساري ولد في بلدة صغيرة يطلق عليها لواوا بين كويندو وكايلهون شرق سيراليون بالقرب من الحدود الليبيرية الغينية كان جنبا الى جنب مع فوداي سانكوه وابو كانو واحد اعضاء ومؤسسي الجبهة المتحدة الثورية تلقى التدريب العسكري في ليبيا قدم مانساري دورا اساسيا في اندلاع الحرب الاهلية في سيراليون كان على اتصال مباشر بالجبهة الوطنية في ليبيريا وتشارلز تايلور واحد قادة هجوم مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية عام ١٩٩١ على سيراليون وفي عام ١٩٩٢ اعدم بتهمة التخاذل . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ibrahim Abdullah, Bush's Path to Destruction: The Origin and Character of the Revolutionary United Front, Sierra Leone, Journal, of Modern African Studies, Volume 36, No. 2, June 1998, P-P. 203 - 235.

^(٣) Daniel J. Paracka, OP. Cit, P. 227.

^(٤) Martin Meredith, The Fate of Africa: A History of Fifty Years of Independence , Public Affairs, New York, 2005, P. 557.

^(٥) Christopher Day, Bush path to self-destruction: Charles Taylor and the Revolutionary United Front, Political Science, Journal, Vol. 26, No. 5, USA, 2015, P. 813.

كان علي كبا من أوائل الاعضاء المؤثرين في الجبهة التي انهارت في العام نفسه الذي اسست فيه نتيجة المشاحنات والطموح الشخصي، فالمنظمة تدعو الى انشاء جبهة ديمقراطية شعبية والمطالبة بالديمقراطية والعودة الى تعدد الاحزاب، لكن بعض الاعضاء رفضوا فكرة اشراك حزب المؤتمر الشعبي، وقد اثر ذلك الصدام بين الشخصيات فيما بعد على القيادة التأسيسية^(١) ونتج عنه صراع بين فكر مناضلين مثقفين دعوا لتغيير النظام بالطرق الديمقراطية السلمية، ومتمردين حاقدين على حكومة حزب المؤتمر الشعبي فترك علي كبا وبعض الطلبة المجموعة وعادوا الى سيراليون، وحينما قرر معظم الشباب نسيان الثورة، رفض التخلي عن مشروع الثورة أبو كانو ورشيد مانساري^(٢).

ثم انتقلت المجموعة إلى تاجوراء في ليبيا في بداية عام ١٩٨٨ والتقوا بطلاب ومهاجرين معارضين مطلوبين سيراليونيين، وطرحوا عليهم فكرة تأسيس جيش ثوري لإسقاط نظام حزب المؤتمر^(٣) لكن الفكرة كانت بحاجة لدعم مادي وعسكري، فسافروا إلى بنغازي ليبيا لتلقي التدريب العسكري، قام ابو كانو وزملاؤه بتقديم طلب إلى الحكومة الليبية في ٦ كانون الثاني عام ١٩٨٨ لتوفير التدريب العسكري للثوار الشباب من سيراليون، استعداداً لهجوم مسلح في المستقبل^(٤)، كانت الخطة تهدف الى تدريب قوات خاصة بوصفهم مجندين، وتشكيل جيش ثوري مستعد لتغيير نظام الحكومة في سيراليون والقضاء على حكومة حزب المؤتمر الشعبي^(٥).

تخلى علي كبا وبعض الطلاب تماماً عن مشروعهم الثوري بحلول عام ١٩٨٩ غير انهم لم يدركوا أنهم وضعوا الأساس لحرب أهلية وحشية استمرت لعقد من الزمان في

(1) Sawyer A, Violent Conflicts and Governance Challenges in West Africa: the Case of the Mano River Basin Are, Journal of Modern African Studies ,No 42,Vol3, 2004, P. 445; Christopher Day, OP. Cit, P.819.

(2) Fath ullah Hind, Comprendre les massacres , le Front révolutionnaire uni et la normalisation de la violence en Sierra Leone, Institut d'Etudes Politiques de Lyon, Université de Lyon,2012, P.17.

(3) Christopher Day, Bush path to self-destruction: Charles Taylor and the Revolutionary United Front, <http://www.tandfonline.com/loi/fswi20>.

(4) Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction: The Origin and Character of the Revolutionary United Front (RUF/SL), UNISA Press, South Africa,1999, P.50.

(5) David Harris ,Sierra Leone A political History ,Oxford University Press, New York ,2014, P. 84.

سيراليون^(١) . في خضم تلك التطورات لمع نجم فوداي سايبانا سانكوه Foday Sankoh^(٢) فقد اتاح انسحاب المثقفين وأتباع على كابا فرصة لسانكوه ليتولى زمام الامور، وكان فيكتور رايدر مسؤولاً عن وجود فوداي سانكوه في التنظيم^(٣)، الذي غادر مع مجموعة ثانية من الطلاب والشباب سيراليون متجهين الى ليبيا في آب عام ١٩٨٨ بطلب من رايدر^(٤)، وتوجهت جماعة ثالثة كان أغلبهم من طلبة المدارس الذين قد وصلوا ليبيا في كانون الثاني لعام ١٩٨٨^(٥) جُند سانكوه في تلك المدة بوصفه مشرفاً على التدريب العسكري للمجموعة الثانية في ليبيا، بالرغم من كبر سنه بالمقارنة مع الشباب وخبرته العسكرية وبفضل جاذبيته وموهبته وتمتعه بكاريزما قوية التي كانت أداة فعالة في فرض نفسه على المجموعة^(٦). وأثناء وجوده في ليبيا التقى سانكوه في حزيران عام ١٩٨٩ مع

(1) David Harris, OP. Cit, P. 84.

(2) فوداي سايبانا سانكوه: ولد في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٣٧ في مقاطعة تونكوليلي الواقعة في شمال سيراليون لأبوين فلاحين نشأ في فقر وتعليمه كان محدوداً، لم يكمل سوى الابتدائية، عندما كان شاباً التحق في الجيش عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٣ أرسل الى نيجيريا للتدريب في مجال الاتصالات اللاسلكية وفي عام ١٩٦٦ ارسل الى بريطانيا للغرض نفسه، ولدى عودته تم احاقه بقسم التلفزيون في اذاعة سيراليون مصوراً فوتوغرافياً تابعاً للقوات العسكرية برتبة عريف مصور، اعتقل عام ١٩٧١ على اثر انقلاب العميد بانجورا فقد اتهم بعد ابلاغه بانقلاب بانجورا وحكم عليه بالسجن مدة سبعة اعوام اطلق سراحه في عام ١٩٧٨، وفي ٢٣ اذار ١٩٩١ بدأت الجبهة المتحدة الثورية، وفي عام ٢٠٠٠ اعتقلت القوات البريطانية سانكوه، ولقي سانكوه حتفه في ٢٩ تموز عام ٢٠٠٣ في اثناء اعتقاله نتيجة تدهور حالته الصحية بسكتة دماغية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Kwaku Norma and William Zartman, Sierra Leone's Military Intervention: Cases in the Context of the Twenty-first Century, Roman and Littlefield, New York, 2004, P-P. 133-150; Special Court for Sierra Leone Office of Communication and Public Affairs newspaper clippings, Freetown, 27 September 2013, P.23.

(3) Joseph Kaifala, Free slaves Freetown and the Sierra Leonean Civil War, Palgrave Macmillan ,New York, 2017, P.218.

(4) David Harris , OP. Cit, P. 84.

(5) Mitsuko Matsumoto, Young people education and the new wars: The case of Sierra Leone, DPhil Thesis, University of Oxford, 2012, P.17.

(6) Paul Richards, The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, Working Paper 21, Netherlands Institute of International Relations Clingendael Conflict Research Unit August, 2003, P.14.

تشارلز تايلور Charles Taylor^(١)، وعلى الرغم من أن سانكوه وزملاءه الثوريين السيراليونيين كانوا لا يزالون غير متأكدين من نطاق ثورتهم^(٢)، كذلك تشارلز تايلور لم يكن واثقاً بشأن مهمته للإطاحة بالرئيس الليبيري صمويل كانيون دو Samuel Kanyon Doe^(٣)، تمخض عن اللقاء الاول، إبرام اتفاق بين الطرفين كان نصه الآتي " يقدم سانكوه وجماعته العون لتشارلز تايلور للإطاحة بحكومة صمويل دو، مقابل ان يقدم تشارلز تايلور لهم قاعدة لانطلاق قواتهم العسكرية من ليبيريا باتجاه سيراليون "^(٤) وطرح

^(١)تشارلز تايلور: ولد في عام ١٩٤٨ لاب امريكي وام ليبيرية كانا من بين النخبة في البلاد في الولايات المتحدة الامريكية إذ حصل على شهادة في الاقتصاد في السبعينيات كان تايلور جزءا من المعارضة النشطة للرئيس الليبيري وليام تولبرت، فدخل اتحاد الجمعيات الليبيرية (ULA) وفي عام ١٩٨٠ اغتيل تولبرت في انقلاب قام به صموئيل دو واصبح ذلك الاخير رئيسا وعين تايلور مستشارا له، لكن اتهم بسرقة ٩٠٠ الف دولار من ليبيريا، ذهب تايلور الى المنفى في الولايات المتحدة الامريكية المتحدة، فتمكن من الفرار برشوة سلطات السجن، ثم سافر الى المكسيك وغانا ثم بوركينافاسو إذ قدمه الرئيس توماس سانكارا الى القذافي، اعلن تايلور الثورة على حكومة صاموئيل دو في ٢٤ كانون الأول ١٩٨٩ بقيادة الجبهة الوطنية في ليبيريا (NPFL) للمزيد من التفاصيل ينظر:

Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Africas Lone Star State, Zed Books Ltd, London, 2011.

^(٢)Harris D, From Warlord to Democratic President how Charles Taylor Won the 1997 Liberian Elections, Journal, of Modern African Studies, No 37, Vol.3, 1999, P-P. 431-55 .

^(٣)صمويل كانيون دو: رئيس جمهورية ليبيريا ١٩٨٠ - ١٩٩٠ ولد في ٦ أيار عام ١٩٥١ في بلدة توزون جنوب شرق ليبيريا ينتمي دو لشعب الكراهن ، عمل في بداية حياته السياسية مع القوميين الديمقراطيين، تولى الحكم بعد انقلاب عسكري عام ١٩٨٠ بعد مقتل الرئيس ويليام تولبرت، فتح دو بعد توليه الحكم علاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وتم انتخابه في عام ١٩٨٤ في انتخابات تثير الشك وفي عام ١٩٨٩ دخلت مجموعة مسلحة من المتمردين ليبيريا عن طريق ساحل العاج بقيادة تشارلز تايلور وعندها بدأت الحرب الاهلية الليبيرية الاولى وظل دو على رأس المقاومة حتى عام ١٩٩٠ إذ اندلعت اعمال شغب وعنف في العاصمة مونروفيا وقتل في ٩ أيلول عام ١٩٩٠ وتلاه في الحكم تشارلز تايلور . للمزيد من التفاصيل ينظر:

^(٤)Quoted in: Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction the origin and character of the Revolutionary United Front Sierra Leone, journal, urnal of Modern African Studies, Vol. 36, 2 ,1998, P. 203.

العديد من الاختصارات المشتقة من اسم الجبهة القومية الوطنية الليبيرية (NPFL) ^(١). حتى استقر سانكوه على اسم الجبهة المتحدة الثورية Revolutionary United Front اسماً دائماً لحركته ^(٢) ومن ثم التقت المصالح المشتركة بين الطرفين، فقد نظر تايلور الى الجبهة المتحدة الثورية باعتبارها جزءاً من مشروع ثوري أكبر لعموم غرب إفريقيا لتحل محل الحكومات القمعية والديكتاتورية ^(٣) فضلاً عن امتداد شبكات التدريب والتجنيد والموارد للجبهة الوطنية لتحرير ليبيريا، والجبهة المتحدة الثورية عبر سيراليون وليبيريا وغينيا وكوت ديفوار وغانا وبوركينا فاسو وليبيا ^(٤).

ضمت الجبهة المتحدة الثورية في صفوفها كل من هاجر إلى ليبيا وغانا وليبيريا وتلقوا التدريب العسكري في بنغازي، ثم عادوا إلى سيراليون أوائل عام ١٩٩٠ قبل نشوب النزاع المسلح، ولقد تم عمل العديد من المحاولات بغية تجنيد أو تطويع عدد من الكوادر والشباب والعاطلين عن العمل في الجبهة ^(٥)، وفي تلك المدة قرروا مغادرة فريتاون واقاموا

^(١) شكلت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية (National Patriotic Front of Liberia) نتيجة بروز البعد الاثني بعد تجاهل سياسة الحكومة مصالح السكان الاصليين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان الامر الذي ادى الى وقوع انقلاب عام ١٩٨٠ الذي اطاح باخر حكام الافرو امريكيين وحكم المدني، غير ان البعد الاثني لم ينته بقيام الانقلاب بل تعمق اكثر بسبب سياسة صمويل دو على تفضيل جماعة الكران التي ينتمي اليها على بقية الجماعات العرقية، ونتيجة لتلك السياسة تعرض النظام لمحاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٨٥ فازداد التوتر بين قبيلة الكران وباقي الجماعات من الجيو والمانو فشن حملة اعدامات كبيرة ضد تلك القبائل بهدف معاقبتهم مما دفع افراد القبيلتين الى الفرار للدول المجاورة وبالتحديد ساحل العاج وبوركينا فاسو، ومن هناك تشكلت الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بقيادة تشارلز تايلور . للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الرشدي، موسوعة القرن العشرين، ج٤، دار المستقبل العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٣٦٥-٣٦٧؛

Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989-1996, 14 September 2016, P-P.4-11.

⁽²⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 221.

⁽³⁾ Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction the origin and character of the Revolutionary United Front Sierra Leone, OP. Cit, P. 205.

⁽⁴⁾ Abdul Karim Koroma, Sierra Leone: The Agony of a Nation, Andromeda Publication, Freetown, 1996, P. 242.

⁽⁵⁾ Mohammed Abdallah Saeed Al Qahtani, Spécificités et enjeux del'Union du Fleuve Mano(UFM) dans les dynamiques d'intégration regionales en Afrique

في احدى المناطق النائية الحدودية مع ليبيريا قرب كيلاهون ^(١) واستقطب اولئك المتمردين في النهاية شباباً قادرين على حمل السلاح، من المجتمعات الحدودية ومزارعين وعمال تعدين الماس المتجولين، تلك الخطوة التي مهدت لهم الطريق لصناعة علاقات وروابط فيما بين الجبهة المتحدة الثورية و NPFL ^(٢)، وأنشأت الجبهة أول معسكرات تدريب لها في ليبيريا عام ١٩٩٠ أشهرها معسكر (كامب نعمة) يقع في مقاطعة بوم خلال تلك العمليات العسكرية الأولى، أحضر سانكوه، قائد الجبهة المتحدة الثورية، قواته إلى مقاطعة لوبا على الحدود بين ليبيريا وسيراليون ^(٣)، واطلق على القوات الذين تلقوا تدريبات في ليبيا اسم القوات الخاصة، والقوات التي تدربت في ليبيريا الطليعة ^(٤).

نستنتج مما تقدم ان ظهور الجبهة المتحدة الثورية أول مظاهر تفكك التحالف الشمالي التقليدي، فالجبهة تمثل في الاساس جماعة تمنى في ظل انتماء فوداي سانكوه قائد الجبهة والغالبية العظمى من القيادات والمقاتلين الى جماعة التمني الشمالية، الامر الذي يفسر نشأة الحركة المسلحة على الرغم من حكم حزب المؤتمر الشعبي الذي كان يعبر عن الجماعات الشمالية، فقادة الحركة اعلنوا ان لجوئهم للعمل المسلح يهدف الى إقصاء الحزب الذي وصفوه بالفاسد.

ثانياً — هجوم الجبهة المتحدة الثورية.

انطلقت الجبهة المتحدة الثورية تجاه سيراليون في ٢٣ آذار ١٩٩١، من بلدة فويا كمال Foya Kamal الليبيرية شرق سيراليون، وكان أول هجوم للجبهة المتحدة الثورية على مركز الشرطة في بومارو في منطقة كايلاهون على الحدود الشرقية لسيراليون

de l'ouest(1959à2014), Thèse de doctorat, l'Université Sorbonne Paris Cité,2018, P.178.

(1) Jackson, R., Violent Internal Conflict and the African State: Toward a Frame-work of Analysis, Journal of Contemporary African Studies, No 20,Vo1, 2002, P-P. 29-52.

(2) Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction: The Origin and Character of the Revolutionary United Front/Sierra Leone, The Journal of Modern African Studies 36, No. 2 ,June 1998, P.235.

(3) Carl Prine, "Rebels Without a Cause: Sierra Leone's Mystical Militias Battle On" Soldier of Fortune, African affairs, journal, Vol. 23, No. 2 February, 1998.P-P. 44-47.

(4)Stephen Ellis, Liberia 1989-1994, a study in ethnic and spiritual violence, African Affairs, Journal, No375, Vol 94, April,1995, P.167.

وليبيريا بمجموعة من ٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من الطلاب ومقاتلين ليبيريين وبعض المرتزقة، قدر عددهم بمئة مقاتل أو أكثر من دول أفريقية أخرى مثل ليبيا وبوركينا فاسو وساحل العاج وغامبيا، وغينيا وتوغو ونيجيريا، كان معظم أولئك المقاتلين من الخارج مهتمين بالغنائم فقط ولم يتبنوا القضية الثورية للجبهة^(١).

يمكننا القول ان قلة عدد المقاتلين السيراليونيين في الجبهة، دفعهم الى ضم عناصر مرتزقة ومقاتلين من بلدان مختلفة، وهذا ما جعل بداية الهجوم يكتسب صفة انهم قطاع طرق وسراق، غايتهم السيطرة على مناطق الماس.

وزع سانكوه قواته على ثلاث كتائب، تضم كل كتيبة ثلاث سرايا، الأولى توجهت نحو مقاطعة كايلاهون الشرقية عبر تلال بوما ومنطقة بوجين بقيادة جون كارغبو^(٢) والكتيبة الثانية تقدمت نحو مقاطعة بومارو Bomaru، بقيادة محمد طراولي الملقب (زينو) وتقدمت الكتيبة الثالثة إلى بلدة بوجيهون Pujehun، عن طريق المسارات الملتوية لنهر بو، عبر المقاتلون الحدود في شاحنات وسيارات نقل وسيارات رباعية الدفع وسيرا على الأقدام، كانوا مسلحين بمزيج من الأسلحة الصغيرة والمتوسطة والمدافع الرشاشة والقذائف الصاروخية (آر بي جي) لكنهم كانوا يفتقرون إلى الأسلحة الثقيلة والدعم الجوي^(٣)، أعلن سانكوه عبر اذاعة بي بي سي الأفريقية "أن لهجوم آذار ١٩٩١ يمثل بداية المرحلة المسلحة من النضال التحريري لتخليص سيراليون من حكومة حزب المؤتمر الشعبي وإقامة مجتمع عادل وديمقراطي يتسم بالمساواة"^(٤).

واجه المهاجمون مقاومة ضئيلة للغاية لأن قوات الجيش السيراليوني في المنطقة تراجعت بسرعة بسبب الافتقار إلى الحافز والذخيرة، عندما تحرك مقاتلو الجبهة المتحدة

^(١) John L. Hirsch, Sierra Leone: Diamonds and the Struggle for Democracy, Boulder, Colorado Lyn Rayner Publishing, 2001, P-P. 22-25 .

^(٢) Lansana Gberie, The collapse of war and the state: the case of Sierra Leone, thesis, Fore Bay College, University of Sierra Leone 1997, P.88.

^(٣) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, Military Interventions in Sierra Leone: Lessons From a Failed State, Combat Studies Institute Press US Army Combined Arms Center Fort Leavenworth, US, 2008, P.18.

^(٤) Quoted in: Zubairu Wai, Epistemologies of Africa Conflicts, Violence, Evolutionism, and the War in Sierra Leone , Palgrave MacMillan, New York, 2012, P. 95.

الثورية نحو مدينة كويندو، انطلقوا في النهب وقتلوا بشكل عشوائي العديد من المدنيين، ومع انتشار الأخبار في القرى الأخرى حول تلك الهجمات، لجأ عدد كبير من المدنيين إلى غينيا وليبيريا المجاورتين^(١).

أخذت حكومة حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة جوزيف موموه الهجوم الأول باستخفاف وحاولت تفسيره على أنه مناوشة صغيرة حرض عليها أعداء العملية الديمقراطية غير أن تقدم مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية، وانتشارهم في جميع أنحاء جنوب شرق سيراليون فضح ضعف القوات الحكومة النظامية، وفي الواقع تخلى الجنود عن مواقعهم وتراجعوا إلى الثكنات^(٢)، حتى أن بعض الجنود انضموا إلى مقاتلي الجبهة على أمل أن يكونوا في الجانب المنتصر للحصول على الغنائم^(٣)، وفي خارج مناطق المدن التي احتلها المقاتلون انتشرت أنباء وحشيتهم ومعاملتهم السادية للمدنيين بسرعة، ووصل نازحون وضحايا آخرون إلى فريتاون بأعضاء مبتورة وأدلة على اغتصاب وحشي وتعذيب فاستولت قوات الجبهة على منطقة كايلاهون، إذ اجتاحت المقاتلون بسرعة المدن الرئيسة في كايلاهون وبوجيهون كانو^(٤).

بمجرد تقدم الجبهة اجتذبت الأفراد والجماعات الذين لديهم مظالم عميقة الجذور والذين شعروا بالظلم، من سياسة حزب المؤتمر الشعبي الحاكم^(٥)، ورأى آخرون في الجبهة المتحدة الثورية وحريها، مجرد فرصة لنهب أو تصفية حسابات شخصية، ففي مناطق التعدين في المنطقة الشرقية حصلت الجبهة على الكثير من الدعم من عمال المناجم غير المهريين^(٦)، معظمهم من الشباب المتسربين من المدارس الذين يعيشون على قوتهم اليومي، انضموا إلى قوات الجبهة لأنها قامت بحمايتهم ومنحتهم إمكانية الوصول إلى

(1) Mohammed Abdallah Saeed Al-Qahtani, OP. Cit, P.80.

(2) Joseph Kaifala, OP. Cit, P 228; Larry J. Woods and Colonel Timothy R, OP. Cit, P.19.

(3) Zubairu Wai, OP. Cit, P99; Michael chege, sierra leone: The state that came Back from the dead, Washington Quarterly, Vol. 25, no. 3, summer 1992, P-P. 147-60.

(4) Mohamed Kanja Sesay, Gouvernance informelle : une étude de cas dans les territoires contrôlés par le RUF en Sierra Leone, Thèse de doctorat en science politique, Ecole Doctorale de Sciences Politiques de Bordeaux, 2013, P.69.

(5) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 228.

(6) Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.70.

مواقع التعدين المختارة^(١)، فضلاً عن ذلك فإن ثقافة عملهم اليومي كعصابات تحت سيطرة زعيم متمرّد، متلائمة بشكل جيد مع التشكيلات القتالية للجبهة، وأصبح اختطاف المدنيين وخاصة الأطفال الصغار واستخدامهم كناقيلين معلومات ومقاتلين أكثر انتشاراً^(٢). وكان لهجوم الجبهة المتحدة الثورية أهداف عسكرية وسياسية واضحة أهمها.

١- أراد المقاتلون التابعون للجبهة فتح الطريق الرئيس المؤدي إلى كويندو وإنشاء قاعدة أمامية في أثناء انتظار التعزيزات من ليبيريا^(٣).

٢- كانوا يهدفون إلى الاستيلاء على ثكنة موا Moa، في دارو Daru في مقاطعة كيهلاهون أهم حامية عسكرية في المنطقة الشرقية، ولم يكن من المتوقع توفر الثكنات أسلحة وذخيرة فحسب، بل إن الاستيلاء عليها من شأنه حرمان جيش سيراليون وفريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكواس (ECOWAS)^(٤) من استخدامها لدعم عملياتهم في المنطقة الشرقية أو في ليبيريا، فإن

(1) Mohammed Abdallah Saeed Al-Qahtani, OP. Cit, P80.

(2) Joseph Okwesili Nkwede and Cornelia Oriema Usonka, Conflict and Civil Wars in Africa: The Sierra Leone Experience, African Journal of Politics and Management Studies, Vol. 12 , Department of Political Science, Ebonyi State University, Abakaliki ,June 2019, P-P.8-14.

(3) Morten Bowes, Liberia and Sierra Leone- Ringing of the dead? Logic New patriarchal rule, Third World Quarterly, journal, Vol 22, No 5, 2001, P.709.

(٤) أسست المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في ٢٥ أيار ١٩٧٥ بموجب اتفاقية لاغوس ويقع مقرها في ابوجا عاصمة نيجيريا، وتتألف من ١٦ دولة: بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، كوت ديفوار، غامبيا، غانا وغينيا بيساو وليبيريا ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وسيراليون وتوغو. هي منظمة سياسية واتحاد اقتصادي اقليمي، يرأس المنظمة حالياً منذ عام ٢٠١٩ يوسفو محمدو النيجر، تعمل الايكواس ايضاً كقوة لحفظ السلام في المنطقة إذ ترسل الدول الاعضاء احياناً قوات عسكرية مشتركة للتدخل في اوقات عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات في احدى تلك الدول شملت تلك التدخلات العسكرية ليبيريا عام ١٩٩٠ وسيراليون عام ١٩٩١ الى ١٩٩٩ وساحل العاج عام ٢٠٠٣ وغينيا بيساو عام ٢٠١٢ ومالي عام ٢٠١٣ وغامبيا في عام ٢٠١٧. للمزيد من التفاصيل عن نشأة وتأسيس المنظمة ينظر:

Economic community West African countries (ECOWAS), Amended Treaty ECOWAS, Commission Abuja, Nigeria, 1993.

تمكن مقاتلو الجبهة من الاستيلاء على قاعدة موا، فيمكنهم استخدامها قاعدة لعملياتهم الخاصة في أثناء تحركهم جنوباً نحو كينيتا^(١).

٣- إن حيازة القاعدة ستضع الجبهة المتحدة الثورية في وضع يمكنها من الاستيلاء على كينيتا ثالث أكبر مدينة في سيراليون^(٢).

٤- كان للجبهة أهداف استراتيجية بالإضافة إلى تمويل قواتها وتجهيزها، لكن ثلاثة منها كانت أكثر أهمية: شل الأنشطة التجارية والصناعية في سيراليون، وتقويض الأمن المادي للدولة، واجتذاب الدعاية الدولية^(٣).

٥- كان سانكوه يسعى الى السيطرة على مناطق تعدين الماس لخدمة المجهود الحربي وقطع الامدادات الاقتصادية، للضغط على الحكومة وجرها الى طاولة المفاوضات مع الجبهة المتحدة الثورية^(٤).

بعد السيطرة على تلك البلدات في الشرق والجنوب، بدأت الجبهة المتحدة الثورية في التجنيد بكثافة داخل القرى الريفية، ولتسهيل حشد وتدريب مجنديها الجدد، وأنشئت قواعد عسكرية ومعسكرات، وأطلق على المجندين الذين تم تدريبهم في تلك المعسكرات اسم المغاوير الصغار^(٥).

ادت مستويات التعليم المنخفضة وتضاؤل دخل الفرد والمظالم التي لا تنتهي إلى تعاظم رغبة وطنية في الإطاحة بالنظام الحاكم من أجل تحقيق المزيد من العدالة، فسيراليون ذات احتياطي هائل من الماس، لذا كان المعدن النفيس أحد أسباب تحور مسارات الحرب الأهلية في وقت لاحق بين المقاتلين والحكومة.

⁽¹⁾ Kazumi Kawamoto, OP. Cit, P.30; Kazumi Kawamoto , Diamonds in war, diamonds for peace: Diamond sector management and kimberlite mining in Sierra Leone, Earthscan, London, 2012, P-P. 29-30.

⁽²⁾ Lansana Gberie, OP. Cit, P.89.

⁽³⁾ Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P.18.

⁽⁴⁾ Mika Fenomoki, Diamonds and Warlords: The Geography of War in the Democratic Republic of the Congo, North African Studies, journal, Vo, No1, University of Helsinki, Department of Political Science, Finland, 2002, P. 165.

⁽⁵⁾ Ishmael Beah, A Long Way Gone: Memoirs of a Boy Soldier, Sarah Crichton Books, New York, 2007, P. 199.

اتخذ سانكوه معسكر بويدو في منطقة كايلاهون مقراً للجبهة المتحدة الثورية بالمقابل عزز موموه قواته الدفاعية في ثكنة موا في دارو، على ضفة نهر ماو اذ كانت نقطة العبور الوحيدة التي تمر عبر الجسر، وهو ما عرقل تقدم مقاتلي الجبهة عدة اشهر^(١) وفي ٢٢ حزيران عام ١٩٩١ توجهت شاحنات محملة بالقوات الخاصة للجبهة الثورية المتحدة الى مدينة ينديمبو لهجوم على دارو التي تعد عقبة رئيسية في الطريق المؤدية الى فريتاون، لكن الشاحنات عادت فارغة وكأنها عربات موتى، فعندما شن مقاتلو الجبهة هجومهم من الأرض والمياه، قام الجنود المتمركزون بالقضاء عليهم^(٢).

لقد كان موموه مدركاً أنه من الواجب الدفع بجميع الموارد المتاحة الى الثكنات بسرعة وبشكل منتظم لتحسينها باعتبارها معقله الشرقي، لان سقوط المدينة من شأنه حرمان الجيش من أكبر قاعدة له^(٣)، وربما أعاق المجهود الحربي بشكل لا يمكن تغطيته، حتى قبل أن يبدأ مرة أخرى بشكل صحيح، قامت القاعدة التي تم إنشاؤها في ثكنات ماو بعرقلة تقدم مقاتلي الجبهة الذي لم يكن بالإمكان إيقاف تقدمه في البداية، مما نتج عنه خلافات بين مرتزقة الجبهة الوطنية الليبيرية والجبهة المتحدة الثورية لانهم كانوا يعانون من خسائر فادحة^(٤).

بسبب كثرة الخسائر المادية والبشرية تم اعدام الأعضاء المؤسسون للجبهة المتحدة الثورية، بمن فيهم أبو كانو ورشيد مانساري في آذار عام ١٩٩٢، بتهمة تتعلق بارتكاب التواطؤ والتخاذل مع العدو والفشل في الدفاع عن المواقع العسكرية الاستراتيجية^(٥)، لم يكن لدى سانكوه أي مخاوف بشأن القضاء على اثنين من كبار أعضاء حركته من أجل حماية نفسه، إذ كان كانو ومانساري يحظيان بشعبية كبيرة بين الأعضاء المؤسسين

(1) Directie Personenverkeer, Migratie en Vreemdelingenzaken afdeling Asiel- en Migratiezaken, Sierra Leone deelambtsbericht Revolutionary United Front (RUF) , Den Haag, 070 348 5964, 2004, P.5.

(2) Joseph Kaifala, OP. Cit, P 222; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P19; David Harris , OP. Cit, P. 89.

(3) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 222; Ishmael Beah, OP. Cit, P. 199.

(4) Joseph Kaifala, OP. Cit, P.222.

(5) Ibrahim Abdullah, The civil war in Sierra Leone between democracy and terrorism between democracy and terrorism The civil war in Sierra Leone, Dakar: CODESRIA, South Africa, 2004 , P.61.

للجبهة الثورية المتحدة واعترض مانساري بشكل خاص على القتل العشوائي للمدنيين والتخريب المتعمد الذي استخدمه الليبيريون^(١).

نستنتج من ذلك ان سانكوه كان يعلم جيداً ان انسحاب المقاتلين الليبيريين من شأنه ان يقضي على الجبهة المتحدة الثورية، وذلك دليل واضح على قوة وسيطرة العناصر الليبيرية في الجبهة، وكان سانكوه اناني لأنه فرط بقيادات وطنية وفضل مصلحته الخاصة على حساب المصلحة العامة.

تراجعت شعبية الجبهة المتحدة الثورية وتقلصت مصداقيتها بسبب اعمال العنف والقتل، اذ كان اعضاؤها يرتدون زي الجيش الرسمي ويتنقلون الى المدن والقرى ويقومون بعمليات عسكرية، فالمدنيون يعتقدون انهم جزء من الجيش السيراليوني فسمحوا لهم بالدخول الى قراهم، وسرعان ما وجدوا انفسهم ضحايا لتدمير الممتلكات والقتل الجماعي والوحشية والاعتصاف والاختطاف وكانوا ينشرون الرعب عمداً بين سكان المدن^(٢)، وعندما كان القرويون يرفضون إخلاء المنطقة، تجردهم الجبهة من ملابسهم وتحرقهم حتى الموت^(٣).

وفي حال عدم وجود معارك وقتال، كانوا مخدرين بالماريجوانا وما أصبح يعرف في حرب سيراليون بالـ "بني البني"، وهو مزيج قوي من الكوكايين الذي يبيقيهم منتشبين لعدة أيام^(٤) اما الفتيات فيتم اغتصابهن ثم يؤخذن ليكن خادمات او رقيق الجنس، ولم يكن يسمح لهن بالمشاركة في أدوار قتالية الا عند وقوع هجمات بشكل غير متوقع، اما النساء اللاتي أصبحن زوجات لقادة رفيعي المستوى فيسمح لهن التجول بالأسلحة الخفيفة^(٥).

نستنتج مما تقدم ان غالبية المقاتلين الذين انضموا للجبهة فيما بعد من اطفال ونساء لم يختاروا الانضمام إلى الجبهة بمحض ارادتهم؛ بل مجبرين فاغلبهم تم اختطافهم ثم

(1) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 225.

(2) Matthias Cchocody Isanic, War and Gender: Socio-economic Reflections on the urban city of Sierra Leone war, cogito, journal, Vol. 11, No 3, September, Bucharest, 2019, P-P.132-140.

(3) Quoted in :David M. Rosen, Armies of the Young Child Soldiers in War and Terrorism, Rogers University Press, London, 2005, P.57.

(4) Quoted in, Joseph Kaifala, OP. Cit, P 224; Ishmael Beah, OP. Cit, P.122.

(5) Sahr Kpundeh, Corruption and Political Insurgency in Sierra Leone, UNISA Press, South Africa, 2004, P.95.

غسل أدمغتهم من خلال مزيج من التعذيب النفسي والجسدي، وأنظمة المخدرات القاسية التي تتكون أساساً من الكوكايين والماريجوانا، والعقاب الصارم للعصيان، وشارك بعضهم في بحث يائس عن الحماية.

ثالثاً - انقلاب ستراسر عام ١٩٩٢

في تلك المرحلة من الصراع لم يكن رجال موموه في حالة من الفوضى فقط، بل ان القوات المسلحة السيراليونية التي كانت مع بداية الحرب عام ١٩٩١، من اسوأ الجيوش تجهيزاً في العالم، تعرضت لضربات موجعة مما أجبر الكثيرون على ترك خط المواجهة^(١)، فبالإضافة الى افتقارهم للخبرة القتالية كان الجيش السيراليوني مسلحاً بتجهيزات قديمة خلال حربهم مع مقاتلي الجبهة، الذين استخدموا أسلحة متطورة، جهزتهم بها بلدان مثل ليبيا وبوركينا فاسو وساحل العاج^(٢)، وكان للهزائم التي تعرضت لها القوات العسكرية على يد مقاتلي الجبهة اثر في انتشار الاحباط بين الجنود، واكثر تحديداً الضباط الشباب الذي كانوا لا يؤمنون بقدراتهم على قمع التمرد^(٣)، كما ان الرئيس موموه وقواته المسلحة قللوا وقوضوا من قدرات مقاتلي الجبهة، وجعلوا المدنيين يؤمنون بذلك، ولكن سرعان ما اصبح سوء تنظيمهم واضحاً، في الوقت الذي كان فيه قوات سانكوه مدفوعين بوعود الثورة والقوة للاستمرار في القتال^(٤).

بالرغم من موقف الضباط المؤيد لحزب المؤتمر الشعبي، الا ان افراد القوات العسكرية كانوا ضحايا لمظالم الحزب، فبدل ان يقوم الضباط من القوات العسكرية والشرطة من ذوي المستويات الرفيعة، بالتركيز على الشؤون الامنية والدفاعية، انضموا الى السياسيين وكانوا يتولون المناصب المدنية^(٥)، ولثني الجنود عن التمرد، تم توزيع حصص

(1) David M. Rosen, OP. Cit, P.58; William Reno, Warfare in independent Africa, Cambridge University Press London, 2011, P.36.

(2) Yusuf Bangura, The Political and Cultural Dynamics of the Sierra Leonean Civil War: A Critique of Paul Richards, in Between Democracy and Terror: The Sierra Leonean Civil war, ed. Ibrahim Abdullah, Dakar, CODESRIA, 2004, P.23.

(3) David M. Rosen, OP. Cit, P.60.

(4) Tunde Zack Williams, When the state fails Studies on Intervention in the Civil War in Sierra Leone, Pluto Press Archway Road, London, 2012, P.22.

(5) William Reno, OP. Cit, P.40.

أرز شهرية، ونتيجة لتوزيع الحصص الغذائية اكتظ المدنيون بالثكنات العسكرية للاستفادة من أقاربهم المسلحين، ولم تكن هناك أي أنشطة عسكرية منتظمة في الثكنات وكان هناك تخبط في القرارات العسكرية، إذ قام حزب المؤتمر الشعبي بنقل حرس الحدود خلسة الى فصيل شعبة الامن الداخلي SSD^(١). وكان موموه قد وجه اتهاماً الى كبار ضباطه بانهم يفتقرون إلى الشجاعة والالتزام لهزيمة مقاتلي الجبهة، بعد شهرين فقط من هجوم الجبهة المتحدة الثورية قام بفصل خمسة من كبار ضباط الجيش المعينين في المناطق التي سقطت بأيدي مقاتلي الجبهة^(٢).

لم يكن لدى الجيش اي مركبات كافية مع بدء النزاع، ولم تكن هناك اجهزة اتصالات حديثة، بالإضافة الى ان معظم الجنود غير مستعدين للقتال، وخلال الاشتباك تفوق مقاتلو الجبهة على القوات العسكرية من خلال استخدام استراتيجيات حرب العصابات المتفوقة التي تمتعت بها قوات الجبهة المتحدة الثورية^(٣).

بالمقابل واصل الرئيس موموه التباهي بخلفيته العسكرية لإقناع الشعب بأنه قادر على صد أي هجوم مسلح ضد البلاد، على الرغم من ان قدمه لم تطأ أبداً خط المواجهة^(٤) ونظرا لأن معظم الرتب العسكرية في ذلك الوقت كانت من الموالين للحزب، ولم يتم الحصول عليها بجدارة، لم يكن هناك استراتيجيون عسكريون مؤهلون لتنسيق مكافحة التمرد بأي نتيجة، حاول موموه إخفاء ما كان يجري في ساحة المعركة، لكن النازحين

^(١) Joseph Kaifala, OP. Cit, P.228,

^(٢) الضباط الخمسة الذين تم فصلهم في ٢٤ حزيران ١٩٩١ من الجيش في المراحل الأولى من ذلك الصراع هم العقيد لانسانا توراي Lansana Turay، والرائد جون ديمبي John Demby، والرائد= صمويل ويلينغتون Samuel Wellington، والنقيب ثيوفيلوس تينغه Theophilus Tengbeh، والنقيب موريس بانيا Maurice Banya، ولم يكن مومو ليتحمل أي مسؤولية عن تدهور الوضع الأمني في البلاد، بل ألقى باللائمة في ذلك، على عدم قدرة الجيش في القضاء على ما اعده مجموعة صغيرة من المجرمين أرسلهم تايلور لزعة استقرار سيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, OP. Cit, P. 268.

^(٣) Mwanasa Lome, The dynamics of colonialism and the political and military division in Sierra Leone and its impact on law and society, California Western International Law, Journal, Vol. 40, No. 1, 2009, P.119.

^(٤) Ibid.

المشوهين، الذين قام مقاتلو الجبهة بالاعتداء عليهم استمروا في التدفق إلى المدن، بقصص مروعة عن الهجمات والاعتداءات الجنسية والتشويه، اذ قامت الجبهة المتحدة الثورية بتشويه المدنيين واطلاق سراحهم^(١).

نستنتج من ذلك ان اطلاق سراح المدنيين بعد تعذيبهم وتشويههم كان من أجل ترويب البلاد من خلال بث الخوف في نفوس الناس المعارضين لسياسة الجبهة.

استمر جيش سيراليون بتلقي الهزائم في المناطق الشرقية والجنوبية من المقاتلين الذين اعتبروهم في السابق ضعيفي التدريب ولا يستحقون الاشتباك الكامل، اما خطاب موموه فيما يتعلق بمقاتلي الجبهة على أنهم مجرد مجرمين من ليبيريا يقومون بالتهب، فقد أخرج عن طريق الانباء الواردة عن المذابح التي تقع في المناطق التي دخلتها الجبهة^(٢).

فكان على الجيش أن يلجأ أحياناً إلى ترسانة فصيل القوات الخاصة ، للحصول على أسلحة من اجل عمليات مكافحة التمرد، إذ كانت الانقلابات المبكرة قد جعلت حكومة حزب المؤتمر الشعبي، تشكك في نوايا الجيش، مما دفع موموه، وهو جندي سابق، إلى استثمار شعبة الامن الداخلي من أجل دعم الأمن القومي^(٣).

بدأت مجموعة من الضباط بالتخطيط لانقلاب، بعد ان اثارهم غضب وفاة احد رفاقهم، النقيب برنس بن هيرش Prince Ben Hirsch،^(٤) في كانون الثاني عام ١٩٩٢ الذي بذل جهوداً مضنية لوقف تقدم الجبهة المتحدة الثورية، وتذكر بعض المصادر أن هيرش قُتل اثناء الاشتباكات على يد أعداء داخل الجيش بتدبير من موموه لخشيته من

(1) Jimmy. Kande, Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, Library of Congress, New York, 2004, P.40.

(2) Krijn Peters, OP. Cit, P.47; Krijn Peters, Footpaths to Reintegration Armed Conflict, Youth and the Rural Crisis in Sierra Leone, PhD thesis, van Wageningen Universiteit, 2006, P.46.

(3) Witness to Truth Report of the Sierra Leone, Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A, Graphic Packaging Ltd, Accra, 2004, P. 275 .

(4) Muana Patrick K, The Kamajoi Militia: Violence, Internal Displacement and the Politics of Counter-InsurgencK, Africa Development, journal, 22, 1997, P-P. 77-100.

عملية انقلاب عسكري، فالنقيب هرش كان ابرز المعترضين على الخطط العسكرية الفاشلة^(١).

من خلال ما تقدم يمكننا القول: ان في مثل ذلك المناخ المحبط وتلك الضغوط الهائلة لمواجهة مقاتلي الجبهة، يحتاج الجنود الى الثقة ورفع المعنويات، على عكس ذلك وجه موموه الاتهامات للقوات المسلحة واتهمهم بالتخاذل، ولم يكن قريب من القوات المسلحة واعتمد على شعبة الامن الداخلي وهمش الرتب الصغيرة والمراتب مما دفعهم للعصيان.

يعد فالنتين إي إم ستراسر Valentine E.M. Strasser^(٢)، من بين الضباط الأساسيين الذين خططوا لانقلاب ١٩٩٢، وهو النقيب الوحيد في الفريق وقائد كتيبة النمر التي ينتمي إليها العديد من المعارضين لحكومة حزب المؤتمر الشعبي^(٣)، ومن بين ضباط الانقلاب، الملازمون سهر ساندني Sahr Sandy، وكومبا كامبو Komba Kambo، وجوليوس مادا بيو Julius Maada Bio، وتشارلز مبايو Charles Mbayo، وكومبا

^(١)David Keen, Conflict and complicity in Sierra Leone, United Nations Plaza New York, 2005, P.92.

^(٢) فالنتين ستراسر: من مواليد ٢٦ نيسان عام ١٩٦٧ في حي ألن تاون في الطرف الشرقي من العاصمة فريتاون من ابوين من الكريول العرقية ، اكمل ستراسر تعليمه الثانوي في مدرسة سيراليون النحوية في فريتاون وتخرج عام ١٩٨٥ في سن الثامنة عشر، فدخل كلية الضباط للتدريب العسكري في سن التاسعة عشر ثم ارسل الى ثكنة عسكرية في دارو مقاطعة كيبلاهون، وفي اثناء الحرب الاهلية استطاع ستراسر مع مجموعة من الضباط الاطاحة بالرئيس موموه بانقلاب عسكري ناجح في ٢٩ نيسان عام ١٩٩٢ وشكل مجلس الحكم الوطني المؤقت وفي عام ١٩٩٦ اطيح به بانقلاب من قبل الرجل الثاني في الحكومة جوليوس مادا بيو. للمزيد من التفاصيل ينظر:

C. Magbaily Fyle ,OP. Cit, P.199; Political detainees at the Central Prison, Pademba Road, Freetown, Amnesty International, 21 June 1993 AI Index: AFR 51/04/93, 1993, P.9.

^(٣) Abiodun Joseph Olwadari, The Impact of the Proliferation of Small Arms and Light Weapons on West African Countries: An Analysis of the Civil War in Sierra Leone, Journal of Studies in Social Sciences, Vol 7, Issue 2, 2014, P.200.

مونده Komba Mondeh، وسولومون موسى Solomon Musa وتوم نيوما Tom Nyumah الذين كانوا ينتمون إلى كتيبة كوبرا^(١).

بدأ على شكل اعمال شغب بسبب عدم توزيع الرواتب لجنود الخطوط الأمامية، واحتجاجاً على نقص المعدات الخاصة بالمجهود الحربي، لتنتهي اعمال الشغب تلك الإطاحة بالرئيس جوزيف موموه في ٢٩ نيسان ١٩٩٢^(٢)، وكان فالنتين ستراسر الذي أصيب وتعافى في ثكنة تيكو Tekoh في ماكيني Makeni، قد شق طريقه إلى فريتاون على راس كتيبة كوبرا والنمر، وقبل وصول الانقلابيين تولى موموه عن السلطة وفر إلى غينيا بعد معركة قصيرة بين الانقلابيين والحرس الرئاسي^(٣)، وتم إنشاء مجلس الحكم الوطني المؤقت (NPRC) وأصبح الكابتن فالنتين ستراسر، الذي لم يتجاوز عمره ٢٥ عاماً رئيساً للدولة، واللجنة التنفيذية المسماة المجلس الأعلى للدولة^(٤).

ووفقاً لستراسر كانت الأولوية القصوى لإدارته تكمن في إنهاء الحرب بسرعة والقضاء على الفساد ودعم الاقتصاد وإعادة البلاد إلى الحكم المدني، واعتقد العديد من السيراليونيين ان الأهداف التي كان ستراسر ينوي تحقيقها كفيلة بإنهاء الحرب^(٥)، ولكن ما أعقب ذلك كان مدة من سوء الإدارة الاقتصادية والسياسية، وتفشي الفساد، وإرهاب الدولة واتخاذ القرارات السيئة التي اتخذتها مجموعة من العاطلين الذين تصوروا بأنهم رجال دولة^(٦).

حتى بعد الإطاحة بحكومة موموه واصلت الجبهة المتحدة الثورية حملتها من العنف العشوائي في غابات الجنوب والشرق، ظل المقاتلون قوة غامضة بدون أيديولوجية متماسكة وتكوين متغير باستمرار، ورفضوا بإصرار الدخول في مفاوضات مع نظام

(1) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, Indiana University Press, Indianapolis, 2005, P.70.

(2) Mohammed Abdallah Saeed Al-Qahtani, OP. Cit, P.176.

(3) Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.70.

(4) Krijn Peters, OP. Cit, P47; David Harris , OP. Cit, P.84.

(5) Joseph Kaifala, OP. Cit, P 222; David Keen, OP. Cit, P.97.

(6) Truth and Reconciliation Commission, Testimony of Valentine E.M. Strasser, Thematic and Institutional Hearings, Appendix 3, Part 3, Section B, Graphic Packaging Ltd, Accra, 2003, P.250; . Krijn Peters and Paul Richards, Why do we fight, Africa, Vol. 68,1998, P.2.

ستراسر منكزين شرعيته، وتواصلت عمليات الجبهة المتحدة الثورية في النمو حتى بدأ مجلس الحكم الوطني المؤقت في حالة ذعر ففرض التجنيد الإجباري في منتصف تموز عام ١٩٩٢^(١) وشهدت تلك الخطوة إخراج الشباب من الشارع مدعومين ببعض العناصر القديمة^(٢).

وانخفضت نجاحات الجيش في الميدان أكثر من ذلك، في الواقع مع تقدم الحرب تصرفت القوات المسلحة لجمهورية سيراليون على انها قوة عسكرية مشابهة بمجموعات قطاع الطرق^(٣)، كان العديد من المجندين أيضاً من متعاطي المخدرات والمجرمين^(٤).

علم مجلس الحكم الوطني، انه لابد من وجود طريقة لتحويل طاقة الشباب الذين كانوا في الشوارع مدججين بالسلاح، احتاج الجيش إلى التعزيزات، لكن لم يكن أي شخص عاقل مهتماً بالانضمام إلى القوات المسلحة في تلك الفوضى التي سادت البلاد بعد الانقلاب، ومع ذلك لم يكن مجلس الحكم المؤقت يبحث عن جنود ذوي خبرة، بل كان بحاجة إلى مجموعات لزيادة حجم الجيش، اجتذب نهج التجنيد الأحداث المحتالين واللصوص ومدمني المخدرات والكحول وأعضاء العصابات^(٥) وفي غضون اشهر من انقلاب ستراسر، أصبحت قدرة الجيش أكثر من سبعة عشر ألف جندي^(٦).

ورغم اختلاف مجلس الحكم الوطني المؤقت، عن الجبهة المتحدة الثورية في تكتيكاته للاستيلاء على سلطة الدولة، الا ان أصولها وشعاراتها السياسية ورموزها، وسلوكها العام كان متشابهاً إلى حد كبير مع الجبهة، وبعبارة أخرى حصلت الدولة على سلاطة مماثلة من مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية الا انها ارتدت الزي العسكري، بدعوى أنها أتت لتحرير الناس من أغلال حزب المؤتمر الشعبي^(٧).

(1) David Keen, OP. Cit, P.97.

(2) Krijn Peters, OP. Cit, P.47.

(3) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, OP. Cit, P.320.

(4) Lansana Gberie, OP. Cit, P.71.

(5) Paul Richards, War is like smoke and mirrors , Sierra Leone 1991-2, 1994-5, 5, 1995, Anthropological Quarterly, Vl.78. 2005, P. 379.

(6) Ibid.

(7) Ismail Rashid, OP. Cit, P.75

مع انتقال هؤلاء الجنود إلى المناطق المتضررة من الحرب، لجأوا بسرعة إلى نفس الممارسات الوحشية لأعدائهم، ونادراً ما اتخذ الضباط إجراءات تأديبية بشأن الشكاوى المقدمة من المدنيين^(١). أشار المدنيون بشكل متزايد إلى القوات مجلس الحكم الوطني على أنهم سوبل Sobels (جنود في النهار متمردون ليلاً) كان الجنود يحرسون مواقعهم خلال النهار وينضمون إلى المتمردين في الليل بغية الحصول على غنائم^(٢)، والقيام بنهب القرى والبلدات في بعض الأحيان، كان السوبل يقدمون أزياء عسكرية لمقاتلي الجبهة لاستخدامها من أجل تضليل المدنيين للعودة إلى البلدات المهجورة، معتقدين أنهم محميون من قبل الجيش وبعد ذلك تتم مهاجمة المدنيين وقتلهم^(٣) لقد وجدوا طريقة أكثر ربحاً لكسب العيش من العمل مقابل الأجور المنخفضة التي حصلوا عليها من الحكومة، فعندما دخل الجنود القرى والبلدات والمدن في النهار، اكتشفوا ما يمكن أن يسرقوه في الليل، وفي بعض الحالات يقومون بإجلاء المواطنين، ونهب المنازل وإلقاء اللوم على الجبهة المتحدة الثورية، عندما انتقلت السوبل إلى مناطق الماس، كانوا في كثير من الأحيان يعملون في المناجم ويستفيدون من التهريب، ذلك ما دفع الشعب اللجوء إلى تشكيل الميليشيات لحماية أنفسهم من قوات الجيش والجبهة على حد سواء^(٤).

نستنتج مما تقدم: أن قلة الخبرة لدى ستراسر في إدارة الدولة وقيادة القوات العسكرية، والتخبط في القرارات وتجنيد الشباب لاسيما زجهم في الحرب دون تدريب، زاد الأمر تعقيداً، ولم يعد يسيطر على المقاتلين، فضلاً عن أن القوات التي اعتمد عليها في الحرب غير جديرة بالمهمة التي اضطلعت بها، وأن ضعف الدولة وتآكل شرعيتها وتراجع مصداقيتها في حماية المواطنين والحفاظ على ثروتها، سمح بظهور قوى أخرى وممارسة دور مشابه لدور القوات المسلحة (الميليشيات) وفق قواعد واساليب مختلفة تعتمد على العرقية والقبلية.

(1) Sasha Jespersen, Inhibiting Integration Tensions in the Security Development Nexus in Sierra Leone and Bosnia-Herzegovina, PhD thesis, London School of Economics, London, 2014, P.100.

(2) Joseph Kaifala, OP. Cit, P.229.

(3) Herbert M'cleod Brian Ganson, OP. Cit, P.19.

(4) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP. Cit, P.79.

المبحث الثاني

ظهور المليشيات والشركات العسكرية المرتزقة ١٩٩٣ - ١٩٩٦

اولا : الكاماجور Kamajor .

ظلت جهود المقاومة التي عمل بها جنود مجلس الحكم الوطني المؤقت في صراع متبادل مع المدن، من خلال عناصر تتحول بسرعة مذهلة بين الطرفين، فبات مقاتلو الجبهة يحتلون مدينة لبضعة أسابيع، ثم يتراجعون ليعلن الجيش انتصاره كجزء من المؤامرة الإجرامية، التي يقوم بها السويل^(١) بالإضافة إلى تبادل الزبي الرسمي والهجوم المشترك على البلدات، كما قام بعض الجنود من ضعاف النفوس بمبادلة أسلحتهم مع مقاتلي الجبهة، ففي ايلول عام ١٩٩٢ خاض الجيش معارك طاحنة في النهار في بلدة كوندا وفي المساء يعود مقاتلو الجبهة بمساعدة الجيش لنهب القرى والمنازل وتقاسمها مع عناصر الجيش، فأدرك الشعب السيراليوني أن هناك حاجة ملحة للتعبئة والدفاع عن كل ما تبقى من قراهم وبلداتهم، وامام ذلك التواطؤ بين الجنود ومقاتلي الجبهة، لم يكن أمام الشعب من خيار سوى الدفاع عن النفس لتظهر المليشيات على مسرح الاحداث^(٢).

في ذلك الجو المشحون شكل المواطنون في العديد من مناطق البلاد مليشيات من خلال دمج مجموعات من الصيادين المحلية (الكاماجور)^(٣) تحت اسم (قوات الدفاع

(1) Patrick Muana , The Kamajoi militia: civil war, internal displacement and the politics of counter-insurgency, African Development, Vol, 22, No.3/4 1997, P-P. 77-100.

(2) Okano Hideyuki, Politics of Human Network in African Conflicts: Kamajor the CDF in Sierra Leone ,Langaa Research Publishing, London ,2019, P.119.

(3) الكاماجور Kamajor : مصطلح قديم يشير الى الصيادين القدامى من قبائل المندي والكونو الذين يستخدمون الاسلحة التقليدية في صيد الحيوانات في الغابات، واستخدام السحر والشعوذة لإضفاء طابع القوة على عناصرهم، وخلال الحرب الاهلية في سيراليون وتقدم قوات الجبهة المتحدة الثورية على الجيش السيراليوني، انخرطت تلك العناصر لحماية القرى والمدن من هجمات المتمردين تحت اشراف شخصيات رئيس مثل الاكاديمي المندي الدكتور الفا لافالي ووزير الخارجية توم نيوما والقائد صامويل هينجا نورمان، اكتسبت تلك القوة درجة اكبر من التماسك بعد تبني الحزب الشعبي السيراليوني تنظيم الحركة وصفوف الكاماجور. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Tony Gargty, Soldiers luck The history of mercenaries in modern war, Pegasus Books, New York, 2009, P.156.

المدني (CDF)^(١) كانت تلك الميليشيات تعمل محلياً تحت أسماء قبلية مختلفة، لحماية مناطقهم من مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية وجنود السويل^(٢)، وانضم افراد التيمني إلى الكابرا، وقام الماندينغو والكونو بتسليح انفسهم، واتحدت قبائل المندي مع عناصر الكاماجور^(٣).

تعد الكاماجور من أشهر ميليشيات الدفاع المدني في سيراليون يقدر عددها بعشرين ألف مقاتل، وعندما حققت تلك الميليشيا مكاسب كبيرة في ساحة المعركة ضد مقاتلي الجبهة^(٤) نشأ العداء بينهم وبين الجنود الذين اعتقدوا أن الميليشيا مجتمع أهلي يغتصب واجبات الجيش، وادعى قادة كاماجور أنهم شاركوا فقط في الحرب لأنه لم يعد من الممكن الوثوق بالجيش بالدفاع عن البلاد^(٥)، ورُغم أن الكاماجور ألقوا القبض على الجنود الذين نهبوا القرى التي كان ينبغي حمايتها، مما أثار ذلك غضب مجلس الحكم الوطني^(٦)، الأمر الذي أدى على الأرجح إلى القتل الانتقامي فيما بينهم^(٧).

كان رئيس الدولة ستراسر يدرك أن هدف الحرب لا يمكن تحقيقه من خلال كتائب من الجنود المارقين، الذين يكرسون انفسهم لاستغلال الحرب من اجل تحقيق مكاسب شخصية^(٨)، إذ لم يكن من الممكن كسب الحرب بجنود خائنين، وبضعة فصائل من غير المدربين تدريباً كافياً، كان ستراسر يعلم أن الطريقة الوحيدة التي يمكنه من خلالها الوفاء بوعده بإنهاء الحرب وإنقاذ البلاد، من شراسة الجبهة المتحدة الثورية، تكمن في السماح رسمياً للكاماجور بالانتشار جنباً إلى جنب مع الجيش^(٩). وفي ١٢ كانون الاول عام ١٩٩٢ اصبح الكاماجور رسمياً ضمن صفوف الجيش النظامي السيراليوني، واتضح أن

(1) Ibid, P101; Okano Hideyuki, OP. Cit, P.120.

(2) Greg Campbell Westview, blood Diamond Follow the deadly path of The most valuable stones in the world, Westview Press, New York, 2004, P.167.

(3) Tony Gargty, OP. Cit, P157, P.156.

(4) Ibid, P.157.

(5) Joseph Kaifala , OP. Cit, P.232.

(6) Greg Campbell Westview, OP. Cit, P.169.

(7) Danny Hoffman, The Meaning of Militias: Understanding the Civil Defense Forces of Sierra Leone, African Affairs, journal, Vo1.56, No.446, 2007, P.6.

(8) Ian Smiley, OP. Cit, P.108.

(9) Tony Gargty, OP. Cit, P.156.

التحالف مع الكاماجور كان أحد أذكى القرارات التي اتخذها ستراسر لأنها خطوة أنتجت مزايا كبيرة في ساحة المعركة^(١).

بعد تحالف الكاماجور وقوات المجلس الحكم الوطني، شنوا هجوماً مضاداً في أوائل شهر كانون الثاني عام ١٩٩٣ شمل الهجوم مقاطعة كويديو وكيننما، ولونسار وتمشيط محيط فريتاون والسيطرة على كانو بالكامل، على اثرها دخلت الجبهة المتحدة الثورية في حالة من الفوضى^(٢) وادت اخبار انهاء الخلاف بين قوات الكاماجور ومجلس الحكم الوطني الى ترك بعض مقاتلي الجبهة مواقعهم والعودة الى ليبيريا، وانخفاض التدفق السري للأسلحة من ليبيريا الى سيراليون^(٣).

بعد تقدم قوات مجلس الحكم الوطني المؤقت والكاماجور على المناطق التي سيطرت عليها الجبهة في الجنوب الشرقي من سيراليون، ألقى مقاتلو الجبهة أسلحتهم واختبأوا بين المدنيين الفارين إلى ليبيريا وغينيا، فتضاءلت القوة القتالية للجبهة من بضعة آلاف إلى مئات فقط من المقاتلين غير الراغبين بالقتال والمسلحين تسليحاً سيئاً^(٤) وبحلول شباط ١٩٩٣ طرد مقاتلي الجبهة من بلدة تعدين الماس كويديو، وفي ٦ ايار من العام نفسه دخل مجلس الحكم الوطني المؤقت بلدة بندمبو التابعة لكايلاهون^(٥).

دفعت قوات مجلس الحاكم الوطني والكاماجور عناصر الجبهة المتحدة الثورية التراجع الى الحدود الليبيرية، وبعد السيطرة على مدينتي كويديو وبندمبو، اوقف ستراسر في ٢٠ كانون الاول عام ١٩٩٣ جميع العمليات العسكرية، واعلن وقف اطلاق النار من جانب واحد، واصدر انذاراً نهائياً لقوات الجبهة بالاستسلام غير المشروط، إذ كان مقتنعاً

(1) Ian Smiley, blood on stone Hell, corruption and war in the global diamond trade, Anthem Imprint of Wimbledon Publishing Company, London, 2010, P,106.

(2) Mohammed Abdallah Saeed Al-Qahtani, OP. Cit, P.190.

(3) Mateusz Maciąg, Engagement of executive outcomes in Sierra Leone – utility assessment, Faculty of National Security, War Studies University, Warsaw, Poland, vol , No 5, 27, 2019, P.67.

(4) Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.70.

(5) Paul Richards, Fighting for the Rainforest: War, youth and resources in Sierra Leone ,Heinemann, Portsmouth, 1996, P. 22.

بانتصاره^(١)، وأوضح ستراسر أنه ليس من الضروري الاستمرار في قصف العدو الذي انهار وانهمز، وزعم أن هدفه هو السماح لمقاتلي الجبهة بالراحة والتفكير من أجل جذبهم إلى طاولة المفاوضات وإيجاد حل دبلوماسي للصراع^(٢) وبحسب قوله في ٢٠ كانون الاول ١٩٩٣: "إذا أعلنت الحكومة من موقع قوة وقف إطلاق النار، فإنها ستثبت لقوات الجبهة أنها جادة بشأن محادثات السلام"^(٣).

يمكننا القول ان ذلك القرار كان أحد أسوأ أخطائه العسكرية، إذ أتاح وقف إطلاق النار للجبهة المتحدة الثورية مجالاً يبعث على التنفس، لإعادة تنظيم قواتهم العسكرية والهجوم مرة أخرى، ومن الواضح أن اغلب اتباع سانكوه كانوا مجموعة منحلة، وزعيمهم كان محتالاً مغروراً يهدف إلى الحصول على السلطة المطلقة .

اعلن زعيم الجبهة في ٢٣ كانون الاول ١٩٩٣ رفضه وقف إطلاق النار، وأمر قادته بإعادة تجميع صفوفهم والاستعداد لحرب العصابات، متجاهلاً من جانب واحد رغبة ستراسر في إنهاء دبلوماسي^(٤)، إذ كان سانكوه غاضباً من الإنذار النهائي بالاستسلام غير المشروط، في وقت لم يكن يتوقع فيه أقل من ترحيب به كأحد الأبطال في فريتاون وعلى حد تعبيره "بقدر ما نواصل السعي إلى حل سلمي لصراعنا المدني الداخلي فإننا لا نسعى في الوقت نفسه لأن نصبح ضحية للسلام، لدينا كل الأسباب لعدم الثقة في القرارات العسكرية وخاصة أولئك الذين يشنون حرباً ضدنا"^(٥).

(1) Joseph Kaifala, OP. Cit, P 238; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P.34.

(2) Magnus Joe Regal, The West Side Boys :military navigation in the Sierra Leone civilwar, Modern African Studies, journal, Vol 46, No 3 Cambridge University Press, 2008, P.502.

(3) Qoted in: Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, Vol. 3A 2004, P. 400.

(4) David Keen, OP. Cit, P134; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P.34; David Harris, Civil War and Democracy in West Africa Conflict Resolution, Elections, and Justice in Sierra Leone and Liberia, I.B. Tauris & Co. Ltd, London, 2014, P.85.

(5) Qoted in: Footpaths to Democracy: Toward a New Sierra Leone, RUF Manifesto, <https://fas.org/irp/world/para/docs/footpaths.htm>.

في غضون ذلك كانت قيادة الجبهة المتحدة الثورية قد اختفت إلى حد كبير منذ أواخر عام ١٩٩٣ حتى كانون الاول عام ١٩٩٤^(١)، وبحلول أواخر عام ١٩٩٤، كان العديد من المقاتلين يخرجون من الأدغال متجهين إلى كوت ديفوار (ساحل العاج)^(٢)، مدركين على ما يبدو أن الحرب لا يمكن أن يكون لها حل عسكري، تطلعون إلى الحوار باعتباره السبيل الوحيد للمضي قدماً^(٣).

قامت الحكومة السيراليونية بإرسال وفد إلى الحدود مع ليبيريا بهدف اقامة الاتصال مع الجبهة المتحدة الثورية، وتمهيد الطريق امام محادثات السلم والتقى الوفد بممثلي الجبهة على جسر نهر مانو وعقد اجتماعات معهم في ٢٤ تشرين الثاني و ٤ - ٧ كانون الاول عام ١٩٩٤^(٤)، واخذ كل جانب يلقي باللائمة لعدم استئناف المحادثات على الجانب الآخر، فقد اتهمت الجبهة المتحدة الثورية الحكومة بتخريب العملية بإصدارها بيانات تسيء إلى الجبهة في اثناء انعقاد المحادثات، وادعت الحكومة ان سبب انقطاع المحادثات هو ان الجبهة اخذت ثلاثة من اعضاء وفد الحكومة رهائن وانها كانت تحتجزهم^(٥).

رفض سانكوه الشروط التي حددتها اللجنة الوطنية، لإعادة الحوار والمصالحة من أجل إجراء محادثات أكثر جوهرية، فإن المشاركين في ما أصبح يُعرف (مبادرة جسر نهر مانو) أرجعوا الفشل ليس فقط إلى المستويات العالية من الشك بين الجبهة المتحدة الثورية

(1) Tony Gargty, OP. Cit, P.159.

(2) David Keen, OP. Cit, P.134.

(3) Paul Richards, OP. Cit, P23; Magnus Joe Regal, OP. Cit, P506.

(٤) في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٩٤ ارسلت الحكومة ١٥ شخصية من وجهاء وشيوخ القبائل وبعض النشطاء المدنيين فتطوع ثلاثة أعضاء من الوفد وهم كل من موسو كباكا والأمير ماساكوي والحاجي إمرانا ماساكوي - للبقاء في أيدي الجبهة، الذين كانوا يخشون التعرض للهجوم وعليهم أن يبقوا أسرى لمدة عامين لبيان حسن نية مجلس الحكم الوطني المؤقت وفي حال تعدي جنود المجلس على عناصر الجبهة ستقوم بإعدامهم لكن اطلق سراحهم بعد انهيار الاتفاق بثلاثة اشهر.

<https://www.c-r.org/accord/s-leone/accord9> .

(5) United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1995/975, 21 November 1995, P.2. Okano Hideyuki, OP. Cit, P.128.

والحكومة، ولكن أيضاً إلى تهديدات الحكومة بالاستسلام غير المشروط، وقصف المتمردين في حالة ثبوت تقدمهم^(١).

مما تقدم يتبين، ان غياب الاحزاب السياسية الوطنية ذات التأثير من حيث المشاركة في الحوار، والاشراف على تقريب وجهات النظر، وقلة عدد الساسة المؤهلين ثقافياً الواعين في السياسة الداخلية، اضاع فرصة تاريخية في انتهاء الحرب بالطرق السلمية، كان من الممكن حل النزاع بطريقة المفاوضات والوساطة الدولية والتحكيم والتسوية القضائية، او ان يلجأوا الى الوكالات والتنظيمات الاقليمية والدولية وغيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها الاختيار، لكن تغطرس وتعالى طرفي النزاع اضاع فرصة الحل الدبلوماسي.

ثانياً - شركة امن كورخا (GSG) Gurkha Security Guards

بدأت الجبهة المتحدة الثورية عام ١٩٩٥ سلسلة من الغارات الدموية من معسكراتها الحدودية، فشهد كانون الثاني من العام نفسه هجمات عنيفة على مناطق جونداما، وكينياما، ولونسار، وماغبوراكا في مقاطعة بو^(٢)، وفي شباط عام ١٩٩٥ وصلت إلى مناطق قريبة من فريتاون واستولوا على حقول الماس الغريني في الجنوب والشرق والشمال الشرقي من سيراليون، وتم أيضاً الاستيلاء على مناطق تعدين البوكسيت والروتيل في محافظة كينياما، مما ادى الى توقف الإنتاج، وتعطلت معظم عائدات النقد الأجنبي الضرورية للعمليات العسكرية الحكومية^(٣).

ادرك ستراسر انه غير قادر على كبح جماح الجبهة المتحدة الثورية بقوات مجلس الحكم الوطني المؤقت ومليشيات الكاماجور، فلجأ للاستعانة بالقوى الخارجية لمساعدته في مواجهة الجبهة التي اصبحت على مشارف العاصمة، فقامت بريطانيا في ١٦ شباط عام

(1) Massaquoi John, Building mechanisms for conflict resolution in south-east Sierra Leone, Paper presented at the First Conference on All African Principles of Conflict Resolution and Reconciliation, Conciliation Resources, London, November, 1999, P.43.

(2) Estelle Agnes Levin, From Poverty and War to Prosperity and Peace? Sustainable Livelihoods and Innovation in Governance of Artisanal Diamond Mining in Kono District, Sierra Leone, M.A, College of Graduate Studies, University of British Columbia, 2005, P. 44.

(3) David Keen, OP. Cit, P.134.

١٩٩٥ بارسال شركة حراسة أمن الكورخ^(١). وبالرغم من ان بعض بنود الاتفاق ظلت مبهمة كونها شركة امنية عملت على حماية عملائها، فإن هنالك بعض المصادر اكدت مهمة الكورخا التي شاركت بقوات محدودة بلغ عددها ٦٠ جنديا وثلاثة مديرين مدنيين، انحصرت في هدفين اساسيين هما توفير الامن والحماية للشركات التعدينية العامة في البلاد، وتدريب افراد القوات المسلحة^(٢) الا انها اضطرت للمشاركة المباشرة في العمليات العسكرية ضد مقاتلي الجبهة، لاسيما مع وقوع مركزين مهمين للتعدين مركز جبانجاتوك حيث يوجد خام اكسيد التيتانيوم وموكانجي للبوكسيت في ايدي مقاتلي الجبهة، الذين نجحوا بالفعل في السيطرة على مساحات واسعة في جنوب شرق البلاد بالقرب من الحدود الليبيرية وكانوا في طريقهم الى العاصمة فريتاون^(٣).

حققت شركة كورخا نجاحاً ملحوظاً في سيراليون من خلال إنشاء قاعدة تدريب بالقرب من فريتاون، واحبطت العديد من كمائن الجبهة المتحدة الثورية، فطلبت الحكومة السيراليونية من الشركة خوض المعارك مع القوات العسكرية، غير ان الشركة رفضت القتال المباشر واكدت انها لم يتم التعاقد معها لذلك الغرض، بل لتوفير الامن والتدريب^(٤).

^(١) شركة Gurkha Security Guards (GSG) : اسست الشركة عام ١٩٩٠ وهي بريطانية مقرها سانت هيلير كان المؤسسون جميعا جنودا سابقين في الجيش البريطاني خدموا ايضا كمرتزقة في روديسيا وموزمبيق ولها عقود في الكويت في حرب الخليج وقدمت خدمات لحماية السفارات ومساعدات نشر قوات الامم المتحدة، تم اختيار المجندين من متقاعدي الجيش البريطاني الذين تركوا العمل بسبب تقليص الجيش البريطاني . كان قادة GSG تحت قيادة روبرت ماكنزي Robert Mackenzie ، وهو طبيب بيطري أمريكي انضم إلى الخدمة الجوية الروديسية الخاصة وقاتل ضد مقاتلي التحرير السود خلال نضال زيمبابوي من أجل الاستقلال. غادر ماكينزي زيمبابوي والتحق بعدها بقوات دفاع جنوب إفريقيا للمزيد من التفاصيل ينظر:

Leonard Coufal, More than Mercenaries Mercenaries Sierra Leone and the rise of Private Military Companies, MA, College of Graduate Studies Political Science, University of British Columbia, 2007, P.40.

⁽²⁾ Leonard Coufal, OP. Cit, P41; David Keen, OP. Cit, P.134.

⁽³⁾ S. W. MacKenzie, Rent-A- Gurkha Crown's Finest Fighters for Hire, Soldier of Fortune, Vol. 19, No. 8, March 1994, P-P.81-82.

⁽⁴⁾ David J. Francis, "Mercenary Intervention in Sierra Leone: Providing National Security or International Exploitation, Third World Quarterly, journal, Vol. 20, No. 2, 1999, P.326.

وفي ٢٨ آذار ١٩٩٥ تعرض فصيل من قوات الجيش وعناصر GSG كانت في مهمة استطلاعية، لكمين تابع لمقاتلي الجبهة على بعد عشرين ميلاً من فريتاون^(١)، إذ تم قتل ٢٠ عنصراً منهم اثنين من قادة GSG ، وقتل قائد الكتيبة ماكنزي ومساعدته السيراليوني أبو طروالي^(٢)، وتذكر بعض المصادر ان سبب تعرض الشركة لكمين جاء نتيجة تسريب معلومات من الجيش السيراليوني الى عناصر الجبهة المتحدة الثورية، وبعد مقتل قائدهم انهدت شركة الكورخا عقدها وانسحبت من سيراليون^(٣).

ثالثاً- شركة المخرجات التنفيذية (EO) Executive Outcomes

بعد سيطرة مقاتلي الجبهة المتحدة على المناطق الحيوية للتعدين في البلاد، توقفت شركة التعدين إيريس إنرجي بتي الاسترالية الامريكية iris energy pty عن العمل وتعطل الانفاق الحكومي على العمليات العسكرية^(٤)، فقامت شركة إيريس إنرجي بمساعدة النظام الحاكم في مواجهة مقاتلي الجبهة، بسبب الأذى الواقع عليها من سيطرة مقاتلي الجبهة على مناطق تعدينها وتوقفها عن العمل^(٥)، ومن ثم قام بوكينجهام Buckingham وهو من مؤسسي شركة المخرجات التنفيذية (EO)^(٦) بالاتفاق مع مدير شركة برانش

(1) Leonard Coufal, OP. Cit, P.55.

(2) Danny Hoffman, OP. Cit, P6.42.

(3) Leonard Coufal, OP. Cit, P43; Peter J. Valente, Mercenaries and Private Military Companies: How They Destabilize and Undermine African States A Case Study of Sierra Leone, Journal for Global Business and Community, Vol 3, No 29,2012, P.3.2.

(4) Danny Hoffman, OP. Cit, P. 642.

(5) Ruth Robert, the Role of Private Military Companies in African Conflicts Master Thesis, University of Stellenbosch, March 2007, P.88.

(٦) أسست شركة المخرجات التنفيذية في عام ١٩٨٩ على يد إيبين بارلو وهو ضابط سابق في القوات الخاصة لجنوب أفريقيا وكان لهذين الرجلين خلفية في حرب مكافحة التمرد ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وبشكل أكثر تحديداً ، كان كلاهما عضواً في مكتب التعاون المدني التابع لقوات دفاع جنوب إفريقيا (SADF) ، ذلك عندما تم حل جناح الاستطلاع الخاص بكتيبة b ٣٢ التابعة لقوات =دفاع جنوب أفريقيا، جندت الشركة معظم اعضائها من كتيبة b ٣٢ ومغاوير الاستطلاع ولواء المظليين ووحدة مكافحة التمرد بشرطة جنوب أفريقيا وتأسيس شركة امنية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

David J Francis, "Mercenary Intervention in Sierra Leone, Providing National Security or International Exploitation Third World Quarterly, Vol. 20, No. 2, 1999, P. 326; Leonard Coufal, OP. Cit, P.44.

انيرجي مايكل جرومبيرج Energy Michael Gromberg وشركة سييراروتيل المحدودة Sierra Rutile Limited^(١) لتقديم شركة المخرجات التنفيذية الى ستراسر^(٢).

فقدت الشركتان اقتراحاً الى ستراسر يقضي بان تقوم شركة المخرجات التنفيذية بالدفاع عن مناطق التعدين، وبدأت المفاوضات في ٥ نيسان عام ١٩٩٥، فتعاقد ستراسر مع شركة المخرجات للقيام بعمليات عسكرية في سيراليون ضد قوات الجبهة المتحدة الثورية، بالإضافة إلى دفع ١.٨ مليون دولار أمريكي شهرياً طوال مدة العقد^(٣)، في غضون أسابيع قليلة، حشدت شركة المخرجات التنفيذية قوة من ٥٠٠ خبير وضابط عسكري مع ٣٠٠٠ جندي مقاتل مدربين تدريباً عالياً و ١٥٠ جندي لحماية وتأمين

^(١) شركة تعدين استرالية يقع مقرها الرئيس في فريتاون سيراليون أسست عام ١٩٧١ ، وبدأت عملها في سيراليون ١٩٧١ سجلت الشركة انتاج معدن الروتيل والتيتانيوم، أوقفت الشركة انتاجها في عام ١٩٩٥ بسبب الحرب الاهلية في سيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

<https://www.linkedin.com/company/sierra-rutile-limited>; rutile sierra, the news, International Investment Finance Corporation, 2019.

^(٢)David Shearer, Private Armies antimilitary Intervention, Adelphi The International Institute for Strategic Studies, Oxford University Press, , London, 1998, P.41.

^(٣) هنالك بعض المصادر تذكر ان المخرجات ضمنت الحصول على قيمة العقد من قبل شركة برانش انيرجي وفي المقابل فان ستراسر ضمن لبرانش امتيازات تعدينية، في حين يذكر مصدر اخر ان الحكومة لم تستطع دفع الدفعة الاولى لذلك قامت شركة بوكينجهام بدفعها مقابل امتيازات ماس في كونو، ويلاحظ بصورة عامة ان عقود تلك الشركات خاصة تلك التي تتضمن مهام قتالية تظل سرية على عكس عقود التدريب ويلاحظ ان المخرجات والشركات العسكرية الاخرى تضع بنودا سرية في العقود مع الحكومات والقوى المؤجرة لها الامر الذي يجعل هنالك صعوبة في معرفة عدد العمليات التي قامت بها كل منها او تفاصيل اخرى مثل قيمة العقد وكيفية السداد ، وفيما يخص مدة العقد كان عاما قابلاً للتجديد بداية من أيار عام ١٩٩٥، وقد قام الرئيس احمد تيجان كباه بتجديد العقد في نيسان عام ١٩٩٦ لمدة ٢٠ شهرا تنتهي في كانون الأول عام ١٩٩٧ لكنه انتهى ذلك التعاقد فعليا في كانون الثاني عام ١٩٩٧ تنفيذا لاتفاق ابيديجان مع الجبهة المتحدة الثورية والذي تم توقيعه في تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وهنالك من ذكر ان عقد الشركة والرسوم تخطى مبلغ قدره ٦٠ مليون دولار أمريكي و ٤٠٪ من ملكية حقل الماس في كونو. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Leonard Coufal, OP. Cit, P.44; Ruth Robert, OP. Cit, P.90.

فريتاون، تلك القوة التي امتلكت خبرة قتالية واسعة أصبحت مرتزقة لـ NPRC.^(١) وتمثلت مهام الشركة بما يلي.

١- طرد مقاتلي الجبهة وابعادهم من مناطق شرق فريتاون لتحقيق الاستقرار في مناطق تعدين الماس.

٢- تحديد مقرات الجبهة المتحدة الثورية وتدميرها.

٣- تأمين وصول المؤن والاسلحة الى البلاد واعادة السلم الداخلي^(٢).

٤- المساعدة على ايجاد مناخ اقتصادي آمن يساعد على تدفق استثمارات جديدة في البلاد^(٣).

٥- التدريب والاشراف على القوات العسكرية السيراليونية .

٦- تكليف الشركة باستخدام برامج عمليات إعلامي لتشجيع السيراليونيين على دعم الشركة في المناطق التي سيطرت عليها الجبهة^(٤).

بدأ مكتب المخرجات برنامج تدريب عسكري مكثف لإعادة تدريب جنود جيش سيراليون، وجلبت طائرة هليكوبتر نقل من طراز Mi-8، وطائرة هليكوبتر حربية روسية من طراز Mi-24 Hind، ونظام اعتراض لاسلكي^(٥)، وطائرتين من طراز Boeing 727 لنقل القوات والإمدادات، وطائرة أندوفر لإجلاء المصابين، وثلاث دبابات مدرعة مزودة بمدافع ٣٠ ملم، وستة مدافع لاندروفر مثبتة بمضادات للطائرات، وأسلحة خفيفة أخرى^(٦) وضعت القيادة المشتركة استراتيجية تشغيلية من ثلاث مراحل تبدأ بالمشكلة المباشرة فك حصار فريتاون، تم دعم العملية المشتركة على مستوى كتيبة RSLMF (القوات العسكرية لجمهورية سيراليون) من قبل اثنين من BMPS ناقلات جند مدرعة

(1) David Keen, OP. Cit, P.155.

(2) David J. Francis, OP. Cit, P327; Larry J. Woods and Colonel Timothy R, Reese, OP. Cit, P.29.

(3) Abdel Fatau Musah and J and Kayoed Fermi, Mercenaries An African Security Dilemma, Pluto Press, London, 2000, P.99.

(4) Ian Smillie and Lansana Gberie, Sierra Leone, diamonds and human security, Partnership Africa, Canada, 2000, P.56.

(5) Abiodun Alao, natural resources and conflict in Africa The tragedy of the endowment, University of Rochester Press, USA, 2007, P.139.

(6) Ian Smillie and Lansana Gberie, OP. Cit, P.60.

روسية الصنع^(١)، ومجموعة من سيارات دفع رباعي من طراز Land Rover مع مدافع رشاشة محمولة، وطائرتين هليكوبتر روسية الصنع واحدة من طراز Mi-17 واخرى من طراز Mil Mi-24^(٢)، وفي ١٧ أيار عام ١٩٩٥ خاضت الشركة أول معركة في الحرب حققت فيها القوات الحكومية نتائج إيجابية حيث قُتل خمسون عنصراً ، ورفع الحصار عن المدينة في غضون عشرة أيام^(٣). بحلول ذلك الوقت، قُتل حوالي ٢٠٠ مقاتل وكان هناك أكثر من ١٠٠٠ منهنم^(٤) وخلال عشرة أيام انسحبت الجبهة المتحدة الثورية ١٠٠ كيلومتر داخل المناطق الداخلية للغابات^(٥).

كانت استراتيجية للحكومة ومكتب الشركة التنفيذية تهدف إلى تحقيق الاستقرار في منطقة الماس الغريني حول كويندو، عن طريق إخراج قوات الجبهة من المنطقة، بدأت تلك العملية في ١٥ حزيران ١٩٩٥^(٦) مع نفس مجموعة الدعم من المركبات المدرعة، في غضون أيام قليلة وبدون مقاومة كبيرة تذكر تم الاستيلاء على كويندو وأجريت عمليات تطهير في المنطقة^(٧).

قررت الحكومة الإبقاء على وجود الشركة التنفيذية في المنطقة، لتوفير الامن الازم لشركات التعدين، والسماح باستئناف عمليات التعدين، بمجرد إخلاء منطقة الماس في

(1) Andrew Hudson, For Dee, Vicki, Chantelle, Lindsay and Sharon. And for soldiers within whose souls the warrior spirit is kindled, KwaZulu-Natal , South Africa, 2012, P.127.

(2) J Hooper, Peace in Sierra Leone – A Temporary Outcome , Jane's Intelligence Review, London, 1997, P. 91.

(3) Kazumi Kawamotoa, Diamonds at War, Diamonds for Peace: Managing the Diamond Sector and Kimberlite Mining in Sierra Leone, Institute of Environmental Law and the United Nations Environment Programme, University of Tokyo, 2012, P-P.127-130.

(4) Ian Smillie and Lansana Gberie, OP. Cit, P.60.

(5) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP. Cit, P.60.

(6) M.M. van't Noordende, Colonists or the Saviors The Story of the Executive Findings of the Private Military Company in Sierra Leone, from the Viewpoint of the Guardian and Observer, Utrecht University, 2020, P.16.

(7) Mateusz Maciąg, Engagement of executive outcomes in Sierra Leone – utility assessment, Faculty of National Security War Studies University, Warsaw, Poland, No5, vol 27, 2019, P.64.

كويندو من مقاتلي الجبهة، باشرت الشركة بالتوجه نحو مقاطعة كونو مينينغ التابعة لشركة سييرا روتيل - وهي عملية ضرورية لدفع تكاليف خدمات شركة المخرجات التنفيذية^(١). استمرت العمليات العسكرية المشتركة بتحقيق الانتصارات وتوجيه ضربات موجعة للجبهة الثورية ففي ٢٨ اب عام ١٩٩٥ استطاعت قوات شركة المخرجات التنفيذية بمساعدة كتيبتان من جيش سيراليون ودعم من مروحيات حربية من طراز Mi-24 استعادة منطقة كونو مينينغ من الجبهة المتحدة الثورية^(٢) وفي كانون الأول عام ١٩٩٥ تمكنت الشركة من اعادة منجم سييرا روتيل من الجبهة المتحدة الثورية في تلال كانغاري Kangari، وهي معقل رئيس للجبهة^(٣)، وبصفة عامة انقسمت استراتيجية المخرجات في مواجهة مقاتلي الجبهة الى ثلاث مراحل.

- ١- فك حصار العاصمة واستغرق ذلك الامر عشرة ايام حتى نجحت القوات الحكومية في الهجوم على قاعدة الجبهة خارج العاصمة مما اسفر عن مقتل مئتي شخص منهم^(٤).
- ٢- تامين مناطق الماس حول كويندو من خلال ابعاد مقاتلي الجبهة عنها وخلال مدة وجيزة تمت السيطرة على المنطقة وبقاء القوات الحكومية بها لتامين شركات التعدين^(٥).
- ٣- السيطرة وتدمير مقر قيادة الجبهة القريب من فريتاون، وقد تحقق ذلك في كانون الأول عام ١٩٩٥ واصبح بمقدور شركة سييرا روتايل استئناف العمل بعد تامين مناطق الانتاج واجبار مقاتلي الجبهة على التراجع الى الجبال والغابات^(٦).

ويلاحظ ان التفوق العسكري للمخرجات فضلاً عن التنسيق مع قوات الكاماجور والقوات المسلحة الحكومية، اسهم في تحقيق نتائج كبيرة على ارض الواقع من الناحية

(1) Abdel-Fatau Musah and J and Kayode Fayemi, OP. Cit, P101.

(2) M.M. van't Noordende, OP. Cit, P.18.

(3) Ferme Mariane, Mariane Conchita and Hoffman, Danny, Hunter Militias and the International Human Rights Discourse in Sierra Leone and Beyond, Africa Today, journal, Vol 50, Number 4, Summer 2004, P.76.

(4) David Harris, OP. Cit, P 115; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese Reese OP. Cit, P.60.

(5) David Harris, OP. Cit, P 90; Thomas K. Adams, The New Mercenaries and the Privatization of Conflict, The US Army War College Quarterly, journal, Vol 29, No2, 1999, P.5.

(6) Sherwell, International Dogs of War Stand Guard over Land of Diamonds, Daily Telegraph, London, 1998, P.67.

السياسية والاقتصادية، فسياسياً دفعت تلك الانتصارات مقاتلي الجبهة الى وقف اطلاق النار حتى وان كان بصورة تكتيكية لاستعادة توازنهم من جديد^(١) وذلك ما دفع الحكومة التوجه نحو الانتخابات^(٢) وعلى الصعيد الاقتصادي فقد حدث نوع من الاستقرار الاقتصادي الذي ارتبط بالحالة السياسية والعسكرية في البلاد، مما ادى الى عودة الاستثمارات الاجنبية من جديد واسهمت عوائد ضريبة الدخل في تقليل حجم الدين الخارجي بمقدور ٢٠%^(٣).

بالرغم من أن القوات المشتركة لجيش سيراليون ومرتزة شركة المخرجات لم تستول على مقر الجبهة المتحدة الثورية في كايلاهون، أجبر هجوم جيش سيراليون سانكوه الى تجنب المزيد من الخسائر وقبول خيار التفاوض مع الحكومة^(٤)، ومع ذلك فقد تمكنت الشركة من استعادة النظام في فريتاون، واستعادة الماس الرئيس في منطقة كونو واجبار الجبهة على السعي لتحقيق المفاوضات، وعملت الشركة على تدريب عدد كبير من الطلاب والجنود السيراليونيين وادخالهم دورات مكثفة وتزويدهم بالأسلحة اللازمة^(٥).

(1) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 250; David Keen, OP. Cit, P.134.

(2) Peters Krijn, War and the Crisis of Youth in Sierra Leone, Cambridge University Press, New York, 2011, P.117.

(3) kieran metoon, Elite Deals and Political Deals Project: Sierra Leone case study, stabilization unit ,February 2018, P.7.

(4) Antonino Adamo, Mercenaries or Peacekeepers? Comparing Executive Outcomes and ECOMOG in Sierra Leone, Estudos Africanos, journal, No. 33, 2020, P.155.

(5) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP. Cit, P.30; David Harris , OP. Cit, P-P.85- 90.

الجدول رقم (٤).

الجدول الزمني للدورة التدريبية في سيراليون

لشركة المخرجات التنفيذية الخاص بالطلية للمدة (١٩٩٥-١٩٩٦)^(١).

أيلول، تشرين الأول ١٩٩٥	٦٠ طالباً	التدريب الأساسي
تشرين الثاني، كانون الأول ١٩٩٥	٣١٠ طالباً	التدريب الأساسي
كانون الأول ١٩٩٥	١٢٠ طالباً	قوة رد الفعل السريع
كانون الأول ١٩٩٥	٣٠ طالباً	حماية كبار الشخصيات
كانون الأول ١٩٩٥	٣٠٠ طالب	التدريب الأساسي
نيسان ، أيار ١٩٩٦	٣٠ طالباً	تدريب الهاون
أيار ١٩٩٦	٦٠ طالباً	قادة القسم
حزيران، تموز ، آب ١٩٩٦	١٥٠ طالباً	إعادة التدريب
تموز ١٩٩٦	١٥٠ طالباً	التدريب الأساسي
آب ١٩٩٦	٦٠ طالباً	حراس الأمن
أيلول ١٩٩٦	٦٠ طالباً	قادة القسم
أيلول ١٩٩٦	٣٠ طالباً	القادة الصغار
آب ، أيلول ١٩٩٦	١٢ طالباً	تدريب الهاون
تشرين الأول ١٩٩٦	٩٠ طالباً	المشاة
تشرين الأول ١٩٩٦	٢٨ طالباً	حماية القاعدة الأساسية
تشرين الأول ١٩٩٦	١٦ طالباً	الحمايات الخاصة
تشرين الأول ١٩٩٦	٣٠ طالباً	مدافع الهاون

⁽¹⁾Jakkie Cilliers and Douglas Fraser, Peace, profit or plunder? The privatisation of security in war-torn African societies, Institute of Security Studies, Canada, 1999, P.18.

(¹) الخارطة من اعداد وترجمة الباحث .

1.9

المبحث الثالث

عملية السلام والطريق الى أبيدجان

أولاً - انقلاب القصر وانتخابات عام ١٩٩٦.

بدأ ستراسر في اتخاذ خطوات جريئة تجاه العملية السياسية من خلال بعض التصريحات، التي أدلى بها عندما استولى على السلطة لأول مرة، وعدّ مجلس الحكم الوطني المؤقت بإعادة الدولة إلى الحكم المدني في غضون أربعة اعوام، وفي نيسان ١٩٩٥ رفع ستراسر الحظر المفروض على الأحزاب السياسية، وأذن بعقد مؤتمر استشاري وطني لمناقشة معايير إعادة البلاد إلى الحكم المدني^(١)، وفتح النجاح العسكري للحكومة في عام ١٩٩٥ فرصة لالتقاط الأنفاس، والتحرك نحو الانتخابات بهدف إعادة إرساء الحكم المدني، فحدد مجلس الحكم الوطني المؤقت شهر آذار ١٩٩٦ موعداً للانتخابات الوطنية^(٢).

وأنشأ ستراسر لجنة وطنية مؤقتة للانتخابات (INEC) فانعقد المؤتمر الاستشاري الأول في فريتاون، الذي أطلق عليه اسم بنتوماني^(٣)، في المدة من ١٥ إلى ١٧ آب ١٩٩٥، وحضر المؤتمر منظمات المجتمع المدني وقادة الأحزاب وممثلو مختلف الجمعيات المهنية والسياسية، كانت تلك هي المرة الأولى منذ اعوام عدة التي منح فيها السيراليونيون فرصة تقرير مصير بلادهم^(٤).

كان السؤال المطروح الذي واجه أولئك الذين تجمعوا في بنتوماني هو ما الحكمة من إجراء انتخابات قبل تحقيق السلام الكامل في البلاد؟ مما لا شك فيه أن الكثيرين في مجلس الحكم الوطني المؤقت كانوا يفضلون (السلام قبل الانتخابات) لأن ذلك كان من شأنه أن يمنحهم مزيداً من الوقت وتحقيق الحرية في الانتخابات، لكن المواطنين وقادة الاحزاب في سيراليون أصروا بأغلبية ساحقة على وجوب إجراء الانتخابات على الرغم من

⁽¹⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 150; Jakkie Cilliers and Douglas Fraser, OP. Cit, P.182.

⁽²⁾ Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.70; Ian Smillie and Lansana Gberie, OP. Cit, P.60.

⁽³⁾ Mohammed Abdallah Saeed Al Qahtani, OP. Cit, P.180.

⁽⁴⁾ David Keen, OP. Cit, P.140..

الوضع الأمني الخطير^(١) بعد أن مُنح الاختيار اختار السيراليونيين عملية ديمقراطية وسط تهديدات مقاتلي الجبهة، إذ كان السلام أولويتهم، لانهم أرادوا حكومة مدنية لقيادة المفاوضات المستقبلية مع الجبهة، لذلك عندما اختار الشعب (الانتخابات قبل السلام)، نظروا إلى الاختيار على أنه التسلسل الطبيعي لعملية ديمقراطية ناشئة في بلد كان في حالة حرب لمدة طويلة^(٢) بيد أن سرعان ما اربك ستراسر العملية السياسية بمحاولة خفض شرط السن الإلزامي للرئيس، الذي حدده الدستور السيراليوني ٤٠ عامًا، مدركاً ان ذلك الشرط سيؤدي الى استبعاده هو ورفاقه فحاول خفضه إلى ٣٠ عاما^(٣).

اجتمع مجلس الحكم المؤقت في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٩٦، وألقى ستراسر كلمة لتغيير الدستور وسن الرئيس، فاعترض نائبه جوليوس مادا بيو Julius Maada Bio^(٤) على تصريح ستراسر، فأخرج بيو مسدساً ووجهه إلى رأس ستراسر^(٥) تبع ذلك صراع ولكن سرعان ما تم احتواؤه، ووضعت الأصفاة على يد ستراسر وأجبر على ركوب طائرة

(1) Marianne Ducasse Rogier, Resolving Intractable Conflicts in Africa: A Case Study of Sierra Leone, Netherlands Institute of International Relations Klingender Conflict Research Unit September, 2004, P.29.

(2) Paul Richards, The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, OP. Cit, P.16.

(3) Abiodun Joseph Olwadari, The Impact of the Proliferation of Small Arms and Light Weapons on West African Countries: An Analysis of the Civil War in Sierra Leone, Studies in Social Sciences, Journal, Nigeria, Vol. 7, No. 2, 2014, P.199.

(4) جوليوس مادا بيو: من مواليد ١٩٦٤ في فريتاون شغل منصب نائب رئيس جمهورية سيراليون ستراسر عام ١٩٩٦ وقائد القوات المسلحة ، اشترك في العديد من المعارك في الحرب الاهلية السيراليونية، قاد جوليوس انقلابا عسكريا ضد ستراسر في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٩٦ واصبح رئيسا للبلاد ثم تنازل عن المنصب بعد اجراء انتخابات عام ١٩٩٦ للرئيس احمد تيجان كباه، ثم انتقل الى الولايات المتحدة الامريكية إذ حصل على اللجوء السياسي، ثم عاد الى سيراليون عام ٢٠٠٥، استطاع الفوز في انتخابات عام ٢٠١٨ عن طريق حزب الشعب السيراليوني واصبح رئيس سيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

(5) Jimmy Kande, In Search of Legitimacy: The 1996 Elections, UNISA Press, South Africa, 1999, P.130; Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, 2003 P. 618.

هليكوبتر التي توجهت إلى كوناكري^(١)، استغرقت العملية بأكملها أقل من ساعة، حافظ جوليوس بيو على سلوك رجل الدولة في خضم الأزمة السياسية في البلاد^(٢).

مع إزالة ستراسر من مقر السلطة، أصبح بيو رئيساً للدولة، ولم يكن لدى بيو خيار سوى قبول صوت الشعب الذي ردد بصوت عالٍ وواضح للانتخابات، جرت الجولة الأولى من إحدى أكثر الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتنازع عليها في سيراليون في ٢٦ و ٢٧ شباط ١٩٩٦، وتنافس ١٣ حزباً سياسياً^(٣)، فحصل حزب شعب سيراليون على ٣٦.٦% من الاصوات في الانتخابات البرلمانية، وفاز حزب الشعب الديمقراطي الوطني المتحد بنسبة ٢١.٦% من الاصوات وحزب الشعب الديمقراطي على ١٥.١% وتوزعت الاصوات الباقية على الاحزاب الاخرى^(٤).

فحقق الحزب الشعبي لسيراليون (SLPP) بزعامه كباه ٢٩ مقعداً، والحزب الشعبي الوطني المتحد (UNPP) بقيادة جون كاريفا سمارت John Kareva Smart^(٥) ١٨ مقعداً، والحزب الديمقراطي الشعبي (PDP) ١٢ مقعداً من اصل ٨٠ مقعداً^(٦). اما باقي المقاعد فكانت للأحزاب الاخرى، اشترك اقل من نصف عدد الناخبين المسجلين البالغ

(1) Paul Richards, Fighting for the Rainforest: War, youth and resources in Sierra Leone, OP. Cit, P.16.

(2) Marianne Ducasse Rogier, OP. Cit, P.30.

(3) Samuel Hinton, OP. Cit, P.83; Daniel J.Paracka, Jr, OP. Cit, P.234.

(4) Jimmy Kandeh, OP. Cit, P.155.

(٥) جون كاريفا سمارت : ولد في ١٧ حزيران في روتيفونك Rotifunk في مشيخة Bumpe، من مقاطعة مويامبا Moyamba الحالية. التحق بمدرسة EUB الابتدائية في روتيفونك، ثم بأكاديمية ألبرت في فريتاون، وحصل على درجة البكالوريوس. في كلية فوره باي، خدم بصفة ضابطاً طبياً في الجيش الملكي الكندي في الحرب العالمية الثانية وبعد ذلك طبيب تبشيري في مستشفى روتيفونك، رأى الخدمة كمسؤول طبي إقليمي لمنظمة الصحة العالمية في منطقة غرب إفريقيا من ١٩٥١-١٩٥٤ وعمل في مونروفيلا ولاغوس وبرازافيل، درس كارفا سمارت لمدة وجيزة في كلية إبادان الجامعية حيث كان أيضاً عميداً لكلية الطب. عمل مساعد للمدير العام لمنظمة الصحة العالمية من ١٩٦٥-١٩٧٠، شكل الحزب الديمقراطي عام ١٩٧١ لكن سياكا ستيفنز حظر الحزب، عاد سمارت الى السياسة في عام ١٩٩٦ وشكل حزب الشعب الوطني المتحد للتنافس على الرئاسة في الجولة الاولى من الانتخابات كان المرشح الاول ، توفي عام ٢٠١٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mkbili Fil, OP. Cit, P.88.

(6) Ibrahim Abdullah, OP. Cit, P.130.

عددهم ١.٦ مليون ناخب في التصويت في الجولة الأولى ، وهو رقم أعلى من المتوقع نظراً للصعوبات الأمنية^(١)، ولم يكن هناك فائز صريح في السباق الرئاسي، بعد الجولة الأولى من الانتخابات^(٢) .

استبعدت إمكانية تجنب جولة ثانية عندما رفض كاريفا سمارت الموافقة على اتفاق تقاسم السلطة، الذي تفاوض عليه حزبه مع الحزب الشعبي لسيراليون^(٣)، اجريت الجولة الثانية في ١٦ آذار عام ١٩٩٦ تلك المرة لم تكن هناك اضطرابات كبيرة أثناء الاقتراع، على الرغم من هجمات الجبهة المتحدة الثورية على مقاطعة بو سبقت يوم الانتخابات في ١٥ آذار، وكانت نسبة المشاركة، التي بلغت ٢٢٠٠ مركز اقتراع، أعلى مما كان متوقعا في الجنوب والشرق والشمال وربما يرجع ذلك إلى التحسينات الأمنية^(٤) .

(1) Jimmy D. Kandeh, In Search of Legitimacy, The 1996 Elections, in Between Democracy and Terror, the Sierra Leone Civil War, ed. Ibrahim Abdullah ,Indianapolis: Indiana University Press, 1999, P.129.

(2) Vincent James, A Study of the Social and Economic Opportunity Structure in Sierra Leone for the Reintegration of War-Affected Youth and Ex-combatants in the Sierra Leone Society', mimeo, April, 1997, P.399.

(3) Peter Penfold, Atrocities, Diamonds, and Diplomacy: The Inside Story of the Conflict in Sierra Leone ,South Yorkshire: Pen and Sword Military, 2012, P. 6.

(4) David Harris , OP. Cit, P. 90.

الجدول رقم (٥).

الاحزاب والمرشحين والنسب للانتخابات في سيراليون عام ١٩٩٦ (١).

المرشحون	الاحزاب	الجولة الاولى		الجولة الثانية	
		النسبة	الاصوات	النسبة	الاصوات
احمد تيجان كباه	حزب الشعب السيراليوني	35,80	266,893	56,50	608,419
جون كاريفا سمارت	حزب الشعب الوطني المتحد	22,62	168,666	40,50	414,335
ثيمو بانجورا	حزب الشعب الديمقراطي	16,07	119,782		
جون كريمو	حزب الوحدة الوطني (NUP)	5,31	39,617		
إدوارد توراي	حزب المؤتمر	5,14	38,316		
أبو آية كوروما	مستقل	4,93	36,779		
عباس بندو	حزب الشعب التقدمي	2,89	21,556		
أمامو جلوه	التحالف الديمقراطي التقدمي	2,33	17335		
إدوارد كارجبو	مؤتمر الشعب الوطني	2,12	15798		
ديزيموند لوك	حركة الوحدة الوطنية	1,06	7,918		
أندرو لونجاي	الحزب الاشتراكي الديمقراطي	0,70	5202		
أندرو توراي	حزب الشعب الوطني	0,53	3925		
محمد صلاح	حزب التحالف الوطني الديمقراطي	0,50	3723		
المجموع		100	745,511	100	1,022,754

بشكل عام أعلن المراقبون أن الانتخابات كانت حرة ونزيهة نسبياً، ومع ذلك يجب أن تكون هناك عدة علامات استقهام حول عدد الأشخاص غير المسجلين داخل وخارج الدولة، وعدد الناخبين المسجلين الذين لم يتمكنوا من التصويت بسبب التخويف والعنف^(٢).

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على عدد من المصادر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

David Harris , OP. Cit, P 90, P.85; Ibrahim Abdullah, OP. Cit,130; Jimmy D. Kande, OP. Cit, P1.29; Mkbili Fil, OP. Cit, P.88.

(٢) واجهت اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة (INEC) مشكلات خطيرة في اعداد قوائم الناخبين الجدد منها قلة الاموال المخصصة للانتخابات وظل العديد من المواطنين غير مسجلين في نهاية الجولة الاولى من تسجيل الناخبين، منهم اللاجئون السيراليونيون في غينيا الذين يقدر عددهم ب ٢٠٠ الف لم

فاز احمد تيجان كباه Ahmed Tejan Kabbah ^(١) بالجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بنسبة ٦٠ % من الاصوات، بعد حصوله على دعم المتنافس في المركز الثالث ثايمو بانجورا Thymo Bangura ^(٢)، فسلم بيو الرئاسة إلى تيجان كباه وخرج من المشهد السياسي ^(٣).

يتم تسجيلهم قط، والغت اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة تسجيل هؤلاء اللاجئين بعد الجولة الاولى واصرت على ضرورة الاحتفاظ بقوائم الناخبين نفسها في كلتا الجولتين الانتخابيتين، كما ورد تقرير عن تمييز عنصري ضد افراد جماعة الفولا العرقية وكثير منهم لم يتم تسجيلهم في انتخابات عام ١٩٩٦ فصوت اقل من ٥٠% في الجولة الاولى وحوالي ٦٠% في الجولة الثانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: Jimmy Kande OP. Cit, P. 130.

^(١) احمد تيجان كباه : من مواليد الماندينغو ١٩ شباط ١٩٣٢ وتلقى تعليمه في مدرسة سانت إدواردز الثانوية قبل أن ينتقل إلى بريطانيا حيث حصل على درجة البكالوريوس في المحاماة، مؤهل كمحام في Grays Inn. عاد إلى سيراليون وانضم إلى الخدمة المدنية الاستعمارية في عام ١٩٥٩، وأصبح مفوضاً للمقاطعة ثم سكرتيراً دائماً في حكومة ما بعد الاستقلال حتى عام ١٩٦٩، في عام ١٩٩٢ عاد الى سيراليون إذ أصبح رئيساً للمجلس الاستشاري الوطني وهي وكالة انشأها المجلس الوطني الحاكم المؤقت لتقديم المشورة بشأن السياسة الوطنية والاصلاح الدستوري تولى كباه الرئاسة عن الحزب الشعبي السيراليوني عام ١٩٩٦ وفي عام ١٩٩٧ خلع احمد بانقلاب عسكري عاد الى السلطة عام ١٩٩٨ بعد نهاية الحرب انتخب في عام ٢٠٠٢ رئيساً للبلاد توفي عام ٢٠١٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mkbili Fil, OP. Cit, P.81; David G. Oblender, Contemporary Black Biography Advisory Board, Volume 23, Detroit, Michigan, 2002, P.24.

^(٢) ثايمو بانجورا: ولد في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٤٢ في مدينة ساندا في مقاطعة بومبالي وتلقى تعليمه في كلية فروه باي، إذ حصل على شهادة الاقتصاد ثم درس القانون في بريطانيا، وبعد عودته تولى منصب مستشار للدولة في قسم الضباط القانونيين ، في عام ١٩٧٧ عين ثايمو بانجورا في مجلس الوزراء إذ شغل منصب وزير الاعلام ثم وزير الرعاية الاجتماعية من عام ١٩٨٢ - ١٩٩١ ثم أصبح ثايمو عضواً في البرلمان بدون منصب وزاري ، ومع اقتراب انتخابات عام ١٩٩٦ شكل ثيمو الحزب الديمقراطي ودخل الانتخابات لكنه خسر بدعم الرئيس احمد تيجان في المفاوضات السياسية وتم تعيين ثايمو وزيرا للمالية ثم بعد ذلك وزيرا للأشغال والعمل والطاقة في عام ١٩٩٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mkbili Fil, OP. Cit, P.14.

^(٣) David Harris, OP. Cit, P.88; abiiodun alao and Comfort ero, Take a Shortcut for Take Shortcut The lome Peace Agreement on Sierra leone, Civil Wars, Vol. 4, No. 3, 2001, P-P. 119-20.

رفضت الجبهة المتحدة الثورية انتخابات عام ١٩٩٦، واعتزضت على فكرة الانتخابات قبل السلام، وتلت الانتخابات موجة من العنف والقتل والاغتصاب فقامت الجبهة بحملة بتر مروعة لمعاقبة من صوتوا واشتركوا في العملية، وقطع أيديهم وأحياناً الساقين والتدبين والقضيب والأنف والأذنين وأجزاء أخرى من الجسم، استهدفت الجبهة ببساطة أولئك الذين تم القبض عليهم واصابعهم ملونه بالحبر الأزرق، دليلاً على مشاركتهم السياسية، ولترهيب بقية البلاد تم إرسال ضحايا عمليات البتر الوحشية إلى مدينة فريتاون^(١). في تلك الأجواء المشحونة والمرتبكة أدى أحمد تيجان كباه اليمين الدستورية رئيساً للبلاد في ٢٩ آذار ١٩٩٦ والقائد العام للقوات المسلحة^(٢)، بعد الانتخابات التي كانت أفضل ما يمكن لسيراليون حشده، رغم أنها لم تكن حرة تماماً في وقت كانت فيه البلاد محاطة أساساً بمقاتلي الجبهة، الذين بثوا كل أساليب الإرهاب لتعطيل العملية السياسية، فتوقع الناس أن تبدأ عملية السلام بمجرد اجراء الانتخابات، إذ كان لديهم زعيم جدير بالثقة للتفاوض مع الجبهة فقدم الرئيس احمد تيجان كباه أربعة وعود واضحة لرئاسته.

أ- إنهاء الحرب وتوطيد السلام.

ب- توحيد جميع أقسام البلاد.

ت- الحد من انتشار الفقر بتهيئة الظروف وفرص العمل للشباب.

ث- المساعدة في بناء ديمقراطية مستدامة في البلاد^(٣).

وبين في خطابه الافتتاحي في ٢٩ آذار عام ١٩٩٦ للشعب: "انتم تعلمون أن بلادنا في حالة خراب تقريباً، إذ قتل الآلاف من الجنود والمدنيين على حد سواء، وعشرات الآلاف من المشوهين، ومئات الآلاف من النازحين والمصابين بصدمات نفسية، يعيشون في فقر مدقع، ودمرت البنية التحتية المادية والاجتماعية ... خلال الإدارة المدنية الأخيرة،

⁽¹⁾Ulius Mutwol Peace Agreements and Civil Wars in Africa: Insurgent Motivations, State Responses, and Third Party Peacemaking in Liberia, Rwanda, and Sierra Leone, Gambria Press Amherst, New York, 2009, P.215.

⁽²⁾ Daniel J.Paracka, Jr, OP. Cit, P.243; George Roberts, The Anguish of Third World Independence, The Sierra Leone, Experience University Press of America, 1998, P- P.56-57.

⁽³⁾Joseph Kaifala, OP. Cit, P.248.

فتحت أبواب اللامبالاة، وعدم المسؤولية والكفاءة، وانتشار الفساد والقسوة ، وأسفرت تلك السمات عن مأسٍ لا توصف لحرب لا معنى لها ويجب الركون للسلام^(١).

ثانيا : اتفاق ابيدجان عام ١٩٩٦ .

ان سياق التطورات السياسية والعسكرية الداخلية في عام ١٩٩٦ وما صاحبها من تقدم عسكري كبير بهجوم الكاماجور، وشركة المخرجات التنفيذية ضد الجبهة المتحدة الثورية في شباط عام ١٩٩٦ أدى الى تدهور الوضع العسكري للجبهة الى درجة انهم وفقا لبعض المراقبين كانوا على اعتاب الهزيمة^(٢). بالرغم من ذلك كان كباه مدركا أن السعي لتحقيق السلام هو أحد التفويضات الأساسية لانتخابه، ولم يضيع أي وقت في إقامة اتصال مباشر مع فوداي سانكوه، لإثبات التزامه وحسن النية فيما يتعلق بعملية السلام المقترحة، فأمر الرئيس في الاول من نيسان عام ١٩٩٦ بالإفراج عن ٦٦ عنصراً من أعضاء الجبهة والمتعاونين معهم^(٣)، يمكننا القول: بتلك الخطوة تم إغراء سانكوه في النهاية وجذبه إلى طاولة المفاوضات .

بعد مشاورات واتصالات بين الحكومة متمثلة برئيسها كباه وزعيم الجبهة سانكوه التقى الرجلان في ٢٢ نيسان ١٩٩٦ في مقاطعة ياموسوكرو في ساحل العاج لإجراء مشاورات أولية وتمهيد الطريق لعملية السلام^(٤) وصرح كباه قائلاً: "لقد حان الوقت لكي تعمل الجبهة المتحدة الثورية وشعب سيراليون معاً، إن حكومتي مستعدة لمنح عفو عام عن جميع أعضاء الجبهة باسم السلام، ويجب أن نناقش وقف إطلاق نار دائم، وفض الاشتباك، وتسريح المقاتلين وإخضاعهم لمعسكرات، كما سنعيد دمج هؤلاء المقاتلين في مجتمعنا ونأمل أن تؤدي تلك المناقشات إلى اتفاق سلام دائم..."^(٥) فرد سانكوه ان الجبهة

⁽¹⁾Quoted in: W.W.W.amazon.com/Coming-Back-Brink-Sierra-Leone-ebook/dp/B01CLHCKQ6.

⁽²⁾Arthur Abraham, Dancing with the Chameleon: Sierra Leone and the Elusive Quest for Peace, Contemporary African Studies, Journal ,Vol 19, Issue 2, 2001, P. 216; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 251.

⁽³⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P 50; David Keen, OP. Cit, P142; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP. Cit, P.66; David Harris, OP. Cit, P- P. 86-90.

⁽⁴⁾ Danny Hoffman, OP. Cit, P6.42; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 251.

⁽⁵⁾Quoted in :Ahmad Tejan Kabbah, , OP. Cit, P. 251.

المتحدة الثورية جاءت للحديث عن السلام لكنه واصل رفضه للانتخابات الأخيرة وذكر: نحن كجبهة شعبية ثورية ما زلنا نقول لا لتلك الانتخابات لأنها لم تكن في مصلحة غالبية الناس في المناطق الريفية^(١).

اتفق الجانبان على وقف إطلاق النار في ٢٣ نيسان عام ١٩٩٦ بالرغم من الهوة الواضحة بين موقفهما، وإنشاء مجموعات عمل مشتركة للتعامل مع اتفاق سلام^(٢) وتسكين المقاتلين ونزع سلاحهم وتسريحهم وإعادة اندماجهم، وكذلك وضع خطة حول كيفية تأمين المساعدة الدولية لتلك العملية^(٣)، وكان من المقرر تقديم مشروعات ومقترحات ومجموعات العمل إلى جلسة عامة في غضون أسبوعين، قبل التوقيع على بيان مشترك، وطالب سانكوه بطرد شركة المخرجات التنفيذية على الفور من سيراليون وبين أن وجودهم ينتهك كرامتنا الوطنية وسيادتنا كما يعيق عملية السلام^(٤).

استؤنفت المحادثات في ٦ أيار ١٩٩٦ في ياموسوكرو، في محاولة لصياغة خطة سلام شاملة، فتم التوصل إلى اتفاق جوهري في تلك المرحلة شمل معظم القضايا، ودعت مسودة وثيقة إلى نزع سلاح الجيش وتسكين الجبهة المتحدة الثورية،^(٥) لكن المفاوضات تعثرت بشأن قضايا رفض الجبهة المتحدة للانتخابات، واقتراح تقاسم السلطة مع الحكومة، كانت مطالب الجبهة المتحدة الثورية بطرد مكتب المخرجات التنفيذية وتقاسم السلطة على ما يبدو العقبة الرئيسية أمام مزيد من التقدم فتم تعليق المحادثات في ٢٨ أيار ١٩٩٦^(٦).

⁽¹⁾Quoted in :Arthur Abraham, Dancing with the Chameleon: Sierra Leone and the Elusive Quest for Peace, Contemporary African Studies, Journal ,Vol. 19, - Issue 2, 2001, P.216; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 251.

⁽²⁾ Joseph Bangura, Reflections on the Sierra Leone Peace Agreement ,African Journal of International Affairs,Vol. 1,No.1,1999, P.60.

⁽³⁾Sheryl Zaks, Resilience Beyond Rebellion: How Wartime Organizational Structures A ect Rebel-to-Party Transformation, Doctoral thesis, Political Science, from the University of California, Berkeley,2017, P.144.

⁽⁴⁾Ingrid J Tamm, Diamonds in Peace and War: Cut Conflict - Diamond Connection, world peace foundation, Carr Center for Human Rights Policy, Cambridge, Massachusetts, 2002, P-P.10-11.

⁽⁵⁾ Sheryl Zaks, OP. Cit, P. 145.

⁽⁶⁾David Lord, The Sierra Leone peace process, Conciliation Resources ,London, 2000, P.4.7; Christopher Faulkner and others, Reassessing Private

وفي محاولة لكسر الجمود في المفاوضات الرسمية شاركت منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي حالياً)^(١) بنشاط أكبر في محاولة الوساطة بين الطرفين، فتدخل رئيس زيمبابوي السابق كنعان بانانا Canaan Sodindo Banana^(٢)، أمضى بانانا والنقيب كوجو تسيكاتا Kojo Tsikata رئيس المخابرات الغانية ثلاثة أيام مع سانكوه في محاولة استئناف المحادثات^(٣).

Military and Security Company (PMSC) 'Competition' in Civil War: Lessons from Sierra Leone, University of Central Florida, 2019, P.9.

^(١) أسست في ٢٥ أيار عام ١٩٦٣ في اديس أبابا اثيوبيا، كان الغاني كوامي نكروما احد ابرز المؤسسين الرئيسيين لمنظمة الوحدة الافريقية، بعد ان برزت حركات التحرر الافريقية بنهاية الحرب العالمية الثانية وحصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها، في ستينيات القرن العشرين تلتها موجة من الاجتماعات والمؤتمرات ضمت رؤساء الدول الافريقية المستقلة وكبار المسؤولين فيها، حتى بلغ عدد الاجتماعات في المدة من ١٩٥٨ - ١٩٦٠ ثمانية اجتماعات ومؤتمرات تمخض عنها انشاء عدد من المنظمات الاقليمية وشبه الاقليمية إذ اقر مؤتمر اديس ابابا في عام ١٩٦٣ الذي ضم ٣٠ دولة افريقية انبثاق منظمة الوحدة الافريقية ووقع على ميثاقها في ٢٥ أيار ١٩٦٣، تم حل المنظمة في ٩ تموز عام ٢٠٠٢ من قبل اخر رئيس لها رئيس جنوب افريقيا تابو إيمبيكي وحل محلها الاتحاد الافريقي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عذراء شاكر هادي الهاللي ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣ - ١٩٩٠، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ، ٢٠١٧؛

African Union, Creating Conducive Conditions for Africa's Development, African Union Commission and New Zealand Crown, Addis Ababa, 2020.

^(٢) كنعان بانانا: ولد في ٥ آذار ١٩٣٦ في اسيفيزيني في روديسيا الجنوبية امه كانت من نديبيلي الزيمبابوية فيما كان ابوه من مالوي، تلقى تعليمه في مدرسة محلية ارسالية ومن ثم في معهد ابورث للمعلمين فتخرج متخصصا في دراسة الالهيات عام ١٩٦٢ وعين كاهناً في كنيسة الميثودية المتحدة ، ثم انخرط في العمل السياسي ليصبح نائب رئيس المجلس الوطني الافريقي في روديسيا الجنوبية (وهي مستعمرة بريطانية) ثم اصبح الرئيس الاول لزيمبابوي منذ استقلالها في ١٨ نيسان عام ١٩٨٩، وفي عام ١٩٩٧ القي القبض على بابانا بتهمة السدومية (الافعال غير الطبيعية) واتهم بانه (مثلي الجنس) او مزدوج التوجه الجنسي وادين ب ١١ تهمة حبس بسببها لمدة ٦ اشهر بالرغم من نفيه لتلك التهم وتم فصله من الكهنوتية مات بالسرطان في عام ٢٠٠٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Henry Louis Gates , Jr. and Emmanuel K. Akyeampong, Banana Canaan Sodindo.A Biography, Dictionary of African Biography ,New York: Oxford University Press , 2011.

^(٣) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 248.

بحلول أوائل أيلول ١٩٩٦ كانت هناك مؤشرات، على أن المفاوضات والاتصال المباشر بين كباه وسانكوه عبر (خط ساخن) خاص، قد حقق بعض التقدم، وأن التسوية الرسمية قد تكون وشيكة، وأشارت تقارير صحفية إلى أن سانكوه من المقرر سفره بالطائرة إلى فريتاون للتشاور مع أتباعه، وبينت الحكومة السيراليونية أنها وافقت على إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية رئيسة اقترحتها الجبهة المتحدة الثورية، أهمها العفو العام ودمج مقاتلي الجبهة مع الجيش، وإنشاء صندوق استثماري لتحويل الجبهة إلى حزب سياسي^(١).

سافر كباه في اوائل تشرين الأول عام ١٩٩٦ إلى نيويورك حيث أخبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن سانكوه أبدى استعداداً لتوقيع اتفاقية سلام صاغتها كوت ديفوار، بعد أن قدمت الحكومة تنازلات واسعة النطاق، وشمل ذلك عفواً عاماً عن جميع أعضاء الجبهة^(٢) ووعد بصندوق استثماري للجبهة المتحدة الثورية لتحويلها إلى حزب سياسي، ووظائف لزعيم الجبهة المتحدة الثورية وأتباعه، بما في ذلك استيعابهم في الجيش والشرطة ومرافق الحكومة الأخرى^(٣).

ومع ذلك أشار كباه إلى اعتقاده بأن سانكوه يبدو أنه غير راغب في الوفاء بالتزامه بالتوقيع على الاتفاقية، ويخلق أعذاراً عدة لتبرير مراوغته وحذر كباه من أن تعنت الجبهة المتحدة الثورية يمكن أن يؤدي إلى استئناف شامل للأعمال العدائية^(٤)، بالنظر إلى انعدام الثقة بين الجانبين ولمنع ذلك، حث كباه المجتمع الدولي على الضغط على الجبهة المتحدة الثورية للتوقيع على مسودة الاتفاقية، وبين أنه إذا لم توقع الجبهة فينبغي النظر

(1) David Keen, OP. Cit, P134; Joseph Kaifala, OP. Cit, P.252; David Harris , OP. Cit, P.90.

(2) Joseph Bangura, OP. Cit, P 66; David J. Francis OP. Cit, P. 249.

(3) United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, New York, 11 December, S/1034, 1969 P.4.

(4) David Keen, OP. Cit, P134; Joseph Kaifala, OP. Cit, P.252; David Harris , OP. Cit, P.90.

في فرض عقوبات عليها، بما في ذلك تقديمهم للمحاكمة أمام محكمة جرائم الحرب على الجرائم الجسيمة التي ارتكبت ضد المدنيين الأبرياء^(١).

سافر كباه الى ابيدجان في ٨ تشرين الاول عام ١٩٩٦ لعقد لقاء ثانٍ وجهاً لوجه مع سانكوه برعاية رئيس كوت ديفوار هنري كونان بيدي Henry Konan Pedy^(٢)، وبعد المحادثات وافق كباه على عودة سانكوه إلى سيراليون، مع مراقبين دوليين للقاء أعضاء الجبهة المتحدة الثورية، وأخبر سانكوه المراسلين في أبيدجان: "يحتاج إلى تجديد التفويض من المقاتلين ومجلس الحرب الشعبي للجبهة لإجراء مزيد من المفاوضات أو توقيع أي اتفاق سلام مع ما يسمى بالحكومة في فريتاون"^(٣)، وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٦، بثت الحكومة إعلاناً عن عفو عام شمل أعضاء الجبهة، وأبدت استعدادها للسماح لمقاتلي الجبهة المتحدة الثورية المؤهلين بالانضمام إلى الجيش الوطني، وبعد أسبوع عاد سانكوه إلى شرق سيراليون للقاء أتباعه، برفقة مسؤولين من الصليب الأحمر كوت ديفوار^(٤) وذكر انه قرر استشارة أتباعه بشأن اتفاق السلام ذلك، إذا كان بإمكانه الحصول على تفويض

(1) United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, New York, 11 December, S/1034, 1969. P.6.

(2) هنري كونان بيدي : سياسي ودبلوماسي من ساحل العاج (كوت ديفوار حالياً) ولد في عام ١٩٣٤ درس في فرنسا وخدم بعد الاستقلال في عام ١٩٦٠ وزيراً للمالية وأصبح في عام ١٩٧٧ أول رئيس لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وفي عام ١٩٧٨ أصبح المستشار الخاص لمؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي وفي عام ١٩٨٠ انتخب بيدي عضواً في الجمعية الوطنية لكوت ديفوار وأصبح رئيساً للجمعية الوطنية من عام ١٩٨٥ - ١٩٩٠ في عام ١٩٩٣ أصبح رئيساً لكوت ديفوار وتم الاطاحة به بانقلاب عسكري في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٩٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mundt, Robert J, Historical Dictionary of Ivory Coast (Côte d'Ivoire), Scarecrow Press, New Jersey, 1987, P.87.

;https://en.wikipedia.org/wiki/Henri_Konan_B%C3%A9di%C3%A9.

(3) Quoted in :United Nations , Peace Agreement between the Government of the Republic of Sierra Leone and the Revolutionary United Front of Sierra Leone Signed at Abidjan on 30 November, 1996, P.4.

(4) United Nations , Peace Agreement between the Government of the Republic of Sierra Leone and the Revolutionary United Front of Sierra Leone Signed at Abidjan on 30 November, 1996, P.5.

للتوقيع عليه ولطمأنة سانكوه، امر كباه القوات الحكومية بالالتزام بوقف إطلاق النار^(١) في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٩٦ اجتمع مسؤولون من حكومة سيراليون وممثلون دوليون شاركوا في المفاوضات في أبيدجان وجاء الاتفاق في اليوم التالي وأقيم حفل التوقيع الرسمي في ٣٠ تشرين الثاني من العام نفسه^(٢).

دعا الاتفاق إلى الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية، وأعلن العفو عن أعضاء الجبهة وتحويل الجبهة إلى حركة سياسية، ونص على انسحاب شركة المخرجات التنفيذية في غضون خمسة أسابيع، وانسحاب القوات الإقليمية في غضون ثلاثة أشهر^(٣)، كما حددت عملية لإيواء مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية ونزع سلاحهم وتسريحهم وإعادة إدماجهم، وتقليص حجم جيش سيراليون والسماح لأعضاء الجبهة المتحدة الثورية بالدخول إلى القوات المسلحة المعاد تشكيلها^(٤).

(1) Krijn Peters, OP. Cit, P 75.

(2) وقع الاتفاق الدكتور أحمد تيجان كباه وفوداي سيابا سانكوه زعيم الجبهة المتحدة الثورية وهنري كونان بيدي رئيس جمهورية كوت ديفوار وبرهانو دينكا المبعوث الخاص للأمم المتحدة وأدوا كولمان ممثل منظمة الوحدة الإفريقية وموسى أنفو ممثل الكومنولث. للمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, New York, 11 December, S/1034,1969, P.3; Special Court for Sierra Leone Freetown - Sierra Leone, Jomo Kenyatta Road New Britain Freetown,5/1522, January 5, 2004, P.22.

(3) United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, New York, 11 December, S/1034,1996, P.6.

(4) دعت الاتفاقية إلى الإصلاح الانتخابي والقضائي، والنزاهة في الحكومة ، وحماية حقوق الإنسان ، والتركيز على المناطق الريفية وفقراء الحضر في جهود إعادة الإعمار والتأهيل .دعا جزء "جودة الحياة" إلى تحسين الرعاية الصحية والإسكان والخدمات التعليمية ومياه الشرب النظيفة وخلق فرص العمل وحماية البيئة. وتم إنشاء لجنة لتوطيد السلام للإشراف على التنفيذ ، إلى جانب "مجموعة مراقبة محايدة من المجتمع الدولي". كان على لجنة السلام الإشراف على مجموعة من الهيئات الأخرى ومراقبتها - منتدى اجتماعي - اقتصادي ، ومؤتمرات استشارية سنوية للمواطنين، ومجلس متعدد الأحزاب ، وصندوق استثماري لتوطيد السلام ، ولجنة للتسريح وإعادة التوطين ، ولجنة وطنية. لجنة الميزانية والديون. وكان من المقرر التماس التمويل وغيره من أشكال الدعم من المجتمع الدولي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

ثالثا- عملية سلام متعثرة

على مسرح الاحداث وساحة المعركة تم ايقاف إطلاق النار الذي انهار تدريجياً بعد مدة من توقيعه، إذ لم يتم إعادة ترسيخه بحزم اطلاقاً فكانت هنالك مناوشات بين الجبهة المتحدة الثورية وكاماجور والقوات الإقليمية (النيجيرية والغينية بشكل أساسي) للسيطرة على الأراضي ومناجم الماس، ومع خروج شركة المخرجات التنفيذية من البلاد رفض سانكوه السماح للأمم المتحدة بنشر قوات حفظ سلام ومراقبين، بحلول أواخر كانون الثاني ١٩٩٧، كانت الجبهة المتحدة الثورية تتهم الحكومة بشن حرب شاملة ضدها^(١).

ان التفاؤل المصاحب لتوقيع اتفاق السلام في أبيدجان في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٦ قد أفسح المجال للشكوك حول إمكانية تنفيذه بفعالية، فقد توقفت عملية السلام في الأشهر القليلة الماضية للاتفاق، لقد تلاعب سانكوه بتأجيله ونكث الالتزامات باستمرار، ودعا الاتفاق إلى إدخال قوة مراقبين من الأمم المتحدة للمساعدة في تسريح الجبهة المتحدة الثورية، وساد شعور بأن ذلك ضروري لمنح مقاتلي الجبهة الثورية الثقة لحلهم دون خوف من التعرض للقتل^(٢)، ومع ذلك فإن قرار مجلس الأمن جعل الانتشار مرهوناً بموافقة الطرفين، ورفض سانكوه الموافقة على خطة الأمم المتحدة، المكونة من بعثة حفظ سلام تتألف من ٩٠ مراقبا عسكريا و ٧٢٠ جنديا و ٢٧٦ موظفا مدنيا بتكلفة حوالي ٤٧ مليون دولار لمدة ثمانية أشهر^(٣).

كان توقيع الجبهة المتحدة الثورية على اتفاق أبيدجان خدعة، إذ بعد أيام قليلة من توقيع الاتفاق اعترضت الحكومة في ٨ كانون الاول ١٩٩٦ رسالة أرسلها سانكوه إلى قائده

United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, 11 December, S/10341969, P-P.7-9.

⁽¹⁾Yusuf Bangura, Strategy Policy Failure and Governance in Sierra Leone, The Journal of Modern Studies, Vol. 38, No. 4, 2000, P. 557; Joseph Kaifala, OP. Cit, P-P.248-252.

⁽²⁾McElroy, Ser Leone Situation Analysis: A Report for International Crisis Group, Brussels: ICG, May.1997, P.5.

⁽³⁾ United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, 11 December 1996, S/1034, P-P.7-9; Joseph Kaifala ; Joseph Kaifala, OP. Cit, P-P.248-252; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P-P. 32-36.

الميداني سام بوكاري Sam Bockari^(١) (المعروف باسم البعوضة) أخبره فيها سانكوه أنه وقع على الاتفاق لتخفيف الضغط الدولي على الجبهة المتحدة الثورية، وفي الرسالة نفسها امر سانكوه رجاله باستئناف الأعمال العدائية على نطاق أوسع^(٢). وفي خضم هذه التطورات تلقى سانكوه بلاغاً بشأن محاولة انقلاب بقيادة الرائد جوني بول كوروما Johnny Paul Koroma^(٣)، في ١٠ كانون الاول عام ١٩٩٦ لكن حماسه قوض عندما عرض

^(١) سام بوكاري: ولد في ١٠ شباط عام ١٩٦٤ في مقاطعة كونو وعمل بوكاري في العديد من المجالات كان من ابرزها العمل في التنقيب عن الماس عام ١٩٨٠ وفي عام ١٩٩١ انضم سام بوكاري الى الجبهة المتحدة الثورية، وفي غضون مدة قصيرة اصبح احد ابرز قادة الجبهة إذ اصبح بوكاري الرجل الثاني في الجبهة بعد فوداي سانكوه، وقد شارك في شن العديد من الهجمات العسكرية التي قامت بها الجبهة، وفي ٣٠ نيسان عام ٢٠٠٣ اصدرت المحكمة الخاصة لسيراليون امرا بتوقيفه واحتجاز سام بوكاري، لاتهامه بارتكاب عدد من الانتهاكات الخطيرة بحق السيراليونيين، اثناء الصراع المسلح والحرب الاهلية، إذ تضمنت مذكرة الادعاء المقدمة ضده لائحة الاتهام تشمل على ١٧ تهمة وعلى الرغم من ذلك لم تتمكن السلطات السيراليونية من القاء القبض عليه، فقد كان هاربا الى الاراضي الليبيرية منذ عام ١٩٩٩، وفي أيار عام ٢٠٠٣ اعلنت السلطات الليبيرية عن مصرع بوكاري على الحدود مع ساحل العاج اثر اشتباكه مع القوات الليبيرية اثناء محاولته العبور الى ليبيريا قادما من ساحل العاج . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Special Court for Sierra Leone ,Office of Communication and Public Affairs newspaper clippings Sierra Leone Special Court of Appeals upholds Charles Taylor's conviction / US Department of Defense, Wednesday October 2, 2013, P-P.10-11.

^(٢) Special Court for Sierra Leone ,A Statement by His Excellency the President Alhaji Dr, Ahmad Tejan Kabbah, Made Before The Truth and Reconciliation Commission on Tuesday 5th August, 2003, in Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission ,2004, P . 23.

^(٣) جوني بول كوروما: ولد في ٩ أيار ١٩٦٠ بمقاطعة كونو الواقعة شرق سيراليون والتحق بالجيش عام ١٩٨٥ ودرس في اكااديمية ساند هرسست العسكرية البريطانية إذ تخرج منها عام ١٩٨٨ وفي آب عام ١٩٩٦ القي القبض عليه بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم في البلاد وظل كوروما رهن الاعتقال حتى عام ١٩٩٧ عندما قام مجموعة من الجنود بمداهمة مقر اعتقاله في سجن طريق بندوما ووضعه على راس انقلاب ٢٥ أيار ١٩٩٧ حيث قام كوروما بعد ذلك بتشكيل المجلس الثوري للقوات المسلحة ، في آذار ٢٠٠٣ اصدرت المحكمة الخاصة لسيراليون مذكرة توقيف بحق كوروما باعتباره متهما في =قضية المجلس الثوري للقوات المسلحة ، إذ اتهم بارتكاب ١٧ جريمة من جرائم الحرب والجرائم ضد

عليه منصب نائب الرئيس في الحكومة المخطط لها^(١) ويبدو أنه بمرور مدة طويلة من التواطؤ بين جزء كبير من القوات العسكرية السيراليونية، ومقاتلي الجبهة المتحدة الثورية، أدى هذا التعاون إلى ظهور الظاهرة المعروفة باسم (سولز) واشتهر كوروما بأنه كان جانحاً حتى في المدرسة الثانوية، وانضم إلى الجيش في أوائل التسعينيات، وسرعان ما ترقى في الرتب بسبب صلاته بحزب المؤتمر الشعبي أولاً، ثم قيادة ستراسر، بصفته رئيس مفرزة من القوات المتمركزة في شركة تعدين سييرا روتيل،^(٢) كان يُعتقد على نطاق واسع أنه تواطأ مع قيادة مقاتلي الجبهة للاستيلاء على المناجم ونهب ممتلكات الشركة، بعدها تم سحب كوروما من جبهة الحرب إذ كان مشتبهًا بضلوعه في أنشطة سول قبل إلقاء القبض عليه في ١٨ كانون الأول عام ١٩٩٦ بتهمة الانقلاب^(٣).

نستنتج من خلال ما تقدم كان من الممكن انهاء الحرب الأهلية في سيراليون باتفاق أبيدجان لو كانت الجبهة المتحدة الثورية حركة سياسة وطنية، لكن الجبهة أثبتت أن نيتها النهائية لم تكن أقل من القوة المطلقة والسيطرة على ثروة البلاد، بينما كان كباء مضحياً بكل ما في وسعه لتحقيق سلام دائم، بالمقابل كان سانكوه منهمكاً في تدمير نسيج السلام ذاته، وعلى الرغم من أن كلا الطرفين قد جلس إلى طاولة المفاوضات، ولكن لم يتفاوض الطرفان بحسن نية، ف وقعت الجبهة المتحدة الثورية الاتفاقية لتخفيف الضغط العسكري المفروض عليها من قبل قوة الدفاع المدني - كاماجور وشركة المخرجات التنفيذية، وانهى

الانسانية وكان كوروما فر الى ليبيريا في كانون الاول عام ٢٠٠٢ بصحبة الرجل الثاني في الجبهة الثورية المتحدة سام بوكوري وفي حزيران ٢٠٠٣ اعلنت ليبيريا رسميا عن مقتل كرومو في ظروف غامضة . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The special court for Sierra Leone, The prosecutor Against Johnny Paul Koroma, Freetown, 3 nd March 2003, P-P. 1-4.

^(١)M.A. Mohamed Salih , African Democracies and African Politics Human Security in the Global Economy, Pluto Press, London,2001 , P.106.

^(٢) Simone Datzberger, Peace building and the Depoliticisation of Civil Society: Sierra Leone 2002 – 2013, PhD thesis, University of London School of Economics, London, 2014, P.149.

^(٣)Ibrahim Bangura, A Critical Assessment of the Socio-Economic Reintegration Process of Ex-Combatants Ten Years After the War in Sierra Leone, PhD thesis, Leipzig University, Germany,2013, P.32; Joseph Kaifala, OP. Cit, P-P. 259-264.

كباه بالتأكيد مفاوضات سلام ابيدجان من موقع القوة والذي ترجم الى قرارات متسعة، ربما كان أحد أكثر القرارات السياسية الكارثية التي اتخذها الرئيس كباه، هو إضفاء الطابع الرسمي على ما يسمى بقوات الدفاع المدني (الكاماجور) المثيرة للجدل ومعظمهم من الميندي على حساب الجيش، فضلاً عن قرار كباه بإنهاء عقود مكتب المخرجات التنفيذية دون اتخاذ التدابير اللازمة لاستبدالهم بقوات حفظ السلام، كما ان قرار دمج الجبهة كحركة سياسية ونسيان جرائمها المرتكبة بحق المدنيين قرار مجحف بحق ضحايا الحرب الاهلية، وذلك ما جعل الجبهة تتماذى اكثر وتسعى للسيطرة على السلطة.

المبحث الاول

سيراليون تحت سيطرة المجلس الثوري للقوات المسلحة

اولاً: انقلاب سويل ٢٥ أيار ١٩٩٧.

من الواضح ان القضية لم تكن قضية تحول ديمقراطي، لدى مقاتلي الجبهة والقوى المساندة لها، بقدر ماهي مسألة ثروة ونفوذ ورغبة في الحصول على السلطة، فتابع سانكوه هدفه الرئيس؛ وهو إعادة تسليح الجبهة المتحدة الثورية، ففي ٤ آذار ١٩٩٧ قُبض عليه في مطار لاغوس بنيجيريا، بعد أن عُثر بحوزته على اسلحة وذخيرة وظل رهن الاحتجاز بناءً على طلب من كباه^(١)، واختارت الجبهة سام بوكاري قائداً بالنيابة للجبهة المتحدة الثورية في غياب سانكوه^(٢).

لم يمض على توقيع اتفاق ادبيجان سوى اربعة اشهر، حتى قام بعض القادة العسكريين بالتحالف مع الجبهة المتحدة الثورية، لتهتز العملية الديمقراطية في سيراليون بسابقة خطيرة هي الاولى منذ انطلاق الحرب الاهلية، نتيجة تحالف القوى العسكرية الحكومية مع قادة الجبهة بشكل رسمي^(٣).

كانت هناك شائعات عن مظالم في الجيش وتحذيرات محددة بانقلاب، فقد شهد العميد صمويل هينجا نورمان Samuel Hinga Norman^(٤) أمام المحكمة الخاصة

(1) Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.70.

(2) Ibid, P.77.

(3) Abiodun Alao, natural resources and conflict in Africa The tragedy of the endowment, University of Rochester Press, 2007, P.125.

(4) صامويل هينجا نورمان: ولد في الاول من كانون الثاني عام ١٩٤٠ في احدى القرى التابعة لمقاطعة بو والتحق بالجيش السيراليوني في المدة من ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧٢ درس في اكااديمية ساند هرسث العسكرية البريطانية وتخرج منها عام ١٩٦٦ تولى نورمان العديد من المناصب كان ابرزها منصب وزير الداخلية في حكومة كباه ويعد نورمان هو المنسق العام لقوات الدفاع المدني الكاموجور، كان يبلغ من العمر ثلاثة وستين عاماً عندما اعتقلته شرطة سيراليون في ١٠ آذار ٢٠٠٣ بناءً على أوامر من المحكمة الخاصة فقد اتهم بارتكاب جرائم حرب اثناء الحرب الاهلية، توفي في ٢٢ شباط عام ٢٠٠٧ أي قبل صدور الحكم ضده بما يقارب خمسة اشهر نتيجة للإهمال الطبي الجسيم والقسوة الشديدة على شخصه. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Bambina Dam, Attached with it are extracts from local and international newspapers

لسيراليون (SCSL) أنه عُقد اجتماعٌ في ١٦ أيار ١٩٩٧ شارك فيه الرئيس احمد تيجان كباه لمناقشة اوضاع الجيش وتحركاته المشبوهة^(١).

في اليوم السابق للانقلاب ٢٤ أيار ١٩٩٧ قام الرقيب أبو سانكوه Abu Sankoh الملقب زاغالو^(٢)، بتجميع أعضاء فريق كرة القدم العسكري، الذين كانوا بالفعل في معسكر تدريب للتخطيط لحدث اليوم التالي وكان من بين الحاضرين ١٦ آخرون^(٣).

كان الرئيس كباه من أوائل المسؤولين الذين أدركوا، من خلال جهاز مراقبة الاتصالات الخاص به، أن تمرّدًا خطط له في الثكنات، ربما يكون ذلك الإدراك المبكر للوضع الأمني المتصاعد قد أنقذ حياته، فتم نشر مفرزة من الجنود النيجيريين في سيراليون لتوفير الأمن للحكومة المنتخبة حديثًا، وقبل وصول الانقلابيين الى مقر القيادة نقل الرئيس على الفور من مقر إقامته الى مطار لونجي الدولي^(٤).

about the Special Court and The Outreach and Public affairs Office obtained relevant issues, Tuesday 15 May 2012, P.8.

^(١) حضر الاجتماع رئيس أركان الدفاع العميد حسن كونته ورئيس أركان الجيش ماكس كانغا ونائب الرئيس جو ديمبي والكومودور سياسي، قائد البحرية السيراليونية، والمفتش العام للشرطة تيدي ويليامز للشروع في إجراءات لمنع انقلاب محتمل. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Special Court for Sierra Leone, Decision on case and conclusions of Kondewa's final trial, Court Appointed Counsel Sam Hinga Norman, Jomo Kenyatta Road Freetown, Sierra Leone, 5 May, 2006, P-P.4-6.

^(٢) ألفريد أبو سانكوه (الملقب زاغالو) : رقيب سابق في جيش سيراليون وأحد قادة الانقلاب السبعة عشر في انقلاب المجلس الثوري للقوات المسلحة في أيار ١٩٩٧ (أُعدم بعد إجراءات محكمة مارشال في عام ٢٠٠٤) اعترف أدلى به المحكمة الخاصة لسيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A, 2004, P-P. 242-243.

^(٣) بمن فيهم الرقيب أليكس تامبا بريما، والعريف لانس تامبا غبوري، والعريف جورج آدامز، وضابط الصف فرانكلين كونتيه ، وضابط الصف صمويل كارجبو، والرقيب إبراهيم بازي كامارا، والرقيب موسى كابيا ، الاسم المستعار رامبو، والرقيب سولاي توراي، والعريف محمد. الاسم المستعار ٥٥، والعريف موموه بانجورا ، والعريف فوداي كالي ، وعريف لانس بابا بانغورا ، الاسم المستعار باتوتا، وضابط SSD السابق هيكتور لاهاي ، وبيوه سياسي، وعبد السيسي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 264.

^(٤)Stephen Riley, Sierra Leone, The Militariat Strikes Again, Review of African Political Economy, No,72, 1997, P. 287.

تصاعدت حدة الهيجان في ٢٥ ايار ١٩٩٧ عندما وصل الانقلابيون (سوبل) إلى وسط فريتاون وفتحوا بوابات سجن طريق باديمبا، وأطلقوا سراح أكثر من ٦٠٠ سجين من القتلة والمغتصبين واللصوص وغيرهم من المجرمين، وتسليمهم أسلحة أثناء خروجهم من السجن^(١)، وتم اختيار الرائد جوني بول كوروما، الذي كان من بين السجناء الذين أطلق سراحهم من سجن طريق باديمبا كرئيس للانقلابيين^(٢)، سرعان ما ظهر أحد المشاركين العريف تامبا غبوري Tampa Ghabouri في الإذاعة معلناً الإطاحة بالحكومة في ٢٥ ايار ١٩٩٧^(٣)، وفُرض حظر للتجول ودعوة مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية للانضمام إليهم، وتم تشكيل منظمة عسكرية جديدة باسم **المجلس الثوري للقوات المسلحة** AFRC) Armed Forces Revolutionary Council برئاسة الرائد جوني بول كوروما^(٤)، وفجأة كان مقاتلو الجبهة يتجولون في شوارع المدينة دون بذل جهود كبيرة من جانبهم، في غضون ذلك طالب المقاتلون المتمركزون في ميناء لونجي الجوي الجنود النيجيريين بتسليم الرئيس لهم، رفض النيجيريون وهربوا في ٢٦ ايار ١٩٩٧ مع الرئيس كباه إلى غينيا أقرب منفى لرؤساء سيراليون^(٥).

دعا المجلس الثوري للقوات المسلحة الجبهة المتحدة الثورية إلى تشكيل حركة موحدة باسم **"الجيش الشعبي"** الذي لم يتلق أي اعتراف وطني أو دولي خلال سيطرته على مدينة فريتاون^(٦). فأدانت العديد من المنظمات الدولية، في ٢٧ ايار عام ١٩٩٧ بما في ذلك منظمة الوحدة الأفريقية والايكواس، والأمم المتحدة، والكومنولث الانقلاب، وتم

(1) Lansana Gberie, The collapse of war and the state: the case of Sierra Leone, OP. Cit, P.131.

(2) Special Court for Sierra Leone, Press and Public Affairs Office, Press and Public Affairs Bureau Thursday 15 March 2007, P.3065.

(3) Rebekka Clara Friedman, Hybrid TRCs and National Reconciliation in Sierra Leone and Peru, PhD thesis, International Relations in London, September 2012, P.106.

(4) Paul Jackson, Reconstructing Security after Conflict Security Sector Reform in Sierra Leone, Palgrave Macmillan, London, 2011, P –P.10-12.

(5) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A 2004, P.256–257.

(6) Ismail Rashid, The Sierra Leone Civil War and the Remaking of ECOWAS, Sierra Leone Studies, RISLS, Weaving Volume 1 No. 1, 2013, P.3.

تعليق عضوية سيراليون في الكومنولث نتيجة سيطرة المجلس الثوري للقوات المسلحة على سيراليون^(١).

بعد اتهام كباه بالفشل في احلال السلام مع القوات المسلحة والجبهة الثورية، في ٢٧ أيار ١٩٩٧ دعا المجلس الثوري للقوات المسلحة آنذاك المقاتلين المقيمين في المناطق الريفية إلى العاصمة، وأعلن أنهم جزء من المجلس العسكري الجديد، تدفق المقاتلون على العاصمة فريتاون واتخذوا مواقع استراتيجية في المدينة^(٢)، وأعلنت القوات اللتان توصفان آنذاك باسم (الجيش الشعبي) انتهاء الحرب، وحث كوروما السيراليونيين على الالتحاق بمجلسه العسكري، وأعلن أن زعيم الجبهة المتحدة الثورية سانكوه، الذي كان محتجزاً في نيجيريا، هو نائب رئيس المجلس الثوري للقوات المسلحة^(٣).

توجه أكثر من خمسة الاف مقاتل من الجبهة المتحدة الثورية وصلوا إلى فريتاون في ٢٨ ايار عام ١٩٩٧ واشترك المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية في استعراض عسكري في ٢٩ ايار من العام نفسه، وعلق كوروما قائلاً: " كان علينا مد غصن زيتون إلى الجبهة المتحدة الثورية حتى نتمكن من وقف القتال"^(٤).

ولتبرير انقلاب المجلس الثوري للقوات المسلحة، استشهد كوروما بالفساد في الحكومة وتآكل سيادة الدولة، والاعتماد على الدول الأجنبية للحصول على التمويل، وفشل الحكومة في معالجة التوترات بشكل مناسب بين الجيش والكاماجو^(٥)، وصرح جوني بول كوروما في أول خطاب له في ٣٠ أيار ١٩٩٧ أن الجيش تصرف "بصفتهم حراساً ملتزمين بأمن الدولة ومدافعين عن الدستور"^(٦) ومضى ليحدد ثلاثة أسباب رئيسة للانقلاب: "هي الخوف

(1) Ahmed Tejan Kabbah, OP. Cit, P. 280.

(2) Leopold Coho, Peacekeeping operations in West Africa, A research report submitted to the college Partially fulfilling the graduation requirements, Côte d'Ivoire, April 2000, P.7.

(3) Quoted in: Ibrahim Abdullah, OP. Cit, P. 144.

(4) Quoted in: David Keen, OP. Cit, P. 208.

(5) Mohamed Kanja Sesay, OP. Cit, P.71; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 264.

(6) Jimmy D. Kandeh, Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, Palgrave Macmillan, USA, 2004, 164.

الخوف من تفكك سيراليون في صراعات طائفية، وعدم قدرة السلطة التنفيذية على تحقيق العدالة والمساواة، وعدم قدرة القادة على نقل معاناة الشعب إلى رئيس الدولة^(١).

نستنتج مما تقدم ان سبب تواطؤ الجيش، الذي حارب الجبهة خلال السنوات الست الماضية، ودعوة مقاتلي الجبهة للانضمام إليهم في كفاحهم ضد الحكومة، هو الخلاف المتصاعد بين الجيش الوطني السيراليوني وميليشيات الكاماجور، إذ كانت الحكومة تستخدم الكاماجور كثقل موازن للجيش، وعلى ذلك النحو لم تكن قادرة على حل الخلاف بين الفصيلين المسلحين، وانتشار ظاهرة السويل والحصول على الماس احدى اسباب الانقلاب .

لجأ الرائد بول كوروما الى تعليق الدستور، وحظر الأحزاب السياسية، بالمقابل تم إرسال تعزيزات عسكرية نيجيرية في ٦ حزيران عام ١٩٩٧، لجلاء الرعايا الأجانب ففي غضون أسبوع تم إجلاء ما زاد على ٤٠٠ مغترب من طريق البحر والجو، بما في ذلك ما قارب من ١٠٠٠ من حاملي جوازات السفر البريطانية، مع وجود رئيسهم الشرعي في المنفى ورحيل معظم الأجانب، ترك السيراليونيين في حالة رعب مع بعض من قطاع الطرق في المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة الثورية المتحدة^(٢).

اصبحت فيلا ٤٩ في بيلفيو كوناكري المقر المؤقت لحكومة تيجان كباه المنتخبة ديمقراطياً، لقد رفض شعب سيراليون المجلس العسكري منذ البداية، وطالب بإعادة الرئيس المنتخب كباه، بينما سعى كباه إلى الحلول الدبلوماسية، انخرط الناس في عصيان جماعي في ٩ حزيران ١٩٩٧ في جميع أنحاء البلاد ، وشجع مؤتمر العمل في سيراليون ونقابة المعلمين ومنظمات تجارية أخرى، عمالهم على البقاء في منازلهم والاضراب عن العمل^(٣)، على الرغم من المناشدات التي تلتها تهديدات من النظام الجديد، رفض العمال والموظفون الاستسلام للمجلس العسكري واجتمع ٥٠ عضواً من البرلمان المنتخب حديثاً في ١٠ من حزيران عام ١٩٩٧ للتنديد بالمجلس الثوري للقوات المسلحة والدعوة إلى إعادة

(1) Jimmy D. Kandeh Jr. OP. Cit, P.165.

(2) Daniel J.Paracka, Jr. OP. Cit, P.134.

(3) Plenary sessions of the Truth and Reconciliation Commission, This appendix contains the transcripts of the public hearings of the Truth and Reconciliation Commission, Appendix 3, 1 - 14 April 2003, P.70.

كياه^(١)، بالمقابل اجتذب المجلس الثوري للقوات المسلحة عدد من السياسيين في حزب المؤتمر الشعبي، الذين لم يكن لديهم أي فرصة لكسب السلطة السياسية من خلال صناديق الاقتراع في العام الماضي^(٢).

اتسم حكم الانقلاب المشترك بين المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية بالفوضى الكاملة والهمجية، توقفت كل الخدمات الحكومية، وشملت المدارس والبنوك والعيادات الصحية والخدمات التجارية والمكاتب الحكومية، كان النهب والتدمير غير المبرر للممتلكات على ما يبدو واغتصاب النساء والتخريب، هو النظام السائد في الأسبوع الأول من الانقلاب، إذ قُتل أكثر من ١٠٠٠ شخص^(٣)، بما فيهم القضاة والمحامين الذي تم قتل عدد منهم واسر بعضهم، وحرقت منازلهم دون اي اعتبار انساني أو أخلاقي^(٤)، وخلال الشهر الاول من الانقلاب أُحرقت الخزانة الوطنية وأجزاء من بنك سيراليون ومبانٍ عامة مهمة أخرى، تكهن سكان فريتاون الساخرون بأن إحراق الخزانة الوطنية، التي كانت تحتفظ بحسابات ووثائق متعلقة بإدارة مالية الدولة، كان بتدبير من عناصر المجلس الثوري العسكري^(٥).

وعندما خرجت الامور عن نطاق السيطرة، أعلن المجلس العسكري في ١٢ حزيران عام ١٩٩٧ تشكيل فرق مكافحة النهب، التي نفذت إعدامات بإجراءات موجزة لمن

(1) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 270.

(2) كان أحد هؤلاء السياسيين هو عباس بوندو، عضو سابق في حزب المؤتمر الشعبي العام ولجنة إنبريكان الوطنية، والذي لم يتمكن من حشد سوى ٣ في المائة من الأصوات الشعبية في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ بالإضافة إلى عباس بندو، تضمنت قائمة السياسيين البارزين في حزب المؤتمر الشعبي العام الذين تعاونوا مع المجلس العسكري للمجلس الثوري للقوات المسلحة الرئيس السابق موموه ، الحاج موسى كابييا، أ. كارجبو، ويلتشير جونسون، نانسي ستيل، فيكتور فوه، أليكالي بانجورا، داودا كامارا ، جو أمارا بانغالي، ساني سيساي، وحسن باري. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jimmy D. Kande, Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, OP. Cit, P. 166; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 264; Ibrahim Abdullah, OP. Cit, P. 145.

(3) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 273.

(4) Ishmael Beah, a long way Diary of a boy soldier, Douglas .McIntyre Vancouver, Canada, 2007, P.203.

(5) Riley Stephen, Libéria and Sierra Leone: Anarchy or Peace in West Africa, London: Research Institute for the Study of Conflict and Terrorism, 1996, P.26.

يحتمل أن يكونوا لصوصاً ومعظمهم من المدنيين المتشردين^(١)، وحتى المركبات التابعة لوكالات الإغاثة العائدة للسفارات الأجنبية والأمم المتحدة في فريتاون، تعرضت للنهب والتخريب، وشمل التخريب جميع محلات السوبر ماركت والمتاجر الرئيسية، على الرغم من تشكيل فرق مكافحة النهب التي يُشتبه في تورط بعض أعضائها في النهب نفسه، استمرت الفوضى العامة لمدة شهر بعد الانقلاب، وقُتل أكثر من ٢٥٠ منتسباً وضابطاً من الشرطة، في حين أن قوات الشرطة لم تكن متورطة في الانقلابات بالطريقة المباشرة التي تورطت بها القوات المسلحة^(٢)، بما في ذلك السطو المسلح والاعتصام وبعض عمليات النهب أطلق عليها اسم (عملية ادفع لنفسك) بإعطاء الاموال من اجل حياتك، مما عكس بوضوح مدى الارهاب الدموي الذي عاشته فريتاون خلال مدة الانقلاب^(٣).

قام الطلاب مرة أخرى بمقاومة هائلة ضد المجلس العسكري برفضهم العودة إلى المدارس^(٤)، وأعلن الاتحاد الوطني لطلاب سيراليون (NUSS) في ١٥ حزيران ١٩٩٧ عن مظاهرة طلابية على مستوى البلاد ضد المجلس العسكري^(٥)، فقام جنود المجلس بقمع المظاهرات في فريتاون ومقاطعة بو وأطلقوا النار على الشباب العزل، وقُتل ما لا يقل عن اربعة طلاب خلال احتجاج فريتاون، وقُتل آخر في كلية فوره باي^(٦)، وتعرضت مناطق ميندي الغنية بالماس لهجوم متكرر من مقاتلي المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية، وسيطروا على مناجم الماس التي فقدوها مع شركة المخرجات التنفيذية، وكانت المعارك مع الكاماجور شبه مستمرة في منطقتي زيمي وتونغو خلال شهر حزيران عام ١٩٩٧^(٧)، ومن أجل الحفاظ على الاتصال بين كباه ومؤيديه، كلف كباه محطة إذاعية، FM 98.1، للبحث داخل سيراليون، كان ذلك من أذكى القرارات

⁽¹⁾ Guy Arnold ,The A to Z of Civil Wars in Africa , Scarecrow Press,U.S.A ,2008, P.325.

⁽²⁾ Paul Jackson and Peter Albrecht, OP. Cit, P. 57.

⁽³⁾ Tillman Hönig ,The Effect of Conflict on Education: Evidence from Sierra Leone, London School of Economics, London,2018, P.4.

⁽⁴⁾ Myriam Deneuve, child soldiers The Revolutionary United Front of Sierra Leone, Cambridge University Press, New York,2010, P72.

⁽⁵⁾ David Harris, OP. Cit, P.194.

⁽⁶⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 264; danny Hoffman, OP. Cit, P.44.

⁽⁷⁾ David Harris , OP. Cit, P 90. , P. 96.

التي اتخذها الرئيس المنفي، لأن مركز الاذاعة لم يصد دعاية المجلس الثوري للقوات المسلحة فحسب، بل قدم أيضاً معلومات تتعلق بالجهود الدولية لإعادة البلاد إلى الحكم المدني^(١).

وأنشأ كباه في ٢٢ حزيران عام ١٩٩٧ وكالة عرفت باسم (مجلس الحرب) في المنفى لدمج الموارد، من أجل التدخل المسلح المحتمل لإزالة المجلس العسكري، كان مجلس الحرب يتألف في الغالب من أنصار الحزب الشعبي لسيراليون والسياسيين ووزراء إدارة كباه وعمل القائد هينجا نورمان، الذي كان أيضاً عضواً فعالاً في مجلس الحرب، على حشد قوات الدفاع المدني الكاماجور في سيراليون استعداداً للعمل العسكري^(٢).

ثانياً: اتفاقية كوناكري للسلام .

على الصعيد الدولي كان كباه مدركاً تماماً أنه بدون دعم الايكواس، والأمم المتحدة والمجتمع الدولي من المستحيل تقريباً بالنسبة له تحقيق اهدافه والعودة الى فريتاون^(٣)، لم يدخر كباه أي وقت في جهود العودة إلى سيراليون، لقد أشرك كل شيء في ترسانته السياسية لضمان خروج المجلس العسكري من السلطة، فقد كان على استعداد لتقديم مخرج دبلوماسي للمجلس العسكري، لكنه رفض التنازل عن تفويض الشعب إلى حكومة عسكرية غير منتخبة، لذلك قام الشعب وحكومتهم في المنفى بحملة منسقة لعزل المجلس العسكري فازدادت احتجاجات المجتمع المدني والمقاطعة النقابية للعمل في جميع أنحاء البلاد^(٤).

^(١) Joseph Kaifala OP. Cit, P.261; Myriam Deneuve, OP. Cit, P.74.

^(٢) ومن بين الأعضاء الآخرين في مجلس الحرب: شيرلي جيوجاما ، وزيرة الخارجية. د. برنس هاردينغ وزير الثروة المعدنية ود. هاري ويل وزير الزراعة والغابات والبيئة ؛ د. مومودو كوروما ، وزير شؤون الرئاسة والخدمة العامة ؛ موموه بوجيه نائب وزير المالية. محمد ب. دارامي نائب وزير المالية. فوداي م.د. سياسي ، نائب وزير الصحة والصرف الصحي ؛ س. مزة رئيسة البيت. تشارلز مارغاي وت. كان فاندني ، الأعضاء البارزين في الحزب الشعبي لسيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A ,2004, P-P. 256-257.

^(٣) Ahmad Tejan Kabbah, OP. Cit, P. 246.

^(٤) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone ,Indianapolis, Indiana University Press, 2005, P.111.

سعت الجماعة الاقتصادية الايكواس وكباه إلى السبل الدبلوماسية لتجنب المواجهة العسكرية مع المجلس العسكري، ومنع المزيد من حمامات الدماء في سيراليون، إذ لم يعترض كباه على المفاوضات مع المجلس العسكري، طالما أن تلك المحادثات تهدف إلى احلال السلام، فتشكلت لجنة رباعية من (نيجيريا، وغانا، وغينيا، وكوت ديفوار) انضمت بعد ذلك ليبيريا^(١) اجتمع وزراء خارجية الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في كوناكري في ٢٦ حزيران ١٩٩٧ وجرت المفاوضات مع المجلس الثوري للقوات المسلحة^(٢). سرعان ما انهارت المفاوضات الأولية للجنة مع المجلس الثوري للقوات المسلحة في الاول من تموز عام ١٩٩٧ عندما أعلن رئيس المجلس، كوروما، أن المجلس العسكري لن يتم دفعه إلى التعجيل بأمور تجاوزت مساهم المعين واعلن انه باقٍ في منصبه^(٣)، أجبر ذلك سلطة الجماعة الاقتصادية الايكواس في ٤ آب عام ١٩٩٧ على إقرار عقوبات أشد ضد المجلس العسكري، وتوسيع نطاق نشاط فريق المراقبين العسكريين الايكوموج ECOMOG^(٤) رسميًا ليشمل جميع مناطق سيراليون^(٥).

تصاعد الضغط بحلول تشرين اول عام ١٩٩٧ على المجلس الثوري للقوات المسلحة من أجل تسليم السلطة، ولكن على الرغم من الموقف الدولي، كان المجلس العسكري مصممًا على البقاء في السلطة، وفي غضون ذلك تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع القرار ١١٣٢ في ٨ تشرين اول عام ١٩٩٧ الذي طالب المجلس العسكري

(1) David Keen, War and Peace: What's the Difference, International Peacekeeping, journal, vol. 7, No. 4, 2000, P-P.6-22.

(2) Myriam Deneuve, OP. Cit, P.74.

(3) United Nations, Report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1997/811, 21 October 1997, P.3.

(4) جماعة مراقبة وقف اطلاق النار التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الجناح العسكري للايكواس) والمصطلح الانكليزي Economic Community of West African States Monitoring Group: للمزيد من التفاصيل ينظر:

Antonino Adamo, OP. Cit, P.155.

(5) David Keen, OP. Cit, P. 208.

باتخاذ خطوات فورية آنذاك للتخلي عن السلطة في سيراليون وإفساح المجال لإعادة تشكيل الحكومة المنتخبة ديمقراطياً والعودة إلى النظام الدستوري^(١).

بالرغم من نية جوني بول كوروما المعلنة للبقاء في السلطة لمدة أربعة اعوام فإن المجلس الثوري للقوات المسلحة، تحت ضغط مدني وعسكري مستمر على المستويين الوطني والدولي، تفاوض مع اللجنة الخماسية ووقع خطة سلام في ٢٣ تشرين اول ١٩٩٧ في كوناكري غينيا، كانت اتفاقية كوناكري للسلام عبارة عن مشروع مدته ستة أشهر مع ستة أحكام عامة^(٢).

نصت الاتفاقية على جملة أمور اهمها:

- ١- الوقف الفوري للأعمال الحربية.
 - ٢- إعادة الحكومة الشرعية للرئيس تيجان كباه في غضون ستة أشهر على وجه التحديد ٢٢ أيار ١٩٩٨.
 - ٣- عودة اللاجئين والمشردين .
 - ٤- نزع سلاح المقاتلين وتسريحهم وإعادة إدماجهم مع الجيش.
 - ٥- منح حصانات وضمانات لقادة انقلاب ٢٥ أيار ١٩٩٧.
 - ٦- وضع خطة لتوسيع قاعدة السلطة في سيراليون^(٣).
- من خلال قراءة نصوص الاتفاقية يتبين انها كانت مجحفة بحق الشعب، وظالمة الى اقصى حد، وتعيق قدرات البلاد في التقدم والتخلص من القتل، عن طريق منحهم حصانات وضمانات، لكن كباه اراد السلام للشعب وقبولها كان على مضض.
- هناك أيضاً بند كان يقضي بعودة سانكوه والمشاركة في عملية بناء السلام، ظلت اتفاقية كوناكري للسلام بمثابة اتفاق بين الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والمجلس

⁽¹⁾United nations ,Security Council /RES/1132/ 1997 October 8, 1997 Resolution 1132 Adopted by the Security Council at its 3822nd meeting, On October 8, 1997, P.P1-4.

⁽²⁾United nations, Letter dated 28 October 1997 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824 ,28 October 1997, P-P.6-7.

⁽³⁾United Nations, Letter dated 28 October 1997 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824 ,28 October 1997, P-P.6-7.

العسكري؛ إذ ان حكومة كباه حاضرة فقط بصفة مراقب، ومع ذلك أيد كباه الخطة طالما كان المجلس الثوري للقوات المسلحة ملتزماً حقاً بأحكامها^(١). أصدر كباه في ٥ تشرين الاول عام ١٩٩٧ بياناً صحفياً بقبول خطة كوناكري للسلام، وأعرب عن وجهة نظر مفادها أنه على الرغم من التحفظات السابقة بشأن العملية، فإن الوثيقة تحتوي على عدد من العناصر الإيجابية التي ستؤدي إلى حل الأزمات في سيراليون^(٢).

أضاف رئيس المجلس الثوري للقوات المسلحة كوروما، في ٦ تشرين الاول عام ١٩٩٧ شرطه الخاص بخطة كوناكري للسلام، والذي تضمن إطلاق سراح سانكوه، ودمج الجبهة المتحدة الثورية في جيش سيراليون، والطرده الفوري لجميع القوات الأجنبية، وخاصة النيجيرية^(٣)، إذ كان أحد الأسباب الرئيسية التي أرادها المجلس العسكري خروج نيجيريا من سيراليون، لأنهم كانوا أكبر دولة مساهمة بقوات الايكوموج، لقد تراجع الرئيس كوروما والمجلس الثوري للقوات المسلحة باستمرار عن وعودهما، واجتمعوا على هجمات استنزائية مفاجئة ضد فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والمدنيين، ولم يطالب كوروما القوات النيجيرية بمغادرة سيراليون فحسب، بل أصر أيضاً على أنه لا ينبغي نزع سلاح قواته باعتبارها الجيش الوطني لسيراليون^(٤).

نستنتج مما تقدم انه مثلما فعلت الجبهة المتحدة الثورية، باتفاق أبيدجان للسلام شارك المجلس الثوري للقوات المسلحة في خطة كوناكري للسلام كاستراتيجية لكسب الوقت، واستثماره في اعادة تأهيل وتسليح قوات المجلس العسكري.

بينما كان كوروما يفكر في تأثير ذلك الاتفاق على سلطته المستقبلية، غير رأيه وأعلن في ٧ تشرين الاول عام ١٩٩٧ أنه باقٍ في السلطة لمدة من عامين الى اربعة اعوام أخرى، مدعياً أن المجلس الثوري للقوات المسلحة بحاجة هذه المرة لإعادة الحياة إلى سيراليون، وبما أن ذلك الامر لم يكن مقبولاً لدى الايكواس، فقد بدأت المرحلة الثانية من

⁽¹⁾Ibid, Letter dated 13 November 1997 from the Permanent Representative From Sierra Leone at the United Nations to the President Security Council, S/1997/886 ,13 November 1997, P.2.

⁽²⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 271.

⁽³⁾ David Keen, OP. Cit, P. 209.

⁽⁴⁾Paul Jackson and Peter Albrecht, Reconstructing Security after Conflict Security Sector Reform in Sierra Leone, University of Birmingham, UK Peter Albrecht,2011, P.70.

استراتيجيتها في العقوبات الاقتصادية، وعزل المجتمع الدولي سيراليون، عن طريق قطع العلاقات الدولية في ٨ تشرين الاول عام ١٩٩٧ وفرض حظر على التجارة الدولية^(١) كان لاستراتيجية الحوار والعقوبات تأثير ضئيل على المجلس الثوري للقوات المسلحة، وبحلول نهاية تشرين الثاني عام ١٩٩٧، أصبح من الواضح أن التدخل المسلح هو السبيل الوحيد لإزاحة المجلس العسكري واستعادة الحكومة المنتخبة في سيراليون^(٢) علم الرئيس كباه منذ البداية أن المجلس العسكري لن يتخلى عن السلطة أبداً عن طيب خاطر، لذلك أمضى معظم وقته بعيداً عن كوناكري في حشد الموارد للتدخل المسلح المحتمل، بشكل أساسي لتأمين الدعم المالي والعسكري^(٣).

طلب كباه من قوات الدفاع المدني الكامجور والقائد هينجا نورمان، العمل معاً والقتال جنباً إلى جنب مع فريق المراقبين العسكريين الايكواس، من أجل استعادة فريتاون^(٤). وأنشأت قوات الدفاع المدني مجلس الحرب الخاص بها في ٢٠ كانون الاول ١٩٩٧ في موقع قيادة تنفيذية سمي (قاعدة الصفر) Base Zero في تاليا، منطقة بونتي، يتألف مجلس الحرب من الزعماء التقليديين في الغالب من المقاطعات الجنوبية التي تضم عناصر المندى^(٥). حافظ المجلس الثوري للقوات المسلحة على موقف عدائي ضد قوات الدفاع المدني، وخاصة مقاتلي كاماجور، ففي ٢٦ كانون الاول عام ١٩٩٧ أضرمتم النيران في القرى الجنوبية التي تم وضع علامة عليها على أنها موالية لكاماجور، وتم إعدام الأفراد والعائلات المتهمين بدعم الميليشيات وتعذيبهم بوحشية^(٦).

(1) United Nations, Security Council, Adopted by the Security Council at its 3822nd meeting, On October 8, 1997, P-P.2-4; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP. Cit, P.42.

(2) Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, sections, P-P.850-863.

(3) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A, 2004, 358, para. 1142.

(4) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A, 2004, P. 358.

(5) danny Hoffman, OP. Cit, P.44.

(6) Jimmy D. Kandeh , Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, OP. Cit, P. 168; A. B. Assensoh and Yvette M. Alex-Assensoh,

ردًا على ذلك خطط كاماجور ونفذت عمليات عسكرية ضد مواقع المجلس الثوري للقوات المسلحة وقطعت طرق الإمداد المتنوعة بين فريتاون، والمدن الأخرى، بحلول نهاية كانون الأول ١٩٩٧، اندلعت الفوضى في العاصمة إذ قام المجلس العسكري بمحاولات لتعزيز قوته في فريتاون وتكديس الأسلحة والذخيرة، وفي ٥ شباط عام ١٩٩٨ أعلن قائد فريق عمل الايكوموج، الجنرال ميتيكيشي ماكسويل خوبي Metekichi Maxwell Khubi الحرب ضد المجلس العسكري^(١). سارع بعض جنود المجلس العسكري ومقاتلو الجبهة المتحدة الثورية إلى الفرار بعد أسبوع من المواجهة، واصبحت فريتاون تحت سيطرة الايكوموج وقوات الدفاع المدني^(٢).

أعلن النصر في ١٣ شباط عام ١٩٩٨، وخرج كباه على الهواء ليشكر شعب سيراليون والمجتمع الدولي، والايكواس على صمودهم ودعم حكومته، ووعد بالعودة وتشكيل حكومة جديدة من التكنوقراط، وشكر كباه السيراليونيين وأثنى على رغبتهم الواضحة في تقرير مستقبلهم السياسي، في حين أن الرحلة من الحرب إلى السلام ليست سلسلة أبدًا، كان كباه مقتنعًا بأن الشعب مستعد للمضي قدمًا في أهداف التعافي الاقتصادي والاكتفاء الذاتي^(٣).

بعد أن طمأن الشعب بمستقبل مشرق ومزدهر خالٍ من المشاكل السياسية، ركز الرئيس على التخطيط لعودته إلى فريتاون، والتي كان من المقرر إجراؤها في ١٠ آذار عام ١٩٩٨، ووصف كباه عودته إلى فريتاون بعد الانقلاب بأنه حضور حفل زفاف وجنازة في وقت واحد، وفي الموعد المحدد عاد كباه محاطاً بالرؤساء وكبار الشخصيات الدولية، تحرك موكب كباه ببطء من هاستينغز، في شرق فريتاون، إلى ملعب ستيفنز في

African Military History and Politics Coups and Ideological Incursions, 1900—Present, by graph, New York, 2001, P.153.

^(١) للمزيد من التفاصيل عن التدخل العسكري للجماعة الاقتصادية راجع الفصل الرابع.

^(٢) Amnesty International , Sierra Leone: A Disastrous Set-Back for Human Rights, AFR/51/005/1997, October 19, 1997.

<https://www.amnesty.org/en/documents/AFR51/005/1997/en/>.

^(٣) خطاب إلى الأمة من فخامة الرئيس أحمد تيجان كباه في ملعب سياكا ستيفنز ، ١٠ آذار ١٩٩٨. للمزيد ينظر:

<http://www.sierra-leone.org/Speeches/kabbah-031098.html>.

قلب المدينة إذ انتظر الآلاف للترحيب به^(١)، وحضر الرئيس مع الجنرال ساني أباتشا Sani Abacha^(٢)، من نيجيريا الرجل الذي ظل خصماً قوياً للمجلس العسكري طوال الاضطرابات^(٣)، وأعرب كباه عن امتنانه لجميع الذين عملوا بلا كلل لجعل عودته ممكنة ، وطلب لحظة من التأمل الوطني وعدم تجاهل جو الجشع والفساد والظلم والغيرة القبلية التي تجذر فيها التمرد^(٤).

والجدير بالذكر قبل العودة الرسمية للرئيس كباه في ١٠ آذار ١٩٩٨ ، نفذ مواطنو فريتاون العديد من عمليات القتل، للمتعاونين مع مرتكبي الفظائع التي ارتكبتها المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية، تميزت تلك المدة القصيرة بالاضطرابات والقتل والتأثر بين المواطنين، وانتقم المدنيون من المجلس العسكري وأنصاره من خلال ممارسات مثل عملية (حرق القلادة) إذ توضع إطارات السيارات حول أعناق المخالفين مغطاة بالبترول، وإشعال النيران فيها^(٥)، كان هناك نهب وأعمال عنف أخرى في كينياما وبو وماكيني وبوجيهون، وبعض عمليات النهب تمت على يد الكاماجور أنفسهم، أثناء عمليات البحث من منزل إلى آخر عن المتعاونين مع المجلس العسكري^(٦). وكما هو

(1) Paul Jackson, OP. Cit, P. 172.

(2) ساني أباتشا: ولد في ايلول عام ١٩٤٣ في مدينة كانو، ودرس اباتشا في مدرسة المدينة الابتدائية، بدأ حياته العسكرية عام ١٩٦٢، عندما التحق بكلية ميليتش تاري النيجيرية للتدريب، وتخرج عام ١٩٦٣ برتبة رقيب، وفي عام ١٩٨٤ تم ترقيته الى رتبة لواء ثم رئيس اركان الدفاع ثم الى رئيس هيئة الاركان المشتركة في عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩٩٤ اطاح اباتشا بالحكومة الوطنية المؤقتة واعلن نفسه رئيساً للبلاد، كان لنظامه سجل ضعيف في مجال حقوق الانسان مما ادى الى خنق الحريات والرأي والصحافة توفي أباتشا في ظروف غامضة في حزيران عام ١٩٩٨ وخلفه الجنرال عبد السلام ابو بكر . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Toyin Falola Ann Genova, Historical Dictionary of Nigeria, The Scarecrow Press, Lanham, 2009, P.2.

(3) Jimmy D. Kandeh , Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, OP. Cit, P. 168.

(4) danny Hoffman, OP. Cit, P.44; Krijn Peters, OP. Cit, P. 47.

(5) David Keen, OP. Cit, P.222; Amnesty International, This report covers the period January to December 2000, ISBN: 0 B6210 299 5, The Alden Press, London, 2001, P.15.

(6) David Keen, OP. Cit, P.222.

الحال مع نظام كباه الأول، كانت سياسة المحسوبية منتشرة الى حد كبير فقد اصبح عناصر المندي قادة الحزب الشعبي لسيراليون، واكتسبوا إمكانية الوصول إلى رواسب وماس كونو المعدنية، وكذلك الماس في منطقتي تونغو وزيمي، في الواقع أصبحت قطع الأراضي القديمة للشركة الوطنية لتعدين الماس في منطقة كونو حصص ضمن نظام رعاية الحزب الشعبي السيراليوني^(١).

(١) David Caspar Fethin, OP. Cit, P.237.

المبحث الثاني

هجوم المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية على

فريتاون وعقد اتفاقية لومي للسلام

اولا : هجوم فريتاون وعملية لا شيء حي .

عقب القضاء على النظام العسكري للمجلس الثوري، بدأت حكومة الرئيس كباه في محاكمة مدبري الانقلاب، وتحميل جنود المجلس مسؤولية تمردهم، وارسل العديد من الجنود والضباط الذين نفذوا الانقلاب الى سجن بيديمبا،^(١) وتسريح الجيش بأكمله وإعادة تشكيله، واقام محاكم عسكرية لقادة الانقلاب، وفي ١٩ تشرين اول عام ١٩٩٨ أُعدم ٢٤ ضابطاً من المدانين بالخيانة التابعين للمجلس الثوري للقوات المسلحة، لتورطهم في انقلاب ضد الرئيس، وطلب بإعادة زعيم الجبهة المتحدة الثورية فوداي سانكوه من نيجيريا إلى سيراليون، وأدين وحُكم عليه بالإعدام مع ايقاف التنفيذ^(٢)، وضع كباه ثقته الكبيرة في كاماجور والميليشيات المدنية الأخرى، التي تعمل تحت قيادة هينجا نورمان، نائب وزير الدفاع، وجعلهم رسمياً في قوات الدفاع المدني (CDF) تحت قيادة نورمان^(٣).

أثار إعدام بعض قادة المجلس على يد حكومة كباه ، وحكم الإعدام الصادر بحق سانكوه ، غضب أعضاء المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية وكثفوا من مساعيهم للانتقام، وحشدوا قواتهم وجندوا مرتزقة جدد باستخدام الماس الذي استولوا عليه من البنوك^(٤)، توافد المئات من المرتزقة من غاباتالا ليبيريا وبوركينا فاسو ونيجيريا وليبيا وجنوب إفريقيا، انضموا الى الجبهة الثورية المتحدة، وعلى الرغم من ان حكومة كباه كانت مدركة أن بعض من فلول المقاتلين قد افلحوا في الهرب من الايكوموج، الا ان تقديرها المبدئي كان يشير الى ان أولئك المقاتلين لا يمثلون تهديدا او خطرا على

(1) Funmi Olonisakin, Peacekeeping in Sierra Leone The story of Unamsil, Boulder, London, 2008, P.24.

(2) United Nations, Security Council Third progress report of the Secretary-General on United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S / 1998/1176 December 16, 1998, P.2.

(3) Funmi Olonisakin, OP. Cit, P.26.

(4) Ibid.

الحكومة، ولذلك كان تجدد الحرب في اواخر شهر كانون الاول يمثل تطوراً مفاجئاً للغاية، إذ خالف المقاتلون التوقعات كافة وافلحوا في تنظيم صفوفهم بسرعة^(١).

وبينما كان كباه يبذل قصارى جهده لإنعاش الاقتصاد السيراليوني وتحسين مستوى المعيشة، وحشد الدعم الدولي، كان مقاتلو الجبهة المتحدة الثورية والمجلس الثوري للقوات المسلحة يخططون للعودة إلى فريتاون، وبحلول تشرين الثاني ١٩٩٨، بدأت قوة متكاملة من المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية زحفهم نحو فريتاون^(٢).

وضع المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة الثورية المتحدة خطة جريئة لاستعادة فريتاون أولاً : حصلوا على عدد كافٍ من المجندين، فإن العدد الهائل من المشاركين كان يطغى على القوات الحكومية الضعيفة ثانياً : خطط المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية لاستخدام النساء والأطفال دروعاً بشرية لحماية مقاتليهم أثناء القتال حول فريتاون، كان المقاتلون يعلمون أن استخدام المدنيين كدروع من شأنه أن يفاجئ جنود فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ويضعهم في موقف عسكري دولي محرج كونهم قوة حفظ سلام مرغمين على عدم إطلاق النار تجاه المدنيين^(٣).

رسم خطة الهجوم نائب قائد الجبهة المتحدة الثورية، سام بوكاري لاستعادة فريتاون وتحرير سانكوه من السجن بضرية واحدة، وجعل العديد من قواته متسللة إلى المدينة قبل بدأ الهجوم المخطط له، وفي ٤ كانون الثاني عام ١٩٩٩، سار حشد من ٥,٠٠٠ مقاتل نحو فريتاون، كان خليطاً من المدنيين ومقاتلي الجبهة المتحدة الثورية، متكرين في زي مدنيين، اطلق بوكاري على الهجوم (عملية لا شيء حي) No Living Thing^(٤).

(1) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P.45.

(2) Funmi Olonisakin. Funmi Olonisakin , Reinventing Peacekeeping in Africa Conceptual and Legal Issues in ECOMOG Operations, Kluwer Law International, London, 2000, P.45.

(3) Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, sections, 2004 , P-P . 981-983.

(4) David Pratt, The Forgotten Crisis, report to Canadian Minister of Foreign Affairs, Lloyd Axworthy, PC, MP, 23 April 1999, <http://www.sierra-leone.org/Other-Conflict/pratt042399.html>.

دخل المقاتلون الى المدن من خلال نقاط غير محصنة، وتمكنوا بسرعة من الاستيلاء على بلدتي كويدو وماكينى، مستغلين النقص الحاد في العدد لقوات فريق المراقبين العسكريين الايكوموج، فاستولوا على مدينة فريتاون في ٦ كانون الثاني ١٩٩٩^(١).

بعد دخول المدينة توجه مقاتلو الجبهة المتحدة الثورية الى سجن طريق باديميا وأطلقوا سراح سجناء الجبهة، ويبدو ان الدافع الرئيسي للعملية هو تصميم بوكاري على اطلاق سراح سانكوه، لكن في النهاية لم يكن سانكوه موجوداً، إذ نقل من سجن طريق باديميا قبل اسبوعين فقط من العملية مما اثار الشكوك ان الحكومة كانت تتوقع الهجوم^(٢)، وفي غضون خمسة أيام، بين ٦ و ١٠ كانون الثاني ١٩٩٩، استولت قوات الجبهة والمجلس العسكري، على شرق فريتاون ووسطها وحوالي ٧٠ % من غرب المدينة، واقتحمت فيها قوات الجبهة المتحدة الثورية والمجلس الثوري للقوات المسلحة، بنكاً في كويدو واستولت على الماس الذي هرب الى ليبيريا^(٣).

مع تقدم المقاتلين نحو فريتاون ودخلهم في وسط المدينة، لم يتوقع أحد أن يكون الرئيس هارباً مرة أخرى بتلك السرعة، ولكن كانت تلك هي طبيعة الصراع في سيراليون؛ لا شيء كان متوقعاً، فقامت السلطات بإخراج سانكوه من السجن قبل ذلك بقليل وأُشيع أنه نقل إلى سفينة قريبة احتجز فيها حتى دخول القوات العسكرية واستعادة فريتاون^(٤) ثم توجه الرئيس كباه ونجله جونيور ونائبه جو ديمبي إلى رصيف ميناء فريتاون، إذ كان هناك قارب سريع الذي كان مخصصاً للصيد بانتظاره^(٥).

(1) Daniel J. Macaluso, Absolute and Free Pardon: The Effect of the Amnesty Provision in the Lome Peace Agreement on the Jurisdiction of the Special Court for Sierra Leone, Brooklyn of International Law, Journal, Vol. 27,2001, P.350.

(2) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP. Cit, P.120.

(3) David Keen, OP. Cit, P.227.

(4) Priscilla Hayner, Negotiating peace in Sierra Leone: Confronting the justice challenge, Henry Dunant Centre for Humanitarian Dialogue, Geneva, Switzerland, 2007, P-P.1-2.

(5) Funmi Olonisakin, OP. Cit, P.26.

نُقل كباه جواً إلى مطار لونجي الدولي وعاد بعد ذلك إلى مقر إقامته في محطة هيل غرب فريتاون، وهي منطقة كانت لا تزال تحت سيطرة الايكوموج^(١). تم إجلاء الرئيس كباه إلى مطار لونجي لضمان سلامته، وأثناء وجوده في لونجي، اتصل كباه في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٩٩ بالرئيس النيجيري، الجنرال عبد السلام أبو بكر Abdul Salam Abu Bakr^(٢)، لطلب مساعدة إضافية، باشر الجنرال أبو بكر على الفور بإرسال عدة كتائب إضافية من الجنود النيجريين الى سيراليون^(٣).

في خضم تلك الاحداث المتسارعة وجه وزير خارجية توغو ورئيس الجماعة الاقتصادية آنذاك جوزيف كوكو كوفيغو Joseph Kokou Koffigoh نداء الى كباه في ١١ كانون الثاني ١٩٩٩ بإعطاء فرصة أخرى للمفاوضات بالسماح لسانكوه بالسفر إلى كوناكري^(٤)، إذ كانا يعتزمان إقناعه بإعلان وقف إطلاق النار، كان كباه مشككاً في التزام سانكوه بالسلام، خاصة عندما كان المقاتلون في العاصمة، ولكن مع حرق ما يقارب من نصف فريتاون، كان الرئيس منفتحاً على أي فكرة يمكن عن طريقها انهاء العنف ومع ذلك كما هو متوقع استغل سانكوه الفرصة، في تجاهل تام للفظائع في فريتاون، لتحريض قائده الميداني، سام بوكاري لشن هجمات مماثلة على مدن أخرى في الجنوب الشرقي^(٥).

(1) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP. Cit, P-P130-140.

(2) عبد السلام ابو بكر: ولد في مدينة بوم في مقاطعة مينا شمال نيجيريا عام ١٩٤٢ التحق بالقوات الجوية عام ١٩٦٣ وانتقل الى الجيش بعد ثلاث سنوات، وتمت ترقيته الى رتبة لواء عام ١٩٩١ وفي عام ١٩٩٣ تسنم منصب رئيس اركان الدفاع، وفي عام ١٩٩٨ تولى قيادة القوات النيجيرية في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الايكواس خلفا للجنرال ساني اباشا الذي توفي في حزيران عام ١٩٩٨، واصبح رئيسا للبلاد، سلم ابو بكر السلطة الى الرئيس المنتخب اولوسيغون اوباسانجو في أيار عام ١٩٩٩ فنجح ابو بكر بنقل السلطة من الحكم العسكري الى المدني، وفي نيسان عام ٢٠٠٧ حاول ابو بكر الترشيح كمندني لمنصب الرئيس لكنه فشل . للمزيد من التفاصيل ينظر .

Toyin Falola Ann Genova, , OP. Cit, P, P.7.

(3) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P.47.

(4) Ibid, P.47.

(5) United Nations, Security Council, Special report of the Secretary-General on on The United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S/1999/20 7 January 1999, P.4.

أصر سام بوكاري على أن قواته لن تتوقف عن القتال حتى إطلاق سراح سانكوه الذي كان محتجزاً تحت حكم الإعدام منذ تشرين الأول ١٩٩٨، وفي ١٢ كانون الثاني وافق الرئيس كباه على السماح لسانكوه الاجتماع برفاقه وجها لوجه، بشرط قبول المقاتلين لاتفاقية السلام لعام ١٩٩٦، لكن المقاتلين رفضوا تلك الشروط^(١).

أصيب مقاتلو الجبهة بالإحباط وعمت فيهم القوضى مع عدم وجود قائد موثوق به لتولي زمام القيادة، لذلك استدعوا لشن هجوم غير منسق لاحتلال المناطق المتبقية من فريتاون، وبعد أكثر من أسبوعين من القتال العنيف، كان المقاتلون غير قادرين على تولي السيطرة الكاملة على المدينة وإجبار الحكومة على الخروج، لكنهم استطاعوا ارتكاب فظائع لم يسبق لها مثيل في الصراع إذ قتل أكثر من ثلاثة الاف مواطن^(٢).

كانت معظم أعمال القتل على ما يبدو عشوائية، قام بها المقاتلون تحت تأثير المخدرات أو الكحول، بيد أن هنالك أدلة تقيد ايضاً بأن بعض جرائم القتل كانت هادفة بما فيها على ما ذكر قتل ٢٠٠ من افراد الشرطة وأحد مستشاري كباه واثنين من الصحفيين ومن الضحايا الآخرين الذين استهدفوا عن عمد كبار موظفي اللجنة الوطنية السيراليونية لأجل الديمقراطية وحقوق الانسان، ومجلس الكنائس واللجنة الوطنية للإصلاح والاعمار وإعادة الادماج بالإضافة الى مواطنين نيجريين كانوا يعملون في التجارة^(٣).

فرضت الايكوموج حظراً للتجول في ١٤ كانون الثاني ١٩٩٩ والقاء منشورات تحذر من الخروج لإبقاء المدنيين بالداخل وتقليل الخسائر، لكن المقاتلون أجبروا المواطنين على الخروج من منازلهم واستخدموهم دروعاً بشرية، أرغم المدنيون بمن فيهم الأطفال، على السير في الشوارع وهم يهتفون، (نريد السلام) وفي تلك الاثناء قصفت طائرات الايكوموج حشد المقاتلين واصيب مدنيون في ذلك القصف^(٤).

(1) Guy Arnold, Historical Dictionary of Civil Wars in Africa, Second Edition, Lanham Maryland Toronto Plymouth, U.S.A, 2008, P.322.

(2), Guy Arnold, OP. Cit, P.323.

(3) United nations, Economic and Social Council, Fifty-sixth session Item 9 of the provisional agenda, Report of the High Commissioner for Human Rights pursuant to Commission on Human Rights resolution 1999/1 Situation of human rights in Sierra Leone 13,4, 2000 , P.4.

(4) Guy Arnold, OP. Cit, P.323.

من خلال ما تقدم يتبين ان المقاتلين لم يتخذوا زياً خاصاً لهم، فكان من الصعوبة تمييزهم عن المدنيين، مما أجبر طائرات الايكوموج قصف المدنيين في بعض الاحيان. وبينما كانت وحدات فريق المراقبين الايكوموج تحرر فريتاون، شنت ميليشيات الدفاع المدني في ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٩ الهجوم على وحدات الجبهة المتحدة الثورية في جميع أنحاء البلاد، مسلحين بأسلحة قدمتها لهم نيجيريا^(١)، تمكنوا من السيطرة على العديد من المناطق التي سيطرت عليها الجبهة المتحدة الثورية، بمساعدة الغطاء الجوي من الايكوموج، على الرغم من أن قوات الدفاع المدني كانت تقاتل من أجل الحكومة لإنهاء الفظائع التي قامت بها الجبهة المتحدة الثورية، فقد نهب أعضاؤها القرى وقتلوا المدنيين المشتبه في أنهم ساعدوا مقاتلي الجبهة وأصبحت تكتيكاتهم قاسية مثل تلك التي اتبعتها الجبهة المتحدة الثورية^(٢).

ثانياً — اتفاقية لومي للسلام

تعرض كباه في أعقاب هجوم كانون الثاني ١٩٩٩ لضغط إقليمي ودولي شديد لبدء مفاوضات، مع الجبهة المتحدة الثورية والسعي إلى إنهاء الحرب، وعلى الرغم من طردهم من العاصمة، استمرت قوات الجبهة والجند المنشقون في السيطرة على مناطق واسعة من سيراليون، ولا سيما في الشمال والشرق^(٣)، كانت الحكومتان في ليبيريا وبوركينا فاسو تزود المتمردين بالدعم الفعال والتدريب والأسلحة، في الوقت نفسه أصبح من الواضح بشكل متزايد أن قوات الايكواس كانت تستعد لمغادرة البلاد بسبب التطورات السياسية في نيجيريا وانشغالها في انتخابات شباط ١٩٩٩، ونتيجة لذلك وافق كباه على مضي استئناف المحادثات مع زعيم الجبهة المتحدة الثورية، سانكوه، لتجديد عملية السلام^(٤).

(1) Amnesty International, Sierra Leone: 1998–A Year of Atrocities Against Civilians, November 1998, <http://web.amnesty.org/library/Index/en.gAFR510221998>.

(2) Greg Campbell, OP. Cit, P.86.

(3) Hirsch John , Sierra Leone Diamonds and the Struggle for Democracy. Boulder, Lynne Rienner Publishers, 2001, P.81; Guy Arnold, OP. Cit, P.323.

(4) Mimmi Söderberg Kovacs, Bringing the Good, the Bad and the Ugly into the Peace Fold: The Republic of Sierra Leone Armed Forces after the Lomé Peace Agreement, Department of Peace and Conflict Research, Uppsala University, Stockholm, Sweden, 2010, P.7.

بالرغم من الصعوبات التي انطوى عليها التواصل مع الجبهة المتحدة الثورية وسجلها من الخداع، سمح كباه باجتماع استشاري للقيادة العليا للجبهة استعداداً للمفاوضات، وعقد كباه مؤتمراً استشارياً وطنياً للمواطنين لتقرير ما يحدونه من شروط السلام مع الجبهة الثورية المتحدة في المدة من ٧ إلى ٩ نيسان ١٩٩٩^(١)، وأوضح الرئيس في رسالته إلى مقاتلي الجبهة "يجب أن نجعلهم يعرفون أن الوقت قد حان لتعلم كيفية صنع السلام، نقول لهم، أينما كانوا، أن يخرجوا ويتعلموا معنى السلام"^(٢).

في خضم تلك الاستعدادات لمحادثات السلام، توسط رئيس توغو غنا سينغبي إياديما gnassingbe eyadema^(٣)، في ٨ ايار عام ١٩٩٩ للضغط على كباه لبدء المفاوضات، بناءً على وعد بتدخل الأمم المتحدة في المستقبل بمجرد إتمام التسوية، وأعلنت بريطانيا أنها ربطت برنامج مساعداتها البالغ ١٠ ملايين جنيه إسترليني بالحكومة الساعية لإجراء حوار سياسي مع مقاتلي الجبهة^(٤).

بعد جولة دبلوماسية قام بها كباه خلال شهر ايار عام ١٩٩٩ في غرب إفريقيا، اختبر فيها نبض القادة الإقليميين وسعى للحصول على دعمهم المستمر وافق كباه على

(1) Michael O'Flaherty, The Human Rights Field Operation: Law, Theory and Practice, Ashgate Publishing Companu, London, 2007, P.290.

(2) Quoted in : Michael O'Flaherty, The Human Rights Field Operation: Law, Theory and Practice, Ashgate Pubishing Limited, London, 2007, P.290

(3) غنا سينغبي إياديما : ولد في ٢٦ كانون الاول عام ١٩٣٧ في الاحياء الشمالية لمدينة بيا وهي قرية شمال توغو في محافظة كوزاه في منطقة كارا لعائلة فلاحية من قبائل كابي العرقية ، في عام ١٩٥٣ انضم إياديما الى الجيش الفرنسي، وحصلت توغو التي كانت محمية المانية فرنسية على استقلالها عام ١٩٦٠ في عهد الرئيس سلفانتوس أوليمبيو، وفي عام ١٩٦٢ عاد إياديما الى توغو وقاد انقلاب عام ١٩٦٣، ونتيجة لذلك حقق إياديما ترقية سريعة في الجيش المشكل حديثاً واصبح رئيس الاركان وبحلول عام ١٩٦٩ اطاح انقلاب عسكري اخر بجرونسكي لمصلحة العقيد كليبردانجو الذي اطيح به في غضون شهر من قبل إياديما نفسه، ثم الغى الزعيم الجديد الدستور وحكم البلاد كدكتاتور عسكري، تنحى عن السلطة في عام ٢٠٠٣ وفي عام ٢٠٠٥ توفي إياديما على متن الطائرة المتوجهة الى تونس في أثناء جلته للعلاج . للمزيد من التفاصيل ينظر :

John C Fredriksen, Biographical dictionary of modern world leaders : 1992 to the present, Facts On File, New York, 2003, P-P.166-168.

(4) Joseph Kaifala , OP. Cit, P.290; Hirsch John, OP. Cit, P.7; Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, 24 January 2008, P.13.

عقد اتفاق سلام مع الجبهة، وفي ٢٥ أيار ١٩٩٩ بدأت المفاوضات بين حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية في لومي عاصمة توغو^(١)، لقد كان اختياراً طبيعياً لأن توغو كانت آنذاك رئيسة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا إيكواس، ولعل الأهم من ذلك، أنه كان يُنظر إلى توغو على أنها دولة محايدة، ولم تشارك بشكل مباشر في نزاع سيراليون، ولم تقدم دعماً لقوات فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا^(٢).

لم يشترك سانكوه الذي كان أيضاً في لومي بشكل مباشر في المحادثات، ووقفت لجنة الوسطاء المؤلفة من الممثل الخاص للأمم المتحدة، فرانسيس أوكيلو Francis Okello في المنتصف للإبقاء على المفاوضات سلسلة، وحضر مؤتمر لومي الذي عقد في الاول من تموز عام ١٩٩٩ أدوا كولمان Adda Coleman، ممثلاً عن منظمة الوحدة الأفريقية ولانسانا كونتي Lansana Conté^(٣) رئيس جمهورية غينيا وجوزيف كوكو كوفيغو وزير

^(١) ضم الوفد الحكومي نائب وزير الخارجية سيراليون سهر ماتوري وسيلفستر إيكوندايو نائب الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة وشيكا مانساري مستشارة الأمن القومي، والقاضي سياسي رئيس الهيئة الوطنية للديمقراطية لحقوق الانسان، واللواء توم كارو والمدعي العام سولومون بيريو، الذي كان رئيس الوفد. من جانب الجبهة المتحدة الثورية كان أومري غولي المستشار القانوني للجبهة المتحدة الثورية، وبالو بانغورا ، وزير الدولة للشؤون الخارجية بالمجلس الثوري للقوات المسلحة، وسهر كيغبانجا وزير الدولة لشؤون التعليم في المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ومايك لامين القائد الأول للجبهة المتحدة الثورية، وضابط سيراليون العسكري السابق، إدريس حميد كامارا ويعرف أيضاً باسم (حذاء جلدي) وأغنيس فينوه التي يبدو أنها كانت مختطفة من الجبهة المتحدة الثورية وسليمان روجرز ، الذي كان رئيس المجلس الحربي للجبهة المتحدة الثورية ورئيس فريق المفاوضات . للمزيد من التفاصيل ينظر :

^(٢) Yusuf Bangura, Strategic policy failure and governance in Sierra Leone. The Journal of Modern African Studies, Vol.4 No 38, 2000, P-P.551-577.

^(٣) لانسانا كونتي : ولد عام ١٩٣٤ في لومبايا موسايا في مقاطعة دابريكا غينيا الفرنسية، عضو في مجموعة سوسو العرقية مسلم، تلقى تدريبه العسكري في كوت ديفوار والسنغال قبل تجنيده في عام ١٩٥٥ في الجيش الفرنسي ، شارك في الدفاع عن كوناكري خلال محاولة الغزو من غينيا البرتغالية المجاورة (غينيا بيساو حالياً) في عام ١٩٧١، تم تعيينه رئيس اركان الجيش في عام ١٩٧٥، وهو منصب احتفظ به حتى وفاته، اصبح رئيس غينيا من عام ١٩٨٤ الى عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر :

John C Fredriksen, OP. Cit, P.118.

خارجية توغو؛ وممثلي اللجنة السداسية للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بشأن سيراليون (غينيا وليبيريا ونيجيريا وبوركينا فاسو وغانا ومالي)^(١).

بعد أيام من مفاوضات وقعت الجبهة المتحدة الثورية وحكومة سيراليون، على اتفاق لومي للسلام في ٧ تموز ١٩٩٩^(٢)، مما يمثل نهاية هشة أخرى لما يقارب من ثماني اعوام من الموت والدمار الشامل، وحضر الرئيس إياديما رئيس توغو ورئيس نيجيريا أولوسيجون أوباسانجو Olusegun Obasanjo^(٣) ممثلين عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وكان من بين الحاضرين أيضاً حلفاء سانكوه ، تشارلز تيلور من ليبيريا وبلير كومباوري Blaise Compaore رئيس بوركينا فاسو^(٤). وقعت حكومة توغو ومنظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة كضمانات أخلاقية للاتفاق^(٥)، لكن الأمم المتحدة أضافت إخلاء المسؤولية بالاتفاق من خلال ملحق، رافضة الإفلات من العقاب على جرائم الحرب

(1) United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P1-3.

(2) John C Fredriksen , Biographical dictionary of modern world leaders : 1992 to the present, Facts On File, New York,2003, P-P.166-168; United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P.6-14.

(3) أولو سيفون اوباسانجو: ولد في ٥ أيار عام ١٩٣٧ في جنوب غرب نيجيريا في ولاية أوجون من قبائل البيرويا من فرع اوو، كان والده مزارعاً، في سن الحادية عشرة التحق بمدرسة القرية الابتدائية وتلقى تعليمه في مدرسة أبيوكوتا المعمدانية الثانوية، وفي عام ١٩٥١ انتقل الى مدرسة المعمدانية في حي اوو في ابيوكوتا، وفي عام ١٩٥٨ التحق بالجيش النيجيري وفي العام نفسه تم اختياره للتدريب في مدرسة مونس للضباط لمدة ستة اشهر، وفي عام ١٩٥٩ ارسل الى الكونغو جزءاً من قوات حفظ النظام التابع للامم المتحدة، وفي عام ١٩٧٦ تم ترقيته الى رتبة فريق، وفي ١٤ شباط عام ١٩٩٩ تم تنصيبه رئيساً للبلاد بعد فوزه بالانتخابات على منافسه لإكويمي ليبقي في الحكم حتى عام ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Toyin Falola Ann Genova, OP. Cit, P.272.

(5) Priscilla Hayner, OP. Cit, P.13; United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P.2-14.

والجرائم ضد الإنسانية وأعمال الإبادة الجماعية، واستشهدت فيما بعد بذلك التحفظ أساساً لإنشاء محكمة خاصة لجرائم الحرب في سيراليون^(١).

قسمت اتفاقية لومي إلى ثمانية أجزاء وتضمنت سبعاً وثلاثين مادة غطت مجموعة واسعة من القضايا الهادفة إلى ضمان السلام والأمن في سيراليون، بينت المادة الأولى من اتفاق لومي بالإعلان ببساطة أن النزاع المسلح بين حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية قد انتهى، ونص الاتفاق على تشكيل لجنة مراقبة وقف إطلاق النار ولجنة مراقبة مشتركة، التي ضمت حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية وقوات الدفاع المدني الكاموجور، وفريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ترأسها بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون، ونصت المادة الثالثة على أن تمنح الحكومة كل التسهيلات للجبهة المتحدة الثورية لتحويلها إلى حزب سياسي والدخول في التيار الرئيس للعملية الديمقراطية^(٢)، ونص الحكم الأول من المادة التاسعة على أنه من أجل السلام، تتخذ حكومة سيراليون الخطوات القانونية المناسبة لمنح فوداي سانكوه العفو المطلق، ومنح اتفاق لومي العفو المطلق والحر ورفع العقوبة لجميع المقاتلين والمتعاونين معهم^(٣)، وكان على الحكومة أن تضمن بشكل استباقي عدم اتخاذ أي إجراء رسمي أو قضائي ضد جميع المحاربين السابقين حتى ٧ تموز ١٩٩٩^(٤).

بقدر ما تعلق الأمر باتفاق لومي، كان على البلاد المضي قدماً دون إجراءات قضائية رمزية، لقد كان اتفاق لومي ثمن السلام الذي كان على البلاد أن تدفعه من أجل وضع حد للحرب وانهاء المعاناة .

(1) Joseph Kaifala, OP. Cit, P.298.

(2) United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P.6-14.

(3) United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P.6-14.

(4) Daouda Kabore, Organisations internationales, démilitarisation de la vie politique et construction de la démocratie en Afrique de l'ouest, Côte d'Ivoire, Libéria, Sierra Léone , 1990-2011, Université Paris Ouest, 2017, P.179.

مقابل العفو وافقت الجبهة المتحدة الثورية، على نشر قوة حفظ سلام جديدة تتألف من بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون، وفريق المراقبين العسكريين الايكوموج، لتسهيل نزع سلاح المقاتلين وتسريحهم وإعادة إدماجهم، المقرر بعد ستة أسابيع من التوقيع، كان هنالك جانب آخر من اتفاق لومي هو تشكيل لجنة الحقيقة والمصالحة (SLTRC)^(١) للتصدي للإفلات من العقاب، وكسر دائرة العنف، وتوفير منتدى لكل من الضحايا ومرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان، والحصول على صورة واضحة للماضي من أجل تسهيل التعافي الحقيقي والمصالحة، بالإضافة إلى إنشاء صندوق خاص لإعادة تأهيل ضحايا الحرب، وافقت الحكومة على رعاية الأطفال والجنود بشكل خاص^(٢)، عاد كباه من لومي متفائلاً، وعلى الرغم من أن الاتفاقية كانت واحدة من أكثر اتفاقيات السلام قوة خلال الصراع، ولكن علمته التجارب السابقة انه من الصعب الرهان على سانكوه وحلفائه لعدم التزامهم بالاتفاقيات السابقة، ومتلاعبون بشكل لا يمكن تصوره^(٣).

كانت هناك العديد من العراقيل امام اتفاق لومي، إذ قدم مقاتلو الجبهة مطالب من شأنها أن تدفع الحكومة الشرعية إلى الجانب وتهميشها، وتمنح سانكوه سيطرة غير مقيدة

^(١) انشأت لجنة الحقيقة والمصالحة كجزء من المحكمة الخاصة لسيراليون، لمحاكمة مرتكبي جرائم الابادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الانسانية في عام ١٩٩٩ أذ تم تذييل اتفاق لومي للسلام ببيان افاد فيه بان الامم المتحدة اكدت ان أحكام العفو الواردة في الاتفاق لا تنطبق على جرائم الحرب والابادة الجماعية وسائر الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي والانساني، واكد القرار ان اولئك الذين يرتكبون مثل تلك الجرائم هم مسؤولون مسؤولية كاملة بشكل فردي عن الجرائم ومثل تلك الافعال، وجاء في القرار انه بناءً على رغبة الحكومة السيراليونية وعلى الطلب المقدم من الرئيس السيراليوني كباه الى الامم المتحدة انشاء محكمة قوية موثوق فيها تلبي هدفي اقامة العدل وضمان السلام الدائم، وفي ٤ تشرين الأول عام ٢٠٠٢ قدم الامين العام كوفي عنان تقريراً الى مجلس الامن الدولي بصدد انشاء المحكمة الخاصة لسيراليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations, Resolution 1315 Adopted by the Security Council at its, 4186, the meeting, on 14 August 2000, P-P.1-2; Sierra Leones Truth and Reconciliation Commission: A Fresh Start ?ICG Africa Briefing, 20 December 2002, P. 3.

⁽²⁾ Funmi Olonisakin, OP. Cit, P.150.

⁽³⁾ Jeroen de Zeeuw, From Soldiers to Politicians Tricehedsetern Rebel Movements After Civil War, Lynne Rienner Publishers Inc, London, 2008, P.86.

على البلاد، فقد طالبت الجبهة بنصف الحقائق الوزارية بالإضافة الى منصب نائب الرئيس^(١)، وفي ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٩ أعلن كباه تشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي ضمت ٢٠ وزيرا منهم أربعة من اعضاء الجبهة المتحدة الثورية و١٣ نائب وزير منهم أربعة من اعضاء الجبهة المتحدة الثورية، وتم تعيين سانكوه رئيسا للجنة إدارة الموارد الاستراتيجية والتعمير الوطني والتنمية الوطنية، وتم تعيين كوروما رئيسا للجنة تعزيز السلام، وبعد موافقة البرلمان عليهم أدى اعضاء الحكومة القسم في ٢ تشرين الثاني ١٩٩٩^(٢)، انجذب زعيم المتمردين من الناحية السياسية والاقتصادية للمنصب الجديد، ورأى الكثيرون أن رئاسة سانكوه للموارد المعدنية تسمح للسارق ان يحمي اموال البلاد، لكن كباه كان يرى إن زعيم الجبهة سيكون مسؤولاً أمام الشعب بعد تولي ذلك المنصب^(٣). يتضح مما تقدم أن عدم وجود أي موقف دولي حازم في المطالبة بمحاسبة منتهكي حقوق الإنسان في تلك الحرب، أدى إلى شعور سانكوه ومقاتليه بالانتصار والخطورة السياسية طوال مدة المفاوضات والمطالبة بالحقائب السياسية على الرغم من جرائمهم المرتكبة.

بينما كان الرئيس يعيد المؤسسات ويضع السياسات لتنفيذ اتفاق لومي، سافر سانكوه سرا حول غرب إفريقيا في ٢٨ تموز عام ١٩٩٩ لعقد اجتماعات مع الأفراد الذين تواطؤوا في نهب موارد سيراليون^(٤).

أدى تعمد سانكوه الافلات من اتفاق لومي الى تصاعد الانتقادات الشعبية ضد كباه لرضوخه مرة أخرى للجبهة المتحدة الثورية ومنحهم الحصانة، قام كباه بترشيد قراره بمنح العفو لواحدة من أكثر الجماعات المتمردة تذبذباً في العالم في ذلك الوقت، لم يكن كباه يرى أن عفو لومي كما اعتبره كثير من الناس مكافأة، بل كان ينظر إليه على أنه حبة مهدئة لتهدئة وحش هائج مصمم على إحداث الفوضى^(٥)، وذكر كباه في ٢٩ تموز عام

(1) Edited by Marda Mustapha and Joseph J Bangura, Sierra Leone Beyond Lome peace Accord, Palgrave Macmillan, New York, 2010, P.35.

(2) United nations, Security Council, First report on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/1999/1223, 6 December 1999, P.2.

(3) Edited Marda Mustapha and Joseph J Bangura, OP. Cit, P. 36

(4) Edited by Marda Mustapha and Joseph J Bangura, OP. Cit, P. 87.

(5) Priscilla Hayner, OP. Cit, P.22.

١٩٩٩ قائلا: "بغض النظر عن إيجابيات وسلبيات لومي، ومن أي منظور سياسي أو قانوني أو شخصي يُنظر إليه، كان لاتفاقية لومي لعام ١٩٩٩ دور بارز في تحقيق السلام للسيراليونيين، انه اشبه بحبة مرة طلب من الشعب ابتلاعها" (١).

ويبدو انه لم يكن هناك ما يضمن إمكانية هزيمة المقاتلين في ساحة المعركة، مما يعني احتمال اعوام اخرى من الحرب والدمار، فلم يكن أمام الحكومة خيار سوى التفاوض مع الجبهة، لذلك وافق كباه على اتفاقية لومي لضمان تدخل المجتمع الدولي إذ ما عاد القتال مرة اخرى.

وبدلاً من دعم جهود كباه في تنفيذ برنامج نزع السلاح ، قام سانكوه بزيارة المكاتب الحكومية خلال شهر اب عام ١٩٩٩ مثل قطاع الطرق، ساخرًا من موظفي الخدمة المدنية والوزراء، اشتكى سانكوه المستاء دائماً من رتبته الدنيا مقارنة بنائب الرئيس، وتجاهل سانكوه حث مقاتليه على نزع سلاحهم، وبالتالي الذهاب الى تقويض الاتفاقية الجديدة عمداً، كان أحد أسباب التجاهل رغبته في أن يصبح رئيساً باعتقاده بأن الرئيس هو التجسيد الوحيد للسلطة (٢).

من ناحية أخرى كان الرائد بول كوروما محتجراً عند الجبهة المتحدة الثورية فقد تم تهميش المجلس العسكري بعد محادثات لومي للسلام، واثناء وجود القوات هناك اكتشف حسن عيسى سياسي Issa Hassan Sesay (٣) ان بحوزة كوروما كمية من الماس، وانه

(1) Quoted in :A Statement by His Excellency the President Alhaji , Ahmad Tejan Kabbah Made before The Truth And Reconciliation Commission on Tuesday 5th August, 2003, in Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission 2004, para 35; Funmi Olonisakin , OP. Cit, P. 51.

(2) David Keen, OP. Cit, P.252; Funmi Olonisakin , OP. Cit, P. 52.

(٣) عيسى حسن سياسي: من مواليد ٢٧ حزيران ١٩٧٠ خدم كضابط عسكري كبير وقائد في الجبهة المتحدة الثورية، وشغل قائد للجبهة المتحدة الثورية بعد القاء القبض على سانكوه في ١٧ ايار ٢٠٠٠ في ٧ آذار ٢٠٠٣ تم اتهمه من قبل المحكمة الخاصة لسيراليون عن جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب اخرى، بما في ذلك ترويع المدنيين والعقوبات الجماعية والقتل غير المشروع والعنف الجنسي والجسدي واستخدام الجنود الاطفال والنهب والحرق، واخرها الهجمات على بعثة الامم المتحدة في سيراليون، وفي ٢٥ شباط عام ٢٠٠٩ ادين سياسي ب ١٦ تهمة من اصل ١٨ واجهها في المحكمة الخاصة بسيراليون في فريتاون ، فحكم بالسجن لمدة ٥٢ عاما . للمزيد من التفاصيل ينظر:

كان يخطط للهروب الى غانا بصحبة أسرته، ودخل سياسي في مواجهة مع كوروما، إذ اغتاز من انه في الوقت الذي كان فيه يحاول إعادة تجميع القوات، كان كوروما محتفظاً بالماس لنفسه تاركاً إياهم امام مشكلة هو سببها^(١) لم يرض سانكوه ان يكون هنالك قائد ثان يساويه بالقوة، استطاع كوروما التخلص من الجبهة لينضم الى كباه الذي رحب بالرائد بول كوروما^(٢).

على ضوء ذلك يتبين ان كباه وافق على عودة بول كوروما من أجل منع احتمال تعطيل الضباط الموالون له عملية السلام، ومن ناحية اخرى كسب ولاء وقوة مقاتلي المجلس، فقد كان كباه يعلم بالخلاف القوي بين سانكوه وبول كوروما، وفي الاطار نفسه شكلت اتفاقية لومي للسلام الموقعة بين الفصائل المتحاربة نقطة تحول مهمة، في واحدة من أكثر الحروب وحشية، التي شهدتها إفريقيا في التسعينيات من القرن العشرين، ومثل معظم اتفاقيات السلام، كانت اتفاقية لومي غير كاملة وبعد مدة قليلة بدأت عليها علامات التصدع والانهيار، بعد أن حاول سانكوه السيطرة على الحكومة في فريتاون والاستيلاء عليها، وعلى الرغم من فشل الاتفاقية الا انها استطاعت الحفاظ على جوانب مهمة من الاتفاقية وتنفيذها، فأسهمت وأتاحت اتفاقية لومي الفرصة للقوى الخارجية التدخل بحزم وانهاء معاناة الشعب السيراليوني.

Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office , Freetown, Thursday, 26 February 2009, P-P.3-40.

^(١) تشير الوثائق الى ان الماس سلم فيما بعد الى ابراهيم باه ضابط عسكري من بوركينا فاسو ويعرف ايضا باسم ابراهيم، الذي نقل الماس الى الرئيس الليبيري تشارلز تاييلور، اما عيسى سياسي، فقد نقل كمية كبيرة من الماس الى ليبيريا إذ كان مقرراً ان يلتقي باراهيم باه، وشريك تجاري لفوداي سانكوه لوضع ترتيبات لشراء معدات عسكرية واسلحة، غير ان سياسي ادعى انه اضاع الماس في مكان داخل ليبيريا مدعياً ان الكمية سقطت منه عرضاً في الوحل وادى ذلك الى خلاف كبير بين سياسي وبوكاري، وان كان خطأ سياسي غفر له في نهاية المطاف .للمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations, Note by the President of the Security Council, S/2000/1195, 20 December 2000, P-P. 24-25.

⁽²⁾ Joseph Kaifala, OP. Cit, P.298; Sierra Leone position statement Army (SLA) and armed forces Revolutionary Council (AFRC) Saturday 18 September 1999. <http://www.sierra-leone.org/AFRC-RUF/AFRC-091899.html>.

المبحث الثالث

المرحلة الاخيرة من الحرب وعقد اتفاقية ابوجا للسلام

اولا - انهيار اتفاقية لومي للسلام وعودة القتال

كلما حاول كباه بناء السلام قوض سانكوه جهوده، إذ أصدر زعيم الجبهة المتحدة الثورية تعليمات سرية لقادته بعدم التعاون مع عملية نزع السلاح، من أجل تقويض السلام وتشويه سمعة الرئيس، وفي ١٠ تشرين الأول عام ١٩٩٩، توجه قائد من الجبهة المتحدة الثورية كومبا غبونديما Kumba Gbondima ورجاله في كامبيا والاعتداء على مجموعة غينية من الكتيبة التابعة لفريق المراقبين من الجماعة الاقتصادية، إذ تعرض أفرادها لكمين أثناء انسحابهم إلى ديارهم، وذكر أن الكتيبة انتزعت ما لا يقل عن ست سيارات مصفحة وجردت الجنود من سلاحهم^(١). دفع الوضع الأمني المتصاعد الأمم المتحدة إلى تعزيز مهمتها في سيراليون، إذ كان هنالك وعي متزايد بأنه بدون وجود قوة خارجية ساحقة لردع المقاتلين وإجبارهم على الامتثال لعملية نزع السلاح، فإن اتفاق السلام سينهار برمته^(٢)، فاتخذ مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الأول ١٩٩٩ قرار رقم ١٢٧٠^(٣) حول بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون (UNOMSIL) ومساعدة الحكومة السيراليونية في تنفيذ اتفاق لومي، فارسل قوة قوامها ٦٠٠٠ عنصر عسكري بما في ذلك ٢٦٠ مراقباً عسكرياً^(٤).

علم سانكوه أن خطته لإخراج كباه عن الحكومة مستحيلة، طالما كانت هنالك عناصر اجنبية على الارض لحماية الرئيس، وبحلول نهاية عام ١٩٩٩ كان سانكوه يفقد السيطرة على قياداته، الذين كانوا يتحدثون من جانب واحد قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، وفي بعض الحالات اندلع القتال في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٩٩ بين قوات

(1) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A 2004, 352, para. 1120.

(2) Funmi Olonisakin, OP. Cit, P.40.

(3) United Nations, Security Council, S/RES/1270, October 22 1999, Resolution 1270, Adopted by the Security Council at its 4054th meeting On October 22, 1999.P.3.

(4) United Nations, Security Council, S/RES/1270, October 22 1999 Resolution 1270, Adopted by the Security Council at its 4054th meeting On October 22, 1999.P.3.

المالية لاسانكوه وقوات مسلحة تابعة لسام بوكاري، كان الماس المحرك الاول لذلك الخلاف^(١).

تدهورت العلاقة بين بعثة الامم المتحدة في سيراليون ومقاتلي الجبهة في ٢٢ نيسان عام ٢٠٠٠، إذ منعت مجموعة من المقاتلين مراقبين عسكريين تابعين لبعثة الأمم المتحدة، من دخول مقر مركز استقبال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، في ماغبوراكما بالقرب من ماكيني، كما زعموا أن جنود بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، الذين كانوا يوفرّون الأمن في ذلك الموقع، قد أخذوا بعض الذخيرة الخاصة بالجبهة المتحدة الثورية، وأعقب ذلك مشاجرة بين الطرفين، قررت بعدها قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون الانسحاب من الموقع مؤقتاً لتجنب التصعيد^(٢)، ظلت منطقة ماكيني متوترة للغاية وأصبحت بعد ذلك مسرحاً لهجمات الجبهة المتحدة الثورية على قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون^(٣). وتجمعت فلول قوات الجبهة بين أوكرا هيلز وبورت لوكو، حيث شكلوا تهديداً للطريق من بورت لوكو إلى روجبيري ولونجي^(٤).

لم يكن الوضع الأمني مستقرّاً وبدأت عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج ببطء شديد، لأن العديد من المقاتلين المسلحين رفضوا الخضوع للعملية، كما أثار وجود القوات النيجيرية في بعض معسكرات نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج، غضب مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية، فانفجرت المواجهات مرة أخرى بين المقاتلين وبعثة الامم المتحدة في الاول من ايار عام ٢٠٠٠ خلال عملية نزع السلاح، إذ استسلم مجموعة من مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية لقوات البعثة، في مركز استقبال المقاتلين لنزع السلاح في

(1) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission,” vol. 3A 2004, 352, para. 1120.

(2) United Nations, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/751, 31 July 2000, P-P.4-13.

(3) Ibid, Security Council, Fourth Report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May 2000, P. 17.

(4) Funmi Olonisakin, OP. Cit, P.38; David Pratt, Sierra Leone: The Forgotten Crisis, report to the Canadian minister of foreign affairs, 23 April 1999, <http://www.sierra-leone.org/pratt042399.html>.

ماكوث، فاعترض بعض المقاتلين على تسليم اسلحتهم حاولت بعثة المراقبين حل الموضوع المقاتلين بدأوا بإطلاق النار على البعثة واخذوا مجموعة من الرهائن^(١). ما لم يتوقعه المقاتلون هو ان أزمة الرهائن بدلاً من اجبار قوات حفظ السلام على الخروج، جعل المجتمع الدولي مصمماً على انتهاء الصراع، فانتج السلوك غير العقلاني للمقاتلين وغطرسة سانكوه الحاجة الى مشاركة دولية متضافرة في الصراع والقضاء على الجبهة المتحدة الثورية.

كان سانكوه متورطاً في عملية الاختطاف التي تزامنت مع رحيل اخر كتيبة من فريق قوات المراقبين العسكريين التابع للجماعات الاقتصادية لدول غرب افريقيا الايكوموج الذي غادر سيراليون في بداية أيار عام ٢٠٠٠^(٢) اوضح تقرير الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الى مجلس الامن "ان بعثة الامم المتحدة في سيراليون تلقت مؤشرات سرية على ان سانكوه لم يقدم تعليمات لقواته لوقف القتال او السعي لا طلاق سراح المعتقلين على عكس من ذلك بدا سانكوه يشجع قواته على اتخاذ موقف حازم تجاه الامم المتحدة، وسرعان ما بدأت قوات الجبهة المتحدة الثورية، باستخدام ناقلات الجند المدرعة والأسلحة الأخرى التي استولت عليها من قوات الأمم المتحدة، في التقدم نحو فريتاون"^(٣). فحاول مجلس الأمن منع وقوع كارثة وشيكة من خلال اعتماد القرار (١٢٨٩) لزيادة قدرة قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون من ٦٠٠٠ جندي إلى ١١١٠٠ جندي^(٤).

سئم شعب سيراليون من الجبهة المتحدة الثورية، وحشد القوة المدنية لشن هجوم سياسي ضد سانكوه، وأعرب البرلمانيون عن قلقهم البالغ إزاء الأعمال العدائية للجبهة

⁽¹⁾Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A 2004, 358, para. 1141.

للمزيد من التفاصيل عن أزمة الرهائن ينظر: الفصل الرابع (موقف الامم المتحدة من الحرب الاهلية في سيراليون)

⁽²⁾United Nations, Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Friday, 16 May 2008, P.8.

⁽³⁾United Nations, Fourth Report of the UN Secretary-General Kofi Annan to the Security Council on the Situation in Sierra Leone, 2000, 455, May 19, 2000, P.4.

⁽⁴⁾United Nations, Security Council, s/res/1289, 2000, February 7, 2000, P. 10.

المتحدة الثورية^(١)، في جميع أنحاء البلاد واعتبروا أن مثل تلك الأعمال تنتهك اتفاق لومي وفي ٤ ايار عام ٢٠٠٠ أدانوا الهجمات ضد قوات حفظ السلام ووصفوها بأنها أعمال إجرامية يجب أن تحاسب عليها قيادة الجبهة أمام محكمة دولية^(٢)، وطالب النواب بالإفراج الفوري عن جميع الرهائن الذين احتجزتهم الجبهة، ودعوا المنظمة إلى إنهاء الأعمال العدائية والامتناع عن مهاجمة قوات حفظ السلام^(٣).

كانت المبادرة الأكثر تشددًا في الاقتراح هي الدعوة إلى وضع سانكوه تحت الإقامة الجبرية على الفور، وتقييد حركة وزراء حكومة الجبهة، وجميع المعينين الرسميين الآخرين للجبهة لحين انتهاء الأعمال العدائية^(٤) ومنح البرلمان بعتة الأمم المتحدة في سيراليون سلطة استكمال برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، واستعادة سلطة الحكومة الشرعية في جميع أنحاء البلاد، ودعوا الضامنين لاتفاق لومي، إلى إبلاغ سانكوه باحترام الاتفاق والمشاركة في تنفيذه، أخيرًا دعا الاقتراح الأمم المتحدة إلى تفويض بعتة الأمم المتحدة في سيراليون باستخدام القوة عند الضرورة^(٥)، كان الاقتراح عملاً سياسياً صارماً، لكن سانكوه لم يكن رجلاً يخيفه القانون أو الإدانة، لم يكن لديه أي اعتبار للحكومة^(٦)، وفي ٥ أيار عام ٢٠٠٠، انتشرت أنباء عن وضع سانكوه قيد الإقامة الجبرية، رد سانكوه بغضب على تلك الشائعات، وفي وقت لاحق من ذلك اليوم قاد سيارته

(1) United Nations, Letter dated 4 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/380, 4 May 2000, P.4.

(2) United Nations, Letter dated 4 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/380, 4 May 2000, P.4.

(3) Jeroen de Zeeuw, OP. Cit, P. 89.

(4) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 289.

(5) United Nations, Letter dated 4 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/380, 4 May 2000, P.4

(6) Peter Penfold, Atrocities, Diamonds, and Diplomacy: The Inside Story of the the Conflict in Sierra Leone, African Affairs, journal, Vol. 113, No, 450, January 2014, P.140.

في احياء وشوارع فريتاون بصحبة بعض من أنصاره، كما لو كان يريد اثبات قدرته على التحرك بحرية^(١).

بحلول ٦ أيار ٢٠٠٠ كانت الحكومة قد وضعت سانكوه قيد الإقامة الجبرية في منزله في سبور لوب غرب فريتاون، ووضعت قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون خارج مجمعه للتأكد من امتثاله لاحتجازه في منزله، دفع ذلك الاجراء الى تقدم مقاتلي سانكوه تدريجياً نحو فريتاون، فعزز الرائد بول كوروما تحالفه مع الحكومة ودعا جميع الأفراد العسكريين الموالين لسيراليون للتعبئة والدفاع عن فريتاون، وانضم القائد هينجا نورمان للدفاع عن المدينة، وفي ٧ أيار ٢ٰ٠٠ أصبح الرائد بول كوروما قائدا بارزاً في جهود التعبئة للدفاع عن فريتاون، وتضمنت سلطاته مضايقة أعضاء الجبهة المتحدة الثورية واعتقالهم واحتجاز المشتبه بهم في اختطاف قوات حفظ السلام^(٢).

كانت فريتاون في حالة من الذعر والضغط المتصاعد على سانكوه ، وإن كان ذلك بتأثير ضئيل، كان سانكوه واثقاً من نفسه لأنه بدون الايكواس لم يكن هناك أي عائق أمام مقاتلي الجبهة من الاستيلاء الكامل على فريتاون، ومع استمرار تقدم مقاتلي الجبهة سقطت البلدات والقرى الواقعة بين ماكيني وفريتاون في أيدي المقاتلين، وبالسعة التي بدأت بها عمليات أخذ الرهائن، أصبحت مناطق لونسار وروجبري جانكشن وماسيكا تحت سيطرة الجبهة المتحدة الثورية^(٣)، وبحلول ٧ أيار عام ٢٠٠٠، كانت هناك شائعات اكدت بأن المقاتلين قد استولوا بالفعل على مدينة واترلو وكانوا يقتربون بسرعة من هاستينغز، واصلت الحكومة التقليل من خطورة الوضع، لكن الاحداث السابقة دفعت السيراليونيين عدم الثقة في تصوير الحكومة للوضع^(٤).

بسبب ازدياد الوضع خطورة أطلقت القوات البريطانية عملية باليسر Palliser في ٧ أيار ٢٠٠٠، ومساعدة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في الدفاع عن المواقع الاستراتيجية في فريتاون، بما في ذلك فندق مامي يوكو، إذ أقام العديد من المغتربين

(1) Funmi Olonisakin OP. Cit, P. 58.

(2) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 289; David Keen, OP. Cit, P. 289.

(3) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP. Cit, P.47.

(4) Meredith, Martin. The Fate of Africa: From Hopes of Freedom to the Heart of Despair, a History of Fifty Years of Independenc, PublicAffairs, New York, 2005, P.571.

وممتلكات المفوضية العليا البريطانية في فريتاون وسرعان ما تحولت عملية الاخلاء الى عملية الدفاع عن فريتاون^(١)، لقد شنت القوات البريطانية هجوماً مكثفاً على قوات الجبهة المتحدة الثورية، وعندما كان البريطانيون يهبطون كان الرائد بول كورما يعزز جهود التعبئة، ففي ٧ أيار من العام نفسه، استدعى جميع القوات المسلحة الموالين الى فريتاون للحصول على معلومات حول الخطط الاستراتيجية للدفاع عن المدينة وحضر التجمع ٥٠٠٠ فرد من جيش وقوات الدفاع المدني والشرطة^(٢)، وفي نهاية التجمع أنشأ الرائد بول كوروما ما أسماه فريق عمل السلام المكون من جنود وضباط SSD^(٣).

في أثناء انعقاد تجمع السلام تم القبض على وزير التجارة مايك لامين احد اعضاء الجبهة، واقتيد إلى مقر إقامة الرائد بول كوروما، عندما سمع سانكوه باعتقال مايك لامين أرسل رئيس أمنه، أكيم توراي، وما لا يقل عن ٢٣ حارساً لزيارة الرائد بول كوروما والتفاوض على إطلاق سراح لامين، بالمقابل أمر الرائد بول كوروما باعتقال واحتجاز جميع من ذهب للتفاوض لإطلاق سراح لامين، احتُجز الرجال في ثكنة كوكريل لبضع ساعات قبل نقلهم إلى سجن طريق باديمبا^(٤).

كان يوم ٨ أيار ٢٠٠٠ هو اليوم الذي تظاهر فيه نحو عشرة الاف مدني من سكان فريتاون، بمسيرة ضد زعيم الجبهة المتحدة الثورية، واشترك بالتظاهرة مجموعات من المجتمع المدني المختلفة، ومنظمات حقوق الإنسان، واطباء من مجلس البرلمان السيراليوني، تم عمل الكثير من الاجراءات للتأكد من أن المسيرة كانت منظمة وسلمية^(٥)، كان المواطنون متجهين إلى مقر إقامة سانكوه لمناشدته الالتزام باتفاق لومي، ولكن في

(1) Patrick J. Evoe. B.S, Operation Palliser, the British Military Intervention into, in Sierra Leone a case of A successful, use of Western military intervention in A Sub Sahara African Civil War, University, an Marcos, Texas December 2008, P.65.

(2) Richard Connaughton, The Mechanics and Nature of British Interventions into Sierra Leone 2000 and Afghanistan 2001-2002, Civil Wars, Vol. 5, Issue 2, Summer, 2002, P.80.

(3) Patrick J. Evoe, OP. Cit, P. 67.

(4) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, Vol. 3A, 2004, 413, para. 1343.

(5) United Nations, Security Council, Letter dated 9 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/401, 9 May 2000, P.3.

يوم الاحتجاج، قام الرائد بول كوروما بالتوجه نحو مقر إقامة سانكوه، فتمركزت القوات العسكرية وقوات الدفاع المدني في مواقع استراتيجية حول الحي، وتم ابلاغ سانكوه بالمظاهرة مقدماً وتوجههم نحو مقر اقامته الذي أحتوى على عناصر من الجبهة المتحدة الثورية للحماية^(١)، ووضعت الامم المتحدة ٣٠ جندياً مسلحاً حول المنزل، عندما لاحظ سانكوه أنه محاصر، قام بتوزيع الأسلحة على مجموعة صغيرة من ٣٠ مقاتلاً^(٢).

بحلول الساعة التاسعة صباحاً في ٨ ايار عام ٢٠٠٠ ، بدأ حشد من منظمات المجتمع المدني والمواطنين المدنيين التحرك باتجاه غرب فريتاون، لتحريك المشاعر أو التعبير عن آرائهم، بشأن عملية السلام التي خرجت عن مسارها، حتى في جو اليأس ذلك، كان هناك بقايا من الأمل، لقد غفر الشعب لمقاتلي الجبهة، كل ما أرادوه هو السلام، وتشير التقديرات إلى أن أكثر من ٣٠ ألف شخص نزلوا إلى شوارع فريتاون في ذلك اليوم نحو مكان سانكوه، مع لافتات من عبارات مثل: نريد السلام، جنود حفظ السلام أحرار، لا مزيد من الحرب^(٣)، تجمع الحشد أمام منزله على أمل أن يظهر زعيم الجبهة المتحدة الثورية وجهه ويمنحهم شرف تصريح سياسي، على الأقل لتهدئة مخاوفهم^(٤)، لكنه تجاهل المسيرة ومطالبهم، مع مرور الوقت نفذ صبر الحشد واضطرب وتصاعد التوتر، فقام حماية سانكوه المسلحون بإيماءات القتل والبتر تجاههم، بدأ الشباب فجأة في التدافع بعضهم ضد بعض لكسر حاجز بعثة الأمم المتحدة، التي كانت حاجزاً بين المتظاهرين ومكان سانكوه ، وسرعان ما تصاعد الموقف وتحول ما بدأ تظاهرة سلمية إلى إطلاق نار كثيف^(٥).

^(١) كان من بين المحاربين الكبار المخضرمين في مقر إقامة سانكوه دينيس مينجو، الملقب سوبرمان، وجبريل ماساكوي، وجاكسون سواراي، ومحمد ساندي، هؤلاء الأفراد كانوا جوهر دفاع سانكوه في يوم المسيرة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jeroen de Zeeuw, OP. Cit, P. 89; Mohammed Abdullah Saeed Al Qahtani, OP. Cit, P. 190; David Keen, OP. Cit, P. 288.

^(٢) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, Vol, 3A 2004, P. 412.

^(٣) Mohammed Abdullah Saeed Al Qahtani, OP. Cit, P. 190; David Keen, OP. Cit, P. 288.

^(٤) Funmi Olonisakin, OP. Cit, P. 60.

^(٥) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP. Cit, P. 60.

لم يتمكن جنود حفظ السلام التابع للأمم المتحدة، من ابعاد الحشد عن المنزل وسرعان ما بدأوا في القاء الحجارة والزجاج والعصي على مقر سانكوه، فاطلق افراد بعثة الامم رصاصا تحذيرية في الهواء، في محاولة لتفريق الجماهير الغاضبة^(١)، ففتح جنود الجبهة المتحدة الثورية النار على الحشد واندلعت معركة في ٨ ايار عام ٢٠٠٠ إذ رد جنود من الجيش السيراليوني النار على عناصر الجبهة^(٢)، فانسحبت بعثة الأمم المتحدة من مكان الحادث، وعلق المدنيون في تبادل إطلاق النار بين حراس سانكوه وقوة مشتركة من قوات الدفاع المدني وجنود بول كوروما، وفي غضون بضع دقائق أصبحت المنطقة بأكملها واحدة من أخطر ساحات القتال في الصراع، ركض هؤلاء المدنيون في الجزء الخلفي من من التلال المطلة على فريتاون بينما وقع آخرون في وسط الاشتباك^(٣)، تم إرسال تعزيزات من قوات الدفاع المدني ومسلحين ينتمون إلى فرقة عمل السلام التابعة للرائد بول كوروما إلى الموقع لتقديم الدعم القتالي ضد حراس سانكوه، الذين رفضوا التناحي فقتل ١٩ مدنيا وجرح أكثر من ٤٠ بالقرب من مقر سانكوه^(٤).

مع اشتداد تبادل إطلاق النار ركض سانكوه إلى غرفة النوم في الطابق العلوي وانبطح على الأرض، وبقي حتى سحبه احد عناصر الحماية بعيداً عن خط النار، ومع استمرار الاشتباك تم اخراج سانكوه، من البوابة الخلفية للمجمع مرتديا زي امرأة إلى الغابة

(1) United Nations, Security Council, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, 31 July 2000, P-P.6-8.

(2) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF And the Destruction of Sierra Leone, P.167.

(3) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 289; David Keen, OP. Cit, P. 289.

(٤) حسب تلك الوفيات مستشفى كونوت وهم: هاردينج كالون، كابا بانجورا، فوداي بريما، أبو بكر كونته، الحاج سياسي، بيتر كارجبو، موسى كامارا، مارياما جاساما، سايبو مارا، بالاه توراي، ديفيد جوسو، كومبا بريما، سومان كونتيه، ET كامارا، وبا كيموه جوسو، ولامين ماساكوي، ولوسي كول، وجوزيفوس كونتيه، ومانسو سياسي، وفوداي بانغورا، وسليمان باه، وعلي كوروما، يبدو ان ثلاثة من المصابين متوفين بعد وصولهم الى المشفى. للمزيد من التفاصيل ينظر :

United Nations, Letter dated 15 May 2000 from the Deputy Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/434, 15 May 2000, P.3; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 303.

خلف منزله ^(١) ولقد شهد بعض الناس ان هروب سانكوه عبر الجزء الخلفي من المجمع كان بصحبة قوات من الامم المتحدة، وربما كان حراس سانكوه يرتدون زي بعثة الامم المتحدة في سيراليون، وزعمت تقارير اخرى ان سانكوه وفريقه صادفوا بعض ضباط بعثة الامم المتحدة في سيراليون الذين لم يفعلوا شيئاً ^(٢) .

يمكننا القول ان عدم تدخل عناصر الامم المتحدة اما بسبب الخوف من حراس سانكوه او لمجرد عدم رغبة اي جندي اجنبي في تحمل المسؤولية المباشرة عن مقتل او اعتقال زعيم الجبهة المتحدة الثورية.

نجا سانكوه من الموت في ٨ ايار عام ٢٠٠٠، لكن في منزله كان هناك ما لا يقل عن ١٥ جثة من حراسه، ومن بين القتلى الآخرين، عائلة سانكوه ^(٣)، وناشد كباه البلاد ألا تذهب الأرواح التي فقدت هباءً وأن تستخدم وفاتهم المساوية لتعزيز عملية السلام وبينما كان سكان فريتاون يدفنون موتاهم، استمرت عمليات البحث عن سانكوه بكامل قوتها الذي كان محاصراً في الغابات في اطراف فريتاون ^(٤).

جاء التدخل البريطاني بقلب الموازين وتوجه المد ضد قوات الجبهة المتحدة الثورية، وبحلول ١٥ أيار عام ٢٠٠٠ تراجع قواتهم عدة اميال من فريتاون وتفرقت الجبهة في

^(١) Ibid, Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000, P.12.

^(٢) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF And the Destruction of Sierra Leone, P.167.

^(٣) ابنته جوليت سانكوه ، وولده وأداما سانكوه ، وأداما كوروما، وحواء سانكوه ، وحواء لبي ، وحاجة سانكوه ، وميخائيل خليل سانكوه ، ومحمد طوراي ، وموسى كوروما ، ومحمد كوروما ، وإبراهيم كامارا ، كما قتل السائق وحارسه شخصي، وكان العديد من القتلى في مجمع سانكوه من أفراد أسرته وعمال الجبهة المتحدة الثورية:

Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the, Chapter 3, P-P.1336, 1337.

^(٤) United Nations, Letter dated 15 May 2000 from the Deputy Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/434, 15 May 2000, P.3

الغابات وتلاشت عن الانظار بسبب التحشيد العسكري الكبير، من قوات الامم المتحدة وقوات الدفاع المدني وجيش سيراليون وانتشروا حول الغابات التي اختفى فيها سانكوه^(١). خرج سانكوه في ١٧ ايار عام ٢٠٠٠ وحراسه من الاختباء وبينما كان يتجول بالقرب من منزله، تعرف اليه السكان المحليون ونبهوا قائد في الكاماجور عرف باسم العقرب الاسود، نصب العقرب كميناً لسانكوه مما اسفر عن مقتل الحارسين واصابة سانكوه في فخذه، فتم القاء القبض على سانكوه في الساعة السادسة صباحاً من يوم ١٧ ايار عام ٢٠٠٠^(٢) وقبل تسليمه الى الجنود البريطانيين تم تجريده من ملابسه وإجباره على المشي في الشوارع عارياً^(٣).

رُغم أن سانكوه قرر مغادرة مخبأه فجر يوم ١٧ ايار، كان زعيم الجبهة يسير باتجاه منزله المتضرر بقطعة من القماش على رأسه كتمويه عندما التقى بالمواطن، سياسي وابنه اللذين كانا في طريقهما لصلاة الفجر، وبحسب أحد التقارير، أعلن سانكوه نفسه "أنا فوداي سانكوه ، لا تخافوا، هل ستساعدني؟ أحتاج إلى سيارة أجرة لتأخذني إلى المفوضية النيجيرية العليا"^(٤).

نستنتج مما تقدم: كان سانكوه يتوقع أنه من المحتمل أن يتجنب الإعدام، بإجراءات موجزة إذا استسلم للنيجيريين وليس لقوات الدفاع المدني، او اقناع بعض القادة النيجيريين بالماس واخفائه وتهريبه الى جهة مجهولة.

انتشرت أخبار القبض على سانكوه ، وتجمع حشد من المواطنين في الصباح الباكر من يوم ٢٠ ايار عام ٢٠٠٠ وهم في طريقهم إلى مكان الحادث، ولحسن الحظ بالنسبة لسانكوه تم نقله إلى مركز شرطة لوملي في فريتاون ومن ثم تسليمه لاحقاً الى القوات

(1) Andrew Dorman, The British Experience of Low-Intensity Conflict in Sierra Leone, Defense & Security Analysis Volume 23, No 2, 2007 , P . 191.

(2)United Nations, Letter dated 23 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 23 May 2000, P.2.

(3) Myriam Denov, Child Soldiers Sierra Leone Revolutionary United Front, Cambridge University Press, New York,2010, P.76.

(4)Quoted in : Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone,2004, P. 1466.

البريطانية التي رافقته إلى إحدى سفنها العسكرية على ساحل فريتاون، ظل مكان وجوده سرا^(١)، لكن المواطنين كانوا مصرين عن معرفة أنه رهن الاحتجاز^(٢) رتبت الأمم المتحدة على عجل لعقد اجتماع قمة في كوناكري في غينيا ودعت رؤساء ليبيريا وغينيا وسيراليون، ترأس القمة رئيس مالي ألفا عمر كوناري Alpha Omar Konare^(٣)، وأدان المشاركون هجمات الجبهة المتحدة الثورية واحتجاز قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وأمروا كذلك بأن يتدخل الرئيس الليبيري تشارلز تيلور شخصياً في الأزمة لضمان الإفراج عن المحتجزين وإعادة الجبهة المتحدة الثورية إلى عملية السلام وبعد تدخل تشارلز تيلور أطلق مقاتلو الجبهة المتحدة رهائنهم من الأمم المتحدة ابتداء من ١٦ أيار عام ٢٠٠٠^(٤).

ثانياً — اتفاقية ابوجا للسلام .

كان الارهاق الداخلي المتزايد في صفوف الجبهة والقاء القبض على سانكوه وظهور عيسى سياسي، زعيماً جديداً بدا انه كان اكثر حماسا لإنهاء الحرب واحلال

(1) danny Hoffman, OP. Cit, P.75; Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 309; H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.4.

(2) ظل سانكوه رهن الاعتقال حتى نهاية الحرب في كانون الثاني ٢٠٠٢، فوداي سانكوه ، الرجل الأكثر رعباً في سيراليون، تم نقله لاحقاً إلى المحكمة الخاصة بسيراليون في آذار ٢٠٠٣ للرد على جرائمه ضد الشعب، لكنه توفي في ٢٩ تموز عام ٢٠٠٣، إذ حرم السيراليونيون من حق مواجهة الرجل الذي وضعهم في عقد من الرعب، وهو رجل عرض شهادتهم مراراً وتكراراً بالذبح. للمزيد من التفاصيل ينظر. Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office , Freetown, Thursday, 2 March 2009, P-P.20-30.

(3) ألفا عمر كوناري : ولد في ٢ شباط عام ١٩٤٦ وهو رئيس جمهورية مالي لمدتين كل منهما خمس سنوات على التوالي من ١٩٩٢ - ٢٠٠٢ ، واصبح رئيس الاتحاد الافريقي من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ صعد كوناري الى سدة الحكم عام ١٩٩٢ كأول رئيس مالي في انتخابات ديمقراطية حقيقية ثم اعيد انتخابه للمدة الثانية ١٩٩٧ - ٢٠٠٢ ، ونزولا على احكام الدستور الذي كان يحدد مدة الرئيس بفترتين رئاسية فقط، ترك كوناري منصبه عام ٢٠٠٢ ليخلفه أمادو توماني توريه . للمزيد من التفاصيل ينظر :

(4) United Nations, Letter dated 2 June 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/524, 2 June 2000, P.2.

السلام^(١)، أخذ القائد الجديد للجبهة المتحدة الثورية، اقناع مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية من اجل وقف اطلاق النار فجرى الاجتماع الاول في ابوجا نيجيريا في ١٠ تشرين الثاني عام ٢٠٠٠ وقد حضر الاجتماع جوناثان جيم كبوسوا Jonathan Kposowa ممثلاً عن الجبهة المتحدة الثورية، واعضاء اللجنة الرباعية التابعة للجماعة الاقتصادية^(٢). واتفقا على إعلان وقف إطلاق النار وأعمال القتال والالتزام بذلك ابتداء من منتصف ليل يوم ١٠ تشرين الثاني عام ٢٠٠٠^(٣).

لتطبيق اتفاق ابوجا الاول عقد اجتماع ابوجا الثاني في ٢ ايار عام ٢٠٠١ ضم الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وحكومة سيراليون، مع الجبهة المتحدة الثورية، وقدمت حكومة نيجيريا طائرة لنقل وفد الجبهة المتحدة الثورية بزعامة عيسى حسن سياسي^(٤)، وتم التوصل الى وقف اطلاق النار النهائي، واطلاق سراح المختطفين السيراليونيين، وتعهدت الجبهة بإعادة جميع الاسلحة بحلول ٣٠ ايار عام ٢٠٠١ والمعدات التي استولت عليها من البعثة ومن فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا^(٥).

تم تقريبا تنفيذ جميع المقررات التي اتخذت في الاجتماع الثاني في أبوجا، وفي اجتماع المتابعة المعقود في ١٥ أيار عام ٢٠٠١ في فريتاون اكتملت بحسب الجدول الموضوع، عملية تسريح قوات الجبهة المتحدة الثورية وقوات الدفاع المدني في مقاطعتي كامبيا وبورت لوكو، وانسحاب الجبهة المتحدة الثورية من كامبيا، وبدأ جيش سيراليون

(1) Mika Vehnamaki, Diamonds and Warlords: The Geography of War in the Democratic Republic of, Nordic Journal of African Studies, Finland, No 11, 2002, P.68.

(2) Greg Campbell, Blood Diamonds: Tracing the Deadly Path of the World's Most Precious Stones New York , Basic Books, 2004, P. 147.

(3) United Nations, Identical letters dated 13 November 2000 from the Permanent Representative of Mali to the United Nations addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2000/1091, 14 November 2000, P.3.

(4) United Nations, Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office newspaper clippings, Attached with it are extracts from local and international newspapers about the Special Court, 19 November 2009, P.9.

(5) United Nations, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/627, 25 June 2001, P.3.

بالانتشار في مقاطعة كامبيا في ٢٩ أيار من العام نفسه، وأكمل عملية الانتشار في ٣١ أيار وأفرجت الجبهة المتحدة الثورية في ٢٥ أيار عن ٥١٩ طفلاً من الأطفال المحاربين ثم أفرجت عن ١٧٨ طفلاً في ٤ حزيران من العام نفسه^(١) وأعلنت حكومة سيراليون استعدادها لمعالجة بعض الشواغل السياسية للجبهة ومن ذلك إطلاق سراح بعض القادة المحتجزين، وتسهيل تحويل الجبهة المتحدة الثورية إلى حزب سياسي، وتقديم مكتب للحزب في فريتاون وفي المقاطعات لتمكينه من استيفاء المعايير اللازمة ليصبح حزباً سياسياً^(٢).

وبناء على دعوة الرئيس كباه، زار الرئيسان كوناري رئيس جمهورية مالي وأبوسانجو رئيس جمهورية نيجيريا سيراليون في ٣ أيلول عام ٢٠٠١ وزاروا كويدو في مقاطعة كونو إلى جانب الرئيس واجتمع الزعماء الثلاثة بزعيم الجبهة المتحدة الثورية، عيسى سياسي، وكذلك بالزعماء التقليديين، وجماعات المجتمع المدني والسكان المحليين، وكان ذلك الاجتماع المباشر الأول بين الرئيس كباه وعيسى سياسي، وأكد قادة الجبهة من جديد، خلال الاجتماع، التزامهم بعملية السلام^(٣).

بعد توقف العمليات العسكرية استؤنفت عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج دون عقبات كبيرة، كان العديد من المتمردين حريصين على المشاركة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بسبب الفوائد المالية التي جاءت بالمشاركة الكاملة، بالإضافة إلى التدريب على المهارات تلقى بعض المشاركين ما يصل إلى ٣٠٠ دولار لإعادة أسلحتهم واستكمال عملية إعادة التأهيل^(٤).

في نهاية برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، تم نزع سلاح ٧٥٤٩٠ مقاتلاً من بينهم ٦٨٤٥ جندياً من الأطفال، وشمل العدد أيضاً ٥٠٦ فتيات و ٤٦٥١ امرأة تم نزع سلاحهن وتسريحهن، وفقاً لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، حصل ما يقرب من

^(١)United Nations, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/627, 25 June 2001, P.3

^(٢)United Nations, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2001/627, 25 June 2001, P-P.1-8.

^(٣)United Nations, Eleventh report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2001/857, 7 September 2001, P.4.

^(٤)Liberia and Sierra Leone, Rebuilding Failed States, Crisis Group Africa Report No. 87 Dakar, Brussels, December 8, 2004, P.12.

٥٥٠٠٠ من المقاتلين السابقين على مزايا إعادة الإدماج، في ختام عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بأكملها، تم جمع ٤٢٣٣٠ قطعة سلاح و ١.٣ مليون اطلاقاً ذخيرة من المقاتلين السابقين تم تدميرها، وفي ١٨ كانون الثاني عام ٢٠٠٢ أعلن رسمياً الرئيس احمد تيجان كباه انتهاء الحرب^(١)، واجتمع كبار الشخصيات الدولية والقادة المحليون لمشاهدة الاحتفالات بحرق بعض الأسلحة التي استخدمت في اراقة الكثير من الدماء، ما أشار إليه كباه "لهيب السلام"^(٢). وفي الاول من آذار يوم الجمعة عام ٢٠٠٢ أعلن الرئيس احمد تيجان كباه رفع حالة الطوارئ العامة في البلاد، وقدم الشكر لفريق مراقبي الامم المتحدة وبريطانيا وجماعة فريق الايكواس^(٣).

الجدول رقم (٦).

يبين الجدول أدناه فئة الجنس للمقاتلين السابقين من مختلف الفصائل المسلحة الذين تم نزع سلاحهم وتسريحهم بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠١^(٤).

الفصيل	الرجال	%	عدد النساء	%	عدد الفتيان	%	عدد الفتيات	%
المجلس الاعلى للقات المسلحة	7,914	89.3	530	6.0	375	4.2	41	0.5
قوات الدفاع المدني	34,890	93.3	296	5.3	1,996	5.3	7	0.001
الجبهة المتحدة الثورية	16,735	68.8	3,925	16.1	3,229	13.3	436	1.8

(1) David Harris , OP. Cit , P.115.

(2) danny Hoffman, OP. Cit, P.75.

(3) United Nations, Letter dated 4 March 2002 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/228,2002, P.3.

(٤) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية .

Christiana Solomon and Jeremy Ginifer, Disarmament Demobilisation and Reintegration in Sierra Leone Case Study, University of Bradford, 2008, P.8; Abdul Rashid Koroma, Lost Voices Fragile Warriors: Social Capital, Reconciliation and the Reintegration of Former Combatants in Sierra Leone, PhD thesis, University of Westminster, 2018, P.126.

لم يندلع العنف في عام ٢٠٠٢ في سيراليون، سواء كان بسبب وجود ١٧٠٠٠ جندي تابعين لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، أو نزع السلاح الناجح نسبياً، وإعادة تدريب الشرطة والجيش في سيراليون التي ثبت أنها العامل المركزي، إذ لم يكن هناك سوى القليل من العنف، إجمالاً، تم تسجيل ٧٢٠٠٠ مقاتل، منهم ٢٤٠٠٠ من الجبهة المتحدة الثورية و ٣٧٠٠٠ من قوات الدفاع المدني، وكررت قيادة الجبهة المتحدة الثورية بانتظام رفضها للعنف لصالح صندوق الاقتراع، وظل الجيش الذي عطل الانتخابات الأخيرة في الخلفية، وتم تخفيف القوات المسلحة لجمهورية سيراليون الجديدة إلى حد ما من قبل ٢٣٥٠ من المقاتلين السابقين، ثلثهم من الجبهة المتحدة الثورية، وثلث من قوات الدفاع المدني، الذين تم تدريبهم ونشرهم إلى جانب ١٢٠٠٠ جندي موجود^(١).

بحسب دستور سيراليون تنتهي في ٢٨ آذار ٢٠٠١ ولاية الرئيس، وتنتهي أيضاً في ١ نيسان ٢٠٠١ ولاية البرلمان، وبناء عليه كان من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في أيار ٢٠٠١ لكن في ٢٦ كانون الثاني قدم الرئيس مقترحين الى البرلمان أوصى فيهما، وفقاً للدستور بتمديد مدة ولايته وولاية البرلمان ستة اشهر، وفي ١٣ شباط وافق البرلمان بالإجماع في جلسة خاصة، وفي ٨ آذار من العام نفسه مدد البرلمان حالة الطوارئ في البلد^(٢).

وعقدت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في سيراليون في موعدها المحدد في ١٤ أيار ٢٠٠٢ وقدم تسعة احزاب سياسية بما فيها حزب الجبهة المتحدة الثورية، مرشحين للرئاسة، كما اشترك ١١ حزبا في الانتخابات البرلمانية، وفاز الرئيس كباه في الانتخابات الرئاسية بحصوله على ٧٠,٠٦ % من الاصوات، بينما جاء أرنست كوروما من المؤتمر الشعبي في المرتبة الثانية بحصوله على ٢٢,٣٥ % من الاصوات وجاء الزعيم السابق للمجلس الثوري للقوات المسلحة جون بول كوروما في المرتبة الثالثة بحصوله على ٣ في المائة، وحصول مرشح حزب الجبهة المتحدة الثورية على ١,٧ % من الاصوات^(٣).

(1) International Crisis Group, Sierra Leone after Elections: Politics as Usual Freetown and Brussels, July 2002, P. 9; Liberia and Sierra Leone, Rebuilding Failed States, OP. Cit, P.15.

(2) United Nations, Ninth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, /2001/228, 14 March 2001, P.2.

(3) David Harris , OP. Cit, P.115.

وفاز حزب الشعبى السيراليونى الذى يترأسه كباه بـ ٨٣ مقعدا من اصل ١٢٤ مقعدا، وحصل حزب المؤتمر الشعبى بـ ٢٧ مقعدا وفاز حزب السلام والحرية براسة بول كوروما بمقعدين، وشغل المقاعد البرلمانية المتبقية اثنا عشر زعيما من زعماء القبائل تم انتخابهم في ١٠ حزيران عام ٢٠٠٢^(١).

اشترك حزب الجبهة المتحدة الثورية في الانتخابات، لكنه لم يحصل على مقعد واحد، ويعد الاختفاء الانتخابي الشبه الكامل للجبهة نتيجة سمعتها الوحشية في زمن الحرب، كان مرشحهم الرئاسي بالو بانغورا قد فكر في تغيير اسم الحزب لكنه كان يخشى تضخم الانقسام بين الشمال والجنوب وفقدان مؤيديه، إذ كان الحزب يعاني من نقص مزمن في التمويل فقد عكست السياسة الدولية تجاه الجبهة المتحدة الثورية، وجهة النظر السائدة داخل الدولة، لاسيما ظل العديد من اعضاء الحزب تحت عقوبات الامم المتحدة، ومن ثم لم يتمكنوا من السفر لجمع الاموال^(٢).

لقى كباه في ١٩ ايار ٢٠٠٢ خطابا عقب أدائه اليمين بصفته رئيساً لجمهورية سيراليون، وهنا جميع الاحزاب السياسية ومرشحيها واعرب قائلاً " ان تلك الانتخابات التي اتفقنا جميعاً على انها لم تكن حريا بل مناظرة ودية لم يخسرها أي احد ، وفي الحقيقة فاننا ينبغي ان نعتبر انفسنا جميعا فائزين، لاننا بغض النظر عن النتائج نجحنا في جعل تلك العملية الانتخابية واحدة من العمليات الانتخابية الاكثر اتساما بالخلو من العنف في سيراليون منذ الاستقلال ... يا ابناء وبنات سيراليون انا اقطع على نفسي عهداً جديداً بان اعمل بمزيد من العزم وان لا ينام أي سيراليوني جائعاً..."^(٣).

سببت الحرب الاهلية في سيراليون خسائر فادحة على كافة المستويات الاقتصادية والبشرية، وازدادت فداحة تلك الخسائر بالنظر الى ان سيراليون تعد واحدة من افقر الدول في العالم، بالإضافة الى ان تلك الحرب انطوت على انتهاكات صارخة لحقوق الانسان في سيراليون، والجانب الاكثر خطورة لتلك الحرب، تمثل في ان هذه الحرب لا تقتصر

(1) United Nations, Fourteenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2002/679, 19 June 2002, P.2.

(2) Joseph Kaifala, OP. Cit, P. 309; David Keen, OP. Cit, P. 280.

(3) United Nations, Letter dated 20 May 2002 from the Chargé d'affaires a.i. of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/557, 2002, P.4.

فقط على الدولة المعنية، ولكنها امتدت ايضاً الدول الاقليمية والقارية، وخلقت حالة من عدم الاستقرار الاقليمي، كما سببت بمأساة انسانية لا يستطيع المجتمع الدولي الوقوف مكتوف الايدي ازاءها، وان الحرب الاهلية جعلت من الصعب على الدول والقوى الدولية الاخرى ان تتعامل بصورة طبيعية مع الدولة، او المنطقة التي دار فيها الصراع، والدائرة التي تنشب فيها حروب اهلية تصبح هشة ورخوة يصعب التعامل سياسياً معها، بالإضافة الى ان مثل تلك الحروب تصرف الانتباه على المستوى الاقليمي عن قضايا التنمية والتعاون الاقتصادي والاقليمي، وتدفع قضايا الصراع الى صدارة الاهتمام الاقليمي والدولي.

المبحث الرابع

اثار ونتائج الحرب الاهلية في سيراليون

اولاً — الاثار الاجتماعية.

١ — الجرائم ضد الانسانية.

أسفرت الحرب الاهلية في سيراليون عن وقوع خسائر بشرية فادحة، إذ تسبب الصراع في سقوط ٧٥ ألف قتيل، بالإضافة الى تشريد ما لا يقل عن ٢ مليون نسمة أي قرابة نصف عدد سكان سيراليون البالغ ٤,٥ مليون نسمة، فيما كانت اكبر حركة نزوح للاجئين في الحروب الاهلية الافريقية، إذ جاء النزوح الى الدول المجاورة نتيجة لضرورة الحرب الاهلية، وايضا بدافع الفظائع والاعمال الوحشية التي ارتكبتها أطراف الصراع وبالذات الجبهة المتحدة الثورية^(١).

تعد الانتهاكات المأساوية الصارخة لحقوق الانسان من ابرز النتائج المفجعة المترتبة على الحرب الاهلية في سيراليون، فقد ارتكبت كافة الاطراف المتصارعة انتهاكات متعددة لحقوق الانسان، بل الاعمال الوحشية كانت تستخدم بوصفها تكتيكا فعالاً من جانب الاطراف المتصارعة، وبالتحديد من جانب الجبهة، إذ مثلت تلك الاعمال الوحشية وسيلة لبث الرعب في قلوب الخصوم، كما ان نقص الجبهة في الاعداد والاسلحة كان يدفعهم الى قتل خصومهم بوسائل وحشية وبدائية للغاية^(٢).

ومن ناحية اخرى ارتكبت القوات الحكومية، وقوات الدفاع المدني الكوموجور التي ضمت جنودا صغار السن، العديد من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان، كما ارتكبت قوات الايكواس بعض الانتهاكات، وتشير تقارير حقوق الانسان في سيراليون الى ان قوات الدفاع المدني ارتكبت عمليات قتل غير قانونية^(٣)، وقامت بتعذيب المتمردين المشتبه فيهم والمتعاونين معهم، كما ان الاوضاع في السجون والمعتقلات ظلت قاسية للغاية، وانطوت

(1) Terence McNamee and Monde Muyangwa, Lessons Learned for Policymakers and Practitioners The State of Peace building in Africa, Corporation of New York, New York, 2021, P.345.

(2) Kieran Mitton, Rebels in a Rotten State Understanding Atrocity in the Sierra Leone Civil War, Oxford University Press, New York, 2015, P.80.

(3) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 29 October 2008, P.13.

على مخاطر وتهديدات جسيمة لحياة المعتقلين، وقد تدخلت القوات الحكومية في العديد من الحالات لإعاقة جهود الاغاثة الانسانية، وقامت بالقاء القبض على العديد من الاشخاص في ظل قانون الطوارئ^(١).

أفادت التقارير أن مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية بتروا أيدي وقتلوا العديد من القرويين منذ بدأ الحرب ومن الاعمال الوحشية التي ارتكبوها بتر ما لا يقل عن ٥٠ من القرويين الذين صوتوا في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في شباط ١٩٩٦، واقتلعت عيون المدنيين وقطعت أرجلهم وأذرعهم وأنوفهم وألسنتهم، انتقاما من المصوتين في مقاطعة بو، جنوب سيراليون، واستخدم المتمردون المكاوي الساخنة لوصف عبارة "لا للانتخابات" على ظهور بعض القرويين على أنها تحذير صارم للآخرين لمقاطعة انتخابات الإعادة المقرر إجراؤها في آذار التالي من العام نفسه^(٢)، بالمقابل ارتكب الكاماجور اعمال مماثلة، ووفق شاهد عيان للمحكمة الخاصة لسيراليون اسمه سياسي ذكر: قام كاماجور بوضع قدر كبير حيث قتلوا وطبخوا وأكلوا لحوم البشر من الذين ينتمون للجبهة وذكر سياسي في أحد البيانات أنه خلال الثلاثة أسابيع الاولى من احداث عام ١٩٩٩ قتل كاماجور ١٥ شخصا وأكلوا أكبادهم نيئة^(٣).

وخلال مدة الاحتلال القصيرة لقوات الجبهة الثورية المتحدة للعاصمة فريتاون في اوائل عام ١٩٩٩ اقدمت عناصر الجبهة على ممارسة العنف بوحشية بالغة مثل الاغتصاب وتعذيب المدنيين ووصل عدد القتلى والمصابين الى قرابة ٤٠٠٠ فرد خلال مواجهة العنف التي اندلعت في كانون الثاني ١٩٩٩ وحدها^(٤). خلال النهار كانت فريتاون مغطاة بالدخان الكثيف المتصاعد من الإطارات المحترقة بلحوم البشر والمباني

(1) Kieran Mitton, OP. Cit, P.81.

(2) Shepler Susan, Childhood Deployed: Remaking Child Soldiers in Sierra Leone, Print UP, New York, , 2014, P.50.

(3) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 29 October 2008, P.13.

(4) Kate Fogelberg and Alexandra Thalmann, Amputation as a Strategy of Terror in Sierra Leone, High Plains Applied Anthropologist, Vol. 24 No. 2, 2004, P-P.4-10.

المشتعلة وغطت الشوارع بالجنث وطلب مئات المدنيين المبتورين الرعاية الطبية في غرب المدينة^(١).

ووفقاً لبعض المدنيين الذين بترت أطرافهم، أمروا عند الاختطاف بالوقوف في طابور والسير باتجاه مقاتل من الجبهة، بحوزته منجل قام بعملية البتر واحدة تلو الأخرى، ويذكر بعض الضحايا أنهم أُجبروا على المشاركة في القرعة المروعة إذ كان على الضحية اختيار قطعة من الورق تشير إلى (نوع البتر) المقرر القيام به، ثم تلقى الضحايا أمراً صارماً بوضع أيديهم على جذع شجرة وتبع ذلك بتر اليد^(٢)، بمرور الوقت كان الصراع قد خلف أكثر من ٢٠٠٠٠ شخص مشوه^(٣).

ومنذ استئناف الاعمال القتالية في ايار عام ٢٠٠٠ تشرد حوالي ٣٠٠٠٠٠ من السكان وعلى الرغم من توسيع مخيمات المشردين داخليا، وانشاء مخيمات جديدة لاستقبال تلك الزيادة من المشردين، فان جميع المخيمات في المنطقة الغربية وبو وكيمنيا وبورت لوكو مكتظة بشكل شديد، أوى بعضها ثلاثة أمثال طاقتها، وتعطلت المحاولات لتخفيف الاكتظاظ وتوسيع نطاق الخدمة، بسبب انعدام الامن، ونتيجة لذلك فان الاحتفاظ بالمعايير الدنيا للمساعدات في المخيمات اصبح صعبا بصورة متزايدة، فارتفع عدد الوفيات ونفسي الامراض المعدية^(٤)، وفي ايلول عام ٢٠٠٠ ساعدت حكومة سيراليون على اعادة ٢٠٠٠٠ لاجئ سيراليوني من غينيا الى ديارهم وثبتت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين انتقال ١١٥٠٠ لاجئ الى مناطق لونغوي^(٥).

(1) Ishmael Beah, OP. Cit, P.205.

(2) Sigismund Ayodele Edwin Wilson, The Spatial and Social Of Sierra Leone Civil War Internal Displacement and Household Master Thesis, the Graduate Faculty of The University of Georgia, 2004, P.80.

(3) Kate Fogelberg and Alexandra Thalmann, Amputation as a Strategy of Terror in Sierra Leone, High Plains Applied Anthropologist No. 2, Vol. 24, 2004, P.2.

(4) United Nations, Seventh report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/1055, 7 November 2000, P.7.

(5) United Nations, Eighth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/1199, 15 December 2000, P.11.

٢- الجنود الاطفال

جندت الجبهة المتحدة الثورية مجموعة كبيرة من الاطفال، إذ كانت هنالك مجموعة فرعية من مقاتلي الجبهة الاولى: هي وحدة الاولاد الصغار، والتي تألفت من الصغار الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ الى ١٤ عاما والمكلفة بحراسة كبار المسؤولين، ويتقدم الحرب اصبح مشاركة الاطفال في جميع عمليات الجبهة امراً شائعاً، وبانتهاء الحرب كان ما يقدر ١٣% من مقاتلي الجبهة اطفالاً^(١).

كشفت الحرب الأهلية في سيراليون أن استخدام الأطفال لخوض صراعات عسكرية يمكن التأثير على طبيعة الحرب، على أقل تقدير، فإن الحروب التي خاضها الأطفال لها عنصر آخر من الوحشية، أطفال يقتلون ويموتون في ساحة المعركة، إذ استخدم أعضاء الجبهة التخويف والمخدرات والصدمات لحمل الأطفال على القتال، وكانوا دائماً مخدرين قبل أن يقاتلوا لزيادة ضراوة مقاتلي الجبهة في ساحة المعركة^(٢). كان الاطفال المخدرون اكثر استعدادا للاشتباك مع الاهداف، مقارنة بالجندي البالغ، وتبين الاحداث انهم فعلوا ذلك في اثناء النزاع للحصول على ترقية بمعنى ان يسمح له بقيادة وحداتهم الخاصة من الاطفال المقاتلين والحصول على تصريح من القائد لممارسة الجنس مع النساء^(٣).

وغالباً ما كان الأطفال هم من قاموا بعمل التجسس، ينتقل الأطفال في عمليات البيع المتجولة، إذ يمكن للأطفال أن ينتقلوا في أي مكان تقريباً، ويمكنهم المرور عبر الأماكن العامة والخاصة، ولا يكاد ملاحظتهم، كما كان هناك الكثير من الأطفال في نقاط التفتيش، وذلك الامر متناسب مع نمط الجبهة المتحدة الثورية لجمع المعلومات^(٤).

(1) Myriam Denov, Engaging war affected youth through photography: Photovoice with former child soldiers in Sierra Leone Intervention 2012, Vol 10, No 2, P.120 .

(2) Maclure Richard, and Maryiam Denov, Didn't Want to Die So I Joined Them, Structuration and the Process of Becoming Boy Soldiers in Sierra Leone, Terrorism and Political Vol 18, No. 1 2006, P.127.

(3) Myriam Denov, Child soldiers in Sierra Leone Experiences, Influences, and Strategies for Rehabilitation and community Reintegration, University of Ottawa, Canada, 2005, P.4.

(4) Susan Shepler, The Social and Cultural Context of Child Soldiering in Sierra Leone, University of California, 2004, P.13.

بعد انتهاء الحرب اخذت مسألة إمكانية محاكمة الاطفال أمام المحكمة الخاصة محل جدل عنيف داخل سيراليون، ولا يبدو انه كان هنالك رأي موحد بشأنها، وترى حكومة سيراليون أن المحكمة ينبغي أن تحاكم المقاتلين الاطفال الذين ارتكبوا بمحض إرادتهم الحرة جرائم تخضع لولاية المحكمة، ومن ناحية أخرى فان المنظمات غير الحكومية ووكالات الامم المتحدة، ولاسيما العاملة في مجال حماية الاطفال تفضل استثناء الاطفال دون سن الثامنة عشرة^(١). واوصت بان تركز المحكمة الخاصة اهتمامها على الاشخاص الذين يتحملون اكبر قدر من المسؤولية في ارتكاب الجرائم ومنع أي نوع من الإجراءات القانونية أو المساءلة ضد الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٨ عاماً واوصت بإعادة تأهيلهم^(٢)، وقد سجلت اللجنة الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في عام ٢٠٠٢ عدد ٤٢٦٩ من الأولاد المسرحين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عام وتم تسريح ٢٧٤ فتاة دون سن ١٨ عاماً^(٣) وقدمت هيئة صندوق الأطفال والأيتام المشردين، أكثر من ٦.٧ مليون دولار لدعم المشاريع للأطفال المتضررين من الحرب في سيراليون، وكان الحاصلون على المنح هم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC)^(٤).

من خلال ما تقدم يتبين ان ارتكاب الأطفال عمليات بتر الاطراف طوال مدة الحرب الأهلية، إذ من السهل على قائد الجبهة المتحدة الثورية، أن يأمر طفلاً بقطع أحد الأطراف بدلاً عنه، ويجب أن نسعى جاهدين لفهم كل موقف دون الإفراط في التعميم، أو الأسوأ من ذلك في الحكم على اطفال سيراليون بصورة متوحشة، ذلك الطفل الذي عاش في المعاناة والحرمان مدة طويلة، بسبب الصراع السياسي، ومن الصعب فهم الأساس المنطقي وراء عمليات البتر والتعذيب!، في البداية شددت الجبهة المتحدة الثورية في استخدام ذلك المنهج للحاجة إلى التخلص من جيش الدفاع المدني، وارهاب وترويع السكان الموالين للحكومة، ولكن استمرت عملية البتر حتى بعد سيطرة الجبهة عسكرياً

(1) United Nations, Report of the Security Council mission to Sierra Leone, President of the, S/2000/886 ,20 September 2000 , P.11.

(2) Rosen David, Child soldiers, Santa Barbara, California, 2012, P.88.

(3) John Williamson, Reintegration of child soldiers in Sierra Leone, United States Agency for International Development's Displaced Children, 2005, P7.

(4) Ibid, P.8.

وسياسياً، في ضوء ذلك يتبين لنا، على عكس الحركات الثورية الأخرى، لم يكن للجبهة المتحدة الثورية أي أيديولوجية سياسية ولكنها كانت مجموعة غير منظمة وغير منسقة تسبب الفوضى أثناء مشاركتها سياسياً واجتماعياً وعسكرياً.

٣- العنف ضد النساء .

اما العنف الجنسي ضد النساء فقد كان الزواج القسري والاغتصاب منتشراً، لدرجة كان أخذ المرأة كزوجة معروفاً ومفهوماً اثناء الحرب بشكل ملحوظ، من قبل أولئك الذين يقاتلون من أجل الجبهة المتحدة الثورية والمجلس الثوري^(١)، ويمكن بعد ذلك إجبارهن على فعل ما يرغب فيه أزواجهن، وتعرضن للعنف الجنسي المتكرر والاغتصاب والحمل القسري، كما طُلب منهن القيام بمهام منزلية وجنسية إلى جانب دورهن كمقاتلات وكن عرضة للوحشية من قبل الجنود الذكور طوال مدة الصراع^(٢).

وركز التجنيد على ارسال الاناث المخطوفات الى اماكن بعيدة عن مجتمعاتهن اللاتي تربين بداخلها، كي يتحولن الى خصوم لتلك المجتمعات يفعلن بهن ما يأمرن من الطرف القائم على خطفهن، وتأتي بعد مرحلة الخطف والتعذيب الاذعان والتلقين لخلق حالة من الغموض في ذهنية المخطوفة، ومن ثم تجنيدها والانخراط في القتال، والاجبار على فقدان الفطرة الانسانية الخاصة بها، من خلال ارتكاب مجازر وإبادة جماعية، إذ تقوم الجبهة بتسليم الفتيات اللاتي تتجاوز اعمارهن التاسعة بنادق الية واجبارهن بقتل اقاربهن وذويهن^(٣).

أما عن معسكر الاحتجاز وهو المكان او المساحة التي تم بداخلها تلقينهن وتعذيبهن واغتصابهن وتدريبهن، على قذف القنابل وزرع الألغام واطلاق الرصاص على الهدف، والقتل والتمثيل والتشويه بالجثث حتى وصل الامر الى اجبارهن على تناول لحوم البشر

(1) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Freetown Sierra Leone, Office of the Prosecutor, 5 March 2004, P.15.

(2) Rachel Slater, gender violence or violence against women The treatment of Forced Marriage in the Special Court for Sierra Leone, Melbourne Journal of International Law, Vol. 13, 2012, P-P.4-7.

(3) Megan H. Mackenzie, female soldiers in sierra leone, NYU Press, New York, 2012, P. 99.

الميتة، بداخل تلك المساحة ثم اجبارهن على مشاهدة افلام العنف تحت تأثير المخدرات وذلك لتحويلهن الى ساديات أي يشعرن فقط بالسعادة عند القتل او تعذيب الآخرين^(١).

بينما الابرز على الاطلاق من حيث التهديدات للامن الشخصي للنساء هو ممارسة العنف الجنسي، فان معظم النساء والفتيات في الحرب تعرضن للاغتصاب الجماعي والانتهاك الجسدي، مما تعدى الخمس رجال في الوقت نفسه، وعكست تلك الممارسات ان اكثر من ٩٥% من المحاربات تعرضن للاغتصاب سواء من المحاربين من نفس المجموعة او مقاتلي مجموعة العدو او من الجيش ورجال النظام السيراليوني او حتى من المدنيين الموجودين في ساحات القتال، شهدت نساء سيراليون جرائم وقعت خارج التصور البشري، إذ لجأ مقاتلو الجبهة الى اجبار الاباء والابناء على اغتصاب امهاتهم واخواتهم، وطرح ما يسمى بالامومة القسرية الناتجة عن التخصيب القسري^(٢).

تعرضت النساء الى الاعتداء الجسدي والجنسي طول مدة الحرب وذكرت امرأة أنه بعد القبض عليها بالقرب من ماكينى في احدث عام ١٩٩٩، تم ربطها هي وستة صبية تم أسرهم، تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٧ اعوام واعطي لهم خيار ما اذا كانوا يرغبون البقاء مع المقاتلين او الذهاب، فاختار ثلاثة صبية العودة، فقطعوا اليد اليمنى لواحد، وقطعوا أربعة أصابع في اليد اليمنى للثاني ، وقطعوا كلا أذني الطفل الثالث، ثم أجبروهم على التصفيق^(٣) وتشير التقديرات إلى أن ما يقرب من ١٠٠٠٠ طفل قد ذبحوا، وبُتروا ، ودمر أكثر من ٥٠٠٠ منزل في أعمال العنف^(٤). وتم الإبلاغ عن فقدان أكثر من ٤٠٠٠ طفل بعد توغل المتمردين في فريتاون في كانون الثاني ١٩٩٩، وعلى الرغم من أن المادة ٢١ من اتفاقية السلام التي وقعتها حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية في ٧ تموز من

(1)Megan H. MacKenzie, Female Soldiers in Sierra Leone Sex, Security, and Post-Conflict Development, New York University Press, New York, 2012, P-P.99-114.

(2)Amnesty International, Sierra Leone Rape and other forms of sexual violence against girls and women, ai-index AFR 51/035/2000 29/06/2000, P-P.2-3; Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Thursday, 17 January 2008, P.12..

(3)David Keen, OP. Cit, P.265.

(4)Quoted in, Special Court for Sierra Leone, Testimony of Moses Blah, Prosecutor of the Special Court v. Charles Ghankay Taylor, SCSL-2003-01-T, May 15, 2008, P. 987.

العام نفسه في لومي توغو، نصت على إطلاق سراح جميع الأسرى من المدنيين، غير انه لا يزال حوالي ٢٠٠٠ طفل ممن يُعتقد أنهم اختطفوا في عداد المفقودين في نهاية الحرب كان ٦٠ % منهم من الفتيات^(١).

رغم استخدام الاغتصاب في عقد كامل من الحرب الا انه سجل اعلى معدلاته في عام ١٩٩٩ في تلك المدة تزايد خلالها التجنيد القسري للنساء بشكل ملحوظ، إذ سجل ٢٣٥٠ حالة اغتصاب فردي وجماعي من عام ١٩٩٩ الى ٢٠٠٠ كما ان ٩٧% من اعمار المغتصابات المحاربات تتراوح من ٧ سنوات حتى ٢٧ عاماً، وقد سجلت منظمة حقوق الانسان ٢١٥٠٠٠ حالة اغتصاب طول مدة الحرب في سيراليون^(٢)، إذ تعرض ما قدر بـ ٢١٥٠٠٠ إلى ٢٥٧٠٠٠ امرأة وفتاة للاعتداء الجنسي طوال الحرب الأهلية، واجهت الفتيات الحوامل لعمليات اجهاض قسري من قبل الجبهة المتحدة الثورية، لا لسبب سوى الترفيه^(٣)، في نهاية الحرب تم توثيق ٨٤٦٦ طفلاً في عداد المفقودين و ٦٠٠٠ طفل أُجبروا على ممارسة العنف^(٤).

من خلال ما تقدم يتبين ان واحدة من المعاناة التي تقع على كاهل المرأة في سيراليون هي التعرض للتجنيد والاغتصاب القسري، بسبب انخراطها قسرياً في ساحات العنف المتصاعدة، وكيف تم استغلالها في ادامة الصراع، وهذا ما انعكس سلباً على شخصية المرأة في سيراليون وتخلخل توازن المجتمع، وربما يستمر ما بعد الصراع لتكبتها آلام معنوية وجسدية .

(1) Amnesty International, Sierra Leone Rape and other forms of sexual violence against girls and women, ai-index AFR 51/035/2000 29/06/2000, P.6.

(2) Ibid.

(3) Jacob Fvillacclo, The Revolutionary United Front and Child Soldiers during Sierra Leone Civil War ,Master Thesis, Massachusetts, 2007, P.65.

(4) Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, The Truth and Reconciliation Comision Report was presented to President Ahmed Tijan Kabbah, President of sierra Leone on 5th October 2004,235; Megan H. MacKenzie, OP. Cit, P.119.

الجدول رقم (٧).

عدد الاطفال الاناث والذكور دون سن ١٨ عام الذين تم نزع سلاحهم وتسريحهم وتسجيلهم في لجنة اعادة التأهيل لعام ٢٠٠٢ ^(١).

الفصيل المحارب	عدد الاطفال الاناث المحاربات	عدد الاطفال الذكور المحاربين	المجموع الكلي
الجبهة المتحدة الثورية	7,500	22,500	30,000
المجلس الثوري للقوات المسلحة	1,667	5,000	6,667
الجيش النظامي السيراليوني	1,167	3,500	4,667
قوات الدفاع المدني	1,722	17,216	18,938
المجموع الكلي	12,056	48,216	60,276

من خلال الجدول السابق يتبين ان اعداد المقاتلين في برنامج عملية نزع السلاح والتسريح غير دقيقة، إذ شملت فقط المقاتلين المسجلين، كما ان الجدول يشمل اعمار دون ١٨ عام لعدم توفر البيانات الدقيقة.

ثانيا: الآثار الاقتصادية.

على الصعيد الاقتصادي، ادت الحرب الاهلية الى حدوث شلل شبه تام في الانشطة الاقتصادية في سيراليون، بسبب العديد من الاعتبارات يأتي في مقدمتها ان حركة النزوح الواسعة للاجئين من البلاد تؤدي بالضرورة الى اعاقا النشاط الاقتصادي في البلاد، والاهم من ذلك ان الشلل في النشاط الاقتصادي كان عائدا الى توقف عمليات تعدين

^(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

Christiana Solomon and Jeremy Ginifer, Disarmament Demobilisation and Reintegration in Sierra Leone Case Study, University of Bradford, 2008, P.8; Abdul Rashid Koroma, Lost Voices Fragile Warriors, Social Capital, Reconciliation and the Reintegration of Former Combatants in Sierra Leone, PhD thesis, University of Westminster, 2018, P.126; John Williamson, OP. Cit, P.11.

الماس وثنائي اكسيد التيتانيوم والبوكسيت، فمن المعروف ان اقتصاد سيراليون يعتمد على تلك المعادن، الا ان هجمات المقاتلين ادت الى توقف العمل في المناجم، وسقطت تجارة الماس بيد المقاتلين ومن ثم حرمت الحكومة من مصادر العملات الصعبة كما تسبب في حدوث فوضى كاملة في الجهاز الحكومي^(١).

انخفض انتاج الذهب والماس من ٤٣٠٠٠ طن في عام ١٩٩١ الى ٣٨٠٠٠ طن في عام ١٩٩٤ وقد انعكس ذلك في انخفاض الصادرات بمقدار ٣٠ مليون دولار، وانخفضت الايرادات المتأتية من انتاج المحاصيل النقدية من ٢١ مليون دولار في عام ١٩٩٠ الى ٧,٦ مليون دولار في عام ١٩٩٣ وهو انخفاض قدره ٦٤%، وفي الوقت نفسه ازدادت النفقات الحكومية نتيجة للحرب بمقدار ٧٥ % من مجموع الايرادات ينفق على المجهود الحربي^(٢).

ان تركز جانب كبير من القتال في المناطق الريفية، لاسيما في الشمال والشرق، أثر وبشكل مباشر على المزارعين، الذين عملوا على مستوى دون الكفاف، وشكلوا غالبية السكان الريفيين، وقد دمرت المزارع واحرق مخازن الاغذية وسرقت الحيوانات الاليفة او قتلت كما نهبت الآلات الزراعية، وجرت العادة على القيام بالهجمات اثناء موسم الجفاف مما حال دون جني المزارعين لمحاصيلهم ونتيجة لذلك استورد ٢٤٨٨٠٠ طن من الحبوب في عام ١٩٩٢ اي بزيادة قدرها ٨٠ % عن العام الماضي^(٣).

وذكرت المحكمة الدولية لسيراليون من خلال شهادة خبير الماس الدموي إيان سميلى Ian Smiley منسق الأبحاث في منظمة الشراكة الأفريقية الكندية، أن واردات بلجيكا من ليبيريا الخام كانت تصل بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٩ إلى ٥ ملايين قيراط سنوياً، زاد ذلك ب ٢٤ مرة على إجمالي الناتج القومي لليبيريا، من أين أتت البقية؟ كان المعنى أن الحجارة كانت مهربة من الخارج وبالتحديد من سيراليون^(٤). إذ تراوحت طاقة تعدين الماس الليبيري

(1) Rachel Slater, OP. Cit, P.9.

(2) United nations, Security Council, Report of the Secretary-General on The situation in Sierra Leone, S / 1995/975, November 21, 1995, P.6.

(3) United nations, Security Council, Report of the Secretary-General on The situation in Sierra Leone, S / 1995/975, November 21, 1995, P.6.

(4) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 16 January 2008, P.13.

السنوي بين ١٠٠,٠٠٠ و ١٥٠,٠٠٠ قيراط ، ولكن سجل الواردات الليبيرية إلى بلجيكا بأكثر من ٣١ مليون قيراط بين ١٩٩٤ و ١٩٩٨ بمتوسط يزيد عن ستة ملايين قيراط في العام^(١).

كانت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية لسيراليون في عام ١٩٩٨ سجلت ٨٠,٠٠٠ قيراط، في الواقع، سجلت حكومة سيراليون صادرات تبلغ ٨٥٠٠ قيراط فقط، ذلك يعني أن ٨٥ % من الماس تم تهريبه خارج البلاد، فإن ذلك يشير إلى إجمالي إنتاج سنوي لا يقل عن ٥٣٠ ألف قيراط مهرب^(٢). قضية أخرى ظهرت خلال الحرب التي انهكت ميزانية سيراليون كانت التكلفة الباهظة للغاية للحفاظ على القوات الأجنبية في البلاد، إذ ورد أن شركة EO وحدها تكلف حوالي ١.٨ مليون دولار شهرياً للبقاء في العمل داخل سيراليون^(٣).

نستنتج مما تقدم انه ليس هناك شك في أن الماس كان له تأثير كبير في سيراليون منذ اكتشافه، على الرغم من أن الغالبية العظمى من الماس يتم تهريبه، أو يسيطر عليه عدد قليل من النخب لاسيما المسؤولين الحكوميين ونظرائهم في البلاد، قد يكون بلداً مثل سيراليون يتمتع بتلك الكمية الهائلة من الماس من بين أغنى البلدان في العالم، لكن سيراليون تُصنف كواحدة من أفقر البلدان، واقتصادها غير مستقر، مع اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل مستمر، وتوزيع الثروة ضعيف للغاية، ومن المهم أيضاً النظر إلى الماس في سيراليون عند الحديث عن الصراع، بأن الماس كان المصدر الرئيس الذي أشعل الحرب في سيراليون، والسبب المباشر وراء قيام الجبهة المتحدة الثورية في الهجوم على الحكومة، نتيجة غضبهم من توزيع الموارد والثروة في البلاد بصورة غير عادلة، وما يؤيد الاستنتاج تشبث الجبهة بالسيطرة على محافظة كونو وتونغو فليد وهما أكثر مناطق الماس قيمة في سيراليون .

الماس كان من الاسباب الرئيسة لإطالة امد الحرب الأهلية، بمعنى أنه تم استخدامه لتمويل العديد من الأنشطة من قبل كل من المقاتلين والحكومة، ومن الأمثلة على ذلك شراء الأسلحة والذخائر لمقاتلي الفصائل المتحاربة، وطوال تسعة اعوام من

(1) Ian Smillie and Lansana Gberie, , OP. Cit, P.171.

(2) Ibid.

(3) Leonard Coufal, OP. Cit , P.44; Ruth Robert, OP. Cit , P.90.

الحرب الأهلية تركز القتال في مناطق الماس وحولها، كان قادة الجبهة المتحدة الثورية يدركون تمامًا أن من يسيطر على مناجم الماس يسيطر على سيراليون، وأن أرباح الماس المهرب تمول قواتهم عسكريا وماديا^(١).

ان تقديرات كمية الماس الذي استخرجته الجبهة متفاوتة بدرجة كبيرة فهي تتراوح من مبلغ ضئيل قدره ٢٥ مليون دولار سنويا الى ١٢٥ مليون دولار، وقدرت شركة دي بيرز ان المجموع المرجح هو ٧٠ مليون دولار في عام ١٩٩٩،^(٢) ويعزى جانب من الصعوبة في تقدير ماهو متاح للجبهة، الى ان سنوات الحرب تسببت في انخفاض جميع الارقام الرسمية للانتاج، وبذلك لا توجد طيلة مدة الحرب إحصائيات موثوق بها عن الكمية المستخرجة فعلا في سيراليون، ففي اواخر الستينات، كانت سيراليون تصدر مليون قيراط سنويا، وتسيطر الجبهة على اغنى مناطق الماس في البلد، وإذا كان انتاج الجبهة لعام ١٩٩٩ بنسبة ثمن انتاج سيراليون في افضل عام (اي ٢٥٠٠٠٠ قيراط) فان القيمة ستكون اكثر من ٥٠ مليون دولار، أما اذا كان ذلك الانتاج نصف متوسط الصادرات الرسمية في بداية التسعينات اي (١٠٠٠٠٠ قيراط) فإن القيمة ستكون زهاء ٢٠ مليون دولار^(٣).

يمكننا القول انه هنالك من الحجج ما يؤيد وضع تقديرات أعلى، فالجبهة كانت قادرة على الانفاق على ٣٥٠٠ الى ٥٠٠٠ من المقاتلين المسلحين، وعدد مماثل من الاشخاص الذين يرافقونهم في المعسكرات طيلة اعوام الحرب، والقدرة على شراء الاسلحة الخفيفة

(١) [wwwhttp://professionaljeweler.com/archives/hottopics/sierraleone1.html](http://professionaljeweler.com/archives/hottopics/sierraleone1.html).

(٢) United Nations, Note by the President of the Security Council The attached report of the Panel of Experts established by resolution 1306 was presented to the Security Council Committee established pursuant to resolution 1132, 1997, concerning Sierra Leone, n accordance with paragraph 19 of section B of resolution 1306 2000, 20 December 2000, P.26.

(٣) United Nations, Note by the President of the Security Council The attached report of the Panel of Experts established by resolution 1306 was presented to the Security Council Committee established pursuant to resolution 1132, 1997, concerning Sierra Leone, n accordance with paragraph 19 of section B of resolution 1306 2000, 20 December 2000, P.26.

والمتوسطة، ذلك ما يشير الى ان نضع تقديرات اعلى لتهريب الماس من الجبهة، لكن عدم وجود احصائية ثابتة للماس المهرب، جعل حصر الكمية شيئاً صعباً تقديره.

المبحث الاول

موقف الدول التي ساندت الجبهة المتحدة الثورية

اولا- الموقف الليبي: يمكن إرجاع تورط الجهات الخارجية في الصراع السيراليوني إلى سبعينيات القرن الماضي، عندما قامت مجموعات مختلفة من السيراليونيين بمحاولات لإلغاء قبضة سياكا ستيفنز المهيمنة على البلاد، وشملت تلك الجهود المظاهرات الطلابية على مستوى البلاد عام ١٩٧٧، والتي فشلت إلى حد كبير في مواجهة قمع قوات أمن الدولة وعنفها، ونظراً لأن الاحتجاجات لم تسفر عن تغيير النظام، لجأ الطلاب إلى التوعية السياسية في حرم الجامعات وبين شباب فريتاون، اتخذت التوعية في حرم كلية فوره باي، وكان من أبرز تلك المجموعات مجموعة اتخذت الكتاب الأخضر للقذافي منهاجاً لها^(١).

أحتوى الكتاب الأخضر على الفلسفة السياسية للرئيس الليبي معمر القذافي المعروفة بالنظرية العالمية الثالثة، دعت إلى إنشاء الجماهيرية - دولة شعبية، ادعى القذافي أن النظرية العالمية الثالثة لها دور فعال في تحرير الجنس البشري، أصبح انتشار فلسفة القذافي السياسية هدفاً رئيساً للسياسة الخارجية للدولة الليبية، حتى قبل أن يبدأ في دعم الحركات الثورية في أجزاء مختلفة من العالم^(٢).

عرض القذافي العلاقات الدبلوماسية والمساعدات الخارجية لتعزيز هدفه المتمثل في نشر فلسفته السياسية، فقدمت ليبيا مساعدة مالية لمسلمي سيراليون في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، من أجل أداء فريضة الحج السنوية^(٣)، وقدمت الحكومة الليبية أيضاً أموالاً لمساعدة حكومة سيراليون، في استضافة قمة منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٨٠ كجزء من مجموعة واسعة من أدوات السياسة الخارجية للتأثير على الأحداث خارج ليبيا^(٤).

(1) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP.Cit, P.49.

(2) للمزيد من التفاصيل عن فلسفة ومبادئ الكتاب الأخضر ينظر: معمر القذافي، الكتاب الأخضر، العالمية للكتب والنشر، طرابلس، ١٩٨٤.

(3) Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol. 3, B , Graphic Packaging Ltd, Ghana, 2004, P.61.

(4) Anne Hertman, OP.Cit, P. 74.

وفر القذافي ملاذًا آمنًا وتدريبًا على الأسلحة للأفراد الذين يرغبون في إثارة النضال الثوري في بلدانهم، كان عدد من الهيئات الرسمية الليبية مسؤولة عن تنفيذ السياسة الخارجية الليبية، وشمل ذلك أمانة الاتصال الخارجي، وأمانة الأمن الخارجي، وشعبي المخابرات العامة والعسكرية، وقوات الأمن الخاصة الليبية^(١).

كان من المقرر استضافة معمر القذافي الاجتماع السنوي لمنظمة الوحدة الافريقية في عام ١٩٨٢ في طرابلس، غير ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قلقة من احتمالية ان يكون لديه مثل ذلك المنبر البارز، لاستضافة العديد من القادة الأفارقة، فضغطت بحماسة لحمل اكبر عدد ممكن من القادة على مقاطعة قمة طرابلس، بالإضافة الى ذلك كان بعض القادة الافارقة غاضبين من القذافي وسياسته في افريقيا^(٢)، بما في ذلك التدخل العسكري في تشاد^(٣).

احد أولئك الذين تم اقناعهم بلا شك بالأموال وليس بالمبدأ، بمقاطعة القمة: الرئيس ستيفنز، كان ذلك احد اركان عداء القذافي لحزب المؤتمر الشعبي في سيراليون، ومن تلك اللحظة لم يدخر أي فرصة لإحراج وتقويض حكومة سيراليون، من خلال مكتب الشعب الليبي في غانا وغينيا، فقرر توجيه الاموال واشكال الدعم الاخرى الى الجماعات المعارضة المتبقية في البلاد والمتطرفة من طلاب الجامعات^(٤) بوجود مجموعة طلابية تبنت دراسة الكتاب الاخضر في جامعة فروه باي في الثمانينيات من القرن العشرين^(٥)

(1) Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol 3, B , P.62.

(2) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone OP.Cit, P.49.

(3) اتسم الصراع الليبي التشادي بتدخلات ليبية منفصلة في تشاد في ١٩٧٨ - ١٩٨١ و ١٩٨٣. ١٩٨٧ في جميع تلك الظروف حظي القذافي بدعم عدد من الفرق المتناحرة في الحرب الاهلية، بينما اعتمد خصوم ليبيا على دعم الفرنسي التي تدخلت عسكريا لإنقاذ الحكومة التشادية في الاعوام ١٩٧٨ و ١٩٨٣ و ١٩٨٦، كان سبب تدخل ليبيا في تشاد طموح القذافي لضم مقاطعة أوزو وهي اقصى شمال تشاد الذي ادعى انها جزء من ليبيا حسب الاتفاقية الفرنسية الإيطالية عام ١٩٣٥. للمزيد من التفاصيل عن الصراع الليبي التشادي ينظر: محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وليبيا - قضية اوزو ١٩٦٠ - ١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٨.

(4) Christopher Day, OP.Cit, P. 16.

(5) Krijn Peters, OP.Cit, P.143.

والتي كرست نفسها لنشر افكار القذافي السياسية، التي عبر عنها الكتاب الاخضر الذي مجد مجموعة متنوعة من الافكار الانسانية الساذجة والخطاب المناهض للرأسمالية والحكم الكاريزمي، فأصبح الكتاب الأخضر بمثابة إنجيل للطلاب الراديكاليين السيراليونيين، والمتسربين من المدارس وكذلك الشباب المهمش في شرق فريتاون^(١)، وفي عام ١٩٨٤ نظمت حركة طلابية مؤيدة بشدة لسياسة القذافي بزعامة علي كابا مظاهرة في كلية فروه باي، وانتخب علي كابا رئيساً للطلاب في منتصف شباط عام ١٩٨٤ اثناء حضوره احتفالات الكتاب الاخضر السنوية^(٢).

كانت غالبية الطلاب الراديكاليين الذين تم طردهم من كلية فروه باي أعضاء في منظمة الاتحاد الأفريقي (PANAFU) وعند وصولهم إلى أكرا خلال عام ١٩٨٥، استقبل مكتب الشعب الليبي في غانا بعض الطلاب، وقبل قسم من الطلبة في جامعة غانا في ليغون لإكمال دراستهم، ودفعت الحكومة الليبية رسوم الدراسة، وفي أثناء تواجدهم في غانا، عملت السلطات الليبية على دعوة الطلاب المناهضين للحكومة لحضور ندوات ومؤتمرات في ليبيا، وتمويل رحلاتهم من قبل المجلس الثوري الليبي^(٣).

وعند تتصيب موموه في عام ١٩٨٥ رئيساً للبلاد في سيراليون، كان القذافي قد احتقره بشكل خاص، واصفا اياه في بيان بعد ان تولى منصبه (بالكشافة) وعلق القذافي "يجب ان لا يسمح العسكري لنفسه بان يتم اختياره كخليفة لزعيم مدني ويجب ان يتولى السلطة في انقلاب عسكري: (٤).

(1) Ibrahim Abdullah, The civil war in Sierra Leone between democracy and terrorism between democracy and terrorism The civil war in Sierra Leone, OP.Cit, P. 50.

(2) Daniel J.Paracka, OP.Cit, P. 227.

(٣) جبريل فوداي موسى ، الطالب السابق في كلية فروه باي الذي حضر برنامجاً تدريبياً في ليبيا في الثمانينيات ؛ مقابلة لجنة الحقيقة والمصالحة في فريتاون ، ٢٦ ايلول ٢٠٠٣ . نقلاً عن :

Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol. 3, B , P.62.

(4) Quoted in :Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP.Cit, P.49.

وخلال القصف الامريكي لليبيا في ١٥ نيسان عام ١٩٨٦^(١) كان علي كابا ومانساراي يخططون لتفجير السفارة الامريكية في فريتاون، بدعم من مكتب الشعبي الليبي في غانا غير ان تلك العملية لم يكتب لها النجاح، فقد ضيق عناصر حزب المؤتمر الخناق على الطلاب وتحركاتهم^(٢).

بدأ علي كابا وبعض زملائه بتدريب المعارضين في ليبيا عام ١٩٨٧ استعدادا لهجوم مسلح ضد حكومة حزب المؤتمر الشعبي، فعمل القذافي برعاية المعارضين وتلقي التدريب العسكري في ما سمي بالمقر الرئيس للثورة العالمية في الصحراء الليبية، فقام الطلاب بتجنيد المهاجرين وطلاب المدارس الثانوية، وكان سانكوه من بين المجندين الذين اشتهرت ضغائنه العميقة ضد حزب المؤتمر الشعبي^(٣).

كان المشروع الليبي حاسماً في تكوين الجبهة المتحدة الثورية، في ثمانينيات القرن الماضي، وكجزء من سياسته الإفريقية، جند القذافي العديد من الطلاب الساخطين والمنشقين من عدد من البلدان الأفريقية التي كان على خلاف مع قادتها، فالتقى تايلور مع سانكوه في بنغازي خلال معسكرات التدريب عام ١٩٨٩^(٤).

(١) في ١٥ نيسان ١٩٨٦، قامت طائرات امريكية انطلقت من قواعد بريطانية بشن غارة وقصف أهداف في العاصمة الليبية طرابلس وبنغازي بعملية سميت عملية الدورادو، فقتل ٤٥ جندياً ليبيا و ١٥ مدني ، ادعت الولايات المتحدة ان القصف جاء ردا على انفجار عبوة في ديسكو لابليل في برلين الغربية مما اسفر عن مقتل جنديين امريكيين وجرح ٢٢ اخرين، فادعت الولايات المتحدة انها حصلت على نسخة برقية من عملاء ليبيين في المانيا الشرقية شاركوا في الهجوم .للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر: سيد عبد الرحيم ابو خبر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية نحو ليبيا ١٩٦٩ - ١٩٨٩، مطبعة المنهل ، عمان ، ٢٠١٧.

(2) David Harris ,Sierra Leone A political History ,Oxford University Press, New York ,2014, P. 84.

(3)Colin M. Waugh, OP.Cit, P.49; Mohammed Abdallah Saeed Al Qahtani, OP.Cit, P.186.

(4) Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction the origin and character of the Revolutionary United Front Sierra Leone, OP.Cit, P.49.

أراد معمر القذافي انضمام مقاتلو سيراليون إلى الجبهة الوطنية في ليبيريا في ثورتهم ضد الرئيس دو، ثم الانتقال إلى سيراليون^(١).

كانت أكبر مساهمة لليبيا في صراع سيراليون هي مساهمتها المالية، إذ كانت سيراليون دولة فقيرة ذات اقتصاد ضعيف، واثّر ذلك على المقاتلين فلم يكن لديهم الوسائل لشراء الأسلحة والذخيرة، ولا يمكنهم تحمل تكاليف تدريب مجندين جدد، قللت ليبيا من أهمية المشكلة النقدية في سيراليون، من خلال تقديم خدمات مالية سخية للمقاتلين بالإضافة إلى مراكز التدريب، ربما لم تكن ليبيا موجودة فعليًا في سيراليون أثناء الحرب، لكن لا يمكن إنكار مساهمتها في انتشار الصراع من خلال إمدادها بالأسلحة والذخيرة للقوات المعارضة لحكومة سيراليون^(٢).

استمرت ليبيا دعم الجبهة المتحدة الثورية بالسلح والمال اثناء اندلاع الحرب عن طريق ليبيريا وبوركينا فاسو، وجاء ذلك واضحا من خلال الرسالة التي بعثها سانكوه الى محمد طالبي سفير الجماهيرية العربية الليبية في أكرا غانا ، في ٢٦ حزيران ١٩٩٦ ، كتب سانكوه " أود أن أشكركم على نصف مليون دولار أمريكي تلقيتها من خلالكم لشراء المواد اللازمة لمتابعة المهمة العسكرية"^(٣).

ساعد القذافي بشكل غير مباشر محادثات السلام الأولى بين حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية، التي عُقدت في أبيدجان في عام ١٩٩٦، وقد وعدت ليبيا، التي أرسلت مندوبين إلى محادثات السلام، بالانسحاب من دعمها للجبهة المتحدة الثورية، فتم تيسير

^(١) يعود دور القذافي في ليبيريا بالمنطقة إلى الثمانينيات من القرن الماضي، عندما كان يتطلع إلى نشر نفوذه عبر إفريقيا وقطع روابط القارة مع الغرب، وترددت شائعات بأنه كان غاضبًا من علاقة ليبيريا الحميمة مع إدارة ريغان في عهد صموئيل دو، والموقف الصديق للغرب لرئيس سيراليون آنذاك جوزيف موموه. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Bambina Dam, Attached with it are extracts from local and international newspapers about the Special Court and The Outreach and Public affairs Office obtained relevant issues, 27 May 2011, P.9.

^(٢) Daniel S. Sandy OP.Cit, P.11.

^(٣) Quoted in :Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol. 3, B , P.70.

تلك المناقشات جزئياً من قبل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في سيراليون، برهانو دينكا، عقب الانتخابات العامة في شباط ١٩٩٦^(١).

وعلى الرغم من أن ليبيا وعدت بسحب دعمها للجبهة المتحدة الثورية، لكن استمر الدعم للمجلس العسكري في انقلاب ١٩٩٧، من خلال نقل أسلحة وذخائر من ليبيا عبر بوركينا فاسو وليبيريا، ففي ١٦ كانون الاول ١٩٩٨، اقلعت طائرتان أوكرانيتان محملتان بالأسلحة والذخيرة من ليبيا باتجاه مونروفيا عند منتصف الليل وبعد ذلك تم تحميل الأسلحة والذخائر في أربع شاحنات ذهبت ثلاث من الشاحنات إلى بلدة فويا إذ تم نقل الأسلحة والذخائر إلى قاعدة الجبهة المتحدة الثورية في كونو^(٢). وبعد اتفاق لومي للسلام عام ١٩٩٩، اوقفت ليبيا دعمها للجبهة المتحدة الثورية، واشتركت في محادثات السلام لعام ٢٠٠٠ الذي تمخض عنه إبرام اتفاق ابوجا^(٣).

يتبين مما تقدم ان معمر القذافي ادرك جيداً أن الجبهة المتحدة الثورية، لم تعد قادرة على مواصلة القتال، بتدخل قوى عسكرية ضاغطة متمثلة بالأمم المتحدة والقوات البريطانية.

ثانياً: الموقف الليبيري: ارتبطت الحرب الاهلية في سيراليون ارتباطاً وثيقاً بالحرب الاهلية في ليبيريا التي اندلعت في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٨٩ بقيادة تشارلز تايلور ضد حكومة صموئيل دو، بحكم الموقع الجغرافي^(٤).

عد الدعم الخارجي عاملاً رئيس في اكتساب القوة والحفاظ عليها في حركات حرب العصابات الأفريقية، فبعد انتهاء تدريب قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في ليبيا في عام ١٩٨٩، سافر تشارلز تايلور في منتصف كانون الثاني عام ١٩٨٩ إلى سيراليون،

(1) John Hirsch, OP.Cit, P.22; Lansana Gberie, OP.Cit, P.88; Zubairu Wai, OP.Cit, P.95; Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol, 3, B , P.70.

(2) Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol. 3, B , P.80.

(3) United Nations, Identical letters dated 13 November 2000 from the Permanent Representative of Mali to the United Nations addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2000/1091, 14 November 2000, P.3

(4) Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction the origin and character of the Revolutionary United Front Sierra Leone OP.Cit, P.203.

وطلب من الرئيس موموه السماح له باستخدام سيراليون، كنقطة انطلاق لثورته في ليبيريا، رفض موموه الطلب بسبب بروتوكول اتحاد نهر مانو (M.R.U) لعام ١٩٧٣^(١) الذي منع تدخل دولة عضو في MRU في شؤون دولة أخرى، لم يُرفض طلب تايلور فحسب بل تم أيضاً اعتقاله وسجنه في سجن طريق باديمبا الا انه استطاع الهروب من السجن بظروف غامضة^(٢).

اندلعت الحرب الاهلية في ليبيريا في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٨٩ بقيادة تشارلز تايلور ضد حكومة صامويل دو ، فوقفت حكومة سيراليون مع نظام صامويل دو في حربه ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية، فمدت حكومة دو بالأسلحة وانشأت مخيمات ايواء للاجئين الموالين لدو، وانضمت الى قوات الايكواس، واستخدم اراضي سيراليون قاعدة عسكرية للايكواس^(٣)، ومن بين ٣٤٥٥ جندياً تم إرسالهم إلى مونروفيا من قاعدتهم الخفية في فريتاون، تحت قيادة الجنرال الغاني أرنولد كوينو، اسهمت سيراليون بـ ٣٠٠ جندي بالمقابل انضم سانكوه وأبو كانو وراشيد مانساري ومجموعة من مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية، الى قوات تايلور وكانوا من بين المجموعة الأولى من المقاتلين الذين دخلوا ليبيريا من كوت ديفوار في عام ١٩٨٩^(٤).

(١) اتحاد نهر مانو Mano River Union رابطة دولية اسست في البداية بين ليبيريا وسيراليون بموجب إعلان نهر مانو الصادر في ٣ تشرين الاول ١٩٧١ سمي على اسم نهر مانو الذي يبدأ من مرتفعات غينيا ويشكل الحدود بين ليبيريا وسيراليون وفي ٢٥ تشرين اول ١٩٨٠ انضمت غينيا الى الاتحاد، كان هدف الاتحاد هو تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والثقافي لبلدان الاتحاد من خلال التعاون النشط والمساعدات المتبادلة في الامور ذات الاهتمام المشترك في المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية والادارية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations, Treaty Series, Mano River Declaration establishing the Mano River Union between Liberia and Sierra Leone. Concluded at Malema on 3 October 1973, Vol.952,1-13608,1973.

(2) Stephen Ellis, Liberia 1989-1994: a Study in Ethnic and Spiritual Violence, African Affairs, Vol. 94 No. 375, 1995, P-P. 165-97.

(3) Frazer Edgerton, Explaining African conflict The War in Liberia and Sierra Leone, At Dalhousie University , 2004, P.P. 48-50.

(4) Funmi Olofinakin, OP.Cit, P.72.

بث تايلور في الاول من تشرين الثاني ١٩٩٠ على قناة BBC African Ser- Vice تهديداً بمهاجمة وتدمير مطار فريتاون الدولي، بحجة السماح باستخدام أراضيها كقاعدة عمليات الايكواس، وبين تايلور ان سيراليون جعلت نفسها هدفاً مشروعاً، في الوقت نفسه، رد الرئيس موموه من خلال وصف تايلور بسذاجة قائلاً، "يجب على تشارلز تايلور أن يقدر المشاكل التي خلقها لنا هنا مع حربه في ليبيريا، نحن نستفيد مواردنا لرعاية شعبه، وقد تم تكليف مرافقنا الاجتماعية بمهام أكثر من اللازم وحتى اقتصادنا تعرض للانهار، رجل من ذلك القبيل لا ينبغي أن يفكر في الإدلاء بمثل ذلك التصريح"^(١).

بالمقابل استخدمت الايكوموج مطار لونجي شمال فريتاون قاعدة إمداد وتمركزت قواتهم، في الأماكن الرئيس للبلاد لحماية خطوط الإمداد الخاصة بهم إلى الجنوب^(٢). ونشرت سيراليون الكتيبة الوحيدة التابعة للجيش السيراليوني، والمعروفة باسم كتيبة ليوبات (LEOBATT) للمشاركة في قوات الايكوموج التي تدخلت في ليبيريا في عام ١٩٩٠ في محاولة فاشلة لإنهاء تلك الحرب الأهلية^(٣). رداً على ذلك صرح تايلور في الاول من تشرين الثاني ١٩٩٠ أن سيراليون "ستتذوق طعم الحرب" لدعم فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكواس^(٤) وتفاخر علناً أن مقاتليه كانوا يعملون على بعد ١٥ ميلاً داخل سيراليون^(٥).

كانت حرب سيراليون التي بدأت في ٢٣ آذار ١٩٩١، انعكاساً عميقاً لبداية الامتداد الجغرافي لعدم الاستقرار في منطقة نهر مانو، إذ شهد ذلك التاريخ بدء أولى عمليات هجوم الجبهة المتحدة الثورية من ليبيريا، ضد حكومة سيراليون فشنت قوات الجبهة الوطنية القومية الليبيرية والجبهة المتحدة الثورية هجومها الشرقي من بلدة فويا كمال Foya Kamal الليبيرية، توغلت نحو الطريق السريع الرئيسي من الحافة الغربية باتجاه المناطق

⁽¹⁾Quoted in: Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP.Cit, P.48.

⁽²⁾ Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.15.

⁽³⁾Ibid, P-P.15-16.

⁽⁴⁾Quoted in: Deanna Gross, Politics and Plunder Civil war and regional intervention in Africa, The Faculty of Flinders, University in South Australia, 2007, P.52.

⁽⁵⁾Ibid, P.53.

الداخلية من سيراليون ^(١). إن التقدم السريع الذي حققته الجبهة المتحدة الثورية جاء نتيجة إلى حد كبير مشاركة مقاتلي الجبهة الوطنية الليبيرية، إذ تم تدريب الليبيريين على حرب العصابات ولديهم خبرة سابقة في الحرب في ليبيريا، وابتكر مقاتلو ليبيريا الاستراتيجيات حول تجنيد مقاتلين جدد، بما في ذلك تجنيد الأطفال المقاتلين ^(٢).

لم يتلق مقاتلو الجبهة الوطنية الليبيرية الذين قاتلوا مع الجبهة المتحدة الثورية في سيراليون أوامرهم من سانكوه، ولكن من قائدهم تايلور أو قادة NPFL كان تايلور ورجاله يسيطرون على العمليات العسكرية في المرحلة الاولى من الحرب ^(٣).

اظهرت وسائل الاعلام الهجوم على أنه توغل يسيطر عليه تايلور والجبهة الوطنية الليبيرية وذلك ليس مفاجئاً، إذ كان في تلك المرحلة ما يقرب من ١٦٠٠ جندي من الجبهة الوطنية القومية الليبيرية في سيراليون، يعملون مع الجبهة المتحدة الثورية، تحت قيادة الجنرال فرانسيس ميوان الذي سيطر على كايلاهون ^(٤) وخلال المعارك الاولى زعم بعض المقاتلين الذين تم أسرهم أن تايلور عرض ٢٥ مليون دولار للإطاحة بحكومة موموه في غضون ستة أشهر ^(٥).

أصبحت منطقة كونو في سيراليون، الغنية بالماس بجوار الحدود الليبيرية، نقطة محورية في القتال، في حين أن الجبهة المتحدة الثورية لم يكن لديها منفذ شرعي لشحن الماس، والاتجار به في الخارج عبر قنوات وموانئ سيراليون، بالمقابل كان تشارلز تايلور يسيطر على معظم موانئ ليبيريا وحدودها، ولم يكن هناك ما يعيق استخراج الماس وتصديره من شرق سيراليون، ونتيجة لذلك تمكن الماس السيراليوني من التدفق عبر الأراضي التي يسيطر عليها تايلور، والتي صدرتها ليبيريا رسمياً ولكنها في الواقع مصدرها

⁽¹⁾ John Hirsch, OP.Cit, P.22; Lansana Gberie, OP.Cit, P.88; Zubairu Wai, OP.Cit, P.95.

⁽²⁾ Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol, 3, B , P.63.

⁽³⁾ Official Journal of ECOWAS, Special Supplement, Vol.21, Banjul, Gambia 1992, P-P.5- 8.

⁽⁴⁾ Colin Legum, Africa Contemporary Record: Annual Survey and Documents, Vol. 23, 1990-1992, Africana Publishing Company, New York, 2000, P.168.

⁽⁵⁾ Christopher Day, Bush path to self-destruction: Charles Taylor and the Revolutionary United Front, Small Wars & Insurgencies, Vol. 26, No. 5, 2015, P-P.8.17.

مناجم سيراليون^(١) . طوال الحرب تدفق الماس من سيراليون إلى ليبيريا، وعاد إلى سيراليون في شكل أسلحة، مما مكن الجبهة المتحدة الثورية من استمرار قتالهم، فحافظ تايلور على شريان الحياة للجبهة المتحدة الثورية من خلال الحفاظ على طرق تدفق الأسلحة إلى سيراليون^(٢).

خلال تلك المدة من الصراع ظهر فصيلاً معارضاً لتشارلز تايلر على مسرح الاحداث باسم حركة التحرير الليبيرية المتحدة (ULIMO) عام ١٩٩١ دعمت حكومة سيراليون بقيادة موموه حركة التحرير المتحدة، التي تشكلت من المهاجرين الليبيريين، فشنت حربها ضد تايلور من قواعد في سيراليون المجاورة إلى ضواحي المدن الحدودية الليبيرية^(٣)، وفي ظل عدم وجود مناطق عازلة على الحدود الشمالية الشرقية التي يسهل اختراقها، استمرت في التسلل، وبعد انقلاب ستراسر أصبح الدعم اكبر لقوات حركة التحرير الليبيرية المتحدة، وخلال مدة تولي احمد تجان كباه، تمكنت حركة التحرير من استخدام الاراضي السيراليونية بصورة اوسع لتهديد نظام تايلور في ليبيريا، بدعم من فريق المراقبين التابع للجماعات الاقتصادية لدول غرب افريقيا^(٤)، إذ كانت حركة التحرير المتحدة مهتمةً بشن حرب ضد الجبهة الوطنية القومية الليبيرية أكثر من مقاومة الجبهة المتحدة الثورية في سيراليون، ومن أجل اضعاف تايلور استخدام الأسلحة والذخائر وأنواع الدعم اللوجستي الأخرى التي قدمتها حكومة سيراليون، إلى حركة التحرير الليبيرية في صراعها مع ليبيريا^(٥).

استمر دعم تايلور للجبهة المتحدة الثورية خلال انحسارهم وتراجعهم على اثر تدخل شركة المخرجات التنفيذية، في ١٩٩٣ ١٩٩٤ وقدم لهم الملاذ الامن داخل الحدود

(1) Assis Malaquias, Diamonds are a guerrilla's best friend: the impact of illicit wealth on insurgency strategy, Third World Quarterly, Vol 22, No 3, 2001, P-P.312-320.

(2) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 16 January 2008, P.13.

(3) Natacha Lemasle, Combatants Disarmament Do Command and Control Matter A Comparison of Sierra Leone and Liberia, PhD thesis, Northwestern University, Political Science, 2010, P.100.

(4) Deanna Gross, OP.Cit, P. 74.

(5) Paul Richards, The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, OP.Cit, P. 11.

الليبيرية، وبعد انتهاء الحرب الاهلية الليبيرية الاولى عام ١٩٩٦ اتهم المجتمع الدولي وحكومة سيراليون تايلور بدعم الجبهة المتحدة الثورية، الامر الذي دفع تايلور الى التلويح بطرد جميع وكالات المعونة الاجنبية الداعمة لسيراليون من ليبيريا، غير ان مجلس النواب الليبيري، في ٢٤ شباط عام ١٩٩٧ بين انه من الضروري السعي الى اجراء تحقيق، حول تورط ليبيريا مع الجبهة المتحدة الثورية، وفي ١٢ حزيران من العام نفسه اصدر قانوناً يجعل من القتال في سيراليون جنائية^(١).

يمكننا القول ان تلك الخطوة كانت من اجل النظر الى حكومة ليبيريا الحديثة بشكل ايجابي من قبل الادارة الامريكية والدول الغربية الاخرى.

ارسل تايلور وفدا في ٢٢ و ٢٣ حزيران ١٩٩٨ الى فريتاون لتسليم رسالة الى الرئيس كباه بشأن طرق تعزيز السلام بين غينيا وليبيريا وسيراليون (بلدان اتحاد نهر مانو) ونفى الوفد الادعاءات القائلة بان حكومة ليبيريا دعمت قوات المجلس الثوري والجبهة المتحدة الثورية^(٢)، بالمقابل قام الرئيس كباه بزيارة لمونروفيا في ٢٠ تموز ١٩٩٨ بدعوة من تايلور بحضور المبعوث الامريكي جيسي جاكسون Jesse Louis Jackson وفي بلاغ مشترك صدر بعد الاجتماع ادان فيه الرئيس تايلور جميع الاعمال الوحشية وانتهاكات حقوق الانسان في سيراليون^(٣)، لكن ذلك لا يبرئ تورط تايلور مع الجبهة فخلال ازمة كانون الثاني ١٩٩٩ أكد فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية تورط ليبيريا في تسليم الاسلحة الى مقاتلي الجبهة والمجلس العسكري، وكانت ليبيريا تخرق الحظر الامني على استيراد الاسلحة الى ليبيريا وسيراليون^(٤). وعلى الرغم من ذلك شارك تايلور

^(١) A. B. Assensoh and Yvette M. Alex Assensoh, African Military History and Politics Coups and Ideological Incursions, 1900—Present, Palgrave, New York, 2002, P.90.

^(٢) United Nations, First progress report of the Secretary-General on United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S / 1998/750 ,August 12, 1998, P-P.3-6.

^(٣) United Nations, First progress report of the Secretary-General on United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S / 1998/750 ,August 12, 1998, P-P.3-6.

^(٤) David Keen, OP.Cit, P.248.

بعمق في مفاوضات لومي لعام ١٩٩٩ وبرز كضامناً لتنفيذها واستضاف وفد الجبهة المتحدة الثورية وتدخل لإدارة النزاعات المحلية^(١).

أجبرت أزمة الرهائن في أيار عام ٢٠٠٠ الأمم المتحدة، على إدراك أن حل النزاع في سيراليون يتطلب التعامل مع الديناميكيات الإقليمية في منطقة نهر مانو، فوجدت الأمم المتحدة نفسها انها مضطرة الى التعامل مع تايلور على المسرح السياسي، بل قبول الشروط التي كان يملئها عليهم، أصبحت العقبة الخارجية الرئيس أمام تحقيق السلام فجأة هي الشخصية التي اعتمدت عليها الأمم المتحدة للحفاظ على السلم، وبينما سارع الفاعلون الإقليميون والأمم المتحدة لاستعادة السيطرة على عملية السلام، وضع تايلور الخطوات اللازمة كوسيط بين سانكوه والضامن لوعده الجبهة المتحدة الثورية، بالإفراج عن قوات بعثة الأمم المتحدة في سيراليون^(٢).

كانت الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الإقليمية تحت رحمة تايلور، رأى زعماء غرب إفريقيا والأمم المتحدة، وكذلك المراقبون داخل سيراليون، أن تايلور هو أفضل وسيلة يمكن من خلالها إقناع سانكوه والجبهة المتحدة الثورية بالإفراج عن أكثر من ٥٠٠ عنصر من أفراد حفظ السلام التابعين لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، المحتجزين لدى الجبهة المتحدة الثورية^(٣).

استجاب تايلور بشكل إيجابي وذكر لوسائل الإعلام الدولية: " لقد قلت لهم إنني سأفعل كل ما في وسعي للمساعدة في إطلاق سراح الرهائن بأي طريقة ممكنة"^(٤)، وفي القمة المصغرة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أبوجا في ٩ أيار عام ٢٠٠٠ تم تكليف تايلور بمهمة الاتصال بسانكوه، إذ كان لتايلور دور فعال في التفاوض بشأن الإفراج عن ١٣٩ عنصراً من قوات حفظ السلام التابعين لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون

^(١) Ibid , P. 249.

^(٢) United Nations, Adopted by the Security Council at its 4287th meeting Resolution 1343, on 7 March 2001, P.2; Deanna Gross, OP.Cit, P. 76.

^(٣) United Nations, Letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/524, 2 June 2000, P-P.1-2.

^(٤) Colin Waugh, Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Africa's Lone Star State, Zed Books Ltd, New York, 2011, P.147.

في ١٥ أيار من العام نفسه^(١)، ومن الجهود المبذولة لتأمين الإفراج غير المشروط عن جميع أفراد البعثة ومعداتنا، عرض وزير خارجية ليبيريا موني كابتان Monie Ralph Captan، خطة تايلور للإفراج عن جنود حفظ السلام، والتي انطوت على مشاورات مباشرة بين تايلور وقيادة الجبهة المتحدة الثورية، وتأسيس لجنة لاقتراح استراتيجيات لاستعادة عملية السلام بدا تايلور واثقاً من أن المشاورات اسفرت عن نتائج إيجابية^(٢).

وخلال اجتماع اللجنة في ١٥ أيار عام ٢٠٠٠ التقى ممثل الامين العام للأمم المتحدة النيجيري اولو أدينيغي Olu Adeniji مع تايلور في مونروفيا، سارع تايلور إلى إعادة تأكيد طلب سابق للحصول على دعم مادي، بينما أشار إلى أن مبعوثه قد يعود إلى ليبيريا في اليوم نفسه مع بعض الرهائن في طائرة هليكوبتر مستأجرة، وبين تايلور أنه رتب لاستقبال الرهائن في المطار وأن حكومته قررت تزويدهم بالمواد الأساسية مثل أدوات النظافة والملابس^(٣).

وعندما اقترح أدينيغي ترتيباً بديلاً بنقل الرهائن مباشرة عن طريق طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة إلى مطار لونجي، أصر تايلور على نقل الرهائن إلى مونروفيا ولم يخف رغبته في أن تستقبل ليبيريا كامل الرهائن، أخبر أدينيغي مقر الأمم المتحدة في نيويورك أنه ليس لديه خيار سوى الموافقة على خطة تايلور، ورتب لإرسال مروحية من طراز MI-26 تابعة للأمم المتحدة إلى مونروفيا في اليوم التالي، في ١٦ أيار عام ٢٠٠٠، أطلق سراح ١٣٩ من أفراد حفظ السلام، جميعهم من الكتيبة الزامبية، ونُقلوا جواً إلى ليبيريا إلى مونروفيا ومدينة فويا الحدودية^(٤). وتمكن تايلور من مواصلة المشاورات مع قادة آخرين للجبهة المتحدة الثورية لتأمين إطلاق سراح ما تبقى من جنود بعثة الأمم

^(١)Quoted in :United Nations, Resolution 1370, 200 Adopted by the Security Council at its 4374 the meeting, on 18 September, 2001, P.2.

^(٢)United Nations, Letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/433, 2000, P-P.2-3.

^(٣) Colin Waugh, OP.Cit, P. 147.

^(٤)Ibid, Security Council, Fourth Report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May 2000, P. 17.

المتحدة وبحلول نهاية شهر أيار من العام نفسه، أطلق سراح معظم أفراد البعثة المحتجزين رهائن عبر مونروفيا ^(١).

لجأت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وزعماء المنطقة إلى تايلور للمساعدة في حل قضية قيادة الجبهة المتحدة الثورية، وفي مشاورات الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في ليبيريا في ٢٦ تموز عام ٢٠٠٠، تم الاتفاق على قيام الجبهة المتحدة الثورية بتعيين زعيم جديد، لأنه طالما ظل سانكوه هو الرئيس الاسمي، فإن الرؤساء مترددون في المشاركة في عملية السلام ^(٢).

كان تايلور مسؤولاً عن نقل الرسالة من قادة الجبهة المتحدة الثورية في الميدان، الذين رفضوا تعيين عيسى سياسي قائداً مؤقتاً في ٤ آب عام ٢٠٠٠، إذ سافر الرئيسان ألفا كونار رئيس مالي وأوباسانجو رئيس نيجيريا إلى مطار لونجي في سيراليون، بعدها تم نقل سانكوه من السجن لمقابلتهما، وسلم الرؤساء رسالة من قادة الجبهة المتحدة الثورية بتعيين عيسى سياسي قائداً لهم، وأعطى سانكوه موافقته على التعيين، ومن ثم إضفاء الشرعية على القائد الجديد ^(٣).

لم يكن هناك شك في أن تايلور استغل حالة الرهائن لمصلحته السياسية الشخصية ففي اليوم التالي لعودة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بعد إطلاق سراحهم من قبل الجبهة المتحدة الثورية، في ٢٨ أيار ٢٠٠٠، طلب تايلور انشاء حكومة قائمة على الوحدة الوطنية في سيراليون، بعد انتهاء مدة تيجان كباه، وليس من الضروري انتظار وصول القوات الجديدة التي جرى تدريبها بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية، واكد ان تلتزم بعثة الامم المتحدة في سيراليون جانب الحياد، وعدم استخدام القوة الا إذ استشيرت او طلب منها ^(٤). وفي ٢٨ آب من العام وجه تايلور رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة ذكر فيها دوره ومشاركته في اطلاق سراح ما زاد على ٥٠٠ من افراد الامم المتحدة لحفظ السلام، واستاء تايلور من الصمت الظاهري للمجتمع الدولي عن الانتهاكات المتكررة الاقليمية من

(1) Deanna Gross, OP.Cit, P. 78.

(2) David Keen, OP.Cit, P. 254.

(3) Deanna Gross, OP.Cit, P. 78.

(4) United Nations, Report of the Security Council mission to Sierra Leone, S/2000/992, 16 October 2000, P.4.

جانب مسلحين، من منطقة سيراليون، وطالب الامم المتحدة في ٢٨ تشرين الاول عام ٢٠٠٠ باتخاذ الاجراءات التالية على وجه السرعة^(١).

١- ان حكومة ليبيريا تدعو مرة اخرى توفير حضور رقابي للأمم المتحدة على الحدود لمراقبة جميع نقاط العبور التي تسمح بمرور المركبات .

٢- وفيما يتعلق بوضع الجبهة المتحدة الثورية فان الحكومة الليبيرية طلبت مرة اخرى كما فعلت فيما سبق نزع اسلحتها فوراً، والقيام في الوقت نفسه بنشر قوات من الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، تجاهلت الامم المتحدة مطالب تشارلز واعلنت عن نيتها انشاء محكمة لمعاقبة مرتكبي جرائم الحرب^(٢). وتوجيه الاتهام إلى ثلاثة عشر عقلاً مدبراً للصراع^(٣)، بمن فيهم تشارلز تايلور رئيس ليبيريا^(٤).

^(١)Ibid, Letter dated from the President of Liberia addressed to the Secretary-General, 1 September S/2000/844, 28 August, 2000 , P.2

^(٢) Ibid, P.2.

^(٣) تم توجيه الاتهام الى ثلاثة عشر مقاتل باثارة الصراع والحرب الاهلية في سيراليون، من قوات الدفاع المدني(الكاماجور) كل من: صامويل هينجا نورمان، موايتنا فوفانا ، أليو كونديوا، ومن المجلس الثوري للقوات المسلحة: جوني بول كوروما، ألكس تامبا بريما، إبراهيم بازاي كمارا، سانتيجي بوريوكانو، ومن الجبهة المتحدة الثورية، فوداي سانكوه، سام بوكاري، عيسى سيساي، موريس كالون، اوجستين صباو . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Special Court For Sierra Leone , The Prosecutor Against Issa Hassan Sesay Morris Kallon Augustine Gbao , 2nd August, 2006 , P-P . 20-60; Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Bambina Dam, Attached with it are extracts from local and international newspapers about the Special Court and The Outreach and Public affairs Office obtained relevant issues, Tuesday 15 May 2012, P-P- 8-18.

^(٤) استقال تشارلز تايلور في آب ٢٠٠٣ ، من منصب الرئيس وذهب إلى المنفى في نيجيريا، نُقل إلى المحكمة الخاصة بلاهاي في ٢٩ آذار ٢٠٠٦، فتم إدانة تشارلز تايلور بارتكاب جرائم الحرب وقتل واغتصاب وتهريب الماس وفي ٢٦ نيسان ٢٠١٢، وجدت الدائرة الابتدائية للمحكمة الخاصة في سيراليون، أن تايلور مذنب بالمساعدة والتحريض على الجرائم التي ارتكبتها القوات المتمردة التابعة للجبهة المتحدة الثورية والمجلس الثوري للقوات المسلحة ضد السكان المدنيين في سيراليون على مدى خمس سنوات، والتخطيط ، مع قائد ساحة المعركة في الجبهة المتحدة الثورية، سام بوكاري ، للجرائم المرتكبة من قبل قوات الجبهة خلال هجوم كانون الثاني ١٩٩٩ على فريتاون ، فحكم عليه بالسجن لمدة ٥٠ عاما . للمزيد من التفاصيل ينظر:

المبحث الثاني

جهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في تسوية الصراع (الايكواس)

اولا- اسباب التدخل ومبرراته.

بالرغم من اندلاع الصراع في سيراليون عام ١٩٩١ الا ان تدخل الجماعة الاقتصادية لم يتم بصورة مؤكدة، الا بعد انقلاب ستراسر عام ١٩٩٢ بصورة ضعيفة ومخجلة، ولكن جاء التدخل بشكل كبير بعد الاطاحة بنظام كباه عام ١٩٩٧، وقد تضافرت مجموعة من الاسباب الاقليمية والدولية دفعت الجماعة الاقتصادية الى التدخل في صراع سيراليون اهمها استقرار ليبيريا.

وقد استند التدخل لعدة مبررات.

١- ان التدخل في صراع سيراليون جاء وفقا لبنود بروتوكول عدم الاعتداء لعام ١٩٧٨ والدفاع الجماعي لعام ١٩٨١ (المادة ٤) للجماعة الاقتصادية، كما انه جاء استنادا الى المادة ٥٨ من معاهدة المجموعة المعدلة التي اجازت اتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهة الصراعات الداخلية والدولية التي هددت الامن والسلم في الدول الاعضاء^(١).

٢- التدخل جاء بناء على طلب من الحكومة المنتخبة المتمثلة بالرئيس كباه عام ١٩٩٧.

٣- تأييد منظمة الوحدة الافريقية، إذ طلبت في قمتها العادية ٣٣ التي عقدت في هراي زيمبابوي في تموز عام ١٩٩٧ بضرورة عودة النظام الديمقراطي وتأييد جهود الجماعة الاقتصادية في ذلك^(٢). وفي الاطار نفسه ذهب مجلس الامن الذي اصدر عدة بيانات في ذلك الشأن، جميعها ايدت جهود الجماعة على ضرورة عودة نظام كباه^(٣).

Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Bambina Dam, Attached with it are extracts from local and international newspapers about the Special Court and The Outreach and Public affairs Office obtained relevant issues, Tuesday 15 May 2012, P.8.

^(١) Economic Community of West African States (ECOWAS), Abuja, ECOWAS Commission Nigeria, 1993, P-P.4-12.

^(٢) بدر حسن شافي، تسوية الصراعات في افريقيا (الايكواس)، دار النشر للجامعة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٦٠.

^(٣) United Nations, Security Council Provisional, The situation in Sierra Leone, 3822nd Meeting, Wednesday, 8 October 1997, P-P.4-8.

وأشار آخرون إلى أن الجنرال ساني أباتشا ربما أراد إبعاد نخبة من الضباط بعيداً عن الوطن، لأسباب أمنية، كان أباتشا نفسه من الانقلابيين، ويمكن تفسير أفعاله لوضع بعض القادة في أماكن بعيدة في سيراليون على أنها إجراء أمني، سبب آخر قدم لتورط أباتشا هو أن لديه مصالح تجارية واقتصادية في سيراليون ^(١).

على الرغم من الانتقادات، فإن تدخل فريق المراقبين العسكريين الايكواس، بقيادة نيجيريا كان مبرراً على عدد من الجبهات أولاً ، بحلول أواخر عام ١٩٩٧ فقدت حكومة أباتشا الثقة في خطة السلام كوناكري لستة أشهر، التي وقعها المجلس الثوري للقوات المسلحة في تشرين اول ١٩٩٧، ما دفعها إلى تحديد استراتيجيتها الخاصة واختارت الحل العسكري، إذ نصت خطة السلام على إعادة كباه إلى منصبه في نيسان ١٩٩٨ ولم تكن نيجيريا العضو الوحيد في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الذي شعر أن مقاتلي المجلس والجبهة لا يتفاوضون بحسن نية ^(٢).

يتبين مما تقدم ان نيجيريا قد استتجت انها إذ لم تتحرك في سيراليون، احتمال انغماس دول أخرى في المنطقة الغربية من القارة الافريقية في أزمة مماثلة، وقد تصل تلك الازمات الى نيجيريا، اي ان تدخل نيجيريا في سيراليون كان دفاعا عن امنها القومي.

ثانيا- العمليات العسكرية .

قدمت نيجيريا الجزء الأكبر من قوات الدعم، وانتشرت قوات فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكوموج لمساعدة سيراليون في أيار ١٩٩٢ وحاولت إغلاق الحدود مع ليبيريا ^(٣)، لقطع أحد مصادر الإمدادات عن رجال تشارلز تيلور الليبيريين استخدمت الايكوموج مطار لونجي شمال فريتاون كقاعدة إمداد، وتمركزت في الأماكن الرئيسة في البلاد لحماية خطوط الإمداد الخاصة بهم إلى الجنوب ^(٤)، وفي منتصف كانون الثاني عام ١٩٩٥ تصاعد الهجوم بما تجاوز قدرة القوة

(1) Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.30; Joseph Kaifala, OP.Cit, P.270; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.40.

(2) David Keen, OP.Cit, P. 209.

(3) Lansana Gberie, OP.Cit, P. 48; Deanna Gross, OP.Cit, P.52.

(٤) هشام سيد ابو سريع طلحة، مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠١٥، ص ١٠٩.

العسكرية لسيراليون مما جعل من الضروري لسيراليون، التماس المساعدة العسكرية الخارجية، وردا على ذلك، قامت نيجيريا من بين البلدان التي تم الاتصال بها، بإرسال كتيبة في منتصف آذار عام ١٩٩٥ وفريق تدريب صغير إلى سيراليون^(١)، كان الهدف الأساسي للقوات النيجيرية المنتشرة في سيراليون هو المساعدة في إعادة تدريب القوة العسكرية السيراليونية وحماية الحكومة في السلطة من الإطاحة بها من قبل قوات الجبهة^(٢).

١- عملية عاصفة الصحراء .

عندما غادر آخر مرتزقة شركة المخرجات التنفيذية فريتاون في ٧ شباط ١٩٩٧ وفقاً لاتفاق أبيدجان، تولى جيش سيراليون مسؤولية الدفاع عن سيراليون، وسرعان ما أثبتت محاولة توحيد البلاد أنها أصعب من المتوقع بالنسبة لحكومة كباه، ففي أيار عام ١٩٩٧ أسقطت الحكومة بانقلاب عسكري بقيادة كوروما، فأدانت الجماعة الاقتصادية الانقلاب وواصلت قوات الايكوموج عملها في سيراليون على طول الحدود مع ليبيريا، فتم الاجتماع لرؤساء الجماعة الاقتصادية واتفقوا على استراتيجية من ثلاث مراحل شملت الحوار والعقوبات واستخدام القوة العسكرية^(٣).

خلال مرحلة الحوار اجتمعت مجموعة من اربعة اعضاء دوليين مباشرة مع ممثلي قيادة المجلس الثوري للقوات المسلحة للمطالبة باعادة حكومة كباه، فعقد مؤتمر في كوناكري غينيا في ٢٦ حزيران ١٩٩٧، افتتح الجنرال لانسانا كونتي، رئيس جمهورية غينيا الاجتماع، واتفق وزراء الخارجية على ضرورة أن تعي الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من اجل تحقيق الاهداف التالية: العودة المبكرة لحكومة احمد تيجان كباه الشرعية، وإعادة السلم والامن، وتسوية قضايا اللاجئين والمشردين، ومن اجل كفالة تنفيذ القرارات الناتجة عن توصيات اجتماعهم أنشأوا لجنة مؤلفة من (نيجيريا وغينيا وكوت ديفوار

(١) بدر حسن شافي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٢) Eric J Berman And Katie E. sams, Peacekeeping in Africa: Capabilities and Responsibilities, United Nations Publications, Geneva, Switzerland, 2000, P-P.111-116.

(٣) Rebekka Clara Friedman, OP.Cit, P.106; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP.Cit, P.42; Paul Jackson and Peter Albrecht, OP.Cit, P.70.

وغانا)^(١) اجتمع رئيس اللجنة الرباعية توم ايكيمي Tom Ikimi^(٢) وزير خارجية نيجيريا مع وفد مثل المجلس العسكري للقوات المسلحة، في ابيدجان يومي ٢٩ و ٣٠ تموز ١٩٩٧ وطلب من الوفد اعادة حكومة احمد تيجان كباه، في نهاية الاجتماع لم يصل المؤتمرين الى تسوية متفق عليها^(٣)، ولخطورة الموقف دعت نيجيريا دول الجماعة الاقتصادية للاجتماع في ابوجا نيجيريا برئاسة ساني اباشا يومي ٢٨ و ٢٩ آب ١٩٩٧، وفي مواجهة الموقف فإن الجماعة الاقتصادية لم يعد أمامها من خيار سوى اعتماد مجموعة من التدابير وفرض الحظر وسيلة للضغط على نظام الحكم في فريتاون، حتى يدرك عدم جدوى موقفه ويقبل الدخول في حوار بناء مع الجماعة الاقتصادية،^(٤) ونتيجة الضغط الذي سلط على المجلس من المجتمع الدولي والجماعة الاقتصادية اضطر كوروما قبول

(١) كانت الدول الاعضاء التالية ممثلة في الاجتماع: جمهورية بنين، بوركينا فاسو، جمهورية كوت ديفوار، جمهورية غامبيا، جمهورية غانا، جمهورية غينيا بيساو، جمهورية ليبيريا، جمهورية مالي، جمهورية النيجر، جمهورية نيجيريا الاتحادية، جمهورية السنغال، جمهورية سيراليون، جمهورية توغو. للمزيد من التفاصيل عن قرارات المؤتمر ينظر:

United Nations, Letter dated 27 June 1997 from the Permanent Representative of Nigeria to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S / 1997/499, 27 June 1997, P.3.

^٢ توم ايكيمي: ولد في ١٠ نيسان ١٩٤٤ في كومبا الجنوبية ترعرع في اوشي وسط غرب نيجيريا، التحق توم بكلية سانت جوزيف، لدراسة الفنون، ثم الهندسة المعمارية في جامعة احمدو بيلو من عام ١٩٦٨ - ١٩٧٣، انتخب عضوا في الجمعية التأسيسية عام ١٩٨٨ عن طريق حزب المؤتمر الجمهوري الوطني، شغل منصب وزير خارجية نيجيريا ١٩٩٤ - ١٩٩٨ قاد وفد نيجيريا إلى الاجتماع الثامن للجنة الوزارية الخماسية للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والمعنية بسيراليون، كان أول من دخل سيراليون لتقييم الوضع على الأرض بعد تحرير فريتاون من المتمردين من قبل قوات الايكوموج. للمزيد من التفاصيل ينظر:

<https://www.zgr.net/en/people/tom-ikimi-biography-fact-career-awards-net-worth-and-life-story>.

(3) United Nations, Letter Dated 15 August 1997 From The Charge D'affaires A.I. Of The Permanent Mission Of Nigeria to The United Nations Addressed TO The President OF The Security Council, S/1997/499 27 June 1997, P-P.1-4.

(4) United Nations, Letter dated 8 September 1997 from the Permanent Representative of Nigeria to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/1997/695 8 September 1997, P.16.

خطة كوناكري للسلام في ٢٣ تشرين اول عام ١٩٩٧ وافق خلالها عودة كباه الى السلطة في موعد اقصاه نيسان ١٩٩٨^(١).

بدأ كوروما باستفزاز الجماعة الاقتصادية لحملها على الانسحاب من سيراليون ففي ٨ تشرين الاول عام ١٩٩٧، هاجمت هليكوبتر مزودة بمدافع تابعة للمجلس الثوري طائرة هليكوبتر تابعة لفريق المراقبين للجماعة الاقتصادية، كانت تنقل المؤن من مطار لونجي الى قوات فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية المتمركز في جوي، ورداً على ذلك قامت طائرة من طراز الفا تابعة للايكوموج بملاحقة الطائرة واسقاطها^(٢)، فقامت قوة من المجلس العسكري بمهاجمة واحراق منزل الرئيس كباه الواقع في هضبة جوبا، وفي ٩ تشرين الاول من العام نفسه، اعلن المجلس الثوري للقوات المسلحة ان احراق المنزل كان رد انتقامياً لهجوم فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية^(٣).

انحرف الوضع في سيراليون عن عملية إحلال السلام وانهارت خطة كوناكري للسلام وصرح وزير خارجية نيجيريا ورئيس اللجنة الخماسية توم إيكيمي في ٥ شباط عام ١٩٩٨ أن تنفيذ اتفاق كوناكري وصل الى طريق مسدود، وأشار ان المجلس اثار ثلاث قضايا يرى انها اعترضت سبل تنفيذ الاتفاق وهي : ضرورة الافراج عن العريف فوداي سانكوه والاقتراح المتعلق باستثناء القوات المسلحة لجمهورية سيراليون من عملية نزع السلاح، وتكوين فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية الذي تألف من قوات نيجيرية في المقام الاول^(٤).

اطلق جنود الايكوموج المتمركز في الغابات عملية عاصفة الصحراء في ٦ شباط ١٩٩٨ بمساعدة من مليشيات كاماجور والموالين لحكومة كباه هجوما لطرد المجلس

⁽¹⁾United Nations, Letter dated 28 October 1997 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824, 28 October 1997, P-P.6-7.

⁽²⁾Eric G. Bergman and Katie E, SAMS Peacekeeping in Africa Capabilities and Culpabilities, Institute for Security Studies Pretoria, South Africa, 2000, P.129.

⁽³⁾United Nations, Letter dated October 15, 1997 from the date of permanent publication, S / 1997/800, October 15, 1997, P-P.3-4.

⁽⁴⁾Ibid, United Nations, Security Council, Letter dated May 26, 1998 from the Chief of Security, S / 1998/429 26 May 1998, P.1.

العسكري من فريتاون، تم إرسال تعزيزات عسكرية نيجيرية لتطويق فريتاون، كان عدد الجنود ٣٠٠٠ جندي نيجيري حول فريتاون وحوالي ١٥٠٠ جندي غيني، فعززت الجماعة الاقتصادية القوات بارسال ١٤٠٠٠ جندي لحسم المعركة^(١).

استخدم الايكوموج مطار لونجي عبر الخليج وشمال فريتاون، ثم تحركت إلى الجنوب حول مصب نهر سيراليون شرق شبه جزيرة فريتاون، وأنشأت قاعدة أمامية بالقرب من بلدة هاستينغز على بعد عشرين ميلا من مدينة فريتاون، ثم نقل غالبية القوات العسكرية المشاركة جوا الى مطار هاستينغز القديم^(٢).

بدأت المرحلة الاولى من العملية التي كانت تهدف الاستيلاء على العاصمة فريتاون والقضاء على قوات المجلس العسكري في ٦ شباط عام ١٩٩٨، بقيادة الجنرال تيموثي شليبيدي Timothy Shelby^(٣)، انطلقت العملية من ثلاثة محاور على المدينة مع ثلاث كتائب مشاة نيجيرية بمساعدة كتيبة صغيرة من الشرطة السابقين والضباط العسكريين وطلاب الجامعات الموالين لحكومة سيراليون في المنفى^(٤)، توغلت احدى الكتائب شمالا في الجزء الشرقي من فريتاون على طول الطريق من جوي عبر بلدة كالابا، وهاجمت الكتيبة الثانية وسط فريتاون على طول طريق شبه الجزيرة القديم من واترلو الى هاستينغز، وتوجهت الكتيبة الثالثة الجزء الغربي من فريتاون عبر محور ريجنت جرافتون^(٥).

اشتبك الطرفان في قتال عنيف جدا داخل فريتاون معززا بقصف بحري من قبل قوات البحرية النيجيرية، اسفر بعد اسبوع واحد عن انهيار المجلس العسكري وطرده بالقوة من فريتاون، واسترجاع المدينة في ١٣ شباط عام ١٩٩٨، وقام ايكيمي بصحبة الامين

(1) United Nations, Third report of the Secretary-General On the situation in Sierra Leone, S / 1998/103 February 5 1998, P. 4; Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP.Cit, P.193; David Keen, OP.Cit, P.212.

(2) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.43.

(3) United Nations, Security Council, Letter dated February 13, 1998 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S /123 , February 13, 1998, P.2.

(4) Special Court of the Office of the Prosecutor of Sierra Leone Freetown - Sierra Leone April 26, 2004 Prosecutor v. Alex Tampa Prima Basic Kumara Nourbasi Bursi. -2004, P.447; Joseph Kaifala, OP.Cit, P. 271.

(5) Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, OP.Cit, P.193; Joseph Kaifala, OP.Cit, P.271.

التنفيذي للجماعة الاقتصادية لانسانا كونتي بزيارة فريتاون في ١٨ شباط من العام نفسه للاطلاع على الحالة العسكرية لقوات الجماعة الاقتصادية^(١).

في خضم تلك التطورات عقدت اللجنة الخماسية المعنية بسيراليون التابعة للجماعة الاقتصادية اجتماعا في اديس ابابا في ٢٥ - ٢٧ شباط عام ١٩٩٨ وحضر الجلسة جميع اعضاء اللجنة من غانا وغينيا وكوت ديفوار وليبيريا ونيجيريا، واستعرضوا الحالة في سيراليون والتطورات التي جرت مؤخرا عقب تحرير فريتاون، وبين المؤتمرين ان العمليات العسكرية جاءت جراء الاعتداءات التي تعرض لها فريق المراقبين، واشادوا بالايكوموج واستعادة فريتاون، وادرك المؤتمرين الحاجة الملحة الى تعزيز قدرة الرصد^(٢).

اتخذت قوات الجماعة الاقتصادية من القطاع الشمالي مقرا ومرتكزا لها واتخذ احد الافواج من مدينة ماكينى مقرا رئيس له، وتوجهت كتائب في بورت لوكو وماغبوركا وكبالا، وفي القطاع الجنوبي تمركزت قوات الجماعة الاقتصادية في مويامبا وبوجيهون وكينيميا، ويصف القطاع الشرقي بانه قاطع استراتيجي بالنظر للمواد المعدنية المتوفرة فيه ووجود قوات الجبهة المتحدة الثورية وقربه من الحدود الليبيرية، ولذلك فان الجماعة الاقتصادية تعد العمليات في ذلك القطاع صعبة ومحفوفة بالمخاطر، وتتطلب اتباع نهج محك والتحلي باليقظة، لذلك تم ارسال قوات الى ينجيما وزيمي وكيلاهون^(٣).

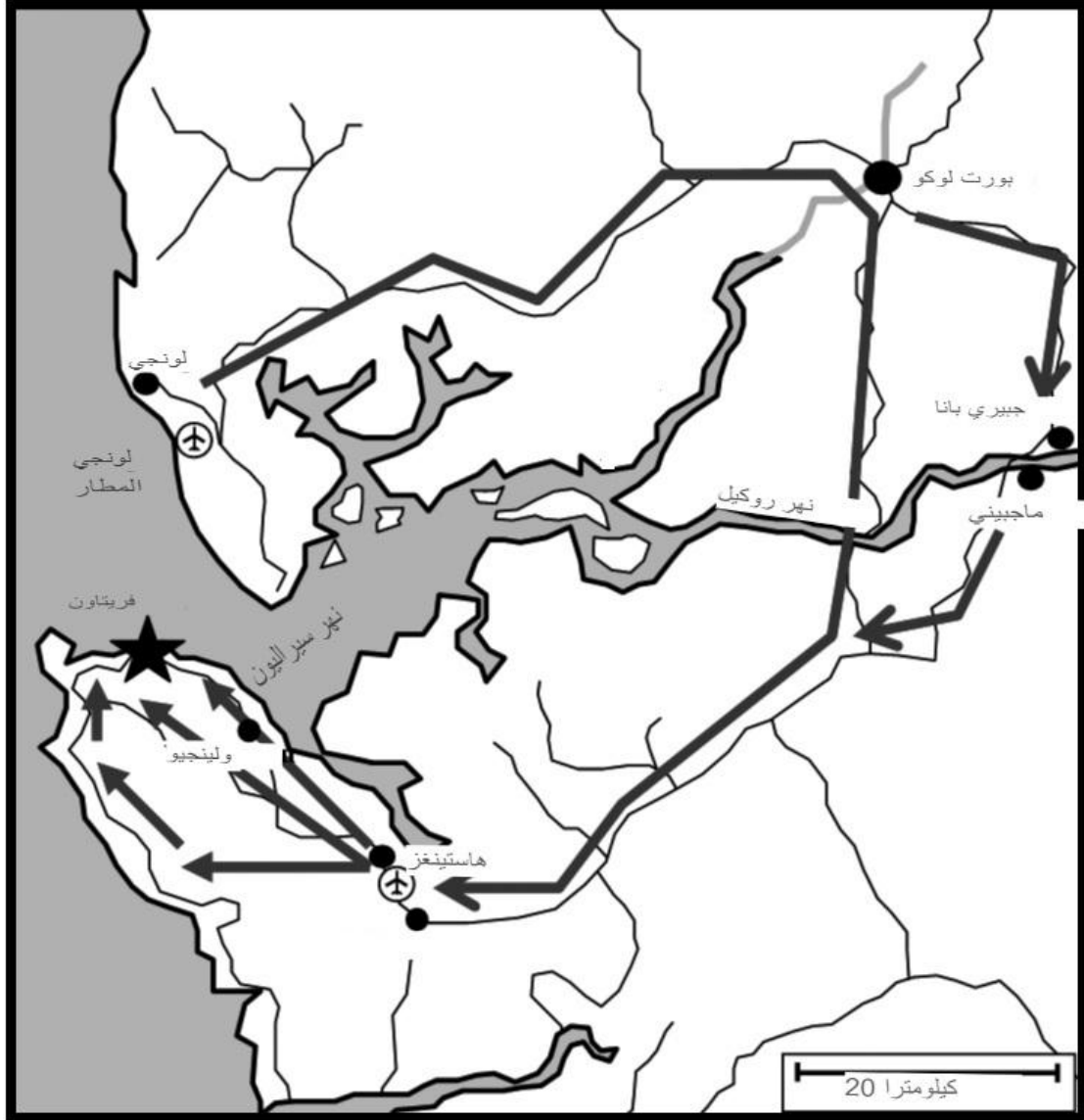
أعيد الرئيس كباه إلى منصبه في احتفال أقيم في قصر الرئاسة في ١٠ آذار ١٩٩٨ حقق فريق الايكوموج نجاحا مذهلا، وتحرك الفريق إلى ما وراء المناطق النائية من فريتاون، فتمكن أفراد من تحرير مدن ماسياكا وماكينى وكابالا التي تقع في حزام حول فريتاون في الجزء الغربي، ولكن في أقصى الشمال والشرق من فريتاون التي اجتازتها قوات الفريق، أبدت قوات الجبهة المتحدة الثورية مقاومة شديدة مرة أخرى، بسبب ظروف الطرق السيئة ونقص الطائرات، لم تتمكن الوحدات اللوجستية من الاحتفاظ بالقوة في الإمدادات

(1) United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S / 1998/249 March 18, 1998, P.4.

(2) United Nations, Security Council, Letter dated the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President, S/1998/170, 27 February 1998, P-P.2-4.

(3) United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S / 1998/249 March 18, 1998, P.6.

والذخيرة مع توقف هجوم الايكوموج، اتخذت وحداتها مواقع دفاعية^(١). وطالب وزير الدفاع ماكسويل كوبي الذي ترأس فريق عمل الايكوموج بإرسال كتيبتين اضافيتين عقب هزيمة المجلس العسكري لكن التعزيزات لم تصل^(٢). خارطة هجوم قوات الايكواس^(٣).



⁽¹⁾ Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, sections 2003, P-P. 850-863.

⁽²⁾ Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.30.

⁽³⁾ الخارطة من اعداد وترجمة الباحث .

Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P. 43.

٢- عملية تحرير فريتاون .

تعرضت فريتاون لهجوم كبير في اوائل كانون الثاني ١٩٩٩ من مقاتلي الجبهة المتحدة الثورية والمجلس العسكري، استطاع المقاتلون من دخول فريتاون في ٦ كانون الثاني عام ١٩٩٩، في غضون أيام، قتل المتمردون المئات من جنود غرب إفريقيا معظمهم من النيجيريين تم التباهي بأساليب القتل البربرية^(١)، عرض المتمردون أشلاء الجنود النيجيريين عند حواجز الطرق، وفي بعض الحالات استخدموا أمعاء الضحايا كخطوط ترسيم في شوارع فريتاون، في عملية لا شيء حي^(٢).

كان لدى فريق المراقبين العسكريين الايكوموج ست كتائب على الأرض في كانون الثاني عام ١٩٩٩، لكن لم يتم توظيفهم بحكمة، تم وضع القوات في ضواحي فريتاون، في لونجي وجوي وألين تاون، وليس في المدينة نفسها، وعندما جاءت المعلومات الاستخباراتية بتحريك المقاتلين بأعداد هائلة، تم إرسالهم إلى أماكن أبعد، إلى هاستينغز وواترلو، لم يكن القادة في تلك الأماكن المختلفة على اتصال مشترك مما أدى إلى نقص في التواصل العسكري والاستخباراتي^(٣).

بدخول المقاتلين فريتاون اتصل كباه في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٩٩ بالرئيس النيجيري، الجنرال عبد السلام أبو بكر، لطلب مساعدة إضافية، باشر الجنرال أبو بكر على الفور بإرسال عدة كتائب إضافية من الجنود النيجيريين الى سيراليون^(٤). ولجأ ابو بكر باستبدال قائد فريق الايكوموج، الجنرال تيموثي شيلبيدي Timothy Shelby بالجنرال ماكسويل خوبي Maxwell Khobe، كان خوبي على إمام ودراية بالعمليات العسكرية السابقة، وفي غضون عشرة أيام من وصولهم، كانت كتائب الايكوموج الجديدة قد اشتبكت بهجوم مضاد مع المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية، كان القتال كثيفاً بشكل هائل، ووفقاً لمعايير الصراعات السابقة في سيراليون عندما تلاشت

(1) Daniel J. Macaluso, OP.Cit, P.350.

(2) Daniel J. Macaluso, OP.Cit, P.350; United Nations, Security Council, Special report of the Secretary-General on The United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S/1999/20 7 January 1999, P.3.

(3) Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.33.

(4) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese OP.Cit, P.47.

الوحدات الأضعف بعد معارك قصيرة دامية استخدم فيها الاسلحة الثقيلة من قبل الايكواس^(١)، كان لا بد من القتال في الشوارع، وعانى كلا الجانبين من خسائر فادحة، ومع إجبار قوات المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية تدريجياً على الخروج من المدينة، حولوا المعركة إلى فوضى من النهب والتدمير والاختطاف والاعتصام والقتل قبل انسحابهم من فريتاون وبعد ثلاثة اسابيع من القتال في ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٩ اعادت الجماعة الاقتصادية النظام الى فريتاون^(٢).

تم تهميش الجنرال ماكسويل خوبي، الذي قاد فريق المراقبين الايكوموج لاستعادة فريتاون، إذ اتهم بإعمال اجرامية وسرقات لأحجار الماس، من القوة نفسها التي كان يقودها في السابق، فابعد عن حلقة عمليات فريق المراقبين^(٣) ولم يكن لديه أي سلطة على انتشارهم، كما أن الجنرال خوبي لم يكن على علاقة جيدة مع القائد الجديد الايكوموج، العميد أبو احمدو، عندما سقطت مدن رئيسة مثل ماكيني وماسياكا في أيدي المقاتلين، كان ما تبقى من جيش سيراليون تحت قيادة الجنرال خوبي على خلاف مع فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بشأن ما يجب القيام به حيال الوضع الأمني المتصاعد^(٤).

بعد أن قامت قوة الايكوموج بقيادة نيجيريا بتطهير فريتاون من متمردي المجلس الثوري للقوات المسلحة والجبهة المتحدة الثورية، أوقفت عملياتها، لم يكونوا مستعدين ولم يكن لديهم تفويض لتمديد عملياتهم إلى ما بعد استعادة حكومة كباه في فريتاون. كانت الحكومة النيجيرية حريصة أيضاً على الانسحاب من فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكوموج، والبدء في عملية فك ارتباط قواتها بسيراليون، بسبب المعاناة الاقتصادية الهائلة التي تحملتها اثناء مدة القتال في ليبيريا وسيراليون وكانت نيجيريا قد تحملت أكثر من ٧٠٪ من التكلفة المالية لدعم فريق المراقبين

^(١) Ismail Rashid Vassar, The Sierra Leone Civil War and the Remaking of ECOWAS, Sierra Leone Studies, journal, Vol. 1, No. 1, 2013, P.10.

^(٢) Greg Campbell, Blood Diamonds, Tracing the Deadly Path of the World's Most Precious Stones, Westview Press, 2002, P-P.85-86.

^(٣) Thomas Jaye and others, ECOWAS and the Dynamics of Conflict and Peace-building, Codesrta Council for the Development of Social Science Research in Africa, Dakar, 2011, P.55.

^(٤) Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.26; Joseph Kaifala, OP.Cit, P.277.

العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ^(١). وأنفقت نيجيريا أكثر من مليون دولار يومياً على عملياتها في سيراليون ^(٢).

توصلت الجبهة الثورية المتحدة والمجلس الثوري للقوات المسلحة والرئيس كباه في ٧ تموز ١٩٩٩ إلى اتفاق السلام، المثير للجدل المعروف باتفاق لومي للسلام، ونقل فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا مسؤولياته، إلى بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في ٤ أيار عام ٢٠٠٠ وبدا بالانسحاب تدريجياً من سيراليون ^(٣).

ظل فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول افريقيا الايكوموج يفتقر الى المعدات والقوى العسكرية المناسبة لمكافحة التمرد، عانى فريق المراقبين معاناة شديدة من النقص اللوجستي، ونادراً ما خاطرت بطائراتها او مروحياتها في العمليات المشتركة البرية، وبعد تسعة اعوام من القتال في ليبيريا وسيراليون استمر افتقارها الى القدرات الاساسية في مجال الاتصالات وجمع المعلومات الاستخبارية، كما انها كانت بحاجة الى ٢٠ الف مقاتل لشن هجوم في سيراليون ^(٤).

والجدير بالملاحظة عندما بدأ الايكوموج هجومه المضاد، فعل ذلك بطريقة وحشية كانت تضاهي في بعض الأحيان هجوم مقاتلي الجبهة، فقد شهد توغل كانون الثاني ١٩٩٩ انتهاكات قام بها فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ^(٥) ووثقت ١٨٠ عملية إعدام لسجناء الجبهة المتحدة الثورية والمتعاطفين معها، ونسبت إلى فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكوموج ^(٦).

⁽¹⁾Chukwuma C.C. Osakwe, The Nigeria Led ECOMOG Military Intervention and Interest in the Sierra Leone Crisis: An Overview, Mediterranean Journal of Social Sciences Vol. 8, No. 4, 2017, P.22.

⁽²⁾Isiaka Alani Badmus and 'Dele Ogunmola, Towards Rebuilding a Failed State: The United Nations Intervention in the Post-Civil War Sierra Leone, Journal ,Alternative Perspectives in the Social Sciences, University of New England, Armidale, NSW, Australia, Vol. 1, No. 3 2009, P. 722.

⁽³⁾ United Nations, Statement by the President of the Security Council At the 4134th meeting of the Security Council, held, 4 May 2000, P.2.

⁽⁴⁾ Herbert M. Howe, Ambiguous Order Military Forces in African States, Lynne Rienner Publishers, London, 2011, P.167.

⁽⁵⁾ Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.33.

⁽⁶⁾ David Keen, OP.Cit, P.245.

ما برحت الدول أعضاء الجماعة الاقتصادية الايكواس ناشطة في مشاركة لحل للازمة، وقد عقدت اجتماعات عدة كان اهمها في أبوجا يومي ٢٨ و ٢٩ أيار عام ٢٠٠٠ وفي القمة المذكورة أنشأت الجماعة لجنة سداسية مؤلفة من توغو وغانا وليبيريا ومالي ونيجيريا لتسري وقف للأعمال القتالية والاصرار على عودة الاطراف المتحاربة الى اتفاق لومي^(١).

نستنتج مما تقدم انه منذ اندلاع الصراع في سيراليون لم تتدخل الجماعة الاقتصادية بصورة مباشرة حتى عام ١٩٩٧، وقد يرجع ذلك الى انشغالها بأزمة ليبيريا، بالرغم من أن مفهوم التدخل للايكواس شابه أوجه قصور سياسية وعسكرية، إلا أن فريق المراقبين الايكوموج كان بديلاً واعدًا لبعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، في البداية كان يُنظر إلى خبرة وتدريب وموارد قواتها العسكرية على أنها نموذج للنظام الأمني في إفريقيا، والجدير بالملاحظة ابتليت فرقة الايكوموج متعددة الجنسيات بضعف القيادة والسيطرة، لأنها ضمت حزمة متعددة من القوة المرسله إلى سيراليون وعناصر من مالي وغينيا ونيجيريا وغانا، وذلك ما اضعف التماسك العسكري بين القوات العسكرية، فضلاً عن ذلك معظم جنود فريق المراقبين يجهلون تضاريس سيراليون وحرب الادغال.

⁽¹⁾ United Nations, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/751, 31 July 2000, P.3.

المبحث الثالث

الموقف الامريكي والبريطاني من الحرب الاهلية في سيراليون

اولاً: موقف الولايات المتحدة الامريكية: تمتعت سيراليون تاريخياً بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية، منذ منتصف الستينيات من القرن الماضي، إذ كانت الولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات الثنائية لسيراليون، فقدمت الدعم للتعليم والتدريب والبحوث الزراعية^(١)، واستجابت حكومة سيراليون طلباً أمريكياً للخدمة مع القوات المتحالفة أثناء حرب الخليج في عام ١٩٩١، وعندما اندلعت الحرب في ليبيريا، مُنح الإذن للقوات الأمريكية لاستخدام سيراليون قاعدة انطلاق إجلاء الرعايا الأمريكيين من ليبيريا^(٢).

عندما غزت الجبهة المتحدة الثورية سيراليون من الأراضي الليبيرية، في آذار عام ١٩٩١ كانت الولايات المتحدة الامريكية من أوائل الدول التي اتصلت بها حكومة موموه طلباً للمساعدة، لكن في ذلك الوقت، عدت ادارة الولايات المتحدة الامريكية الغزو على أنه هجمات متفرقة من قبل مجموعة من قطاع الطرق، ومن ثم عرضت المساعدة اللوجستية فقط، وغير الفتاكة في شكل شاحنات ومعدات عسكرية مستعملة^(٣)، وعندما تولى صغار الضباط من جيش سيراليون زمام الأمور في نيسان ١٩٩٢ وأنشأوا المجلس الوطني الحاكم المؤقت (NPRC) علقت الادارة الأمريكية كل المساعدات الرسمية لسيراليون، وأيدت فكرة أن التحول الديمقراطي هو الطريق الوحيد الذي من شأنه أن يحل الصراع في سيراليون، وعملت على إقناع NPRC بإعادة البلاد إلى الحكم الديمقراطي المدني^(٤)، وحتى عندما كانت الحرب مستعرة، كانت الجهود الأمريكية الواضحة الوحيدة في سيراليون خلال تلك المدة هي توفير الاتصالات والدعم اللوجستي لانتخابات عام ١٩٩٦^(٥).

(1) Interactions and Relations, The United States and West Africa University of Rochester Press, U.S, 2008, P-P.48-54; Daniel J.Paracka, Jr, OP.Cit, P.219.

(2) James G. Antal and John Vanned Burgher , U.S. Marines in West Africa, 1990 – 2003, U.S. Marines in Humanitarian Operations, Washington,2004, P.28; Michael S. Kargbo OP.Cit, P.151.

(3)Michael S. Kargbo OP.Cit, P.151.

(4)Ibid, P.152.

(5)U.S,Congressional Office, International Trade Commission of Representatives for International Relations, Fifteenth Conference of the United Nations, Second Session, Document Code (20402) Washington, June 1998, P.3.

كان مجلس الأمن القومي الامريكي ووزارة الخارجية راضيين عن إنشاء بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون الايكوموج المعزز بقيادة نيجيرية كأفضل طريقة للتعامل مع الوضع، ومع ذلك خلال هجمات ١٩٩٧ بدأ مجلس الأمن القومي الامريكي النظر بجدية في خيارات السياسة، كان الحل المثالي من وجهة نظر الادارة الامريكية هو بعثة الأمم المتحدة التي عملت في نهاية المطاف جنباً إلى جنب مع الايكوموج لتقديم الدعم العسكري، وفي الاطار نفسه توقعت الولايات المتحدة الامريكية أن تتولى بريطانيا دوراً قيادياً فعالاً في سيراليون^(١).

كانت الولايات المتحدة الامريكية تراقب الاحداث عن كثب لكنها منشغلة بقضايا اخرى اهمها ليبيريا، وبعد ان تولى تشارلز تايلور الحكم، وسقوط الحكومة السيراليونية على يد المجلس العسكري عام ١٩٩٧ بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل سياسياً لحل الازمة، خلال عملية السلام لاتفاق لومي قرر المسؤولون الأمريكيون المجتمعون في وزارة الخارجية في الاول من تموز ١٩٩٨ بدء حل دبلوماسي من خلال تسهيل الاتصالات بين حكومة الرئيس كباه وقيادة الجبهة المتحدة الثورية، تولى القس جيسي جاكسون المبعوث الأمريكي الخاص لتعزيز الديمقراطية في إفريقيا المهمة^(٢)، إلى جانب نائب وزير شؤون غرب إفريقيا هوارد فرانكلين جيتير Howard Franklin Jeter^(٣) وسفير الولايات المتحدة في سيراليون، جوزيف ميلروز Joseph Mcrtise ، المسؤولية المباشرة عن عملية تدعيم

(1) Christopher R. Cook, A Question of Intervention: American Policymaking in Sierra Leone and the Power of Institutional Agenda Setting, African Studies Quarterly, Volume 10, Issue 1 , Spring 2008, P.10.

(2) David Harris , OP.Cit, P. 112; Mimmi Söderberg Kovacs, , OP.Cit, P. 1.

(3) هوارد فرانكلين جيتير: ولد في ٦ آذار عام ١٩٤٧ في مقاطعة يونيو بولاية ساوت كارولينا تخرج من مدرسة سيمز الثانوية في عام ١٩٦٤ حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية مور هاوس ودرس الماجستير في جامعة كولومبيا، وحصل على الماجستير من جامعة كاليفورنيا بتخصص المنطقة الافريقية، عمل جيتير سفيراً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٣ في بوتسوانا وفي عام ١٩٩٦ مبعوثاً رئيسياً في ليبيريا، وشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية عام ١٩٩٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Senate of The United States, First session, January 5, 1993, P.3;
<https://www.blackpast.org/african-american-history/jeter>.

الديمقراطية وتسهيل الاتصالات بين الجبهة المتحدة الثورية والحكومة السيراليونية^(١). استضافت وزارة الخارجية في واشنطن في الاول من كانون الثاني ١٩٩٨ عمري غولي الممثل القانوني للجبهة المتحدة الثورية، ونظم هوارد جيتز مكالمة هاتفية بينه وبين الرئيس كباه في ١٣ حزيران ١٩٩٩، مما أدى إلى إنشاء أول اتصالات رسمية بين حكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية بإشراف وزارة الخارجية الامريكية^(٢).

بدأت العملية الدبلوماسية عندما طلب هوارد جيتز من ممثل الجبهة المتحدة الثورية عمري غولي، التحدث عبر الهاتف إلى الرئيس كباه، مما أدى في النهاية إلى مفاوضات لومي، بعد المكالمات الهاتفية، تم إرسال جيسي جاكسون وهوارد جيتز في ٢٤ حزيران عام ١٩٩٩ لمتابعة المحادثة وبناء الأساس لاتفاقية لومي فيما بعد^(٣)، بعد توسط الولايات المتحدة الامريكية في اتفاق لومي للسلام في تموز ١٩٩٩، أصبحت الادارة الأمريكية حرة قانوناً في استخدام الأموال المخصصة بموجب اتفاقية حقوق المواطن في تمويل وحدات غرب إفريقيا التابعة لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون فتم إرسال مئات من القوات الأمريكية إلى نيجيريا لتدريب خمس كتائب نيجيرية، وكتيبة من كل من السنغال وغانا، بتكلفة ١٩٠ مليون دولار لنشرها في سيراليون بعد الانهيار الوشيك لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، كانت تلك المبادرة في نهاية إدارة الرئيس الامريكي وليام جفرسن كلينتون William Jefferson Clinton^(٤) أكثر مشاركة مباشرة وعلمية للولايات المتحدة في صراع سيراليون^(١).

(1) International Relations Committee, Sub-meeting on Africa, Sierra Leone: Prospects for Peace and Stability, House of Representatives, Fourth Conference, First Session, Document Code (1999 57-480 CC), Document Sequence (106-26), Washington, March 23, 1999, P.53.

(2) International Relations Committee, Sub-meeting on Africa, Sierra Leone: Prospects for Peace and Stability, House of Representatives, Fourth Conference, First Session, Document Code (1999 57-480 CC), Document Sequence (106-26), Washington, March 23, 1999, P.72.

(3) P.P. William J. Clinton, Statement on the Sierra Leone Cease-Fire Agreement May 18, 1999, P.803; Michael S. Kargbo OP.Cit, P.156.

(4) وليام جيفرسون كلينتون: الرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ١٩ آب ١٩٤٦ في ولاية أركنساس جنوب الولايات المتحدة الامريكية، وتخرج من جامعة جورج تاون، شغل كلينتون قبل ترشيحه للرئاسة منصب الحاكم الاربعين لولاية أركنساس في المدة من ١٩٧٩ وعام=

وفي اطار المساعدات المالية والعسكرية دعمت الولايات المتحدة الامريكية جهود حفظ السلام في سيراليون من خلال توفير الدعم (اللوجستي) لقوات الايكوموج المنتشرة في سيراليون، لكن ذلك الدعم لم يبدأ إلا في أواخر أيار ١٩٩٩ إذ خصص ٣.٩ مليون دولار^(٢)، إذ كانت الولايات المتحدة الامريكية اكبر مانح لازمة سيراليون فساهمت بمبلغ ٧٢.٥ مليون دولار كمساعدات انسانية ومساعدات اخرى بما في ذلك دعم الايكوموج^(٣)، ازداد دعم الادارة الامريكية لنيجيريا بعد انتخاب ابو سانجو في أيار ١٩٩٩ تخصيص ٤ مليون دولار امريكي للميزانية التشغيلية و ١١ مليون دولار للإمدادات والمعدات الطبية لمعالجة الجرحى النيجريين في سيراليون^(٤)، وفي ١٠ تشرين اول عام ٢٠٠٠ قررت الولايات المتحدة الامريكية، تقييد دخول المهاجرين السيراليونيين الذين خططوا او شاركوا او استفادوا من الانشطة التي دعمت الجبهة المتحدة الثورية^(٥).

اسهمت الولايات المتحدة الامريكية بمبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ دولار في لجنة الحقيقة والمصالحة، وخصصت ٩ ملايين دولار في صناديق الدعم الاقتصادي و ٥.٤ مليون دولار كمساعدات للتنمية، بالإضافة إلى ذلك، قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ٢٦ مليون دولار من المعونة الغذائية في عام ٢٠٠٢ في برنامج الغذاء العالمي^(٦). وخلال

= ١٩٨١ وعام ١٩٩٢، ينتمي كلينتون الى الحزب الديمقراطي، متزوج من هيلاري رودهام كلينتون والتي شغلت منصب وزير خارجية الولايات المتحدة، رشح كلينتون لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية لدورتين الاولى ١٩٩٣-١٩٩٧ والثانية ١٩٩٧ - ٢٠٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

John C Fredriksen, OP.Cit, P.112.

(1) Hirsch John, OP.Cit, P.97; Michael S. Kargbo OP.Cit, P.157.

(2) P.P.W.C. William Jefferson Clinton, Statement on the Situation in Sierra Leone, May 11, 2000, P.905; A. B. Assensoh and Yvette M, OP.Cit, P. 124.

(3) Francesca Peri, From blood diamonds to the Kimberley process How Ngos have cleaned up the global diamond industry, Ashgate Publishing Limited Ashgate Publishing Company, London, 2010, P.31.

(4) Hirsch John, OP.Cit, P.74; David Keen, OP.Cit, P.251.

(5) US, Federal Register, The President Suspension of Entry as Immigrants and Nonimmigrants of Persons Impeding the Peace Process in Sierra Leone By the President of the United States of America, Vol. 65, No. 199, 7359 of October 10, 2000, P.2.

(6) International Relations Commission, Elections in Sierra Leone: A Step Toward Regional Stability, Sub-meeting on Africa, House of Representatives,

المدة من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠ بلغت المساعدات الإنسانية الأمريكية لسيراليون حوالي ٣٠٠ مليون دولار، عملت الولايات المتحدة بشكل أساسي من خلال المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة لتوفير الرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والدعم الزراعي واللوجستي للسكان المتضررين من الحرب^(١).

من خلال ماتقدم يتبين ان الولايات المتحدة الامريكية قد تجاهلت الصراع في بدايته ولم تتدخل بشأن تسوية الصراع، على اعتبار ان الحرب الاهلية في سيراليون مسؤولية بريطانيا، والسبب الثاني انشغال الادارة الامريكية في الازمة الليبيرية، وعمق العلاقة التاريخية الامريكية مع ليبيريا اكبر من سيراليون التي تأتي في المرتبة الثانية.

ثانيا- الموقف البريطاني: عندما غزت الجبهة المتحدة الثورية سيراليون عام ١٩٩١ كانت بريطانيا اول دولة خارج افريقيا اتجهت اليها انظار سيراليون، لطلب المساعدة، فارسل موموه وزير الخارجية عبد الكريم كوروما الى بريطانيا في منتصف نيسان عام ١٩٩١ للتأكيد على خطورة الازمة وتأمين المساعدة التي اشتدت الحاجة اليها، لكن الطلب تم رفضه، نظراً إلى عدم اكتراث الحكومة الرئيسية بالنزاعات الأخرى داخل الدول، كان من المتوقع ان تتخذ بريطانيا بصفقتها القوة الاستعمارية السابقة في سيراليون موقفا اكثر جدية تجاه الصراع في سيراليون^(٢).

اتخذ مسؤولو الحكومة البريطانية وجهة نظر المحافظين الجدد بأن الحرب لم تكن أكثر من حوادث قطاع طرق متفرقة، ولذلك لم تتم صياغة سياسة لمساعدة حكومة سيراليون على التعامل معها في المراحل الأولى، وبدلاً من تقديم المساعدة العسكرية، ضغطت بريطانيا على حكومة موموه لدفع البلاد إلى حكم ديمقراطي متعدد الأحزاب باعتباره الحل الوحيد القابل للتطبيق وحل للأزمة^(٣).

Second Conference, Second Session, Document Code (107-83), Washington, May 16, 2002, P.22.

(1) P.P. William J. Clinton, Statement on the Sierra Leone Cease-Fire Agreement May 18, 1999, P.803; Michael S. Kargbo OP.Cit, P.156.

(2) Michael S. Kargbo, OP.Cit, P.249.

(3) Interview with Dr Abdul K. Turay, Minister of State for Presidential Affairs, 1985-1992, London, 25 December 2001, according to; Michael S. Kargbo, OP.Cit, P.249.

وذكر دوغلاس هيرد Douglas Hurd ^(١) في ندوة للسياسة الخارجية البريطانية في ألمانيا في ٢٤ تموز عام ١٩٩١ قائلا: "ان النزاعات داخل الدول في جميع أنحاء العالم السودان، والبوسنة، وأنغولا، وليبيريا، وجورجيا، وأفغانستان، ورواندا، والصومال، وطاجيكستان، وأذربيجان) عادة ما تكون حروباً أهلية تحدث منذ قرون من الزمن، ومن العبث التظاهر بأنه يمكننا فرض السلام مع العدالة على كل اضطراب خارج حدودنا" ^(٢). كان ذلك هو النهج الذي تبنته الحكومة المحافظة البريطانية تجاه النزاعات حول العالم وبالتحديد افريقيا، اما بالنسبة لسيراليون، فلم يعد دوغلاس ان الحرب الاهلية فيها مهمة بما يكفي حتى تستحق الذكر في خطابه .

دعمت حكومة بريطانيا سياسياً ومالياً انتخابات عام ١٩٩٦ التي جاءت بالرئيس كباه إلى السلطة، أذ ساهمت بريطانيا بمبلغ ٣ ملايين جنيه إسترليني في إجراء كل من الانتخابات البرلمانية والرئاسية وقدمت خمسة مراقبين انتخابيين، وتأجيل دفع الديون المستحقة على سيراليون ^(٣).

عندما فشلت انتخابات عام ١٩٩٦ واتفاقية أبيدجان للسلام في إنهاء الصراع، ووقع الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكومة الرئيس كباه في ٢٥ ايار عام ١٩٩٧، بعد اسابيع

^(١)دوغلاس هيرد : في ٨ آذار عام ١٩٣٠ في بلدة مارلبورو في ويلتشير، كان والده انتوني هيرد لورد وجده بيرسي عضو في البرلمان، التحق دوغلاس التحق دوغلاس هيرد بمدرسة عامة في ايتون، إذ برع في الرياضة وفي عام ١٩٤٨ أدى هيرد خدمته العسكرية في الجيش البريطاني، برتبة ملازم ثاني وفي عام ١٩٤٩ وعمل سكرتيراً خاصاً لوكيل وزارة الخارجية الدائم في وزارة الخارجية بلندن (١٩٦٠-١٩٦٣) انضم الى حزب المحافظين عام ١٩٦٦ وصل هيرد إلى مجلس الوزراء عندما عين وزيراً للخارجية لأيرلندا الشمالية في ١٠ من ايلول ١٩٨٤ وفي عام ١٩٨٩ اصبح وزيرا للخارجية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Douglas Hurd, Memoirs, Little, Brown, London, 2003.

^(٢)Quoted in: Brendan Simms, Unfinest Hour: Britain and the Destruction of Bosnia, Penguin, London, 2002, P. 23.

^(٣) H. C. P. P, Foreign affairs, Exchange of Notes between the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the Government of Sierra Leone concerning Certain Commercial Debts, The United Kingdom/Sierra Leone Debt Agreement No. 7 (1996)) Freetown, 26 June 1996 and 15 July 1996, P.7.

فقط من وصول حكومة العمال الجديدة برئاسة توني بلير Tony Blair^(١) الى السلطة، والفوضى التي نتجت عن الانقلاب تم بثها على الهواء مباشرة على شاشات تلفزيون لندن في ٢٧ ايار من العام نفسه، لقد كانت كارثة ذات أبعاد غير متوقعة لم تستطع حكومة حزب العمال تجاهلها بسهولة^(٢).

أخذت الحكومة الجديدة زمام المبادرة دوليًا في الدعوة إلى استقالة المجلس العسكري وبذلك، طالبت بريطانيا بدعم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ومنظمة الوحدة الأفريقية وشعب سيراليون، واستندت إلى العلاقات التاريخية بين البلدين، كانت الخطوة الأولى للحكومة هي صياغة قرار مجلس الأمن رقم ١١٣٢ الصادر في ٨ تشرين الأول ١٩٩٧، والذي فرض عقوبات على المجلس العسكري، ودعا جميع الدول إلى، منع البيع وحظر المنتجات النفطية والأسلحة والذخيرة والمركبات والمعدات العسكرية، والمعدات شبه العسكرية وقطع الغيار^(٣) وعلى الرغم من الحظر اسهمت بريطانيا بتوفير الدعم العسكري للحكومة السيراليونية بشكل غير مباشر عن طريق شركة ساندلاين Sandline ، وتوريد الاسلحة الى نيجيريا ثم شحنها الى سيراليون^(٤).

(١) أنثوني تشارلز لينتون بلير: ولد في ٦ أيار عام ١٩٥٣ في مدينة إدنبرة ، اكمل دراسته في جامعة أكسفورد، حاصلا على شهادة المحاماة، في عام ١٩٧٨ انضم بلير الى حزب العمال البريطاني، في عام ١٩٨٣ حصل بلير على مقعد في البرلمان، بين عامي ١٩٨٤ - ١٩٨٧ شغل بلير منصب المتحدث باسم مقاعد البلاء المسؤولين عن الخزينة والاقتصاد في حزب العمال البريطاني، في عام ١٩٨٨ تولى منصب إدارة الخزنة وعمل سكرتيراً لوزير الطاقة ناجيل لونس، وتم تعيينه وزيراً للداخلية عام ١٩٩٢، أصبح زعيم المعارضة بعد انتخابه زعيماً لحزب العمال في عام ١٩٩٤، بعد الموت المفاجئ لسلفه، جون سميث، تسلم منصب رئيس وزراء بريطانيا من عام ١٩٩٧ - ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: مشتاق طالب الخفاجي، توني بلير ودوره في السياسة الداخلية لبريطانيا، ١٩٥٣-٢٠٠٧، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط ، ٢٠٠٢.

(2) Michael S. Kargbo OP.Cit, P.249.

(3) United Nations, Security Council, Adopted by the Security Council at its 3822nd meeting, On October 8, 1997, P- P.2-4.

(4) H. C. P. P, Foreign affairs, A committee Sierra Leone Wednesday, Foreign and Commonwealth Office, December 16, 1998, P-P.2-3.

استمرت وزارة الدفاع البريطانية بشحن الاسلحة بشكل سري الى سيراليون، إذ بلغ حجم الاسلحة اكثر من ٣٠ طن من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة، اثار ذلك الاجراء اعتراض عدد كبير من مجلس العموم البريطاني بعد نشر وسائل الاعلام العالمية تقارير عن الاسلحة البريطانية المسربة الى سيراليون^(١)، الذي شكل بدوره لجنة امن وتقصى حقائق بمشاركة من الاستخبارات عن الموضوع قدمت اللجنة تقريراً بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٨ ثبتت المعلومات بتوريد الاسلحة، لكن لم يتخذ اي اجراء تجاه حكومة بلير^(٢).

يتضح مما تقدم ان الحظر المفروض على سيراليون جاء نتيجة سيطرة المجلس العسكري للقوات المسلحة على سيراليون، لذلك دعمت بريطانيا بشكل سري حكومة كباه، وعدم كسر قرار الحظر المفروض على سيراليون.

أبدت الحكومة البريطانية دعمها القوي للرئيس المنفي كباه فقد تجلى دعم الرئيس من خلال تقديم الدعم المادي والمالي لحكومته في المنفى عن طريق المفوض السامي البريطاني المستقل لسيراليون، بيتر بنفولد Peter Penfold، الذي يقيم في غينيا عمل مستشاراً غير رسمي لكباه^(٣).

أدى الهجوم العنيف للغاية الذي شنته الجبهة المتحدة الثورية، ضد سكان فريتاون في السادس من كانون الثاني عام ١٩٩٩ إلى زيادة الضغط الدولي على الحكومة البريطانية للمساهمة في حل نزاع سيراليون، نتيجة لذلك ضغطت الحكومة البريطانية والادارة الأمريكية على كباه لتوقيع وقف إطلاق النار مع الجبهة المتحدة الثورية في ١٨ أيار ١٩٩٩ وتم إحضار طرفي الصراع إلى طاولة المفاوضات في لومي، ايدت الحكومة

(1) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Session 1998-1999 Sierra Leone, Second Report, by the Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs by Command of Her Majesty, April 1999, P-P.2-6; Jeroen de Zeeuw, OP.Cit, P. 89.

(2) H. C. P. P. Government Response to the Intelligence and Security Committee's Report on Sierra Leone Presented to Parliament by the Prime Minister by Command of Her Majesty May 1999, P.3.

3 H. C. P. P, Foreign affairs, A committee Sierra Leone Wednesday, Foreign and Commonwealth Office, December 16, 1998, P-150; Michael S. Kargbo, OP.Cit, P.272.

البريطانية عملية السلام، وعقدت اجتماعا في فندق لانكستر هاوس في ٢٧ آذار عام ٢٠٠٠ بشأن سيراليون، شارك في رئاسة الجلسة ممثلو الأمم المتحدة والبنك الدولي واسفر الاجتماع، عن تعهد بتقديم مساعدات جديدة كبيرة لسيراليون، بما في ذلك ١٧.٥ مليون جنيه إسترليني من وزارة التنمية البريطانية، وتقرر إنشاء فريق استشاري وتدريب عسكري بقيادة بريطانيا في سيراليون^(١).

وعلى الرغم من نشر بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في عام ٢٠٠٠ من أجل إنفاذ اتفاق لومي للسلام، فإن الوضع في البلد لم يتحسن، في الواقع، انهارت اتفاقية لومي للسلام في غضون بضعة أشهر، مع تعرض بعثة الأمم المتحدة في سيراليون للخطر في ازمة الرهائن، طلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بالتدخل العاجل من قبل قوة عظمى، جاء رد بريطانيا بنشر فريق استطلاع، واطلاق عملية Pallister، وهي عملية كبيرة لإجلاء البريطانيين ورعايا الاتحاد الأوروبي ومواطني الكومنولث^(٢)، وصرح وزير الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية البريطانية بيتر هاين Peter Hain^(٣) من حزب العمال في قاعة مجلس النواب في ٥ أيار عام ٢٠٠٠ "أن بريطانيا لن تتخلى عن التزامها تجاه سيراليون"^(٤).

^(١) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.2.

^(٢) David H. Ucko and Robert Egnell, Counterinsurgency in crisis : Britain and the challenges of modern warfare, Columbia University Press, New York, 2015, P.161.

^(٣) بيتر جيرالد هاين : ولد في ١٦ سباط عام ١٩٥٠ في مستعمرة كينيا من جنوب افريقيا، انتقل الى بريطانيا في عام ١٩٦٧، تم انتخابه في البرلمان عام ١٩٩١ وعمل كوزير في حكومة توني بلير وزير الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية عام ٢٠٠٠ وعمل في عام ٢٠٠٣ رئيس مجلس العمومين وسكرتير إيرلندا الشمالية، وتم ترشيحه نائب رئيس حزب العمال في عام ٢٠٠٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Peter Hain, Outside in, Biteback, London, 2012.

^(٤) Quoted in: Andrew M. Dorman, Blair's successful War British Military intervention in Sierra Leone, Publishing Limited Ash gate Publishing Company, London, 2009, P, 74; H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.11.

العمليات العسكرية البريطانية في سيراليون

١- عملية باليسر Pallister وانقاذ فريتاون .

اضطرت الحكومة البريطانية إلى التدخل عسكرياً لإنقاذ الرعايا البريطانيين في سيراليون وضرورة منع كارثة انسانية مماثلة التي سببها غزو الجبهة المتحدة الثورية لفريتاون في كانون الثاني عام ١٩٩٩ والحاجة لمنع انهيار أكبر عملية حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة فأرسلت الحكومة البريطانية، بناءً على طلب الأمم المتحدة والرئيس كباه، على الفور فريق اتصال واستطلاع تشغيلي (OLRT) بقيادة العميد ديفيد ريتشاردز David Richards إلى فريتاون في ٥ أيار عام ٢٠٠٠^(١).

وصل ريتشاردز إلى فريتاون في وقت مبكر من يوم ٦ أيار وقرر بسرعة أنه لا يمكن إجراء عملية إجلاء لغير المقاتلين، بدون قوات لتأمين المطار ونقطة التجمع وطلبت تعزيزات اضافية بشأن نجاح العملية، كما بين انه يحتاج إلى جسر جوي من نقطة التجمع في فريتاون إلى مطار لونجي عبر الخليج، لأن قوات الجبهة المتحدة الثورية أغلقت ما يسمى بطريق حدوة الحصان الذي كان يربط بينها^(٢).

أرسلت بريطانيا ٦٠٠ جندي مظلي لتأمين مطار لونجي الدولي، في ٧ أيار عام ٢٠٠٠ ومساعدة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في الدفاع عن المواقع الاستراتيجية في فريتاون، بما في ذلك فندق مامي يوكا، الذي أصبح موقعاً استراتيجياً لأن منصات هبوط طائرات الهليكوبتر سهلت عمليات الإخلاء الجوي بين فريتاون ولونجي، استجاب للدعوة وحمل السلاح جوني بول كوروما الذي التحق مع عناصر من افراد قواته مع القوة البريطانية، لتشكيل تحالف قوامه ٣٠٠٠ مقاتل موزعة على ثلاث كتائب^(٣).

كان التفويض الأولي للبعثة هو ضمان الإجلاء الآمن للمواطنين البريطانيين والأوروبيين الآخرين، وبناءً على ذلك، تم نشر ٢٩ طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني هرقل و ٤ طائرات من طراز تريستار Tristar مع حاملة الطائرات HMS

(1) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.6.

(2) Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.60.

(3) Peter Albrecht and Paul Jackson, Security System Transformation in Sierra Leone 1997-2007, Global Facilitation Network for Security Sector Reform and International Alert., Freetown, 2009, P.52.

Ocean، وعلى متنها ١٠ مروحيات^(١) وقد تم تعزيز المهمة بحاملة الطائرات HMS Illustrious، التي حملت ١٣ طائرة و ٥ طائرات هليكوبتر CH-47 من طراز شينوك، وعززت القوات الجوية البريطانية ست طائرات بوينج سي-١٧ لإنجاز تلك المهمة، وأمرت الفرقاطة HMS Argyll، وهي فرقاطة من النوع ٢٣، بالإبحار مباشرة إلى سيراليون من بريطانيا بدلاً من محطة انتشارها في جنوب المحيط الأطلسي^(٢) ووصلت ٥ سفن حربية إضافية لعملية القوة البريطانية، التي بلغ عددها في النهاية قرابة ٥٠٠٠ جندي كانوا يعملون بموجب تفويض من بريطانيا وليس تحت قيادة الأمم المتحدة^(٣) وقد اعتُبرت أكبر انتشار لأسطول بحري بريطاني منذ عام ١٩٨٢^(٤).

واتخذت وزارة الخارجية البريطانية سلسلة من الخطوات، نظمت التصريح الدبلوماسي للطائرات المروحية ولاحقاً للطائرات الأخرى، بالتحليق عبر المجال الجوي للدول المجاورة لسيراليون، وأرسلت أسطولاً إضافياً لدعم جهود المفوضية السامية البريطانية في جمع المعلومات، بالتالي تزويدها بالقدرة على مراقبة حركة الاتصالات اللاسلكية للجبهة المتحدة الثورية^(٥).

بدأت عملية **Pallister** الهجوم بطائرة هليكوبتر بقيادة قوات الخدمة الجوية الخاصة Special Air Service (SAS) ومجموعة من المظليين، قام المظليون بسرعة بتأمين مطار لونجي الدولي عبر الخليج من فريتاون وأنشأوا مقارهم هناك في ٧ أيار عام ٢٠٠٠ وبنفس السرعة، استولت القوات البريطانية الأخرى على شبه جزيرة فريتاون، نجحت عملية

(1) Patrick allen, Rapid deployment of the United Kingdom in Sierra Leone, Year book, Ministry of Defense, London, 2001, P. 21.

(2) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.11; Andrew M. Dorman, P,74.

(3) Peter Penfold, Atrocities, Diamonds, and Diplomacy: The Inside Story of the Conflict in Sierra Leone: Pen and Sword Military South Yorkshire, 2012, P. 182.

(4) Tony Karbo, The Palgrave Handbook of Peace building in Africa, Springer International Publishing, Switzerland, 2018, P.412.

(5) Tony Karbo, OP.Cit, PP.412; Paul Williams, Fighting for Freetown: British Military Intervention in Sierra Leone, Contemporary Security Policy 22, No. 3 2001, P-P. 140–168.

Palliser في إجلاء ٤٩٩ بريطانيًا وأوروبيًا آخرين^(١) لكن قائد العملية العميد ديفيد ريتشارد، أدرك أن جيشاً متخصصاً بذلك الحجم يمكنه اضعاف معنويات قوات الجبهة المتحدة الثورية ومنع احتمالية حدوث مذبحة أخرى في فريتاون^(٢)، لذلك سعى للحصول على إذن من لندن فحصل على الموافقة، لتتحول عملية الاخلاء إلى عملية للدفاع عن فريتاون وانقاذ بعثة الأمم المتحدة في سيراليون^(٣).

وسرعان ما ارسل العميد ريتشارد قواته للتمركز في بلدة واترلو على بعد عشرين كيلو متر عن فريتاون، وتم ارساء القوة البحرية البريطانية بالقرب من ميناء فريتاون بينما نظمت الطائرات البريطانية استعراضاً جويًا في سماء فريتاون، وفي ٨ أيار عام ٢٠٠٠ بسبب الوضع الأمني المتدهور في فريتاون جراء المظاهرات امام منزل سانكوه، طلب المفوض السامي البريطاني من العميد ريتشارد الاستيلاء على فندق مامي يوكا، وفي ٩ أيار أُجلي ٥٠٠ من اصل ١٠٠٠ مواطن بريطاني بواسطة اربع مروحيات من طراز Chinook إلى السنغال^(٤).

قامت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون بحلول نهاية أيار ٢٠٠٠ ، وجيش تحرير سيراليون والقوات البريطانية، بدفع قوات الجبهة المتحدة الثورية إلى مسافة بعيدة عن فريتاون ومطار لونجي، تحول المد لصالح الحكومة والأمم المتحدة والقوات البريطانية، وطلب الرئيس كباه في حزيران من العام نفسه، من المفوض السامي البريطاني بيتر بينفولد تعيين العميد ريتشارد بمنصب رئيس اركان الدفاع في سيراليون^(٥).

(1) d.J. Richards, Operation Palliser, Journal of the Royal Artillery, Vol. 27, No. 2, autumn 2000, P. 11.

(2) David H. Ucko, Can Limited Intervention Work? Lessons from Britain's Success Story in Sierra Leone, Strategic Studies, Journal, Washington, 2015, P.7.

(3) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A,,2004, P-P.386-387.

(4) Andrew M. Dorman, , OP.Cit, P.79.

(5) H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000, P.12.

٢- عملية خوكري والقضاء على جماعة (فتيان الجانب الغربي)

ضمت جماعة (WSB) West Side Boys أعضاء سابقين في جيش سيراليون وعناصر من الجبهة المتحدة الثورية ومجرمين من سجن طريق باديمبا، أطلق سراحهم في خلال انقلاب عام ١٩٩٧^(١) ومجموعة منشقة عن الجيش وبشكل أكثر تحديداً من المجلس الثوري للقوات المسلحة، ومدنيين عاديين جندتهم جماعة الفتيان، والعديد من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً تم تلقينهم في المجموعة وإجبارهم على ارتكاب فظائع ضد المواطنين^(٢).

اشتهرت المجموعة بارتداء ملابس غريبة شملت شعراً مستعاراً نسائياً واصبغاً ملونة للوجه، وحالة سكر بشكل دائم تقريباً مع نبيذ النخيل المصنوع منزلياً، كان WSB مستخدمين كثيفين للماريجوانا المزروعة محلياً والهيروين، وأقام WSB قاعدتهم على طريق فريتاون السريع، حول تلال البامية وكان زعيم الجماعة هو فوداي كالاي عضواً سابقاً في الجيش السيراليوني ثم التحق بالمجلس العسكري والجبهة المتحدة الثورية بعد انقلاب ١٩٩٧^(٣).

تم استخدام الماس أيضاً في شراء العديد من أسلحتهم، بما في ذلك الاسلحة المضادة للطائرات من طراز ZPU-2 وقاذفات القنابل اليدوية من طراز RPG 7 ومدافع الهاون عيار ٨١ ملم وبنادق AK-47 وبنادق SLR، وقد تم اختطاف قوافل الغذاء التابعة للأمم المتحدة أو الاستيلاء على عربات الجيش السيراليوني، عمل WSB في فريتاون وحولها، وفي الأجزاء الشمالية الشرقية من سيراليون، وغالباً ما أقام حواجز طرق لابتزاز الأموال والبضائع من المسافرين^(٤)، خلال النهار قام أولئك الذين واجهوا المجموعة بدفع ثمن الكحول أو المخدرات أو التبغ أو المعدات المحمولة في السيارات، خلال المساء كان

(1) danny Hoffman, OP.Cit, P.75.

(2) David Keen, OP.Cit P. 253.

(3) Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office newspaper clippings, January 29, 2009, P.7.

(4) Special Court for Sierra Leone Press and Public Affairs Office Judges and Other Officials of the Inaugural Court of Charles Taylor, Press and Public Affairs Bureau, 2007, P.28.

WSB في حالة عالية من الارهاب نتيجة الكحول أو المخدرات، فكان المسافرون يتعرضون لإطلاق النار وقتلهم في كثير من الأحيان ^(١).

قرر الرائد البريطاني آلان مارشال Alan Marshall البالغ من العمر ٣٣ عامًا، في يوم الجمعة ٢٥ آب ٢٠٠٠ المتمركز في معسكر تدريب بنغيما، القيام بزيارة إلى إحدى كتائب بعثة الأمم المتحدة في سيراليون بالقرب من بلدة ماسياكا، على بعد حوالي ٦٥ كيلومترًا شرق بلدة فري ^(٢)، كان مارشال ورجاله جزءًا من فرقة التدريب البريطانية، ورافقه في تلك الزيارة ضابط ارتباط بجيش سيراليون واحد عشر جنديًا من الفوج الملكي الأيرلندي، أخذ دوريته إلى قاعدة WSB في ماغبيني في أكرا هيلز ^(٣)، إذ تلقى مارشال تقريرًا استخباراتيًا مفاده ان عددًا قليلًا فقط من المقاتلين كانوا موجودين في القاعدة وأراد التحقق من الوضع، تضمنت الدورية المكونة من ثلاث سيارات من طراز لاندروفر واحدة مزودة بمدافع رشاشة ثقيلة من عيار ١٢.٧ ملم والجنود حملوا بنادق SA80، عندما اقتربت الدورية من ماغبيني، الواقعة على بعد ٥٠ ميلًا شرق العاصمة في فريتاون، قامت مجموعة من WSB بإغلاق الطريق ومنعهم من الحركة، حاول مارشال التفاوض معهم، لكنهم أصروا على الانتظار حتى وصول قائدهم فوداي كالاي ^(٤).

وبينما هم كانوا ينتظرون أجرى الرائد مارشال في ٢٥ آب عام ٢٠٠٠ محادثة مع مقاتلي فتيان الجانب الغربي وقدم لهم السجائر، واستطاع الاتصال بالقاعدة في معسكر تدريب في مدينة بن غيمة عبر الراديو وتم إبلاغ معسكر القاعدة بأن الدورية محتجزة ^(٥) بمجرد وصول كالاي تحول الوضع إلى توتر، بدأ كالاي في إصدار الأوامر لجنوده المسلحين، وغضب من مارشال لدخوله منطقة تحت سيطرة المجموعة، وحاصر الدورية

^(١)BBC, Sierra Leone Timeline–31 August 2000, BBC News Web site, <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/741070.stm>.

^(٢) Joseph Kaifala OP.Cit, P. 313.

^(٣)Magnus Gorgel, The West Side Boys military navigation in the Sierra Leone civil war, Nordic Africa Institute, Stockholm, Sweden, 2008.P. 502.

^(٤) Tunde Zack Williams, OP.Cit, P. 232; Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Freetown, Thursday, 13 August 2009, P-P.2-14.

^(٥) Magnus Gorgel, OP.Cit, P. 508; Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, 31 March 2008, P.19.

بالجنود وشاحنة جيش سيراليون التي تم الاستيلاء عليها محملة بمدفع رشاش ثقيل، عندما حاول مارشال التحدث مع كالاي ، تعرض للضرب المبرح والأسوأ من ذلك هو الملازم موسى بانغورا ^(١)، ضابط ارتباط جيش سيراليون الملحق بالدورية الذي ضرب بقبضات وأعقاب البنادق، وفي غضون ٥ دقائق ، تم الاعتداء على بقية الجنود الأيرلنديين الملكيين، ونزع سلاحهم ، وتجريدتهم من ملابسهم ، وأخذهم زورق في أعلى النهر، عبر نهر روكيل ، إلى جبري بانا ^(٢).

اتصلت القاعد البريطانية في لونجي في ٢٧ آب عام ٢٠٠٠ بالمجموعة باستخدام راديو الدورية، قاد المحادثات المقدم سيمون فورد هام Simon Ford Hamm من الكتبية الملكية الايرلندية، فطلب كالاي اطلاق سراح سانكوه، وتوفير طعام ومولد كهرباء وهاتف كان يعمل عبر الاقمار الصناعية، فتم توفير الطلبات في ٢٨ آب من العام نفسه باستثناء إطلاق سراح فوداي سانكوه، فافرجت المجموعة عن خمسة جنود من اصل احد عشر ^(٣). استمرت المفاوضات مع WSB في ٣١ آب من العام نفسه، ولكن الوضع على الأرض، أصبح حساساً ومتقلباً، فشلت المفاوضات، وهدد كالاي بقتل الرهائن إذا لم تتم تلبية مطالبه، فوجه رئيس الوزراء توني بلير رئيس أركان الدفاع البريطاني الجنرال تشارلز جوثري Charles Guthrie لوضع خطة إنقاذ مع بدء مهمة التخطيط، انشأ البريطانيون العديد من مراكز المراقبة المؤلفة من اربع فرق، فتم تحديد المجموعة عن طريق الاتصالات التي اجراها كالاي ^(٤).

قام احد الجنود المحتجزين بنقل المعلومات الاستخباراتية الى خلية تخطيط المقرات العليا عبر مشغل راديو الدورية باستخدام وصلة قمر صناعي، وأفادت المعلومات ان الرهائن محتجزون في قرية تسمى جبري بانا على بعد ٤٠٠ متر من المقاتلين في ماغبيني وعبر نهر روكيل ^(٥)، وتوصل الفريق ان قوة مقاتلي فتيان الجانب الغربي الموجودين في

(1) Andrew M. Dorman, OP.Cit, P.84; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.63.

(2) William Fowler, (BARRAS) The SAS Rescue Mission, Sierra Leone 2000, Weidenfeld Nicolson, London,2004, P.11.

(3) Andrew M. Dorman, OP.Cit, P.84; Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese, OP.Cit, P.63.

(4) William Fowler, OP.Cit, P. 14; Magnus Gorgel, OP.Cit, P. 508.

(5) Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.72.

المنطقة تتراوح بين ٨٠ الى ١٠٠ مقاتل مسلحين ببنادق AK-47 ، وقاذفات من عيار ٦٠ ملم، وشاحنات صغيرة مزودة بمدافع رشاشة، وقذائف بيدفورد ٤ أطنان التي تم الاستيلاء عليها من جيش سيراليون^(١)، أضافت التضاريس وأعداد المتمردين تعقيداً تكتيكياً إلى الوضع الصعب بعد إعلان المتمردين أن الرهائن سيقتلون بأول صوت لطائرات الهليكوبتر نفذوا عمليات إعدام وهمية^(٢).

كلف وزارة الدفاع البريطانية الكتيبة الاولى من فوج المظلات الاول بتنفيذ عملية الانقاذ، فتحركت ثلاث طائرات هليكوبتر من طراز لنكس الى داكار في السنيغال، على بعد ٥٠٠ ميل تقريبا من فريتاون وتم تزويد الفريق بالخرائط والتصوير الجوي فضلا عن المعلومات الاستخباراتية من الحكومة المحلية، اشترك الفريق المظلي مع فريق فريتاون في لونجي، المكون من ١٥٠ جندياً، وفي ١٠ أيلول عام ٢٠٠٠ أعطى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الامر لبدء عملية خوكري^(٣)، فنقل الفريق الى معسكر هاستينغز الذي يبعد حوالي ١٥ دقيقة من الهدف^(٤)، وفي الساعة الرابعة صباحا اعطي الامر بتنفيذ العملية فأقلعت طائرتان من طراز RAF Lynx وثلاث طائرات هليكوبتر من طراز Chinook من هاستينغز في رحلة قصيرة إلى معسكر WSB، قدمت طائرات الهليكوبتر Lynx ، المجهزة بمعدات الرؤية الليلية والمدافع الرشاشة الثقيلة وأجهزة التصوير الليلية الحرارية، الأمن العلوي للطائرات من طراز Chinooks^(٥) اقتربت طائرات الهليكوبتر الهجومية على مستوى منخفض للغاية على طول النهر لضمان أكبر قدر من المفاجأة، وبمجرد اقترابهما من الهدف ، انقسم الفريق، حيث هاجم أحدهما من الجنوب والآخر من الشمال، فتمكنت المروحيات من تحديد الموقع فتحت النار على المقاتلين^(٦).

(1) Joseph Kaifala, OP.Cit, P.333.

(2) Patrick J. Evoe, Operation Palliser: The British Military Intervention Into Sierra Leone, A Case OF A Successful Use Of Western Military Interdiction in A Sub Sahara African Civil War, San Marcos, Texas December 2008, P.74.

(3) Joseph Kaifala, OP.Cit, P. 334; Funmi Olonisakin, OP.Cit, P98.

(4) Andrew M. Dorman, OP.Cit, P. 85.

(5) Patrick J. Evoe, OP.Cit, P. 88.

(6) David H. Ucko, Can Limited Intervention Work? Lessons from Britain's Success Story in Sierra Leone, Journal of Strategic Studies, Vol.39, 2015, P.15.

أطلق رجال الضفادع من SBS الشق الثاني للهجوم بعبور نهر روكيل تحت الماء وفتحوا النار عندما خرجوا في الظلام، في الوقت نفسه جاء قناصة القوات الخاصة SAS من مخابئهم في المستنقعات بالقرب من Gberi Bana وفوجئوا WSB بوابل من النيران والقنابل اليدوية، اقتربت قوات SAS من الأكواخ القريبة حيث تم احتجاز الرهائن ، وقتلت أعضاء WSB الذين يحرسون الكوخ، ورافقوا الرهائن والجرحى على متن مروحية من طراز سينوك، في أثناء اجتياحهم للمنطقة، قاموا أيضاً بالقبض على كالاي، الذي كان مختبئاً في أحد أكواخ، قتلت القوات البريطانية ٢٥ عنصراً من فتيان الجانب الغربي وألقت القبض على ١٨ آخرين ^(١)، أنجزت القوات البريطانية مهمة الإنقاذ، من الهبوط في جبري بانا وتحميل الرهائن على متن السفينة شينوك خلال ٩٠ دقيقة فقط ^(٢).

بعد عملية باليسر والقضاء على فتيان الجانب الغربي، نشرت الحكومة البريطانية فريق استطلاع لإجراء تقدير جديد للوضع والتوصية بمسار جديد للعمل، وأعلنت الحكومة في ١٠ تشرين اول عام ٢٠٠٠ عن زيادة تواجدها في سيراليون وإنشاء مقر رئيس للعمليات المشتركة ونشر ثلاث فرق تدريب إضافية وتخصيص ٥٠٠٠ جندي لحالات الطوارئ القصوى ^(٣)، والجدير بالذكر سهلت القوات البريطانية في فريتاون حماية فريق المراقبين التابع لبعثة الأمم المتحدة، بعد ازمة الرهائن وفك الحصار المفروض عليهم وتوجهوا غرباً لينظموا الى قوات البعثة ^(٤).

بحلول منتصف عام ٢٠٠١ ، عملت القوات البريطانية على تدريب ٨٠٠٠ جندي وضابط من جيش تحرير سيراليون بعد النهاية الرسمية للحرب في عام ٢٠٠٢، حافظ البريطانيون على قوة قوامها عدة مئات على مدى الاعوام التالية، مع فريق من مستشاري التدريب وقوة حماية رمزية، وقد شارك مستشارين بريطانيين مع قوات الأمن السيراليونية قبل انتخابات عام ٢٠٠٢ ^(٥).

(1) William Fowler, OP.Cit, P. 141

(2) Ibid.

(3) David H. Ucko, , OP.Cit, P. 19; Patrick J. Evoe, OP.Cit, P. 89.

(4) United Nations, Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000, P.12.

(5) Tony Karbo, OP.Cit, P. 420; William Fowler, OP.Cit, P. 142.

الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من هذا المبحث، كانت بريطانيا خلال الصراع في سيراليون مقيدة بعلاقات ثنائية، مع دولتين مهمتين الولايات المتحدة الامريكية ونيجيريا لإيجاد حل دبلوماسي للمشكلة، وكانت سياسة الترويج للانتخابات كحل للصراع في سيراليون معيبة بشكل خاص، إذ تلقت الجهود الدبلوماسية مثل اتفاق أبيدجان للسلام في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٦ دعماً فائراً من حكومة المحافظين البريطانية، وكان أحد الأسباب الرئيسية لانحياز اتفاق أبيدجان هو فشل بريطانيا والمجتمع الدولي في توفير الدعم الدبلوماسي اللازم لتنفيذ الاتفاقية، فأتاح انهيار حكومة سيراليون عام ١٩٩٩ فرصة لحكومة حزب العمال الجديد لاستعادة النفوذ السياسي والاقتصادي المفقود في سيراليون، من خلال تسوية الفوضى التي ساعدت الحكومات البريطانية المتعاقبة على إحداثها جزئياً، وكان قرار التدخل العسكري البريطاني لعام ٢٠٠٠ على أنه مهمة انقاذ للمواطنين البريطانيين وبعثة الأمم المتحدة، هو محاولة لتعويض اخفاقات السياسة السابقة، وإيجاد وسيلة وحجة للتدخل، وأعتقد أن التدخل العسكري البريطاني في سيراليون كان سيحقق فوائد من حيث فرص الاستثمار والتجارة وعودة سيطرة بريطانيا على سيراليون مرة أخرى، إذ كانت العديد من شركات المعادن البريطانية تصطف بالفعل لتأمين امتيازات التعدين حتى قبل إعادة السلام إلى سيراليون.

المبحث الرابع

موقف الامم المتحدة من الحرب الاهلية في سيراليون

اولا — بداية تدخل الامم المتحدة في صراع سيراليون.

تخلت الامم المتحدة عن سيراليون تماما منذ بداية الصراع في عام ١٩٩١، إذ بدأت تولي اهتمامها بالصراع المسلح بدءاً من ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٤ عندما ارسل فالنتين ستراسر، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي طلب فيها من الأمم المتحدة تسهيل المفاوضات بين حكومته والجهة المتحدة الثورية، وان تكون الامم المتحدة وسيطاً في تلك العملية، استجاب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإرسال بعثة استكشافية إلى سيراليون في ١٥ كانون الاول ١٩٩٤ برئاسة فيليكس موشا Felix Mucha الموظف في إدارة الشؤون السياسية، لاستطلاع امكانية الحوار بين الحكومة والجهة، وقد عقد سلسلة من المناقشات في المدة من ١٥ الى ٢٢ كانون الاول ١٩٩٤ مع المسؤولين الحكوميين وبعض الزعماء البارزين، بيد أنه لم يتمكن من إجراء الاتصال مع الجهة المتحدة الثورية لتقييم موقفها تجاه المفاوضات^(١)، وفي سياق مساعي الامم المتحدة من اجل اقامة اتصال مع الجهة تم تعيين برهانو دينكا Berhanu Dinka من إثيوبيا في ١ شباط عام ١٩٩٥ مبعوثاً خاصاً إلى سيراليون^(٢) وشمل دور المبعوث الخاص للأمم المتحدة تسهيل المفاوضات بين حكومة سيراليون والجهة المتحدة الثورية وإعادة سيراليون إلى الحكم المدني، ومع ذلك، فإن وجود المبعوث الخاص للأمم المتحدة في سيراليون لم يوقف الحملة الإرهابية للجهة المتحدة الثورية^(٣).

في خطوة لدعم اجراءات حكومة سيراليون بشأن الانتخابات زار الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي سيراليون في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٩٥، وأعرب عن امله ان تكون زيارته لشعب سيراليون على تحقيق المزيد من السلام والامن والتقدم وإرساء

(1) United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1995/975, 21 November 1995, P.2

(2) United Nations, Security Council, A letter dated February 7, 1995 issued by the President of the Arab Republic of Egypt The Security Council addressed to the Secretary-General, S/1995/121, 7 February 1995, P.1.

(3) United Nations, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1995/975, 21 November 1995, P-P.2-3.

الديمقراطية، ورحب بقرار اجراء الانتخابات التي المقرر اجراؤها في ٢٩ شباط عام ١٩٩٦^(١).

خلال انعقاد الجلسة ٣٦٤٣ لمجلس الامن في ١٩ آذار عام ١٩٩٦ رحب المجلس بالانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت في سيراليون يومي ٢٦ و ٢٧ شباط عام ١٩٩٦ وبالجولة الثانية التي جرت في آذار من العام نفسه، وهنأ شعب سيراليون على ما ابدوه من شجاعة وتصميم على سير الانتخابات^(٢).

وارسل مجلس الامن خلال انعقاد اتفاق أبيدجان في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٩٦ بعثة لوضع توصيات بشأن الطرق التي يمكن بها الامم المتحدة المساعدة في احلال السلام والديمقراطية، ولاسيما ضرورة القيام بعملية ناجحة لتسريح المقاتلين السابقين وإعادة إدماجهم في المجتمع^(٣).

كان فريق التقييم الذي عمل تحت إرشاد المبعوث برهانو دينكا، برئاسة العميد يوغيش ساكسينا Yogesh Saxena نائب قائد القوة التابعة لبعثة الامم المتحدة في انكولا، وقد وصل الفريق الى سيراليون في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٦، والتقى بمسؤولين من حكومة سيراليون، وقد حظي بمقابلة الرئيس احمد تيجان كباه في ٢٧ كانون الاول عام ١٩٩٦، وفي ٣ كانون الثاني عام ١٩٩٧ التقى بقائد الجبهة المتحدة الثورية سانكوه، وعاد الفريق الى نيويورك في ٦ كانون الثاني ١٩٩٧، وقدم توصيات فيما يتعلق في تنفيذ اتفاق أبيدجان، واوصى على الطرفين تحديد جدول زمني دقيق لتنفيذ اتفاق السلام، مشيراً الى انه من الواجب تنفيذ أحكامه السياسية جنبا الى جنب مع احكامه العسكرية، وذلك من اجل تهيئة الثقة اللازمة للشروع في عملية السلام^(٤)، وتكفلت الامم المتحدة بمبلغ ٤٧

(١) <https://www.un.org/press/en/1995/19951129.sgt2007.html>.

(٢) United Nations, Security Council, Statement by the President of the Security Council At the 3643rd meeting of the Security Council, on 19 March 1996, P.2.

(٣) United Nations, Letter dated December 17, 1996 from the Speaker of the Security Council addressed to the Secretary-General, S/1996/1050, 17 December 1996, P.1.

(٤) Ibid, Security Council, Report of the Secretary-General on Sierra Leone, S / 1997/80, January 26, 1997, P.3.

مليون دولار صرف معظمها بإرسال الافراد العسكريين والمدنيين، وكذلك ارسال المعدات العسكرية و ٧٢٠ جندياً و ٦٠ مراقباً عسكرياً و ٢٧٦ موظفاً مدنياً^(١).

وخلال انقلاب ٢٥ ايار ١٩٩٧ ادان مجلس الامن بشدة العنف الذي لحق بكل من السكان المحليين والاجانب، لاسيما موظفو الامم المتحدة والافراد الدوليون الآخرون والعاملون في البلاد، وبين مجلس الامن لابد من وضع حد لنهب أماكن عمل ومعدات الامم المتحدة ووكالات المعونة الدولية^(٢).

طالب مجلس الامن بأن يتخذ المجلس العسكري للقوات المسلحة خطوات فورية آنذاك للتخلي عن السلطة في سيراليون وافساح المجال لإعادة الحكومة المنتخبة ديمقراطياً الى الحكم والعودة الى النظام الدستوري، واصدر المجلس قرار ١١٢٣ في ٨ تشرين الاول عام ١٩٩٧ بموجبه منع جميع الدول بيع او توريد النفط والمنتجات النفطية والاسلحة والاعتدة، الى سيراليون، عن طريق مواطنيها او من اراضيها، باستخدام السفن والمعدات العسكرية وشبه العسكرية وقطع الغيار، ومن ثم توجهت الانظار الى اتفاق كوناكري للسلام^(٣).

بعد انهيار اتفاق كوناكري أنشأ مجلس الامن في ١٣ تموز عام ١٩٩٨ بعثة الامم المتحدة في سيراليون لمدة اولية هي ستة اشهر وسمى الامين العام المبعوث الخاص فرانسيس أكيلو ممثلاً خاصاً للبعثة، مع ٧٠ مراقباً عسكرياً، وبذلت جهوداً مضنية لنزع سلاح المقاتلين وإعادة هيكلة قوات الامن في البلاد، وعملت البعثة غير المسلحة تحت حماية الايكوموج بتوثيق تقارير عن الفظائع الجارية وانتهاكات حقوق الانسان^(٤).

ذلك الجهد الضئيل من المجتمع الدولي لم يحل دون شن المتمردين هجوماً آخر في كانون الاول عام ١٩٩٨، واولئل كانون الثاني عام ١٩٩٩ سيطر المقاتلون على اجزاء واسعة من العاصمة فريتاون الى ان تم صددهم وتراجعهم، وفي أيار عام ١٩٩٩ اصبح من

(1) United nations, Report of the Secretary-General on Sierra Leone, S/1997/80/31 January 1997, P.1.

(2) Ibid, Security Council, Fifty-second Year 3781st Meeting, 27 May 1997, P.2.

(3) United nations ,Security Council /RES/1132/ 1997 October 8, 1997 Resolution 1132 Adopted by the Security Council at its 3822nd meeting, On October 8, 1997, P.P-2-4.

(4) Ibid, Security Council, Adopted by the Security Council at its 3902nd meeting, on 13 July 1998, S/RES/1181, 1998, P-P.1-4.

الواضح وجود مأزق عسكري، فكلا الجانبين لم يتحمل عبء الحرب الاهلية وبالأخص نيجيريا، كانت غير راغبة وليس لها القدرة على انفاق المزيد من الموارد المادية والعسكرية، وحتى الامم المتحدة لم تكن مستعدة لتوسيع تدخلها في حالة عدم وجود خطط لتشكيل قوة مزودة بسلطات الفصل السابع، كل ذلك مهد الطريق الى مفاوضات لومي الذي عقد في ٧ تموز عام ١٩٩٩ برعاية الامم المتحدة ^(١).

ولتنفيذ اتفاق لومي أنشأ مجلس الامن بعثة من الامم المتحدة لمدة ستة اشهر في ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٩٩ في سيراليون للتعاون مع الحكومة والاطراف الاخرى لتنفيذ اتفاق لومي للسلام والمساعدة على نزع السلاح والتسريح وخطة إعادة الادماج، وتقديم الدعم للحكومة السيراليونية عند الطلب للانتخابات المقرر اجرائها طبقا لدستور سيراليون آنذاك، وقرر ايضا ان يكون قوام العنصر العسكري في بعثة مراقبي الامم المتحدة في سيراليون كحد اقصى ٦٠٠٠ من الافراد العسكريين وشمل ذلك ٢٦٠ من المراقبين العسكريين، وتوثيق التعاون والتنسيق بين فريق المراقبين العسكري التابع للجماعة الاقتصادية وبعثة الامم المتحدة ^(٢).

بعد اتفاق لومي للسلام نشرت بعثة الامم المتحدة في ٦ كانون الاول عام ١٩٩٩ جنوداً في مناطق فريتاون، وهاستيغز، ولونغوي، وبورت لوكو، وبو، وكينما ودارو، وفتحت اربعة مراكز للتسريح، وبناءً على تقديرات البنك الدولي بلغ الدعم المالي المقدم الى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الادماج ٥,٦ مليون دولار التزمت بريطانيا بتقديمها الى صندوق الائتماني الذي يديره البنك الدولي، ومبلغ ٤,٣ مليون دولار التزمت حكومة النروج بتقديمها الى البنك الدولي، وقدمت المانيا مليون دولار، وكندا ١,٧ دولار، وإيطاليا ٠,٦ مليون دولار وقد تم توفير ١٥ مليون دولار بواسطة الدعم الموازي او الدعم المشترك للأمم المتحدة ^(٣).

(1) United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999, P-P.6-14.

(2) United Nations ,Security Council, Adopted by the Security Council at its 4054th meeting on 22 October 1999, Resolution 1270 ,1999, P.3.

(3) Ibid, Security Council, first report on the United Nations Mission in Cairo Sierra Leone, S/1999/1223, 6 December 1999, P.6.

ثانياً: ازمة الرهائن والمساعدات الدولية.

بدأت الازمة في ١ أيار ٢٠٠٠ عندما اقترب عشرة من مقاتلي الجبهة للقوات الكينية، من مركز استقبال تابع لبرنامج نزع السلاح والتسريح والادماج في مكيني، فتم استلام سلاحهم، وفي الوقت نفسه كانت القوة تتأهب لنشر قواتها في منطقة كويديو الغنية في الماس، وعندما سمع زملائهم بالموضوع توجه قائد الكتيبة موريس كالون Morris Kallon^(١) من الجبهة المتحدة الثورية ومعه العشرات من المقاتلين بطريقة انطوت على تهديد، وبدأوا بإطلاق النار في الهواء، وطلب من البعثة تسليم المقاتلين الذين سلموا اسلحتهم،^(٢) لكن البعثة منعت مقاتلي الجبهة من دخول الموقع، واثاء تلك المناوشات، احتجز مقاتلو الجبهة ثلاث مراقبين عسكريين من البعثة واربعة من قوات حفظ السلام التابعين للكتيبة الكينية، وبعد ذلك تقدم مقاتلو الجبهة لتدمير جزء من المخيم كما بدأوا بعمليات نهب في المدينة^(٣).

نستنتج مما تقدم ان التخطيط لنشر قوة في منطقة كويديو وهي مركز عمليات تعدين الماس للجبهة المتحدة الثورية، قد اسهم في قرار الجبهة في مهاجمة البعثة. وازاء ذلك الحادث اجتمع قائد القوة اللواء فيجيه كومارجتلي في اليوم نفسه بالرئيس كباه للإعراب عن قلقه البالغ ولمناقشة التدابير الممكن اتخاذها، وتكلم قائد القوة هاتفياً مع

(١) موريس كالون : ولد كالون في ١ كانون الثاني عام ١٩٦٤ في مقاطعة بو ، وهو احد كبار قادة الجبهة المتحدة الثورية، شغل منصب نائب عيسى سيساي والقائد الميداني للمعرك، كما تم تنصيبه القائد العام للمعرك خلفاً له في اعقاب توليه منصب القائد العام للجبهة المتحدة الثورية عام ٢٠٠٠، فضلاً عن كونه واحداً من اعضاء المجلس الثوري للقوات المسلحة، في عام ٢٠٠٦ حكم عليه بالسجن لمدة ٤٠ عام بسبب الجرائم التي ارتكبها بحق المدنيين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Special Court For Sierra Leone , The Prosecutor Against Issa Hassan Sesay & Morris Kallon Augustine Gbao , 2nd August, 2006 , P-P . 20-60.

(٢) Joseph Kaifala, OP.Cit, P.328; Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF And the Destruction of Sierra Leone, P.167.

(٣) Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, Vol. 3A 2004, 358, P. 1142; Funmi Olonisakin, OP.Cit, P.40.

سانكوه طالبا منه اطلاق سراح البعثة على الفور، غير ان سانكوه لم يقدم اي مساعدة واتهم البعثة بمحاولة بدء الحرب^(١).

وفي ٢ ايار عام ٢٠٠٠ وهو التاريخ الذي يوافق رحيل اخر مجموعة من فريق الجماعة الاقتصادية، تدهورت الحالة في ماغبوراكا تدهورا حادا عندما حاولت الجبهة نزع سلاح قوات بعثة الامم المتحدة، وتبع ذلك اطلاق نار بين الطرفين، وفي ماكيني هاجمت الجبهة قوات البعثة وجرح جنديان من الكتيبة الكينية المكونة من ٦٠ جندي، وكان للاحداث التي وقعت في ماكيني وماغبوراكا عواقب فورية في مناطق اخرى خاضعة للجبهة ففي ٢ ايار من العام نفسه، احتجز المقاتلون طائرة هليكوبتر تابعة للبعثة مع طاقمها المكون من ستة افراد في كايلاهون^(٢) واحتجزت ٣٠ من الافراد العسكريين في المنطقة، وجرى احتجاز كتيبة مكونة من ٢٣ رجلا تابعا للكتيبة الهندية، في اثناء تحركها من دارو لتتضم الى السرية المنشورة في كايلاهون^(٣).

ازاء تلك الاحداث اتخذ قائد القوة اللواء فيجيه كومار جتلي تدابير فورية في ٤ ايار عام ٢٠٠٠ لتعزيز موقف البعثة، فامر الكتيبة الكينية التحرك لتعزيز المواقع في ماكلي، في حين عززت مواقع ماغبوراكا بوحدة قوامها ١٠٠ مقاتل من كتيبة الرد السريع الهندية وامر الكتيبة الزامبية التحرك من لونغي الى ماكيني، بيد ان تلك الكتيبة ما لبثت ان اوقفت عند متراس وكمين قوي اقامته الجبهة واحتجزوها، وبعدها وقع ٤٠٠ من قوات الامم المتحدة بأيدي الجبهة، التي نقلت ٢٠٠ منهم الى معقلها في منطقة كونو^(٤).

في ذلك الوقت بدأ قائد قوة البعثة بإعادة نشر قوات الامم المتحدة حول فريتاون فضلاً عن بورت لوكو وماسياكا وقد اجبرت وحدة البعثة في ماسياكا على الانسحاب بسبب نقص الذخيرة، وفي ٩ ايار عام ٢٠٠٠ نجحت سرية الرد السريع الهندية وسرية كينية كانتا

(1) United Nations, Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000, P.12.

(2) Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000, P.12.

(3) Terence McNamee and Monde Muyangwa, OP.Cit, P.458.

(4) United Nations, Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000, P.12.

محاصرتين في ماغبورাকা من اختراق خطوط الجبهة والوصول الى مواقع الامم المتحدة في فريتاون^(١).

في خضم تلك التطورات المتسارعة عقدت لجنة تنفيذ اتفاق لومي في ٩ ايار ٢٠٠٠ في ابوجا نيجيريا اجتماعا بحضور تشارلز تايلور، وبعد الاجتماع اصدرت الحكومة السيراليونية بياناً بشأن الاحداث وطالبت الجبهة .

- ١- أن تفرج الجبهة عن جميع الرهائن التابعين للامم المتحدة مع اسلحتهم ومعداتهم .
- ٢- انسحاب الجبهة من مناطق سيطرتها في كونو وماكيني وماغبورাকা وغيرها من المناطق لصالح الامم المتحدة.
- ٣- ان تقدم الجبهة بالتزامن مع المجموعات الاخرى المقاتلة جميع مقاتليها السابقين لاغراض نزع سلاحهم .
- ٤- تلتزم الحكومة، من جانبها التزاماً كاملاً بالوفاء بما تعهدت به في اطار اتفاق لومي للسلام^(٢) .

وجرت اتصالات ومفاوضات سريعة للافراج عن عناصر البعثة المحتجزين بتدخل مباشر من الرئيس الليبيري تايلور فنقل ١٣٩ محتجزاً في ١٥ ايار ٢٠٠٠ من الكتيبة الكينية الى مدينة فويا الواقعة على الحدود الليبيرية ثم نقل ١٥ منهم الى مونروفيا^(٣)، وبقي ٣٥٢ فرد منهم ٢٩٠ جندياً من الكتيبة الزامبية، و ٢٩ جندياً من الكتيبة الكينية و ٣٣ جندياً من الكتيبة الهندية^(٤) و ٣ مراقبين عسكريين جميعهم محتجزين في كويغا قرب كايلاهون وكونو، واصيب ما مجموع ٢٥ جندياً نتيجة القتال، ١٥ جندياً لقي حتفه، أما خسائر الجبهة فلم تكن معروفة^(٥).

(1) Virginia Page Fortna, Does peacekeeping work? : shaping belligerent choices after civil war, Princeton University Press, London, 2008, P.59.

(2) United Nations, Security Council, Letter dated 15 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 15 May 2000, P.3.

(3) Marion Lorraine Bowlby Laurence, Reinventing Impartiality: Norm and Practice Change in United Nations Peace Operations, University of Toronto 2019, P.82.

(4) Norrie Macqueen, United Nations Peacekeeping IN Africa Since 1960, Pearson Education Limited, New York, 2002, P.190.

(5) William Fowler, OP.Cit, P. 79.

نظرا لتدهور الحالة الامنية في سيراليون قرر مجلس الامن في ١٧ أيار عام ٢٠٠٠ زيادة قوات بعثة الامم المتحدة العسكرية من ٦٠٠٠ الى ١٣٠٠٠ عنصر بمن فيهم المراقبون العسكريون والبالغ عددهم ٢٦٠ مراقبا^(١)، اما بعثة الامم المتحدة فقد ابقت من جانبها على خطوط الاتصال مع قادة الجبهة المتحدة الثورية مفتوحة، وبعد لقاء القبض على سانكوه، في ١٧ ايار من العام نفسه عقد قائد البعثة فيجييه كومار جيتلي اجتماعاً مع قادة الجبهة المتحدة في دارو لمناقشة الافراج عن المحتجزين، ذلك الاجتماع اتاح للبعثة ارسال قوافل منتظمة لتزويد المحتجزين بالإمدادات، وفي ١٦ و ٢٨ ايار عام ٢٠٠٠ تدخل تشارلز تايلور بالاتصال مع قائدة الجبهة افراج عن ٤٦١ من افراد الامم المتحدة الذين كانت تحتجزهم الجبهة في مقاطعة كانو، وافراج ايضا عن ٢١ جندياً هندياً كانوا محتجزين في كويفا نقلوا فيما بعد الى ليبيريا، وتم اكتشاف ست جثث تابعة لقوات الامم المتحدة عند معبر روغبيري في ٢٢ ايار عام ٢٠٠٠^(٢).

بعد الافراج عن المحتجزين قررت بعثة الامم المتحدة في سيراليون، تنفيذ عملية عسكرية قوية لضمان توفير الامن لعناصر البعثة المتبقين في مناطق كايلاهن ودارو ونقلهم الى فريتاون وعدم تكرار عملية الخطف، فخطط قائد قوة بعثة الامم المتحدة في سيراليون اللواء فيجاري كومار جيتلي، وقام بالعملية عناصر من اربع وحدات معظمها من القوات الهندية، بينما قدمت وحدات من غانا ونيجيريا الدعم الجوي، وقدمت بريطانيا الدعم اللوجستي والاستخباري^(٣). بدأت العملية في ١٥ تموز عام ٢٠٠٠ على اربع مراحل، نقل المراقبون العسكريون والافراد غير المقاتلين من كايلاهون عن طريق الجو، والخروج المفاجئ من المجمع، وتوجهت القوات نحو دارو، وخلال العملية برمتها تعرضت قوات بعثة الامم المتحدة للذيران من كمائن نصبتها الجبهة، وفي ١٦ تموز من العام نفسه وصلت جميع القوات المشاركة في العملية بسلام الى قاعدة الامم المتحدة في فريتاون^(٤).

(1) United Nations, Security Council, Draft resolution The Security Council, 449, 18 May 2000, P.1.

(2) United Nations, Security Council, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, 31 July 2000, P-P.6-8.

(3) Adekeye Adebajo, Building Peace in West Africa Liberia Sierra Leone and Guinea-Bissau, Lynne Rienner Publishers, London, 2002, P.102.

(4) United Nations, Security Council, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, 31 July 2000, P-P.6-8.

بالرغم من الهدوء النسبي الذي ساد منذ أواخر آب فان الحالة الامنية العامة في سيراليون لاتزال هشة ولا تخلو من المفاجآت، وبتعيين سياسي قائدا مؤقتا للجبهة المتحدة الثورية، تمكنت البعثة من اقامة اتصالات غير رسمية محدودة مع الجبهة، ركزت على اعادة الاسلحة والمعدات المستولى عليها من البعثة وتأمين وصول المساعدات الى المناطق التي تسيطر عليها الجبهة^(١).

وبعد إجراء مشاورات مكثفة بين الحكومة والجماعة الاقتصادية وبعثة الامم المتحدة، تم عقد اجتماع مع الجبهة المتحدة الثورية في ابوجا في ١٠ تشرين الثاني عام ٢٠٠٠ وادى ذلك الاجتماع الى التوقيع على وقف إطلاق النار بين الحكومة والجبهة، ونص الاتفاق على ان تكون بعثة الامم المتحدة مسؤولة عن عملية الرصد، وان يكون للأمم المتحدة الحركة الكاملة للانتشار في كل انحاء البلاد، وان يكون للعاملين في مجال الانساني حرية التنقل بدون عائق^(٢).

ومن اجل تنفيذ اتفاق ابوجا اجتمع قائد قوة بعثة الأمم المتحدة المعين حديثا، الفريق دانييل أوباندي Daniel Ubandi بقائد الجبهة في ٨ كانون الأول ٢٠٠٠ عند مفترق فيري، على بعد حوالي ٣٢ ميلا شمال الميل ٩١، وأكد قائد القوة ما للمحافظة على الاتصالات الوثيقة والمنظمة بين بعثة الأمم المتحدة والجبهة المتحدة الثورية من أهمية حاسمة، بهدف تكثيف الجهود الرامية إلى إعادة السلم في سيراليون، وطلب قائد القوة من زعيم الجبهة تقديم خطة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وتعهد زعيم الجبهة تأكيده للالتزام الذي أعلن عنه بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة، وأشار إلى أنه بمجرد انتشار عناصر بعثة الأمم المتحدة في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة، فإن مقاتليه على استعداد لنزع السلاح والتسريح^(٣).

(1) United Nations, Seventh report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, /1055, 7 November 2000, P.2.

(2) United Nations, Identical letters dated 13 November 2000 from the Permanent Representative of Mali to the United Nations addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2000/1091, 14 November 2000, P.3.

(3) United Nations, Eighth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/1199, 15 December 2000, P.2.

في تلك المدة ارتفع عدد أفراد القوات التابعة للبعثة في سيراليون الى ١٢٧١٨ فردا في حزيران عام ٢٠٠١ ذلك مع وصول كتيبة ثالثة ووحدة دعم بنغلاديش ووحدة جوية أوكرانية ومجموعة متقدمة من الوحدة الباكستانية البالغ عددهم ٤٣٠٠ فرد، مع وصول البعثة الباكستانية بدأت البعثة بالشروع بمرحلة جديدة من العمليات انطوت على الانتشار في المناطق المنتجة للماس^(١). في ٣٠ آذار عام ٢٠٠١، وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بزيادة أخرى في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون ما يصل إلى ١٧٥٠٠ جندي عملا بالقرار ١٣٤٦^(٢) مما جعلها أكبر مهمة حفظ سلام في ذلك الوقت، الذي مكن قواتها من الانتشار في جميع مقاطعات سيراليون، وقد انيطت المسؤولية عن مقاطعتي مويامبا وبونتي بالوحدة النيبالية التي وصلت الى المنطقة خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني من العام نفسه^(٣).

وخلال الانتخابات التي جرت في ١٤ ايار عام ٢٠٠٢ نشرت بعثة الامم المتحدة ١١٠٠٠ فرد في ٢٠٠ منطقة من مناطق الخطر في كامل انحاء البلاد، ووفرت البعثة دعما حاسما في مجال النقل والامداد للجنة الانتخابات الوطنية، وقامت البعثة بالتعاون مع الفريق القطري التابع للأمم المتحدة، بتقديم المساعدة في مجال النقل والامداد الى مراقبي الانتخابات الوطنيين والدوليين، وقامت البعثة بتقديم ١٢٠٠٠ صندوق اقتراع للحكومة السيراليونية^(٤).

بعد نجاح الانتخابات ارسل احمد تيجان كباه رسالة الى الامين العام في ١٨ آب عام ٢٠٠٢ بين فيها شكره للأمم المتحدة وقلقه من الانسحاب المفاجئ للبعثة من سيراليون وذكر فيها : اود ان اشير للقلق الذي دائما ما يساور حكومة سيراليون من امكانية انسحاب قوات حفظ السلام الدولية قبل الأوان فعلى سبيل المثال كان رد فعلنا على اصرار انسحاب فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية عقب التوقيع على اتفاق لومي للسلام،

^(١)Ibid, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/627, 25 June 2001, P.8.

^(٢) Mary Kaldor with James Vincent, United Nations development Programme One United Nations Plaza in Sierra Leone, New York, 2006, P.8.

^(٣) United Nations ,Twelfth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2001/1195, 13 December 2001, P.3.

^(٤)Ibid, Fourteenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, 679, 19 June 2002, P.3.

وفي ذلك الصدد اود ان اذكركم مع عميق الاسف بالأحداث التي وقعت في اعقاب انسحاب فريق الرصد قبل الاوان من سيراليون^(١).

على اثر الطلب المقدم من احمد تيجان كباه وضعت خطة مشتركة بين حكومة سيراليون وبعثة الامم المتحدة من اجل تقليص حجم العنصر العسكري للبعثة، والانهاء التدريجي من خلال تشذيب القوات التي لم يعد لها اهمية اساسية على الصعيد العسكري، ويكون ذلك في حال موافقة مجلس الامن على المقترحات الى خفض قوام قوة حفظ السلام بما يناهز ٦٠٠ فرد بحلول نهاية عام ٢٠٠٢^(٢)، وافق مجلس الامن على خطة الانسحاب التدريجي للبعثة في سيراليون واصدر قرار ١٤٣٦ المعقود في ٢٤ ايلول عام ٢٠٠٢ ، واكد ضرورة المحافظة على مستوى ملائم من القدرة العسكرية والقدرة على الحركة اثناء اجراء تلك التعديلات^(٣).

وصل اجمالي الميزانية الممتدة من ١ تموز ٢٠٠٠ الى ٣٠ حزيران ٢٠٠١ ٤٧٦٧٢٦٠٠ دولار وتشكل تكلفة الافراد العسكريين نحو ٧٤% من الموارد إذ كانت تكلفة المدنيين ٧% والتكاليف التشغيلية ١٨% والقطاعات الالزامية من مرتبات الموظفين ١% من المجموع^(٤).

لقد كشفت الاحداث وما تعرضت له بعثة الامم المتحدة من اذلال، ان معظم جنود بعثة الامم المتحدة المنوطة بحفظ السلام في سيراليون، ينتمون الى الدول النامية (نيجيريا وغانا وكينيا والهند وزامبيا) وانهم افتقروا الى التدريب الكافي والاسلحة والمعدات المتطورة، كما ان ضعف التنسيق بين الحكومة والبعثة، زاد من صعوبة الاخيرة لبسط سلطتها على المناطق التي احتاجت الى قوات حفظ سلام، وقد انعكس ذلك بشكل سلبي على مستوى

(1)Quoted in: United Nations, Letter dated 29 August 2002 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/975, 29 August 2002, P.4.

(2)United Nations, Fifteenth Report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2002/987, 5 September 2002, P.7.

(3) Resolution 1436 2002, Adopted by the Security Council at its 4615th meeting, on 24 September 2002, P.4.

(4)United Nations, Fifty-fourth session Agenda item 172 Financing of the United Nations Mission in Sierra Leone Financing of the United Nations Mission in Sierra Leone Report of the Secretary-General, A/54/820, 3 April 2000, P.2.

الاداء ومن ثم على عملية السلام برمتها، وبصفة اكثر دقة تبين انه لا يوجد تنسيق مشترك بين القادة، وكانت بعض الوحدات غير مستعدة للقتال بشكل كامل، وكانت هناك مشاكل خطيرة مثل غياب التخطيط، وجهل المقاتلين بالطرق الوعرة وغابات سيراليون، كما ان تلك القوات لم تكن مدربة بصورة كافية لقتال الشوارع، بل كانوا قوات حفظ سلام، لا تملك الخبرة الكافية لخوض حرب معقدة .

الخاتمة والاستنتاجات.

١- ان طبيعة المجتمع القبلي في افريقيا ومنها سيراليون، ادى الى عدم توحيد البلاد تحت قيادة موحدة، ويعود ذلك الى الارث الاستعماري المتجذر، فقد قامت بريطانيا برسم الحدود الاستعمارية في البلاد بين المستعمرة والمحمية ووضع الحواجز حسب مصالحها الاستعمارية.

٢- الأعوام السابقة للاستقلال كان التقسيم العرقي السائد يقسم سكان البلاد الى مجموعتين الاولى: هي مجموعة الكريول التي تضم ذوي الاصول الاوربية والافريقية المختلفة من أبناء العبيد المحررين من بريطانيا، أما المجموعة الثانية: فضمت كل المجموعات الافريقية من سكان البلاد، وفي الوقت الذي تمتع فيه الكريول بكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية، حرم أبناء الجماعات الافريقية من ممارسة الحقوق السياسية.

٣- الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من هذه الدراسة هو أن الإرث التاريخي للحكم الاستعماري البريطاني له علاقة كبيرة بالاضطرابات التي اجتاحت سيراليون في التسعينيات من القرن العشرين، إذ خلق الحكم الاستعماري البريطاني دولة منقسمة، استمر هذا حتى بعد الاستقلال، مما اوجد تفاوتاً في التنمية بين فريتاون ومناطق المقاطعات .

٤- ظل الانقسام قائماً في سيراليون بعد الاستقلال، بين حزب الشعب السيراليوني الذي مثل جماعات الجنوب، وعلى رأسها جماعة المندي، وشهد تمثيلاً واضحاً لمصالح الكريول، وبين حزب المؤتمر الشعبي، الذي مثل الجماعات الشمالية في مقدمتها جماعة التمني، المتحالفة مع جماعات اخرى مثل كونو وليمبا، ولم يكن الحزب الشعبي لسيراليون حزباً شمولياً، بل كان يعتمد على القوة العرقية، مما ادى الى تحويل الحزب الشعبي لسيراليون الى حزب جنوبي .

٥- بعد سيطرة ستيفنز تبلورت معارضة في الاوساط الطلابية لاسيما في كلية خليج فوارة باي، بالإضافة الى حركة الشباب، فقد شكلت هذه الجماعات التحدي الاكثر قوة والاكثر تماسكاً لمعارضة نظام ستيفنز، وعلى الرغم من بعض التحركات في الأوساط الأكاديمية، فإن ندرتها على المستوى السياسي واضح، مما دفع الشباب والطلاب الى التصدي للمشهد السياسي، وتشكيل الجبهة المتحدة الثورية.

٦- ترتبط الحرب الاهلية في سيراليون ارتباطاً وثيقاً بالحرب الاهلية في ليبيريا، التي اندلعت في عام ١٩٨٩ بقيادة تشارلز تايلور ضد حكومة صموئيل دو، بحكم الموقع الجغرافي، فضلاً عن العلاقة بين تايلور وسانكوه، الا ان الجبهة المتحدة الثورية لم تستفد من تجربة الجبهة الديمقراطية الليبيرية في الحكم.

٧ - كشفت الاطروحة أن الماس نعمة من الله الى شعب سيراليون، لكنه اسهم في اطالة امد الحرب، وتركز القتال بشكل اعنف في المناطق التي يتواجد فيها الماس، الذي هرب الى الخارج من طريق ليبيريا وغنيا الى بلجيكا.

٨- لم تحافظ الجبهة المتحدة الثورية على اهدافها، وعلى الرغم من وصولها الى اطراف العاصمة في غضون ستة اشهر لكنها فشلت، وبدلاً من ازدياد اتباعها، كسبت عدد كبير من الساخطين، على المستوى المحلي والدولي، نتيجة اعمال القتل والنهب.

٩- شكلت القوات العسكرية غير النظامية مثل مليشيات الكاماجور جزءاً مهماً من الحرب الاهلية في سيراليون، وتم تنظيم هذه الوحدات على طول الخطوط القبلية، من قبائل الماندي العرقية، مما زاد في حدة الصراع بين القبائل.

١٠- تضافرت مجموعة من الاسباب الاقليمية والدولية التي دفعت الجماعة الاقتصادية الى التدخل في صراع سيراليون اهمها استقرار ليبيريا، وانهيار خطة كوناكري، فقدمت نيجيريا الجزء الاكبر من قوات الدعم، وانتشرت قوات فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الايكوموج ECOMOG، كان من الممكن أن تكون نيجيريا قد استتجت أنهم إذا لم يتحركوا، في سيراليون يحتمل أن تتغمس دول أخرى في المنطقة الغربية في أزمة مماثلة.

١١- أظهرت الدراسة تأثير الحرب في القيم الاجتماعية في سيراليون، فقد اهينت المرأة عن طريق اغتصابها وبتر اعضائها وإجبارها على الخضوع في اعمال السخرة، وكذلك الاطفال الذين تحولوا الى وحوش ضارية استثمرتهم المعارضة المتطرفة في إطالة أمد الحرب .

١٢- من خلال هذه الدراسة اتضح أن الجهل والتخلف والتعصب العرقي، له دور كبير في اطالة مدة الحرب، لاسيما تخدير الاطفال والنساء باستخدام مخدر الهروين وغيرها من

المواد المخدرة، التي جعلت من أولئك الاشخاص مجرمين استمتعوا بأعمالهم الاجرامية، فالجوع والتسلط والخوف كان الدافع الرئيس، ليكونوا ضحايا لتلك الحرب المدمرة.

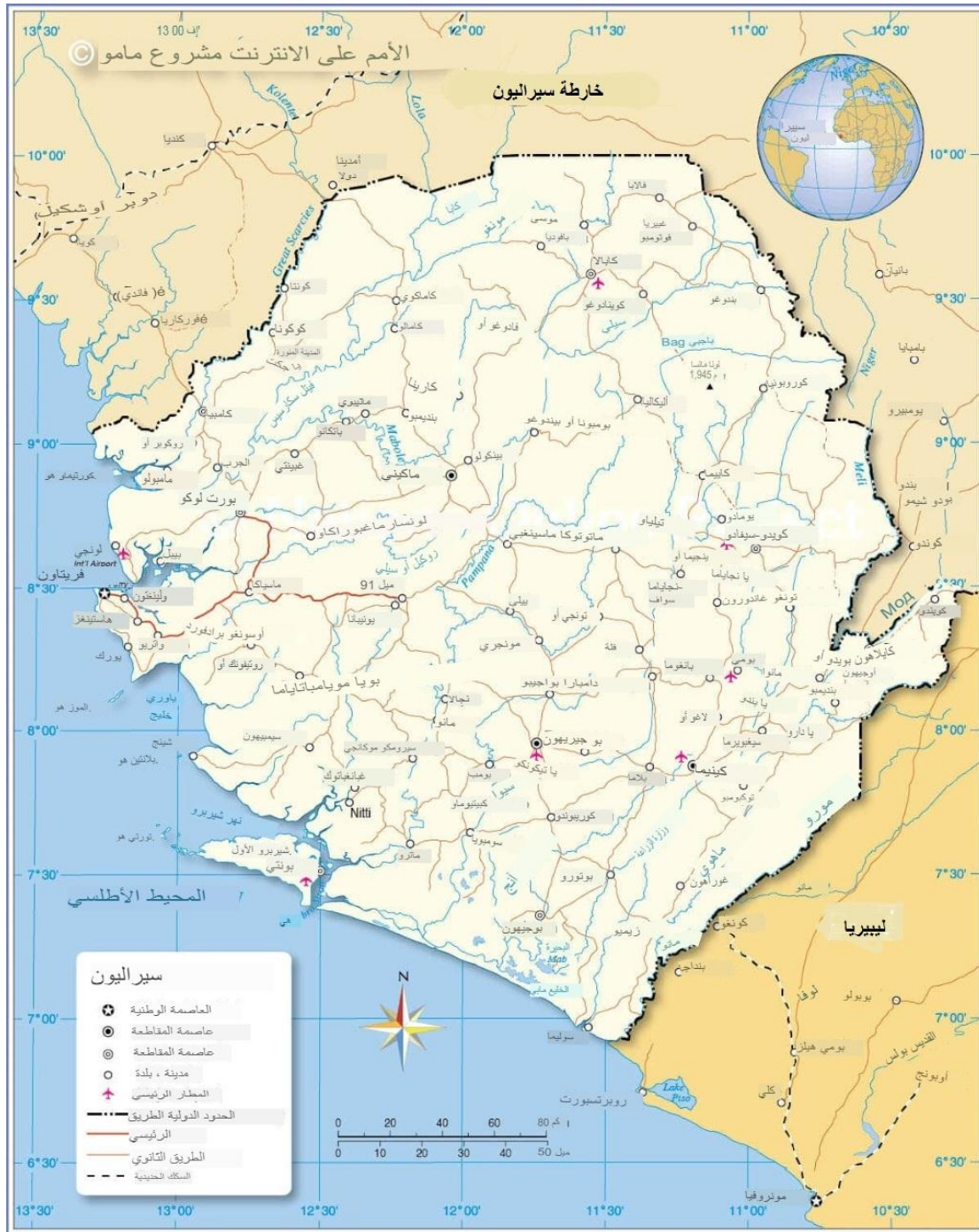
١٣- لم تتمكن الجبهة المتحدة الثورية من الاستفادة سياسياً من اتفاقيات السلام، ولا اقتصادياً من الماس المهرب، إذ انقلبت الطاولة منذ اتفاق لومي لعام ١٩٩٩، بدخول بعض اللاعبين الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وهيئة الامم المتحدة.

١٤- استند اتفاق لومي إلى افتراضات خاطئة، بأن الجبهة المتحدة الثورية كانت مستعدة لنزع سلاحها وتقاسم السلطة في حكومة ديمقراطية، وأن حكومة كباه كانت مهتمة بالترحيب بالجبهة المتحدة الثورية وذراعها السياسي في المجتمع المدني، كما لم يحظ اتفاق لومي بشعبية كبيرة في شوارع فريتاون لأن قادة الجبهة المتحدة الثورية لم يحاسبوا على الفظائع التي ارتكبوها.

١٥- أسهمت عوامل عدة في تأخر إنهاء الحرب الاهلية في سيراليون منها: غياب واضح لمنظمة الوحدة الافريقية (الاتحاد الافريقي حالياً) والاكتفاء بإصدار القرارات والشجب، وضعف دور الامم المتحدة في إنهاء الحرب وتأخر قراراتها، إذ كشفت الاحداث أن معظم جنود البعثة المنوط بها حفظ السلام في سيراليون، ينتمون الى نيجيريا وغانا وكينيا والهند وزامبيا وانهم يفتقرون الى التدريب الكافي والاسلحة والمعدات المتطورة، كما ان ضعف التنسيق بين الحكومة والبعثة، زاد من صعوبة الاخيرة لبسط سلطتها على المناطق التي تحتاج الى قوات حفظ السلام.

الملحق

الخارطة الادارية لسيراليون^(١).



(١) الخارطة من تعريب الباحث :

https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9+%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86&rlz=1C1GCEA_enIQ932IQ932&oq=%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9+%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86+&aqs=chrome..69i57j0i13j0i13i30l2j0i5i13i15i30j0i8i13i30l4.5913j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8#imgcr=0xkv2RTA1Kk9qM.

اولا : الوثائق غير المنشورة .

١- الوثائق البريطانية .

• وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة .

Foreign Office.

1 F.O. /458/31.File No.8.Government House, Sierra Leone , 20, September , 1912.

2-F.O.No-92, Sierra Leone, brochures prepared under the direction of the Historical Section of the Foreign Office, stationery Office, London,1920.

3) F.O.38/28, 46, Memorandum by the Secretary of State for Commonwealth Affairs regarding Sierra Leone to the Cabinet Defender/av Policy Committee, 6 February 1967.

4-F.O. 38/28 Tab (1/3), FCO instruction Freetown High Commission,17 February 1969.

• - وثائق مجلس العموم البريطاني .

House of Commons Parliamentary Papers.

H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London,27 April1961.

1- H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960.

2- H. C. P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone, January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department , May 26, 1825.

3- H. C. P. P, British Documents On Slave Holding And The Slave Trade, 1788- 1793.

4- H. C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960.

5- H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Session 1998-1999 Sierra Leone, Second Report, by the Secretary of State for

- Foreign and Commonwealth Affairs by Command of Her Majesty, April 1999.
- 6- H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000.
 - 7- H. C. P. P, Foreign Affairs Committee Sierra Leone, Minutes of Evidence, House of F commons session 1999—2000, 22 May 2000.
 - 8- H. C. P. P, Foreign affairs, A committee Sierra Leone Wednesday, Foreign and Commonwealth Office, December 16, 1998.
 - 9- H. C. P. P, Foreign affairs, Exchange of Notes between the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the Government of Sierra Leone concerning Certain Commercial Debts, The United Kingdom/Sierra Leone Debt Agreement No. 7 (1996)) Freetown, 26 June 1996 and 15 July 1996.
 - 10- H. C. P. P, Sierra Leone Captured Slaves, Returns of the Number of Slaves Captured, and brought into Sierra Leone ,and Emancipated there, in each Year, since the its of January 1808, 27 May 1829.
 - 11- H. C. P. P. , Colonial Reports, , Number 939, Sierra Leone, Published by Aegis Library, London, November 1917.
 - 12- H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 1065, Sierra Leone 1919, Printed and polished by, London, March 1921.
 - 13- H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 384, Sierra Leone, 1900, printed for its main office, London, 1901.
 - 14- H. C. P. P. Colonial Reports, No. 1032, Sierra Leone, April, 1920.
 - 15- H. C. P. P. Government Response to the Intelligence and Security Committee's Report on Sierra Leone Presented to Parliament by the Prime Minister by Command of Her Majesty May 1999.
 - 16- H. C. P.P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department , May 26, 1825.
 - 17- H. C.P. P, Sierra Leone capturing slaves Returns of the number of slaves who were captured and I liberated in Sierra

Leone, every year since the first of January 1308, Statement of their respective ships Countries in which they were captured, Also, the number Of slaves received in the colony from 1808 to 1819.

٢- الوثائق البريطانية المنشورة.

• وثائق المكتب الاستعماري البريطاني. (التقارير الاستعمارية)

Colonial Reports.

- 1- Colonial Reports Annual , No, 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London,1936.
- 2- Colonial Reports Annual , No. 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London,1936.
- 3- Colonial Reports Office, 8vo/ 328-31, Annual report on Sierra Leone For this year 1948, Office stationery, London,1949.
- 4- Colonial Reports, No. 1757, Annual report on the social and economic progress of the people Sierra Leon, 1935, His Majesty Stationery Office, London,1936.
- 5- Colonial Reports, Sierra Leone Report for the year 1957, Own Stationery Office, London,1959.
- 6- Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1953, Her Majesty's stationery office,1954.
- 7- Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1951, Own Stationery Office, London,1952.
- 8- Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1958, Own Stationery Office, London,1960.

ثانيا : الوثائق الامريكية .

١- وثائق وزارة الخارجية الامريكية .

Documents Foreign Relations of the United States.

- 1-F.R.U.S., Papers relating to the foreign relations of the United States, with the President's Annual Message sent to Congress, on December 5, Document 286, 1898.
- 2-F.R.U.S. Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Volume XVII, Part 2, Sub-Saharan Africa ,Washington, Document 68 September 25, 1980.

٢- وثائق الكونكرس الامريكية .

U.S. Congress Senate

- 1- International Relations Commission, Elections in Sierra Leone: A Step Toward Regional Stability, Sub-meeting on Africa, House of Representatives, Second Conference, Second Session, Document Code (107-83), Washington, May 16, 2002.
- 2- International Relations Committee, Sub-meeting on Africa, Sierra Leone: Prospects for Peace and Stability, House of Representatives, Fourth Conference, First Session, Document Code (1999 57-480 CC), Document Sequence (106-26), Washington, March 23, 1999.
- 3- U.S, Congressional Office, International Relations Committee, Sub-meeting on Africa, Sierra Leone: Prospects for Peace and Stability, House of Representatives, Fourth Conference, First Session, Document Code (1999 57-480 CC), Document Sequence (106-26), Washington, March 23, 1999.
- 4- U.S, Congressional Office, International Trade Commission of Representatives for International Relations, Fifteenth Conference of the United Nations, Second Session, Document Code (20402) Washington, June 1998.
- 5- US, Federal Register, The President Suspension of Entry as Immigrants and Nonimmigrants of Persons Impeding the Peace Process in Sierra Leone By the President of the United States of America, Vol. 65, No. 199, 7359 of October 10, 2000.

٣- الاوراق اليومية لرؤساء الولايات المتحدة الامريكية.

Public Papers of US Presidents.

اوراق الرئيس وليام جيفرسون كلينتون

- 1-P.P.W.C., William J. Clinton, Statement on the Situation in Sierra Leone, May 11, 2000.

ثالثا : الوثائق التابعة لمنظمة الامم المتحدة .

أ- وثائق الامم المتحدة .

1. United Nations, from the Permanent Representative From Sierra Leone at the United Nations to the President Security Council, S/1997/886 ,13 November 1997.

2. United Nations , Letter dated 28 August 2000 from the President of Liberia addressed to the Secretary-General, 1 September S/2000/844, 2000.
3. United Nations ,Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1995/975, 21 November 1995.
4. United Nations ,Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455,19 May,2000.
5. United Nations ,Letter dated 13 November 1997 from the Permanent Representative From Sierra Leone at the United Nations to the President Security Council, S/1997/886 ,13 November 1997.
6. United Nations ,Letter Dated 15 August 1997 From The Charge D'affaires A.I. Of The Permanent Mission Of Nigeria to The United Nations Addressed TO The President OF The Security Council, S/1997/499 27 June 1997.
7. United Nations ,Letter dated 28 October1997from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824 ,28 October 1997.
8. United Nations ,Letter dated 4 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/380, 4 May 2000.
9. United Nations ,Peace Agreement between the Government of the Republic of Sierra Leone and the Revolutionary United Front of Sierra Leone Signed at Abidjan on 30 November 1996.
10. United nations ,Security Council /RES/1132/ 1997 October 8, 1997. Resolution 1132 Adopted by the Security Council at its 3822nd meeting, On October 8, 1997.
11. United Nations ,Security Council, Adopted by the Security Council at its 3902nd meeting, on 13 July 1998, S/RES/1181 ,1998.
12. United Nations ,Security Council, Fourth Report of the Secretary-Gener-al on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May 2000.

13. United Nations ,Security Council, Report of the Secretary-General on Sierra Leone, S / 1997/80 ,January 26, 1997.
14. United Nations ,Twelfth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2001/1195, 13 December 2001.
15. United Nations ,Virginia Page Fortna, Does peacekeeping work? : shaping belligerent choices after civil war, Princeton University Press, London,2008.
16. United Nations Adopted by the Security Council at its 4287th meeting Resolution 1343, on 7 March 2001.
17. United Nations, concerning Sierra Leone, accordance with paragraph 19 of section B of resolution 1306 2000, 20 December 2000.
18. United Nations, Development Programme, New York, Oxford University Press,1990.
19. United nations, Economic and Social Council, Fifty-sixth session Item 9 of the provisional agenda, Report of the High Commissioner for Human Rights pursuant to Commission on Human Rights resolution 1999/1 Situation of human rights in Sierra Leone13,4, 2000 .
20. United Nations, Eighth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/1199, 15 December 2000.
21. United Nations, Eleventh report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2001/857, 7 September 2001.
22. United Nations, Fifteenth Report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2002/987, 5 September 2002.
23. United Nations, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/751, 31 July 2000.
24. United Nations, First progress report of the Secretary-General on United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S / 1998/750 ,August 12, 1998.
25. United Nations, Fourteenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2002/679, 19 June 2002.

26. United Nations, Fourth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/2000/455, 19 May, 2000.
27. United Nations, Fourth Report of the UN Secretary-General Kofi Annan to the Security Council on the Situation in Sierra Leone, 2000, 455, May 19, 2000.
28. United Nations, Identical letters dated 13 November 2000 from the Permanent Representative of Mali to the United Nations addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2000/1091, 14 November 2000.
29. United Nations, Letter dated 15 May 2000 from the Deputy Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/434, 15 May 2000.
30. United Nations, Letter dated 15 May 2000 from the Deputy Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/434, 15 May 2000.
31. United Nations, Letter dated 2 June 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/524, 2 June 2000.
32. United Nations, Letter dated 20 May 2002 from the Chargé d'affaires a.i. of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/557, 2002.
33. United Nations, Letter dated 23 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 23 May 2000.
34. United Nations, Letter dated 27 June 1997 from the Permanent Representative of Nigeria to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S / 1997/499, 27 June 1997.
35. United Nations, Letter dated 28 October 1997 from the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President Security Council, S/1997/824, 28 October 1997.

36. United Nations, Letter dated 4 March 2002 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/228,2002.
37. United Nations, letter dated from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the Secretary-General, New York, 11 December, S/1034,1969 .
38. United Nations, Letter dated October 15, 1997 from the date of permanent publication, S / 1997/800, October 15, 1997.
39. United Nations, New Permanent Representative of Sierra Leone Presents Credentials, BIO/5246, 5 September, 2019.
40. United Nations, Ninth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, /2001/228, 14 March 2001.
41. United Nations, Note by the President of the Security Council The attached report of the Panel of Experts established by resolution 1306 was presented to the Security Council Committee established pursuant to resolution 1132 ,1997, concerning Sierra Leone, n accordance with paragraph 19 of section B of resolution 1306 2000, 20 December 2000.
42. United Nations, Note by the President of the Security Council The attached report of the Panel of Experts established by resolution 1306 was presented to the Security Council Committee established pursuant to resolution 1132 ,1997.
43. United Nations, Report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1997/811, 21 October 1997.
44. United Nations, Report of the Security Council mission to Sierra Leone, President of the,S/2000/886 ,20 September 2000.
45. United Nations, Report of the Security Council mission to Sierra Leone, S/2000/992, 16 October 2000.
46. United Nations, Resolution 1315 Adopted by the Security Council at its, 4186, th meeting, on 14 August 2000.
47. United Nations, Resolution 1370 ,200 Adopted by the Security Council at its 4374 the meeting, on 18 September, 2001.
48. United Nations, Security Council Provisional, The situation in Sierra Leone,3822nd Meeting, Wednesday, 8 October 1997.

49. United Nations, Security Council Third progress report of the Secretary-General on United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S / 1998/1176 ,December 16, 1998.
50. United Nations, Security Council, A letter dated February 7, 1995 issued by the President of the Arab Republic of Egypt The Security Council addressed to the Secretary-General, S/1995/121,7 February 1995.
51. United Nations, Security Council, Draft resolution The Security Council,449, 18 May 2000.
52. United Nations, Security Council, Fifth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, 31 July 2000.
53. United Nations, Security Council, first report on the United Nations Mission in Cairo Sierra Leone, S/1999/1223, 6 December 1999.
54. United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S/1995/975, 21 November 1995.
55. United Nations, Security Council, Fourth report of the Secretary-General on the situation in Sierra Leone, S / 1998/249 March 18, 1998.
56. United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999.
57. United nations, Security Council, Letter dated 12 July 1999 addressed to the President of the Security Council from Togolese representative, S, 777,1999.
58. United Nations, Security Council, Letter dated 15 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 15 May 2000.
59. United Nations, Security Council, Letter dated 9 May 2000 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2000/401, 9 May 2000.
60. United Nations, Security Council, Letter dated February 13, 1998 from the Permanent Representative From Nigeria to the

- United Nations addressed to the President Security Council, S /123 , February 13.1998.
61. United Nations, Security Council, Letter dated May 26, 1998 from the Chief of Security, S / 1998/429 26 May 1998.
 62. United Nations, Security Council, Letter dated the Permanent Representative From Nigeria to the United Nations addressed to the President, S/1998/170, 27 February 1998.
 63. United nations, Security Council, Report of the Secretary-General on The situation in Sierra Leone, S / 1995/975, November 21, 1995.
 64. United Nations, Security Council, Special report of the Secretary-General on The United Nations Observer Mission in Sierra Leone, S/1999/20, 7 January 1999.
 65. United Nations, Security Council, Statement by the President of the Security Council At the 3643rd meeting of the Security Council, on 19 March 1996.
 66. United Nations, Seventh report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, /1055, 7 November 2000.
 67. United Nations, Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Friday, 16 May 2008.
 68. United Nations, Statement by the President of the Security Council At the 4134th meeting of the Security Council, held, 4 May 2000.
 69. United Nations, Tenth report of the Secretary-General on the United Nations Mission in Sierra Leone, S/627, 25 June 2001.
 70. United Nations, Third report of the Secretary-General On the situation in Sierra Leone, S / 1998/103 February 5 1998.
 71. United Nations, Treaty Series, Mano River Declaration establishing the Mano River Union between Liberia and Sierra Leone. Concluded at Malema on 3 October 1973, Vol.952,1-13608,1973.

ب — وثائق المحكمة الخاصة لسيراليون .

Special Court for Sierra Leone

- 1- Special Court for Sierra Leone, Testimony of Moses Blah, Prosecutor of the Special Court v. Charles Ghankay Taylor, SCSL-2003.

- 2- A Statement by His Excellency the President Alhaji Dr, Ahmad Tejan Kabbah, Made Before The Truth and Reconciliation Commission on Tuesday 5th August, 2003, in Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission ,2004.
- 3- Special Court for Sierra Leone ,Office of Communication and Public Affairs newspaper clippings Sierra Leone Special Court of Appeals upholds Charles Taylor's conviction / US Department of Defense, Wednesday October 2, 2013.
- 4- Special Court for Sierra Leone ,Outreach and Public affairs Office Aerial view of some parts of the city of Aberdeen, newspaper clippings Wednesday 27 October 2010.
- 5- Special Court for Sierra Leone Freetown - Sierra Leone, Jomo Kenyatta Road New Britain Freetown,5/1522, January 5, 2004.
- 6- Special Court for Sierra Leone Press and Public Affairs Office Judges and Other Officials of the Inaugural Court of Charles Taylor, Press and Public Affairs Bureau,2007.
- 7- Special Court for Sierra Leone, Decision on case and conclusions of Kondewa's final trial, Court Appointed Counsel Sam Hinga Norman, Jomo Kenyatta Road Freetown, Sierra Leone ,5 May, 2006.
- 8- Special Court for Sierra Leone, Office of Communication and Public Affairs newspaper clippings, Freetown, 27 September 2013.
- 9- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office newspaper clippings, January 29, 2009.
- 10- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Thursday, 17 January 2008.
- 11- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office , Freetown, Thursday, 26 February 2009.
- 12- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, 24 January 2008.
- 13- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Bambina Dam, Attached with it are extracts from local and international newspapers about the Special Court and The Outreach and Public affairs Office obtained relevant issues, Tuesday 15 May 2012.

- 14- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Freetown Sierra Leone, Office of the Prosecutor, 5 March 2004.
 - 15- Special Court for Sierra Leone, Press and Public Affairs Office, Press and Public Affairs Bureau Thursday 15 March 2007.
 - 16- Special Court of the Office of the Prosecutor of Sierra Leone Freetown - Sierra Leone April 26, 2004 Prosecutor v. Alex Tampa Prima Basic Kumara Nourbasi Bursi. -2004.
 - 17- The special court for Sierra Leone, Le procureur, Against Johnny Paul Koroma, Freetown, 3rd March 2003.
 - 18- Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3, sections .2004.
- ج- وثائق لجنة الحقيقة والمصالحة في سيراليون .

Truth and Reconciliation Commission in Sierra Leone

- 1- Plenary sessions of the Truth and Reconciliation Commission, This appendix contains the transcripts of the public hearings of the Truth and Reconciliation Commission, Appendix 3, 1 - 14 April 2003.
- 2- Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol 3, B , Graphic Packaging Ltd, Ghana,2004.
- 3- Report of the Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, Vol, 3, B ,P.63, Official Journal of ECOWAS, Special Supplement, Vol.21, Banjul, Gambia 1992.
- 4- Sierra Leone Truth Reconciliation Commission, The Truth and Reconciliation Commission Report was presented to President
- 5- Sierra Leones Truth and Reconciliation Commission: A Fresh Start⁹ICG Africa Briefing, 20 December 2002.
- 6- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 16 January 2008.
- 7- The special court for Sierra Leone, The prosecutor Against Johnny Paul Koroma, Freetown, 3 nd March 2003.
- 8- Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Sierra Leone, Chapter 3,2003.
- 9- Truth and Reconciliation Commission, Testimony of Valentine E.M. Strasser, Thematic and Institutional Hearings,

Appendix 3, Part 3, Section B, Graphic Packaging Ltd, Accra, 2003.

- 10- Witness to Truth Report of the Sierra Leone, Truth and Reconciliation Commission, vol. 3A, Graphic Packaging Ltd, Accra, 2004.

رابعاً: وثائق منظمة العفو الدولية .

Amnesty International

- 1- Amnesty International, Sierra Leone Rape and other forms of sexual violence against girls and women, ai-index AFR 51/035/2000 29/06/2000.
- 2- Political detainees at the Central Prison, Pademba Road, Freetown, Amnesty International, 21 June 1993 AI Index: AFR 51/04/93,1993.
- 3- Amnesty International, This report covers the period January to December 2000, ISBN: 0 B6210 299 5, The Alden Press, London,2001.
- 4- .

خامساً: وثائق المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس)

Economic Community of West African States.

- 1- Economic community West African countries (ECOWAS), Amended Treaty ECOWAS, Commission Abuja, Nigeria,1993.

سادساً : وثائق المنظمة الدولية للهجرة.

- Directie Personenverkeer, Migratie en Vreemdelingenzaken afdeling Asiel- en Migratiezaken, Sierra Leone deelambtsbericht Revolutionary United Front (RUF) , Den Haag, 070 348 5964, 2004.

سابعاً : وثائق منظمة الوحدة الافريقية.

- وزارة الخارجية المصرية ، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ، ١٩٦٣ — ١٩٨٣ ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

ثامناً : الرسائل والاطاريح الجامعية .

١ — الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية .

- 1- Anne Hertman, A comparative case study on rebeltoparty transitions in Mozambique and Sierra Leone, Radboud University Nijmegen, 2009.

- 2- Arthur Thomas Porter, The Development of the Creole Society of Freetown, Sierra Leone, Boston University, Dissertation, Doctor of Philosophy, 1960.
- 3- David Caspar Fethin, Diamonds and War in Sierra Leone: A Cultural Strategies for commercial adaptation to endemic areas Low-intensity conflict, PhD thesis, University College London, 1999.
- 4- Emily Ann Langworthy, British rule was established In the Sierra Leone Protectorate: 1896-1924, Doctor of Philosophy ,University of Edinburgh 1974.
- 5- Estelle Agnes Levin, From Poverty and War to Prosperity and Peace? Sustainable Livelihoods and Innovation in Governance of Artisanal Diamond Mining in Kono District, Sierra Leone, M.A, College of Graduate Studies, University of British Columbia, 2005.
- 6- Ibrahim Bangura, A Critical Assessment of the Socio-Economic Reintegration Process of Ex-Combatants Ten Years After the War in Sierra Leone, PhD thesis, Leipzig University, Germany, 2013.
- 7- Jacob Fvillaclo, The Revolutionary United Front and Child Soldiers during Sierra Leone Civil War ,Master Thesis, Massachusetts, 2007.
- 8- Joseph Gemma Lucolay Moeba, Religion and peace, at Sierra Leone, University of Wales, Trinity St David, Lampeter, 2016.
- 9- Kadiri Joseph Osikhena, The Role of Diamonds in Sierra Leone History and Conflict A Study Based on the West African Country Sierra Leone, Växjö University, 2009.
- 10- Lansana Kenawa Njigba, The challenge of contextualize at The Methodist Church in Sierra Leone between 1967 and 2007, University of Manchester for the Master of Philosophy degree in the College of Humanities, 2013.
- 11- Leonard Coufal, More than Mercenaries Mercenaries Sierra Leone and the rise of Private Military Companies, MA, College of Graduate Studies Political Science, University of British Columbia, 2007.
- 12- Mitsuko Matsumoto, Young people education and the new wars: The case of Sierra Leone, DPhil Thesis, University of Oxford, 2012.

- 13- Natacha Lemasle, Combatants Disarmament Do Command and Control Matter A Comparison of Sierra Leone and Liberia, PhD thesis, Northwestern University, Political Science, 2010.
- 14- Prince Sorie Conteh, The place of traditional African religion in interreligious religions Clashes in Sierra Leone since the advent of Islam and Christianity, PhD in Arts and Philosophy, University of South Africa, 2008.
- 15- Rebekka Clara Friedman, Hybrid TRCs and National Reconciliation in Sierra Leone and Peru, PhD thesis, International Relations in London, September 2012.
- 16- Roger Anstey ,The Atlantic Slave Trade and British Abolition 1760-1810, Humanities Press, New Jersey 1975.
- 17- Ruth Robert, the Role of Private Military Companies in African Conflicts Master Thesis, University of Stellenbosch, March 2007.
- 18- Sasha Jespersen , Inhibiting Integration Tensions in the Security Development Nexus in Sierra Leone and Bosnia-Herzegovina, PhD thesis, London School of Economics, London, 2014, P.100.
- 19- Simone Datzberger, Peace building and the Depoliticisation of Civil Society: Sierra Leone 2002 – 2013, PhD thesis, University of London School of Economics, London, 2014.

٢ - الرسائل والاطاريح باللغة الفرنسية .

- 1- Fath ullah Hind, Comprendre les massacres, le Front révolutionnaire uni et la normalisation de la violence en Sierra Leone, Institut d'Etudes Politiques de Lyon, Université de Lyon, 2012.
- 2- Mohamed Kanja Sesay, Gouvernance informelle : une étude de cas dans les territoires contrôlés par le RUF en Sierra Leone, Thèse de doctorat en science politique, Ecole Doctorale de Sciences Politiques de Bordeaux, 2013.
- 3- Mohammed Abdallah Saeed Al Qahtani, Spécificités et enjeux del'Union du Fleuve Mano(UFM) dans les dynamiques d'intégration regionals en Afrique de l'ouest(1959à2014), Thèse de doctorat, l'Université Sorbonne Paris Cité, 2018.

٣- الرسائل والاطاريح باللغة الالمانية .

- 1- Kai Harbrich, Staatskonsolidierung vs, Staatszerfall. Eine vergleichende Untersuchung am Beispiel von Tanzania und Sierra Leone, Geschwister-Scholl-Institut für Politische Wissenschaft der, Universität München, 2007.

٤- الرسائل والاطاريح باللغة العربية .

- *- ايناس فؤاد غبور، جمهورية سيراليون " دراسة في جغرافية الحضر " اطروحة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤.
- *- عبد السلام جاد بسيوني موسى، نشأة وتطور الاسلام في دولة سيراليون، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الرسول الاعظم، بيروت، ١٩٩٥.
- *- مشتاق طالب الخفاجي، توني بلير ودوره في السياسة الداخلية لبريطانيا، ١٩٥٣-٢٠٠٧، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط ، ٢٠٠٢.
- *- عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧.

تاسعاً: الكتب

١- الكتب باللغة الانكليزية .

- 1- A. Abraham , History of the Sierra Leonean Army, Basingstoke Associated ,London,1987.
- 2- A. B. Assensoh and Yvette M. Alex Assensoh, African Military History and Politics Coups and Ideological Incursions, 1900—Present, Palgrave, New York ,2002.
- 3- Abdel-Fatau Musah and J and Kayoed Fermi, Mercenaries An African Security Dilemma, Pluto Press, London,2000.
- 4- Abdul Karim Koroma, Sierra Leone: The Agony of a Nation , Andromeda Publication,Freetown, 1996.
- 5- Abiodun Alao, natural resources and conflict in Africa The tragedy of the endowment, University of Rochester Press,2007.
- 6- Adekun Lawrence Adefemi , Aspects of the population geography of the western area, Sierra Leone, Durham University,1970.

- 7- Adobe Wine, Africa is under colonialism Hegemony1880-1935, Heinemann, California, 1985.
- 8- African Union, Creating Conducive Conditions for Africa's Development, African Union Commission and New Zealand Crown, Addis Ababa,2020.
- 9- Ahmed Tejan Kabbah, Coming Back from the Brink in Sierra Leone, EPP Books, Accra,2010.
- 10- Akintoye, S.A, Emerging African Nations: Tyopics in Twentieth Century African History, Longman Collection, London,1979.
- 11- Ali A. Mazrui , Protest and Power in Black Africa ,Oxford University Press, New York 1970.
- 12- Alldridge T. J. Transformed Colony Sierra Leone As It Was And As It Is Its Progress Peoples Native Customs And Undeveloprd Wealth, Lippincott Corporation, London,1910.
- 13- Alpha Ibrahim Toure , and others, Sierra Leon 2015population and housing census, The United Nations Population Fund and the United Nations Development Program,2017.
- 14- Amadou Sesay, and others, Post-war regimes and rebuild the country In Liberia and Sierra Leone, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Senegal, 2009.
- 15- Andrew M. Dorman, Blair's successful War British Military intervention in Sierra Leone, Publishing Limited Ash gate Publishing Company, London,2009.
- 16- Anna Maria Falconbridge, Narrative of Two Voyages to the River Sierra Leone During the Years 1791-1793 ,London, 1794.
- 17- Anstey Roger, The Atlantic slave trade and British abolition, 1760-1810, Humanities Press, London,1975.
- 18- Arthur Abraham, Mende Government and Politics under Colonial Rule, Historical Study of Political Change in Sierra Leone 1890-1937, Freetown,1978.
- 19- Blackburn, Robin, The overthrow of colonial slavery, 1776-1848, Verso, London,1988.
- 20- Bnawal Airpor , Sierra Leone Medical department,31 December, 1917.

- 21- Boniface Obichere, West African countries and European expansion Dahomey-Niger Outback, 1885-1898, Yale University Press, London ,1971.
- 22- Bonnie Lou Neolon, Migration in West Africa demographic aspects, World Bank Oxford University Press, London,198.
- 23- Brendan Simms, Unfinest Hour: Britain and the Destruction of Bosnia, Penguin, London, 2002.
—Can Limited Intervention Work? Lessons from Britain's Success Story in Sierra Leone, Strategic Studies, Journal,Washington,2015.
- 24- Cartwright, John, Politics in Sierra Leone. 1947-67, Toronto University Press Toronto,1970.
- 25- Chapman Nathaniel, Correspondence between Mr. Granville Sharp Pattison, and Dr. N. Chapman, Philadelphia,1820.
- 26- Charla M. Vett, Their families were brought back from the Africans The remaining slave ships, detention and take off In the The last years of the slave trade, University of North Carolina Press,U.S,2017.
- 27- Christiana Solomon and Jeremy Ginifer, Disarmament Demobilization and Reintegration in Sierra Leone Case Study, University of Bradford, 2008.
- 28- Christopher Fyfe, A Short History of Sierra Leone, Spotswood, London,1964.
- 29- Church in Sierra Leone between 1967 and 2007, University of Manchester for the Master of Philosophy degree in the College of Humanities, 2013.
- 30- Clap ham Christopher S, Liberia and Sierra Leone: An Essay in Comparative Politics, The Kahleigh Foundation, Cambridge. New York,1979.
- 31- Clapham, Christopher, Liberia and Sierra Leone essay on comparative politics, Cambridge University Press, New York,1976.
- 32- Clark . J. Sierra Leone In Maps , Atlas of Sierra Leone, London , 1969.
- 33- Clarkson, Cancellation reliant African slave trade By the British Parliament, Vol. I, Published by P. A. Erinmade, London,1830.

- 34- Colin M. Waugh, Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Africa's Lone Star State, Zed Books Ltd, London,2011.
- 35- Craig Peters, War and youth crisis in Sierra Leone, International African Library, Cambridge University Press, New York,2011.
- 36- Crook .J J, History Of The Colony Of Sierra Leone Western Africa, University of Dammam, Delhi,1893.
- 37- Daniel B. Domingo's da Silva, The Atlantic Slave Trade from the West Central Africa, 1780-1867, Cambridge University Press, New York, 2017.
- 38- Daniel JParacka, History of International Education at Furh Bay College, Freetown, Sierra Leone, Routledge , London,2003.
- 39- David C. Conrad, Medieval West Africa Ghana, Mali, and Songhay, Library of Congress, New York,2005.
- 40- David H. Ucko and Robert Egnell, Counterinsurgency in crisis : Britain and the challenges of modern warfare, Columbia University Press, New York,2015.
- David Harris, Civil War and Democracy in West Africa Conflict Resolution, Elections, and Justice in Sierra Leone and Liberia, I.B. Tauris Co. Ltd, London,2014.
- 41- David Kane, Greedy elites, dwindling resources, and young expatriates anatomy of the protracted violence in Sierra Leone, African affairs,2003.
- 42- David Keen, Conflict and complicity in Sierra Leone, United Nations Plaza New York,2005.
- 43- David Lord, The Sierra Leone peace process, Conciliation Resources ,London, 2000,P4.7; Christopher Faulkner and others, Reassessing Private Military and Security Company (PMSC) 'Competition' in Civil War: Lessons from Sierra Leone, University of Central Florida,2019.
- 44- David M. Rosen, Armies of the Young Child Soldiers in War and Terrorism, Rogers University Press, London,2005.
- William Reno, Warfare in independent Africa, Cambridge University Press London,2011.

- 45- David Shearer, Private Armies antimilitary Intervention, Adelphi The International Institute for Strategic Studies, Oxford University Press, , London, 1998.
- 46- Dayton Ohio, History Osherbro Task West Africa, Under Directing the mission of the Aryan community Depending Brothers in Christ are united, United British Publishing House,1874.
- 47- Deanna Gross, Politics and Plunder Civil war and regional intervention in Africa, The Faculty of Flinders, University in South Australia,2007.
- 48- Discipline From Wesley Church From Sierra Leone 1985, Printed by Wesley Press,1985.
- 49- E. G. Ingham, Sierra Leone A hundred years later Sealy and Company Limited ,London,1894.
- 50- Earl County Morgan and MacDicksonville, Sierra Leone at the End of the Twentieth Century, Peter Lang Publishing New York, 1999.
- 51- Edith F. Hurwitz, Politics and public conscience ,Emancipation of slaves and the movement to abolish slavery in Britain, Aldine Letchworth, London,1974.
- 52- Edward W. Fashole-Luke, Christianity In Independent Africa, London: Collins,1979.
- 53- Elizabeth Esici, History of West Africa since 1800, Africana Publishing Company, New York,1977.
- 54- Emma Christopher, Freedom In white and black A lost story of the illegal slave trade and Its world heritage, University of Wisconsin Press, London,2018.
- 55- Eric G. Bergman and Katie E, SAMS Peacekeeping in Africa Capabilities and Culpabilities, Institute for Security Studies Pretoria, South Africa,2000.
- 56- Ernest Graham, Sierra Leone after a hundred years 1851-1926, Kahle Austin Foundation, London,1962.
- 57- Faisal Hassan Alshaikh, Sierra Leone: Diamonds and the Civil War, African Studies, journal,2012.
- 58- Francesca Peri, From blood diamonds to the Kimberley process How Ngos have cleaned up the global diamond industry, Ashgate Publishing Limited Ashgate Publishing Company, London,2010.

- 59- Frazer Edgerton, Explan African conflict The War in Liberia and Sierra leone, At Dalhousie University , 2004.
- 60- Funmi Olonisakin , Reinventing Peacekeeping in Africa Conceptual and Legal Issues in ECOMOG Operations, Kluwer Law International, London, 2000.
- 61- G. O. Ogunreni And Valoy, Economic history From West Africa, Rex Charles Publications, Ibadan, Oyo State, Nigeria,2015.
- 62- Gary W. Potter, Government Corruption in Africa: Sierra Leone as a Case Study, Eastern Kentucky University, 1997.
- 63- Greg Campbell Westview, blood Diamond Follow the deadly path of The most valuable stones in the world, Westview Press, New York,2004.
- 64- Guy Arnold, Historical Dictionary of Civil Wars in Africa, Second Edition, Lanham Maryland Toronto Plymouth ,U.S.A, 2008.
- 65- Gwynne Jones, A new geography of Sierra Leone , Longman Group, London ,1978.
- 66- Haddock Jill, What to chop today, Bridgnorth Shropshire, London , 2001.
- 67- Hardin Kris , The Aesthetics of Action: Continuity and Change in a West African Town, Smithsonian Institution, Washington,1993.
- 68- Hargreaves, John D. Prelude to the Partition of West Africa, London, 1966.
- 69- Harrison Rankin,Avist to Sierra Leone in 1834 , Vol,11 , Richard Bentley, London, 1838.
- 70- Hasday Judy L, Sierra Leone, Mason Crest Publishing, New York,2008.
- 71- Henry Seddall, The date of the message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London,1874.
- 72- Herbert M. Howe, Ambiguous Order Military Forces in African States, Lynne Rienner Publishers, London,2011.
- 73- Herbert M'cleod Brian Ganson , The underlying causes of fragility and instability in Sierra Leone Herbert M'cleod, the London School of Economics and Political Science (LSE) and the University of Oxford's, 2017.

- 74- Herbert. S. Klein, The Atlantic Slave Trade, Cambridge University Press, New York,2010.
- 75- Hirsch John , Sierra Leone Diamonds and the Struggle for Democracy. Boulder, Lynne Rienner Publishers,2001.
- 76- Humphrey C. Fisher, Elections and Coups in Sierra Leone, 1967, Journal of Modern African Studies,Vol 67,Issue, 269, 1969.
- 77- Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction:The Origin and Character of the Revolutionary United Front (RUF/SL), UNISA Press, South Africa,1999.
—Ibrahim Abdullah, The civil war in Sierra Leone between democracy and terrorism between democracy and terrorism The civil war in Sierra Leone, Dakar: CODESRIA, South Africa, 2004.
—Ibrahim Abdullah, The civil war in Sierra Leone between democracy and terrorism between democracy and terrorism The civil war in Sierra Leone, UNISA Press, South Africa,1999.
- 78- Ingrid J Tamm, Diamonds in Peace and War: Cut Conflict - Diamond Connection, world peace foundation, Carr Center for Human Rights Policy, Cambridge, Massachusetts, 2002.
- 79- Interactions and Relations, The United States and West Africa University of Rochester Press, U.S, 2008.
- 80- Ishmael Beah, A Long Way Gone: Memoirs of a Boy Soldier, Sarah Crichton Books, New York, 2007.
- 81- J. J. Crooks, Colony OF Sierra Leone, Frank Cass And Company, London ,1972.
- 82- Jackson, Michael, In Sierra Leone, Duke University Press ,Durham, 2004.
- 83- James G. Antal and John vanned Burgher , U.S. Marines in West Africa, 1990 – 2003, U.S. Marines in Humanitarian Operations, Washington,2004.
- 84- James Macqueen Glasgow, Colonial controversy Contain a Refute the balls, Dependent Anti-colonialism, Status Haiti, Sierra Leone, India, China, Cochin, China, Java, Printed by Vinegar, 1825.

- 85- James W. St. G- The Black loyalists : the search for a promised land in Nova Scotia and Sierra Leone, 1783-1870, University of Toronto Press,1962.
- 86- Jimmy Kandehe , Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, Palgrave Macmillan,USA,2004.
—Jimmy Kandehe, Coups from Below Armed Subalterns and State Power in West Africa, Library of Congress, New York,2004.
—Jimmy Kandehe, In Search of Legitimacy: The 1996 Elections, UNISA Press, South Africa,1999.
- 87- Joe .A. D. Alie , A new history of Sierra Leone, St. Martin's Press, New York,1988.
- 88- Johanna Speyer and Christina Stobwasser, Liberia (NFPL) 1989-1996, 14 September 2016.
- 89- John C. Fredriksen , Biographical dictionary of modern world leaders : 1992 to the present, Facts On File, New York,2003.
- 90- John D. Hargreaves, The end of colonial rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London,1979.
- 91- John Grace, Domestic slavery at West Africa With special reference to the protection of Sierra Leone1896-1927, Frederick Muller Limited, USA ,1975.
- 92- John Hatch, Election without Issues New Statesman, London, 1962.
- 93- John L. Hirsch, Sierra Leone: Diamonds and the Struggle for Democracy, Boulder, Colorado Lyn Rayner Publishing, 2001.
- 94- John Peterson, Province of freedom, a history of Sierra Leone, 1787-1870, Evanston, Northwestern University Press,1969.
- 95- John R. Cartwright, Political Leadership in Sierra Leone, University of Toronto Press, London,1978.
- 96- John Wicks, Development strategy And economy Sierra Leone, St. Martin's Press,1992.
- 97- John Williamson, Reintegration of child soldiers in Sierra Leone, United States Agency for International Development's Displaced Children,2005.
- 98- Joseph Kaifala, Free slaves Freetown and the Sierra Leonean Civil War, Palgrave Macmillan ,New York, 2017.

- 99- Kazumi Kawamoto , Diamonds in war, diamonds for peace: Diamond sector management and kimberlite mining in Sierra Leone, Earthscan,London,2012.
- 100- Kazumi Kawamotwa, Diamonds in War, Diamonds for Peace: Managing the Diamond Sector and Kimberlite Mining in Sierra Leone, Environmental Law Institute and the United Nations Environment Program, 2012.
- 101- Kieran Mitton, Rebels in a Rotten State Understanding Atrocity in the Sierra Leone Civil War, Oxford University Press, New York, 2015.
- 102- Krijn Peters, Footpaths to Reintegration Armed Conflict, Youth and the Rural Crisis in Sierra Leone, PhD thesis, van Wageningen Universiteit,2006.
- 103- Kwaku Norma and William Zartman, Sierra Leone's Military Intervention: Cases in the Context of the Twenty-first Century, Roman and Littlefield, New York, 2004.
- 104- Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone, Indiana University Press, Indianapolis, 2005.
—Lansana Gberie, The collapse of war and the state: the case of Sierra Leone, PhD thesis,Fore Bay College, University of Sierra Leone 1994.
- 105- Larry J. Woods and Colonel Timothy R. Reese , Military Interventions in Sierra Leone: Lessons From a Failed State, Combat Studies Institute Press US Army Combined Arms Center Fort Leavenworth, US,2008.
- 106- Leo Spitzer, Sierra Leone Creole Responses to Colonialism, 1870—1945, University of Wisconsin Press, 1974.
- 107- Letter dated 29 August 2002 from the Permanent Representative of Sierra Leone to the United Nations addressed to the President of the Security Council, S/2002/975, 29 August 2002.
- 108- Leverett Susan, Sierra Leone, Marshall Cavendish Benchmark, New York, 2007.
- 109- Luray Denzer, Sierra Leone-Bai Bureh in Michael Crowder's West African Resistance, Military Response to Colonial Occupation, Hutchinson, London ,1978.

- 110- M. B. Cliff, M., Economic geography From West Africa, Central Avenue Boulder, London,1971.
- 111- Macenzie, W.J.M. and Robinson, E. kenneth: five elections In Africa, Clarendon Press, London, 1960, P. 168.
- 112- Magnus Gorgel, The West Side Boys military navigation in the Sierra Leone civil war, Nordic Africa Institute, Stockholm, Sweden,2008.
- 113- Marek Jeswigt Hofstra, Between Mindy in Sierra Leone Letters from Shored Hofstra (1934-1936), Afrika Studiecentrum, London,2014.
- 114- Marion Lorraine Bowlby Laurence, Reinventing Impartiality: Norm and Practice Change in United Nations Peace Operations, University of Toronto 2019.
- 115- Martin Meredith, The Fate of Africa: A History of Fifty Years of Independence ,Public Affairs, New York, 2005.
- 116- Mary Kaldor with James Vincent, United Nations development Programme One United Nations Plaza in Sierra Leone, New York,2006.
- 117- Mateusz Maciąg, Engagement of executive outcomes in Sierra Leone – utility assessment, Faculty of National Security War Studies University, Warsaw, Poland, No5,vol 27, 2019.
- 118- Megan H. MacKenzie, Female Soldiers in Sierra Leone Sex, Security, and Post-Conflict Development, New York University Press, New York,2012.
- 119- Michael Crowder and Frank Cass, Colonial West Africa Collected Articles, Frank Cass and Company Limited Gainsborough House, London,1987.
- 120- Michael Crowder, History of West Africa , Columbia University Press, New York , 1972.
- 121- Michael Crowder, West African Resistance The military response to colonial occupation, African Publishing Company • New York,1971.
- 122- Michael O'Flaherty, The Human Rights Field Operation: Law, Theory and Practice, Ashgate Pubishing Limited, London, 2007.
- 123- Michael S. Kargbo, British Foreign Policy and the Conflict in Sierra Leone, 1991-2000, Peter Lang, Berlin,2006.

- 124- Michelle Gordon, British Colonial Violence in Perak, Sierra Leone and Sudan, Royal Holloway, University of London,2017.
- 125- Millsum John. R. Sierra Leone, Chelsea Publishing House, New York, 1988.
- 126- Muhammad Salih ,African Democracies and African Politics, Printed inby T Internationa ,London ,2001.
- 127- Myriam Deneuve, child soldiers The Revolutionary United Front of Sierra Leone, Cambridge University Press, New York,2010.
- 128- Myriam Denov, Child soldiers in Sierra Leone Experiences, Influences, and Strategies for Rehabilitation and community Reintegration, University of Ottawa, Canada,2005.
- 129- Myriam Denov, Child Soldiers Sierra Leone Revolutionary United Front, Cambridge University Press, New York,2010.
- 130- Norrie Macqueen, United Nations Peacekeeping IN Africa Since 1960, Pearson Education Limited, New York, 2002.
- 131- Okano Hideyuki, Politics of Human Network in African Conflicts: Kamajor the CDF in Sierra Leone ,Langaa Research Publishing, London, 2019.
- 132- Olson, G. W., Church Growth in Sierra Leone. USA: William B. Eerdmans Company1969.
- 133- Osman Newland, Sierra Leone Its people, products and secret societies Journey through Canoe, Railway and Swing The land of cores, coconut and cocoa with Agriculture and Development Instructions, oxford house, London,1919.
- 134- P. C. Lloyd, Africa in Social Change" Changing Traditional Societies in the Modern World", Cox & Wyman Ltd, London ,1973.
- 135- P.P. William J. Clinton, Statement on the Sierra Leone Cease-Fire Agreement May 18, 1999,P.803.
- 136- Panton Michael, West African City: A Study of Tribal Life in Freetown, Published by Oxford University, London,1957.
- 137- Patrick allen, Rapid deployment of the United Kingdom in Sierra Leone, Year book, Ministry of Defense, London, 2001.
- 138- Patrick J. Evoe, Operation Palliser: The British Military Intervention Into Sierra Leone, A Case OF A Successful Use

- Of Western Military Interdiction in A Sub Sahara African Civil War, San Marcos, Texas December 2008.
- 139- Patrick J. Evoe. B.S, Operation Palliser, the British Military Intervention into, in Sierra Leone a case of A successful, use of Western military intervention in A Sub Sahara African Civil War, University, an Marcos, Texas December 2008.
- 140- Paul Jackson and Peter Albrecht, Reconstructing Security after Conflict Security Sector Reform in Sierra Leone, University of Birmingham, UK Peter Albrecht, 2011.
- 141- Paul Jackson, Reconstructing Security after Conflict Security Sector Reform in Sierra Leone, Palgrave Macmillan, London, 2011.
- 142- Paul Richards, Fighting for the Rainforest: War, youth and resources in Sierra Leone , Heinemann, Portsmouth, 1996.
- The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, Working Paper 21, Netherlands Institute of International Relations Clingendael Conflict Research Unit August, 2003.
- 143- Peter Albrecht and Paul Jackson, Security System Transformation in Sierra Leone 1997-2007, Global Facilitation Network for Security Sector Reform and International Alert., Freetown, 2009.
- 144- Peter Hain, Outside in, Biteback, London, 2012.
- 145- Peter Penfold, Atrocities, Diamonds, and Diplomacy: The Inside Story of the Conflict in Sierra Leone , South Yorkshire: Pen and Sword Military, 2012.
- 146- Peters Krijn, War and the Crisis of Youth in Sierra Leone, Cambridge University Press, New York, 2011.
- 147- Philip D. Curtin, The Africa picture British Ideas and Action 1780-1850, University of Wisconsin, 1964.
- 148- Philip Murphy Alan Lennox Boyd A Biography, IB Tauris Publishers, London, 1999.
- 149- Prince Hoare, Memoirs of Granville Sharp, Composed from His Own Manuscripts and Other Authentic Documents in the Possession of His Family and of the African Institution , London, 1820.
- 150- Prince Sorie Conteh, Traditionalists, Muslims, and Christians in Africa, Interreligious Encounters and Dialogue, Cambria Press , New York, 1992.

- 151- Priscilla Hayner, Negotiating peace in Sierra Leone: Confronting the justice challenge, Henry Dunant Centre for Humanitarian Dialogue, Geneva, Switzerland , 2007.
- 152- R. Clarke, The Inhabitants of Sierra Leone, 1900.
- 153- Robert Clark, Sketches ,From the tenth Sierra Leone Colony And its inhabitants, Printed by Richards, London, 1863.
- 154- Robert Howard, Mission history Sierra Leone, Hat chards , London, 1874.
- 155- Robert Thorpe, Sierra Leone and Africa Corporation, Message to me William Wilberforce, London ,Vice President of the African Foundation 1815.
- 156- Ruma Chopra, Almost at home Maroon Bean Slavery and freedom In Jamaica, Nova Scotia, And Sierra Leone, New Haven , London ,2018.
- 157- S. S. Hough, Report of a Visit to Sierra Leone, West Africa, The Otterbein Press Dayton Ohio.1800.
- 158- Sadler Nigel, The slave trade, Oxford Shire, London,2009.
- 159- Samuel Aduti Anum, Insurgencies, New Mass Uprisings in Africa, and International Engagement: Selected Case Studies, dissertation, Faculty of Humanities, University of Pretoria,2007.
- 160- Samuel Hinton, University student protests and political change in Sierra Leone , Thomas J. Pat Library, New York,2002.
- 161- Sebastian Edwards, And others, Indirect Governance and State Weakness in Africa: Sierra, Volume IV, University of Chicago Press, 2016.
- 162- Sesay Amadu Charles Ukeje, Post-War Regimes and State Reconstructure in Liberia and Sierra Leone, Dakar, Senegal, 2009.
- 163- Shepler Susan, Childhood Deployed: Remaking Child Soldiers in Sierra Leone, Print UP, New York, , 2014.
- 164- Sherwell, International Dogs of War Stand Guard over Land of Diamonds, Daily Telegraph, London, 1998.
- 165- Sheryl Zaks, Resilience Beyond Rebellion , How Wartime Organizational Structures A ect Rebel, to-Party Transformation , Doctoral thesis, Political Science , from the University of California, Berkeley, 2017.

- Sierra Leone A political History ,Oxford University Press, New York ,2014.
- 166- Sigismond Ayodele Edwin Wilson, The Spatial and Social Of Sierra Leone Civil War Internall Displacement and Household Master Thesis, the Graduate Faculty of The University of Georgia,2004.
- 167- SM: Moel Abraham Walker, Mission Church of England at Sierra Leon, Fleet Street, London,1846.
- 168- Solomon E. Berewa, A New Perspective on Governance, Leadership, Conflict and National Building in Sierra Leone, Bloomington, USA,2011.
- 169- Special Court for Sierra Leone, Outreach and Public affairs Office, Wednesday, 29 October 2008.
- 170- Stephen Adebajji , Emerging African Countries: Topics in African History in the Twentieth Century,Longman Collection, London,1979.
- 171- Susan Shepler, The Social and Cultural Context of Child Soldiering in Sierra Leone, University of California, 2004.
- 172- T. A. Osaе Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, A short history of West Africa, from 1000 AD to the present, Hill and Wang, New York,1975.
- 173- Terence McNamee and Monde Muyangwa, Lessons Learned for Policymakers and Practitioners The State of Peace building in Africa, Corporation of New York, New York,2021.
- 174- The Laws of Sierra Leone on the Sierra Leone Web The Constitution of Sierra Leone, 1978 Freetown, 13 May, 1978.
- 175- Thomas Clarkson, History Progress and achievement The Abolition, British Parliamentarian, John W. Parker, West Strand, London,1999.
- 176- Thomas Jaye and others, ECOWAS and the Dynamics of Conflict and Peace-building, Codesrla Council for the Development of Social Science Research in Africa, Dakar,2011.
- 177- Thomas S. Cox, Civil Military Relations in Sierra Leone A Case Study of African Soldiers in Politics, Harvard University Press Cambridge,1979.

- 178- Tillman Hönig ,The Effect of Conflict on Education: Evidence from Sierra Leone, London School of Economics, London,2018.
- 179- Toby Green, The rise of the transatlantic slave trade In West Africa, 1300—1589, Cambridge University Press, New York, 1974.
- 180- Tony Binns and Rob Bowden, West Africa, Raintree Steck-Vaughn Publishers, Austin, TX,1998.
- 181- Tony Gargty, Soldiers luck The history of mercenaries in modern war, Pegasus Books, New York,2009.
- 182- Tony Karbo, The Palgrave Handbook of Peace building in Africa, Springer International Publishing, Switzerland,2018.
- 183- Tony Martin, The Pan-African Connection, The Majority Press Massachusetts,1984.
- 184- Toyin Falola Ann Genova, Historical Dictionary of Nigeria, The Scarecrow Press, Lanham,2009.
- 185- Tunde Zack Williams, When the state fails Studies on Intervention in the Civil War in Sierra Leone, Pluto Press Archway Road, London,2012.
- 186- Udo R, Comprehensive , Geography of Wes Africa , Nigeria , Ibadan, 1978.
- 187- W. Arthur Lewis, Politics in West Africa, University of Toronto, New York, Oxford ,1965.
- 188- Wep Dubois, Africa, its geography, People and products And the Africa is its place the modern history, Oxford University Press, New York,2007.
- 189- William Fowler, (BARRAS) The SAS Rescue Mission, Sierra Leone 2000, Weidenfeld Nicolson, London,2004.
- 190- William Reno, Warlord Politics and African States. Boulder, Lynne Rienner Publishers, London, 1998.
- 191- William Whitaker Sheriff, Sierra Leone: the main British colony on the west coast of Africa, Simons and Company, London,1717.
- 192- William Wilberforce, ESQ. M. Sierra Leone and Africa Corporation, 4th edition, No. 62 Street. Paul's Church Square, 1815.

193- Yen Kim, Creole syntax Based in Portugal Creole language for Guinea-Bissau, John Benjamin's Publishing Company ,Amsterdam,1994.

194- Zubairu Wai, Epistemologies of Conflicts, Violence, Evolutionism, and the War in Sierra Leone ,Palgrave MacMillan, New York, 2012.

٢- الكتب العربية والمعرية .

- ١- احمد امل محمد إمام، الاثنية والنظام الحزبي في افريقيا (دراسة مقارنة) ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥.
- ٢- بدر حسن شافي ، تسوية الصراعات في افريقيا (الايكواس)، دار النشر للجامعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٢٦٠.
- ٣- سيد عبد الرحيم ابو خبر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية نحو ليبيا ١٩٦٩- ١٩٨٩، مطبعة المنهل ، عمان ، ٢٠١٧.
- ٤- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٨.
- ٥- فيج . جي . دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة : يوسف نصير ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.
- ٦- محمد اسماعيل محمد ، سيراليون وليبيريا ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، . ١٩٦٣.
- ٧- محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وليبيا - قضية اوزو ١٩٦٠- ١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٨.
- ٨- محمد عبد المنعم يونس ، افريقيا بين الاسترقاق والتحرر " سيراليون"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١.
- ٩- محمود شاكر ، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا " سيراليون ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ١٠- معمر القذافي، الكتاب الاخضر ،العالمية للكتب والنشر ، طرابلس، ١٩٨٤.

١١- هشام سيد ابو سريع طلحة، مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا، المكتب العربي

للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥.

عاشراً : الدوريات والبحوث المنشورة باللغة الانكليزية.

- 1- Andrew Dorman, The British Experience of Low-Intensity Conflict in Sierra Leone, Defense & Security Analysis Volume 23, No 2, 2007
- 2- d.J. Richards, Operation Palliser, Journal of the Royal Artillery, vol. 27, no. 2, autumn 2000.
- 3- ; Michael chege, sierra leone: The state that came Back from the dead, Washington Quarterly, vol. 25, no. 3, summer 1992.
- 4- Abdul Rahman Al-Amin, Post-conflict elections and peace building And the consolidation of democracy in Sierra Leone, African Elections Journal University of the Witwatersrand, Volume 3 No. 1, 2001.
- 5- Abiodun Joseph Olwadari, The Impact of the Proliferation of Small Arms and Light Weapons on West African Countries: An Analysis of the Civil War in Sierra Leone, Studies in Social Sciences, Journal, Nigeria, Vol 7, No 2, 2014.
- 6- Antonino Adamo, Mercenaries or Peacekeepers? Comparing Executive Outcomes and ECOMOG in Sierra Leone, Estudos Africanos, journal, No. 33, 2020.
- 7- Antonios Alexandridis, Neopatrimonial State and Lumpenproletariat: The Poetics of Ideology and Revolutionary Identity In Sierra Leone ,Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Iceland, 2010.
- 8- Arthur Abraham, Dancing with the Chameleon: Sierra Leone and the Elusive Quest for Peace, Contemporary African Studies, Journal ,Vol 19, Issue 2, 2001.
- 9- Assis Malaquias, Diamonds are a guerrilla's best friend: the impact of illicit wealth on insurgency strategy, Third World Quarterly, Vol 22, No 3, 2001.
- 10- Bangura Y, Strategic Policy Failure and Governance in Sierra Leone, Journal of Modern African Studies, Mo38Vlo,4, 2000.

- 11- Carl Prine, "Rebels Without a Cause: Sierra Leone's Mystical Militias Battle On" Soldier of Fortune, African affairs, journal, Vol. 23, No. 2 February, 1998.
- 12- Christopher Day, Bush path to self-destruction: Charles Taylor and the Revolutionary United Front, Small Wars & Insurgencies, Vol. 26, No. 5, 2015.
- 13- Christopher R. Cook, A Question of Intervention: American Policymaking in Sierra Leone and the Power of Institutional Agenda Setting, African Studies Quarterly, Volume 10, Issue 1, Spring 2008.
- 14- Chukwuma C.C. Osakwe, The Nigeria Led ECOMOG Military Intervention and Interest in the Sierra Leone Crisis: An Overview, Mediterranean Journal of Social Sciences Vol 8 No 4, 2017.
- 15- Daniel J. Macaluso, Absolute and Free Pardon: The Effect of the Amnesty Provision in the Lome Peace Agreement on the Jurisdiction of the Special Court for Sierra Leone, Brooklyn of International Law, Journal, Vo 27, 2001.
- 16- Danny Hoffman, The Meaning of Militias: Understanding the Civil Defense Forces of Sierra Leone, African Affairs, journal, Vo 1.56, No. 446, 2007.
- 17- Daron Acemoglu and others, Presidents, Economic Development and Elite Monitoring of Civil Society in Sierra Leone, Journal of Political Economy, Vol. 122, Issue 2 University of Chicago Press, April 2014.
- 18- David H. Ucko, Can Limited Intervention Work? Lessons from Britain's Success Story in Sierra Leone, Journal of Strategic Studies, Vol. 39, 2015.
- 19- David J Francis, "Mercenary Intervention in Sierra Leone, Providing National Security or International Exploitation Third World Quarterly, Vol. 20, No. 2, 1999.
- 20- David J. Francis, Tortuous Path to Peace: The Lom6 Accord and Postw Peace building in Sierra Leone, Security Dialogue, Vol. 31, No 3 2000.
- 21- Dele Ogunmola, Social and Economic Injustice and Favoritism: Warlords and Tayloryism in the Civil War in Sierra Leone, journal, Project consideration of the social science project, Worksheet No. 3, November 2009.

- 22- Earl Conteh Morgan, Globalization, State Failure and Mass Violence: Sierra Leone case, International Journal of Peace Studies, Volume 11, Number.2003.
- 23- Earl County Morgan, Globalization, state failure, and collective violence:The Sierra Leone case, International Journal of Peace Studies, Volume 11, Issue 2, Fall , 2006.
- 24- Ellis Stephen, Liberia 1989-1994, a study in ethnic and spiritual violence, African Affairs, Journal, No,94, Vol,375, April,1995.
- 25- Ferme Mariane, Mariane Conchita and Hoffman, Danny, Hunter Militias and the International Human Rights Discourse in Sierra Leone and Beyond, Africa Today, journal, Vol 50, Number 4, Summer 2004.
- 26- Harris D, From Warlord to Democratic President how Charles Taylor Won the 1997 Liberian Elections, Journal, of Modern African Studies, No 37, Vol3, 1999.
- 27- Humphrey J. Fisher , Elections and Coups in Sierra Leone , 1967 . The Journal of Modern African Studies Cambridge , Cambridge University Press , Vol . 7 , No. 4 , Dec , 1969 .
- 28- Ian Smillie , And others, Sierra Leone, Diamonds and Human Security, Africa Canada Partnership, Addis Ababa, 2000.
- 29- Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction: The Origin and Character of the Revolutionary United Front/Sierra Leone, The Journal of Modern African Studies 36, No. 2 ,June 1998.
- 30- International Crisis Group, Sierra Leone after Elections: Politics as Usual Freetown and Brussels, July 2002.
- 31- Isiaka Alani Badmus and 'Dele Ogunmola, Towards Rebuilding a Failed State: The United Nations Intervention in the Post-Civil War Sierra Leone, Journal ,Alternative Perspectives in the Social Sciences, University of New England, Armidale, NSW, Australia, Vol 1, No 3 2009.
- 32- Ismail Rashid, Student Radicals Lumpen Youth, and the Origins of Revolutionary Groups in Sierra Leone, 1977–1996, in Ibrahim Abdullah, Between Democracy and Terror, the Sierra Leone Civil War, UNISA Press South Africa,2004.
- 33- Ismail Rashid, Student Radicals, Lumpen Youth, and the Origins of Revolutionary Groups in Sierra Leone, 1977—

- 1996, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Dakar, 2004.
- Ismail Rashid, The Sierra Leone Civil War and the Remaking of ECOWAS, Sierra Leone Studies ,RISLS, Weaving Vol Leopold Coho, Peacekeeping operations in West Africa, A research report submitted to the college Partially fulfilling the graduation requirements, Côte d'Ivoire, April 2000ume 1 No. 1 ,2013.
- 34- Jackson, R., Violent Internal Conflict and the African State: Toward a Frame-work of Analysis, Journal of Contemporary African Studies, No 20,Vo1, 2002.
- 35- Jakkie Cilliers and Douglas Fraser, Peace, profit or plunder? The privatisation of security in war-torn African societies, Institute of Security Studies, Canada,1999.
- 36- Jean-Pierre Chauveau and Paul Richards, Insurgencies in West Africa in Agricultural Perspective: A Comparison of Côte d'Ivoire and Sierra Leone,(Journal) of Agricultural Change, Vol. 8 No. 4, October 2008.
- 37- Jibrin Ibrahim, The transformation of elections in West Africa In opportunities for political choice, Keynote address, Nordic Institute conference on Post-conical elections in West Africa, Accra, Ghana, from 15 to 17 May 2006.
- 38- Jimmy D. Kandeh, "Politicization of Ethnic Identities in Sierra Leone", African Studies Review Piscataway: African Studies Association, Vol. 35, No. 1, Apr. 1992.
- In Search of Legitimacy, The 1996 Elections, in Between Democracy and Terror, the Sierra Leone Civil War, ed. Ibrahim Abdullah ,Indianapolis: Indiana University Press, 1999.
- 39- Jimmy Kande, State Fragmentation: The Elite Origins of Subordinate Terrorism in Sierra Leone, African Political Economy Review, Vol. 26, No. 81, Violence and Conflict Resolution In Africa September, 1999.
- 40- Joseph Bangur, Understanding Sierra Leone in Colonial West Africa: A Synoptic Socio-Political History, Blackwell Publishing , journal, 7,March ,2009.

- 41- Joseph Bangura, Reflections on the Sierra Leone Peace Agreement ,African Journal of International Affairs ,Vol 1,No1,1999.
- 42- Joseph Okwesili Nkwede and Cornelia Orioma Usonka, Conflict and Civil Wars in Africa: The Sierra Leone Experience, African Journal of Politics and Management Studies, Vol. 12 , Department of Political Science, Ebonyi State University, Abakaliki ,June 2019.
- 43- Kadri Joseph Usikhina, The role of diamonds in the history and conflict of Sierra Leone, Faculty of Social Sciences, Vauxhau University, 2009.
- 44- Kate Fogelberg and Alexandra Thalmann, Amputation as a Strategy of Terror in Sierra Leone, High Plains Applied Anthropologist No. 2, Vol. 24, 2004.
- 45- kieran metoon, Elite Deals and Political Deals Project: Sierra Leone case study, stabilization unit ,February 2018.
- 46- Lansana Gberie, A Dirty War in West Africa: The RUF and the Destruction of Sierra Leone ,Indianapolis, Indiana University Press, 2000.
—War and Peace in Sierra Leone: Diamonds, Corruption and the Lebanese relationship, Africa Canada Partnership, 2002.
- 47- Laura Forrest, Sierra Leone and the Conflict Diamonds ,Establishing and ending the legal trade in diamonds The rebel takeover of the country's diamond Resources, Indiana Global Corporation and Corporations, journal,Vol.11, New York,2000.
- 48- Crisis Group Africa Report, Liberia and Sierra Leone, Rebuilding Failed States, Crisis Group Africa Report No87 Dakar, Brussels, December 8, 2004.
- 49- Lucinda Saunders, conflict diamonds, Fordham Journal of International Law, Journal, Volume 24, Number 4 , Article 13,2000.
- 50- Maclure Richard, and Maryiam Denov, Didn't Want to Die So I Joined Them, Structuration and the Process of Becoming Boy Soldiers in Sierra Leone, Terrorism and Political Vio 18, no. 1 2006.

- 51- Magnus Joe Regal, The West Side Boys :military navigation in the Sierra Leone civilwar, Modern African Studies, journal,Vol 46,No 3 Cambridge University Press,2008.
- 52- Marianne Ducasse Rogier, Resolving Intractable Conflicts in Africa: A Case Study of Sierra Leone, Netherlands Institute of International Relations Clingendae Conflict Research Unit September ,2004.
- 53- Massaquoi John ,Building mechanisms for conflict resolution in south-east Sierra Leone, Paper presented at the First Conference on All African Principles of Conflict Resolution and Reconciliation, Conciliation Resources, London, November, 1999.
- 54- Mateusz Maciąg, Engagement of executive outcomes in Sierra Leone – utility assessment, Faculty of National Security, War Studies University, Warsaw, Poland, Vol , No 5,.27,2019.
- 55- Matthias Cchocody Isanic, War and Gender: Socio-economic Reflections on the urban city of Sierra Leone war, cogito, journal, vol. XI, No 3, September, Bucharest, 2019.
- 56- Meredith, Martin. The Fate of Africa: From Hopes of Freedom to the Heart of Despair, a History of Fifty Years of Independenc, PublicAffairs, New York, 2005.
- 57- Michael Ross, Natural Resources and Civil War: An Overview, University of California, Department of Political Science, August 15, 2003.
- 58- Michelle Kehchen , Conflict Analysis of the Civil War in Sierra Leone, Citizenship and Ethics Journal, Mikel University, Volume 2, Issue 1, January 2019.
- 59- Mika Fenomoki, Diamonds and Warlords: The Geography of War in the Democratic Republic of the Congo, North African Studies ,journal,Vo11,No1, University of Helsinki, Department of Political Science, Finland,2002.
- 60- Mika Vehnamaki, Diamonds and Warlords: The Geography of War in the Democratic Republic of, Nordic Journal of African Studies, Finland, No 11,2002.
- 61- Mimmi Söderberg Kovacs, Bringing the Good, the Bad and the Ugly into the Peace Fold: The Republic of Sierra Leone Armed Forces after the Lomé Peace Agreement, Department

- of Peace and Conflict Research, Uppsala University, Stockholm, Sweden, 2010.
- 62- Mitchell Greg , Terrorists prefer diamonds How predation, state collapse and insurgency shaped the international exploitation of the war economy in Sierra Leone, University of Bradford, Peace Studies Papers, 2005.
- 63- Morten Bowes, Liberia and Sierra Leone- Ringing of the dead? Logic New patriarchal rule, Third World Quarterly, journal, Vol 22, No 5, 2001.
- 64- Muana Patrick K, The Kamajoi Militia: Violence, Internal Displacement and the Politics of Counter-Insurgency, Africa Development, journal, XXII, 3 and 4, 1997.
- 65- Mwanasa Lome, The dynamics of colonialism and the political and military division in Sierra Leone and its impact on law and society, California Western International Law, Journal, Vol. 40, No. 1, 2009.
- 66- Myriam Denov, Engaging war affected youth through photography: Photovoice with former child soldiers in Sierra Leone Intervention 2012.
- 67- Patrick Muana , The Kamajoi militia: civil war, internal displacement and the politics of counter-insurgency', African Development Vol 22, No3/4 1997.
- 68- Paul Richards, War is like smoke and mirrors , Sierra Leone 1991-2, 1994-5, 1995, Anthropological Quarterly, VI.78. 2005, P. 379.
- 69- Paul Williams, Fighting for Freetown: British Military Intervention in Sierra Leone, Contemporary Security Policy 22, No. 3 2001.
- 70- Peter J. Valente, Mercenaries and Private Military Companies: How They Destabilize and Undermine African States A Case Study of Sierra Leone, Journal for Global Business and Community, Vol 3, No 29, 2012.
- 71- Peter Penfold, Atrocities, Diamonds, and Diplomacy: The Inside Story of the Conflict in Sierra Leone, African Affairs, journal, Volume 113, No, 450, January 2014.
- 72- Pham, J. Peter, Democracy by Force? Lessons From the Restoration of the State in Sierra Leone, The Whitehead

- Journal of Diplomacy and International Relations, Vol.6, No.1,2005.
- 73- Quoted in: Ibrahim Abdullah, Bush Path to Destruction the origin and character of the Revolutionary United Front Sierra Leone, journal, urnal of Modern African Studies, Vol. 36, 2 ,1998.
- 74- Rachel Slater, gender violence or violence against women The treatment of Forced Marriage in the Special Court for Sierra Leone, Melbourne Journal of International Law, Vol 13,2012.
- 75- Richard Connaughton, The Mechanics and Nature of British Interventions into Sierra Leone 2000 and Afghanistan 2001-2002, Civil Wars, Vol. 5, Issue 2, Summer, 2002.
- 76- Richards Paul, The Political Economy of Internal Conflict in Sierra Leone, Netherlands Institute of International Relations, Clingendaal, Conflict Research Unit, Web. Nov. 2013.
- 77- Riley Stephen, Libéria and Sierra Leone: Anarchy or Peace in West Africa, London: Research Institute for the Study of Conflict and Terrorism, 1996.
- 78- Roy Maconachie, Beyond greed and grievance in Sierra Leone, of Economic Geography, Journal, Band 51, Ausgabe 3-4, London, 2007.
- 79- Sawyer A, Violent Conflicts and Governance Challenges in West Africa: the Case of the Mano River Basin Are, Journal of Modern African Studies ,No 42,Vol3, 2004.
- 80- Skinner 'E.D'Mande Senlement and the Development of Islamic Institutions in Sierra Leone 'The International Journal of African Historical Studies 'Vol 11. No, 1978.
- 81- Staffan Wiking, Military coups in Sub-Saharan Africa (How to justify illegitimate assumptions of authority), Scandinavian Institute of African Studies, Uppsal,1983.
- 82- Stephen Ellis, Liberia 1989-1994: a Study in Ethnic and Spiritual Violence, African Affairs, vol. 94 No. 375, 1995.
- 83- Stephen Riley, Sierra Leone, The Militariat Strikes Again, Review of African Political Economy, No,72, 1997,
- 84- Witness to Truth, Report of the Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission, Vol. 3A 2004.

- 85- Yusuf Bandura, The Political and Cultural Dynamics of the Sierra Leonean Civil War: A Critique of Paul Richards, in Between Democracy and Terror: The Sierra Leonean Civil war, ed. Ibrahim Abdullah, Dakar, CODESRIA, 2004.
- 86- Yusuf Bangura, Strategy Policy Failure and Governance in Sierra Leone'. The Journal of Modern Studies, Vol. 38, No. 4, 2000.

حادي عشر : الصحف باللغة الانكليزية .

- 1- Deccan Herald, 17 May, Karnataka, 2000.
- 2- The New York Times, May 18, New York, 2000.

حادي عشر : الموسوعات
١ — باللغة الانكليزية .

- 1- C. Magbaily Fyle, Historical Dictionary of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006.
- 2- Colin Legum, Africa Contemporary Record: Annual Survey and Documents, Vol. 23, 1990-1992, Africana Publishing Company, New York, 2000.
- 3- Henry Louis Gates 'Jr. and Emmanuel K. Akyeampong, Banana Canaan Sodindo. A Biography, Dictionary of Africon Biography 'New York: Oxford University Press '2011.
- 4- John C Fredriksen, Biographical dictionary of modern world leaders : 1992 to the present, Facts On File, New York, 2003.
- 5- Mundt, Robert J, Historical Dictionary of Ivory Coast (Côte d'Ivoire), Scarecrow Press, New Jersey, 1987.
- 6- Willie F. Page, Editor, Encyclopedia of African history and culture ,Vo: I ancient Africa (Prehistory to 500 CE), New York, 2005.

٢ — باللغة العربية .

- أحمد الرشيد، موسوعة القرن العشرين، ج ٤ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة، ٢٠٠٠.

ثاني عشر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

- 1- <https://www.c-r.org/accord/s-leone/accord9>.
- 2- <https://www.linkedin.com/company/sierra-rutile-limited>; rutile sierra, the news, International Investment Finance Corporation, 2019.

- 3- W.W.W. <https://www.amazon.com/Coming-Back-Brink-Sierra-Leone-ebook/dp/B01CLHCKQ6>.
- 4- <http://www.sierra-leone.org/Speeches/kabbah-082797.html>.
- 5- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D9%86%D9%8A_%D9%83%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%86.
- 6- Massive recruitment, under way, army chief says, 4 February 1999: [https://www.thenewhumanitarian.org/report/4967/sierra-leone-%E2%80%9Cmassive recruitment%E2%80%9D-under-way-army-chief-says](https://www.thenewhumanitarian.org/report/4967/sierra-leone-%E2%80%9Cmassive%20recruitment%E2%80%9D-under-way-army-chief-says).
- 7- <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/741070.stm>.
- 8- <https://www.un.org/press/en/1995/19951129.sgt2007.html>.
- 9- <https://www.zgr.net/en/people/tom-ikimi-biography-fact-career-awards-net-worth-and-life-story>.

Abstract

The phenomenon of conflicts and civil wars, on the African continent in general and in Sierra Leone in particular, is a dangerous phenomenon with its historical roots, its political, social and economic determinants, and its connection to the deep-rooted colonial legacy. Among them, especially the existence of various weak African regimes, which negatively affected African society, and of these countries that fought a civil war that lasted for more than a decade, Sierra Leone.

Sierra Leone remained a British colony until 1961 when it gained independence. Unlike many other British African colonies, Sierra Leone was stable under British administration, and continued in the years following independence, until the death of its first Prime Minister, Sir Milton Margai in 1964, and the years marred Coups and counter-coups ensued, and the establishment of a one-party state in 1978 by Siaka Stevens, with nepotism, repression and violence, and by the time President Stevens retired in 1985, had made a series of constitutional amendments, which allowed him to select a military officer Sierra Leone named Joseph Seydou Momoh to replace him, Momoh's regime was a continuation of Stevens' dictatorship and mismanagement, until civil war broke out in Sierra Leone in 1991.

The years prior to independence, the prevailing ethnic division divided the country's population into two groups, the first being the Creole group, which included people of different European and African origin from the sons of slaves liberated from Britain, and the second group included all the African groups of the country's population, while the Creoles enjoyed all their political and economic rights. The members of African groups were deprived of the exercise of political rights.

Democracy in Sierra Leone began to erode. Shortly after Stevens took office, the differences between members of the government widened, as a result of the policy of Stevens, who resorted to consolidating his power by promoting the interests of his supporters, and instead of uniting the country, he embarked on corrupt practices and political intimidation to consolidate his

dictatorial regime. The civil war in Sierra Leone is closely related to the civil war in Liberia that erupted in 1989 under the leadership of Charles Taylor against the government of Samuel Doe.

A combination of regional and international reasons led the economic community to intervene in the conflict in Sierra Leone, the most important of which is the stability of Liberia, the collapse of the Conakry plan, Nigeria providing the largest part of the support forces, and the deployment of the forces of the Military Observer Group of the Economic Community of West African States (ECOMOG). Nigeria would have concluded that if they had not acted, in Sierra Leone the possibility that other countries in the western region would be plunged into a similar crisis.

The RUF has been unable to benefit politically from the peace agreements, nor economically from the smuggled diamonds, as the tables have turned since the 1999 Lomé Accord, with the entry of some international players, including the United States and Britain.

Several factors formed in ending the civil war in Sierra Leone, including the pressure of the United States of America on the parties to the conflict, the hostage crisis that the United Nations mission was exposed to, the major military intervention by Britain, and the arrest of Sankoh, to end the war in 2002

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of History



The civil war in Sierra Leone 1991-2002

A Thesis Submitted

to the Council of the College of Education for Human Sciences
University of Babylon as a Partial Fulfillment of the Requirements for the
Degree of Doctor of Philosophy in History / Modern History

BY

Ahmed Mazhar Al-Halay

Supervised by

Prof. Dr. Kareem Mutar Hamzah AL-Zubaidi

2022 A.D

1444. H